القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6316 الجمعة 25 ايلول (سبتمبر) 6 شوال 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6316 Friday 25 september 2009

ثقافة

10 المثقفون العراقيون: احب الوطن.. ابعدوني عنه!

منوعات

12 معرض لفنانة بريطانية موضوعه سورية

مدارات

18 العنف الاجتماعي بين فقر المال وفقر القيم

رأي

19 ازمة المالكي مع سورية: رد جميل ام ثأر؟

نجاد يتمسك بحق بلاده النووي.. وباريس تطالب بـ«عقوبات كبيرة» على طهران

نتنياهو يرفض حدود 67 ويطالب بالاعتراف بيهودية اسرائيل ويهاجم الرئيس الايراني ويسأل من استمعوا لخطابه: ألا تخجلون؟

عواصم - وكالات - لندن

«القدس العربي»:

شن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، هجوماً على أكثر من صعيد خلال الكلمة التي ألقاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة امس الخميس، فندد بتعليقات الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، المنكرة للهولوكوست، ودعا العالم إلى التصدي لبرنامج طهران النووي قبل فوات الأوان.

ولم يوفر قادة الدول الذين ظلوا في أماكنهم خلال إلقاء نجاد لكلمته بالقول «ألا تخجلون؟ أليس لديكم احترام؟». كما انتقد تقرير «غولدستون» الذي اتهم إسرائيل بارتكاب مجازر في غزة، وذلك من خلال مقارنة صواريخ حركة حماس بقصف النازيين لبريطانيا ورد الحلفاء في الحرب العالمية الثانية بضرب المدن الألمانية وقتل آلاف الأشخاص.

وقام رئيس الوزراء الإسرائيلي بعرض صور لوثائق قال إنها محضر اجتماع لعدد من قادة ألمانيا النازية، قرروا خلاله إبادة اليهود، كما عرض تصاميم لمعسكر أوشفيتز الذي قال إن «مليون يهودي قتلوا فيه»، سائلاً «هل هذا كله كذب؟».

وتوجه نتنياهو إلى رؤساء الدول والوفود في الجمعية العامة للأمم المتحدة الذين لم يغادروا مقاعدهم خلال إلقاء نجاد لكلمته قائلاً «بالأمس، الرجل الذي يعتبر الهولوكوست كذبة كان هنا، وأقول لكم ألا تخجلون؟ أليس لديكم احترام؟ لقد منحتم الشرعية للرجل الذي أنكر المحرقة».

واعتبر نتنياهو أنه من الخطأ اعتبار إيران دولة تهدد اليهود فحسب، واصفاً نظام طهران بأنه «يقوم على التشدد والعنف». وختم نتنياهو بالقول إن إسرائيل تريد السلام، وتوجه إلى الفلسطينيين بدعوتهم للموافقة على قرار التقسيم الصادر عام 1947 قائلاً «نريد من الفلسطينيين الموافقة على ما رفضوه قبل 60 عاماً، وهو قبول دولة يهودية في إسرائيل، كما نوافق نحن على دولة فلسطينية، نحن لسنا غزاة من الخارج، أجدادنا سكنوا هذه الأرض».

وكان نتنياهو أكد أنه لن يوافق على المطلب الفلسطيني بالقبول بحدود عام 1967 كشرط لاستئناف مفاوضات السلام بين الجانبين.

وكان الرئيس الايراني هاجم في كلمة مساء الاربعاء اسرائيل والولايات المتحدة. واتهم نجاد اسرائيل بانتهاج «سياسات غير انسانية» في المناطق الفلسطينية وبالهيمنة على الشؤون السياسية والاقتصادية في العالم في كلمته التي جاءت بعد ساعات من تحدث الرئيس الامريكي باراك اوباما.

من جانبها دعت الرئاسة الفرنسية في الامم المتحدة الى فرض «عقوبات في مجالي الطاقة والمال» على ايران اذا واصلت سعيها الى امتلاك السلاح النووي كما تتهمها باريس. (تفاصيل ص2 و5)

الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لدى القائهما كلمتيهما امام الجمعية العامة للامم المتحدة

ليبرمان يلتقي سرا نظيره المغربي في نيويورك

■ القدس المحتلة - دب ا: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية مساء امس الخميس أن وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان التقى سرا في نيويورك نظيره المغربي الطيب الفاسي الفهري.

وقالت الاذاعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يعتزم لقاء وزيري خارجية البحرين وقطر وربما مع مسؤولين آخرين في هاتين الدولتين في مسعى لتطبيع العلاقات مجددا معهما.

وكانت دولة قطر والبحرين قد قررتا استدعاء ممثليهما الدبلوماسيين من اسرائيل بعد بدء عملية الرصاص المصبوب في قطاع غزة مطلع العام الحالي.

اتصالات لترتيب لقاء عربي بمصر لبلورة موقف موحد من المفاوضات

■ رام الله - «القدس العربي» من وليد عوض: كشف الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل ابو ردينة الخميس عن وجود اتصالات لعقد لقاء عربي في القاهرة خلال اسبوع لبلورة موقف عربي موحد من وصول عملية السلام مع حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى «طريق مسدود» على حد قوله.

واكد ابو ردينة الموجود في واشنطن برفقة الرئيس الفلسطيني محمود عباس للاذاعة الفلسطينية الرسمية الخميس وصول اتصالات استئناف المفاوضات مع حكومة نتنياهو الى «طريق مسدود». وحول وجود اتصالات يجريها الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع الاطراف الدولية واسرائيل على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة قال ابو ردينة «ما زال الطريق مسدوداً» بشأن امكانية استئناف المفاوضات مع حكومة نتنياهو التي ترفض وقف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

مجلس الامن يدعو الى عالم خال من الاسلحة النووية

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: تبنى مجلس الامن الدولي امس الخميس باجماع اعضائه خلال جلسة استثنائية برئاسة الرئيس الامريكي باراك اوباما، قرارا يدعو فيه الى ارساء عالم خال من الاسلحة النووية.

وخاطب اوباما، مستخدما عبارة لاحد اسلافه في البيت الابيض الجمهوري الراحل رونالد ريغان، سائر اعضاء مجلس الامن الـ 14 «من غير الممكن كسب حرب نووية ويجب بالتالي ان لا تقع». ويدعو القرار 1887 الذي اعدته الولايات المتحدة، الدول التي وقعت معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية (تي ان بي) الى الوفاء بالتزاماتها والدول الاخرى الى الانضمام اليها بصفتها دولا لا تملك سلاحا نوويا، بهدف تعميم ذلك في كل انحاء العالم. ووقعت المعاهدة 189 دولة.

قائد جيش الاحتلال في الضفة الغربية يتجول في بيت لحم بحماية اسرائيلية فلسطينية

■ الناصرة - «القدس العربي» – من زهير اندراوس: كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية في عددها الصادر امس الخميس النقاب عن ان قائد المنطقة الوسطى الجديد في جيش الاحتلال الاسرائيلي، افي مزراحي، وهو المسؤول عن الضفة الغربية المحتلة، اجرى جولة تنسيق امني في مدينة بيت لحم، يوم الاربعاء بمرافقة سيارات عسكرية فلسطينية. ولفت مراسل الشؤون الفلسطينية في الصحيفة، روني شاكيد، الى انّه على الرغم من التوتر السياسي بين الاسرائيليين والفلسطينيين، فانّ الامور الامنية بين الطرفين تسير على احسن حال.

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص19)

بغداد: اختراق امني وراء فرار 16 معتقلا للقاعدة من سجن داخل مجمع قصور صدام في تكريت

بغداد - «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

أعلن رئيس اللجنة الامنية في مجلس محافظة صلاح الدين محمد فاضل انه شكل لجنة تحقيق اثر فرار 16 معتقلا من عناصر القاعدة مساء الأربعاء من سجن داخل أحد القصور الرئاسية التي كانت تابعة للرئيس العراقي الراحل صدام حسين وسط تكريت في محافظة صلاح الدين، مؤكدا اعتقال أحدهم صباح الخميس. وتابع أن المعتقلين وبينهم خمسة حكم عليهم بالإعدام استطاعوا الفرار بعد أن خلعوا نافذة دورة المياه وتسللوا عبر سلالم أحد أبراج المراقبة في داخل السجن الذي تتولى إدارته قوات عراقية.

وأكد أن قوات الأمن فرضت إثر ذلك حظرا شاملا للتجوال، وتمكنت صباح امس الخميس من إلقاء القبض على أحد الفارين في أطراف تكريت. واشار الى ان تنسيقا تم مع جهة معينة ساعدت في فرار هؤلاء.

وأعلن مصدر في شرطة صلاح الدين إقالة مدير قوة مكافحة الإرهاب في المحافظة العقيد محمد صالح الجبوري ووضعه قيد الإقامة الجبرية.

واكد المصدر إرسال 100 عنصر من قوات الشرطة لتعزيز الحراسة في السجن.

وقال عضو مجلس النواب العراقي النائب نبيل اسماعيل عن كتلة الائتلاف العراقي ان عملية هروب المعتقلين من سجن محافظة صلاح الدين جاءت بسبب تواطؤ بعض افراد الحماية.

اليمن يعلن اعتقال زعيمين للمتمردين الحوثيين

■ صنعاء - رويترز: قال اليمن امس إنه اعتقل 20 من المتمردين الحوثيين الذين يقاتلون في شمالي البلاد من أجل الحكم الذاتي من بينهم زعيمان للتمرد، في الوقت الذي نشر فيه المتمردون الشيعة تسجيل فيديو لجنود يقولون إنهم أسروا خلال القتال في الفترة الأخيرة.

وتواجه وسائل الإعلام صعوبة في التحقق من التقارير المتضاربة التي يصدرها كل طرف بعد فشل عدة عروض من كل جانب بوقف إطلاق النار في صراع أثار قلق المملكة العربية السعودية ودولا غربية تخشى من أن يستفيد تنظيم القاعدة من زعزعة استقرار البلاد.

وأفادت تقارير بمقتل عشرات المدنيين الأسبوع الماضي في غارتين جويتين للجيش مما أثار انتقادات من منظمات إغاثة وجماعات يمنية مدافعة عن حقوق الإنسان. وقالت وزارة الداخلية إن 12 شخصا سلموا أنفسهم لها في صعدة أمس الاربعاء بعد «تطهير» المدينة القديمة من الخلايا الكامنة. وقال بيان نشرته وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية على موقعها على شبكة الانترنت إن ذلك «مؤشر هام على حالة الانهيار التام بين صفوف عصابات التمرد». وفي اعلان منفصل على الموقع الالكتروني للحزب الحاكم قال مصدر أمني إن السلطات ألقت القبض على ثمانية متمردين في صنعاء القديمة من بينهم اثنان من قيادات التمرد هما ابراهيم عبد الاله الحشحوش وقاسم عبد الله بشير. وقال المتمردون الحوثيون على موقعهم على الانترنت إنهم أسروا 90 جنديا من الحرس الجمهوري في شقر سفيان وهي منطقة تمتد بين محافظتي صعدة وعمران اللتين شهدتا معظم القتال.

وأذاع المتمردون لقطات فيديو لبعض مقاتليهم وهم يقفون أمام ملصق كتب عليه «الله أكبر.. الموت لأمريكا.. الموت لاسرائيل» وأعطى كل منهم اسمه وموقعه العسكري.

إدانة أفغاني اتهم بالتآمر لاستخدام أسلحة دمار شامل في امريكا

■ واشنطن - يو بي اي: أعلنت وزارة العدل الامريكية أن الأفغاني نجيب الله ضاضي المتهم بالتخطيط لعمليات «إرهابية» في الولايات المتحدة أدين بتهمة التآمر لاستخدام أسلحة دمار شامل.

وذكرت الوزارة في بيان امس الخميس أن نجيب الله ضاضي (24 عاماً)، وهو أفغاني يعيش في الولايات المتحدة قانونياً ولديه إقامة دائمة، أدين من قبل المحكمة الفدرالية العاليا في نيويورك بتهمة التآمر من أجل استخدام أسلحة دمار شامل ضد أشخاص وممتلكات في الولايات المتحدة.

استقبال رسمي وشعبي حافل في سورية للمئات من اهالي الجولان

دمشق - «القدس العربي»

من كامل صقر:

سمحت السلطات الاسرائيلية صباح امس لمئات المواطنين من اهالي الجولان السوري المحتل بالدخول للاراضي السورية عبر معبر مدينة القنيطرة بعد منحهم الموافقات المطلوبة من وزارة الداخلية، لمن تزيد اعمارهم عن الستين عاما في زيارة تستمر لستة ايام تنظم كل عام بطابع ديني روحي لا يخلو من السياسة، فيما تظاهرت عشرات النسوة ممن لم تمنحهن اسرائيل موافقات الدخول.

وتمنح السلطات السورية امتيازات خاصة لمواطني الجولان في مجال التعليم والمنح الدراسية الجامعية والدعم الاقتصادي والمادي عبر شراء محاصيلهم الزراعية وضخها في الاسواق السورية في سعي لدعم الجولانيين وتعميق ارتباطهم بوطنهم سورية.

وكان التلفزيون السوري الرسمي تابع باهتمام بالغ دخول القادمين الى مدينة القنيطرة وخصص لتلك الزيارة ساعات صباحية مطولة من بثه المباشر عبر لقاءات مع رجال الدين، ترافق ذلك مع حضور مسؤولين سوريين من السلطة وحزب البعث. الزوار جاؤوا من قرى جولانية كمجدل شمس ومسعدة وبقعاثا وغيرها من القرى التي شهدت اراضيها معارك طاحنة بين الجيش السوري والجيش الاسرائيلي في حرب تشرين الاول (اكتوبر) العام 1973.

ويُعيب بعض المتابعين فقر المكتبات السورية بالكتب التي تتحدث عن الجولان المحتل والتي تقتصر بمعظمها على الجغرافية ونمط الحياة الاجتماعية وبعض الدراسات التاريخية فقط، وتزخر كتب كثيرة اخرى في سورية بوجهة النظر الامريكية والاسرائيلية احيانا والمتعلقة بعملية السلام التي تخص الجولان، فيما تغيب تقريبا الكتب التي تتحدث عن وجهة النظر السورية. ولوحظ في الفترة الاخيرة نشاط دبلوماسي واعلامي (موجه للداخل والخارج) سوري محموم تجاه قضية الجولان والاسرى السوريين في السجون الاسرائيلية مع توجيه حكومي بنشاطات ثقافية وفكرية واجتماعية في هذا الاتجاه. وطالب البعض في سورية الخارجية السورية باصدار كتاب ابيض يعكس رؤيتها لكل ما جرى. وفي كانون الثاني (يناير) من العام 1981 اصدرت اسرائيل رسميا قرارا بضم الجولان السوري الى دولة «اسرائيل»، فأصدر مجلس الامن قرارا بعد اربعة ايام طالب بموجبه اسرائيل بالغاء قرارها واعتباره لاغيا واعلن سكان الجولان اضرابا عاما شاملا ومفتوحا استمر 157 يوما احتجاجا على قرار الضم الاسرائيلي.

سيدة من الجولان تلوح لمستقبليها لدى وصولها الاراضي السورية امس

هل سيرد مبارك وعباس؟

عبد الباري عطوان

في اليومين الماضيين تلقى «عرب الاعتدال» صفعتين قويتين من حلفائهما الغربيين، وامريكا على وجه الخصوص. الأولى تتمثل في تراجع الرئيس الامريكي عن مطالبه السابقة بوقف الاستيطان كشرط لاستئناف المفاوضات، والثانية بإسقاط السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري في معركة انتخابات رئاسة منظمة اليونسكو.

الحكومات العاقلة التي تحترم شعوبها تسارع الى دراسة الاسباب التي أدت الى هاتين الانتكاستين، والعقوق الغربي الذي يكمن خلفهما، واستخلاص الدروس والعبر، وبلورة استراتيجية جديدة تستند الى تصحيح اخطاء وقناعات المرحلة الماضية، وتبني اساليب عمل جديدة، لا تقوم على أرضية الرغبة في الانتقام، وانما على كيفية خدمة المصالح الوطنية والعربية العليا، بطريقة ذكية وفاعلة في الوقت نفسه.

التجارب السابقة مع النظام العربي، بمعسكريه «المعتدل» و«الممانع» وفق التسميات المستخدمة حاليا (نعتقد ان الفوارق تذوب لمصلحة المعسكر الأول)، ليست مشجعة على الاطلاق، وتثبت ان فرص تغيير الاستراتيجيات محدودة، ان لم تكن معدومة كلياً.

ليس لدينا أي ثقة في ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي اجبره الرئيس الامريكي باراك اوباما على مصافحة كل من بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي وافيغدور ليبرمان وزير خارجيته، ودعاه الى جولات جديدة من المفاوضات، دون اي ذكر لتجميد الاستيطان، سيعود الى رام الله، ويبدأ بالتخطيط لانتفاضة جديدة، على غرار ما فعله سلفه الراحل ياسر عرفات بعد عودته من مفاوضات كامب ديفيد، مدركاً ان السلام الذي تريده امريكا يعني التنازل عن القدس وحق العودة للاجئين الفلسطينيين.

ولا نتوقع من الرئيس حسني مبارك ان يغير مواقفه وعلاقاته الحميمة مع نتنياهو، بعد أن وعده شخصياً بدعم السيد فاروق حسني في انتخابات اليونسكو ووقف الحملات اليهودية المسعورة ضده، لنكتشف بعد ذلك ان مسؤولين كباراً في الحكومة الاسرائيلية لم يتوقفوا مطلقاً عن التحريض ضد انتخاب المرشح المصري، والمطالبة بإسقاطه بكل الطرق والوسائل، وبشكل مهين، وإلصاق تهمة معاداة السامية به.

فالرئيسان الفلسطيني والمصري احرص على مقعديهما الرئاسيين من الاقدام على اي خطوة يمكن أن تغضب سيد البيت الأبيض وحلفاءه الأوروبيين، فالأول سيرسل وفده المفاوض الى واشنطن للقاء نظيره الامريكي، تلبية للدعوة الامريكية، وكأنه لم يعلم بتراجع اوباما وادارته، والرئيس الثاني، أي مبارك، سيواصل استقبال نتنياهو وباراك، مثلما سيعزز علاقته الحميمية مع الثلاثي الاوروبي الذي طعنه في الظهر وصوّت لصالح المرشحة البلغارية، اي كل من ساركوزي (الفرنسي وبرلسكوني (الايطالي) وثاباتيرو (الاسباني) الذي صوت في المعركة الاخيرة والحاسمة ضد المرشح المصري ولمصلحة المرشحة البلغارية.

* * *

مبادئ الكرامة الوطنية تتراجع الى مراتب متدنية جدا عندما يتعلق الأمر بالقادة الاسرائيليين والغربيين لدى الرجلين، والا كيف نفسر لقاء الرئيس عباس ومصافحته لنتنياهو وليبرمان، ناهيك عن باراك، ورفضه المطلق لقاء او مصافحة السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس»، وهو الذي زار العاصمة السورية دمشق مرتين، والتقى في الاولى جميع الأمناء العامين لحركات المقاومة باستثناء السيد مشعل.

نذهب الى ما هو ابعد من ذلك، ونسأل بكل براءة عن اسباب عدم استقبال الرئيس حسني مبارك لنظيره السوري او مصافحته او زيارته، اي مبارك، لدمشق، وهو الذي استقبل نتنياهو مرتين في غضون اربعة اشهر، الاولى في شرم الشيخ، والثانية قبل عشرة ايام في القاهرة، ودعاه الى افطار رمضاني، وكأن رئيس الوزراء الاسرائيلي من المبشرين بالجنة.

نتمنى ان ينتفض الرئيس مبارك انتصارا لكرامته وكرامة بلاده التي اهينت بطريقة مزرية في معركة اليونسكو، خاصة ان الرجل القى بكل ثقله خلف السيد حسني، وتصرّف وكأنه مدير حملته الانتخابية، من خلال جعل مسألة ترشيحه على قمة جدول مباحثاته مع نتنياهو في زيارتيه الاولى والثانية، ومع الرئيس الفرنسي اثناء زيارته الاخيرة لباريس، حيث قالت صحف فرنسية ان الغرض الاساسي منها السعي لتأييد فرنسا للمرشح المصري.

لا نريد من الرئيس مبارك ان يحرك الجيوش باتجاه اسرائيل، ولا ان يقاطع الولايات المتحدة الامريكية، او يدير ظهره للدول الاوروبية التي خذلته ومرشحه، وفضلت عليه مواطنة اوروبية اعلنت صراحة حنينها للشيوعية، وخرجت بلدها من حلف وارسو قبل سنوات معدودة فقط.

نريد من الرئيس مبارك ان يطلب من حليفه الرئيس عباس عدم العودة الى مائدة المفاوضات مع اسرائيل دون وقف كامل للاستيطان وتحديد واضح لمرجعية المفاوضات، وان يفك الحصار المفروض على ابناء قطاع غزة، ويقود مبادرة لمصالحة عربية تعيد ترتيب البيت العربي، والاعتبار لمبادرة السلام العربية.

* * *

واذا كان هذا طلبا مستحيلا، لكراهية الرئيس مبارك لاي نوع من المواجهات او الصدامات، الا في حالة المعارضة وحركة الاخوان بالذات وجوعى قطاع غزة، والاشقاء في حلايب السودانية، فإننا نقترح عليه ان يأمر قوات أمنه المرابطة في سيناء بعدم اطلاق النار بهدف القتل على المهاجرين الافارقة المتسللين الى اسرائيل، وأن يتوقف عن لعب دور الحارس لحدودها، ويترك أمرهم للاسرائيليين على الجانب الآخر.

ادارة اوباما التي خذلت العرب، وتراجعت بشكل مخجل امام نتنياهو عن تجميد الاستيطان، لا يمكن ان تحتضن مفاوضات مثمرة تتناول قضايا الوضع النهائي مثل القدس واللاجئين والحدود والدولة الفلسطينية المستقلة. فأوباما ادرك جيدا، وبكل بساطة، ان الصدام مع نتنياهو مكلف جدا له ولادارته، لما يمكن ان يترتب عليه من تبعات داخلية، اما إغضاب العرب وحكوماتهم فلا ضرر منه، بل ربما يعطي نتائج ايجابية، لسبب بسيط هو ان هؤلاء، اي القادة العرب، قرروا ان يكونوا ادوات تخدم المشاريع الامريكية في منطقتهم دون اي نقاش.

نتنياهو لم يكسر ارادة اوباما وادارته فقط، وانما اثبت انه الاقوى في امريكا من الرئيس الامريكي المنتخب نفسه، وستكون الخطوة الثانية له كسر الامم المتحدة، واجبارها على سحب تقريرها الذي ادان جرائم الحرب الاسرائيلية في قطاع غزة، وطالب بعرض هذه الجرائم والمتورطين فيها على المحكمة الدولية في لاهاي.

مصيبتنا كعرب تنحصر في رئيس قزّم دور مصر، وشل بالتالي المنطقة العربية، ورئيس فلسطيني باتت علاقته بفلسطين وقضيتها وشهدائها واسراها وشعبها علاقة مبهمة واكثر من شكلية. ولهذا ستتواصل الصفعات لهذه الامة الواحدة تلو الاخرى. وهذا لا يعني اننا نسينا مصائبنا الاخرى المتمثلة في زعماء عرب آخرين.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

وفود 12 بلدا غادرت القاعة.. وتل ابيب اعتبرت خطابه «معاديا للسامية».. ووزير خارجية ألمانيا يقول انه «عار على بلاده»

نجاد يهاجم اسرائيل.. ويدافع عن فوزه بالانتخابات.. ويتمسك بحقوق ايران بالقوة النووية

عواصم ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»:

هاجم الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد اسرائيل والولايات المتحدة مساء الاربعاء في كلمة أمام الجمعية العامة للامم المتحدة القت ضوءا جديدا على الاستراتيجية النووية للدولة الاسلامية.

واتهم احمدي نجاد اسرائيل بانتهاج «سياسات غير انسانية» في المناطق الفلسطينية وبالهيمنة على الشؤون السياسية والاقتصادية في العالم في كلمته التي جاءت بعد ساعات من تحدث الرئيس الامريكي باراك اوباما.

وقال ان ايران تدافع بقوة عن حقها المشروع والقانوني وهي عبارة كثيرا ما يستخدمها فيما يتصل بالحق في القوة النووية.

ودعا الزعيم الايراني الى «اجتثاث سباق التسلح وإزالة كل الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية لتمهيد الطريق امام جميع الدول للحصول على التقنيات السلمية والمتطورة».

وقال «أمتنا مستعدة ان تصافح بحرارة كل الايدي التي تمد اليها باخلاص».

وتطرق الرئيس الإيراني للانتخابات الرئاسية الأخيرة التي شهدتها بلاده، وقال «أجرت أمتنا بنجاح انتخابات رائعة وديمقراطية بشكل كامل فاتحة بذلك فصلا جديدا في مسيرة بلدنا نحو التقدم الوطني وتعزيز التواصل العالمي، لقد منحني الشعب الثقة بأغلبية كبيرة وحملوني هذه المسؤولية الكبيرة».

واتهم الرئيس الايراني قوى اجنبية بنشر «الحرب واراقة الدماء والعدوان والارهاب والتخويف» في الشرق الاوسط مستشهدا بالحروب في العراق وافغانستان.

واتهمت واشنطن طهران بالتدخل في العراق بمساندة الميليشيات الشيعية وبرعاية الارهاب بما في ذلك حركة المقاومة الاسلامية حماس وجماعة حزب الله اللبنانية. وتنفي طهران هذه الاتهامات.

وبشأن اسرائيل – وهي هدف متكرر لهجمات أحمدي نجاد– قال الزعيم الايراني «إن يقظة الامم واتساع الحرية في انحاء العالم لن يسمحا لها بعد الان بالاستمرار في نفاقها ومواقفها الآثمة».

وقال احمدي نجاد «كيف يمكن للمرء ان يتصور ان السياسات غير الانسانية في فلسطين يمكن ان تستمر».

واضاف متسائلا «كيف يتأتى لجرائم المحتلين في حق النساء والاطفال العزل وتدمير منازلهم ومزارعهم ومستشفياتهم ومدارسهم أن تلقى مساندة مطلقة من قبل حكومات معينة».

وقال الزعيم الايراني انه حان الوقت للعالم لكي يرد على هذه الاوضاع.

واضاف قوله «ما عاد مقبولا ان تهيمن أقلية صغيرة على شؤون السياسة والاقتصاد والثقافة للأجزاء الكبرى من العالم من خلال شبكاتها المعقدة وتقيم شكلا جديدا من العبودية وتضر بسمعة الدول الأخرى وحتى الدول الاوروبية والولايات المتحدة لتحقق طموحاتها العنصرية».

وغادرت وفود 12 بلدا يتصدرها الوفدان الفرنسي والوفد الامريكي مساء الاربعاء القاعة الكبرى للجمعية العامة للامم المتحدة احتجاجا على خطاب الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد والذي اعتبر «معاديا للسامية».

وقال مارك كورنبلاو المتحدث باسم البعثة الامريكية الى الامم المتحدة في بيان «من المخيب للأمل ان يختار احمدي نجاد مرة جديدة اعتماد خطاب حاقد وهجومي».

وغادرت وفود الارجنتين واستراليا وبريطانيا وكوستاريكا والدنمارك وفرنسا والمانيا والمجر وايطاليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة القاعة حين بدأ احمدي نجاد يوجه انتقادات الى اسرائيل، على ما اوضح مصدر اوروبي.

وكانت اسرائيل دعت الى مقاطعة الخطاب ولم يكن وفدها حاضرا في القاعة حين بدأ الرئيس الايراني بالقاء كلمته. وكانت كندا اعلنت انها ستتجاوب مع الدعوة الى المقاطعة.

من جانبها انتقدت إسرائيل امس الخميس خطاب الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أمام الجمعيةالعامة للامم المتحدة، ووصفته بأنه «معاد للسامية».

وقالت جافريئيلا شاليف، مندوبة إسرائيل في الأمم المتحدة، في حديث للإذاعة الإسرائيلية إن «كراهية» أحمدي نجاد كشفت مرة أخرى الخطر الذي تشكله إيران والحاجة إلى وقف طموحاتها النووية.

واتهم السفير الإسرائيلي في الولايات المتحدة مايكل أورين تصريحات أحمدي نجاد، بأنها تكشف عن «عداء تقليدي للسامية .. وتوضح الحقيقة لمن لايزال متشككا في حقيقة النظام الايراني».

وكشف رئيس الوزراء الإسرائيلي في مقابلات مع وسائل الإعلام الإسرائيلية أنه يعتزم خلال كلمته أمام الجمعية العامة للمنظمة الدولية الرد «بقوة ووضوح»، على سياسات الرئيس الإيراني المعادية لإسرائيل وما ردده في كلمته.

وقال نتنياهو لصحيفة «يسرائيل هيوم» (إسرائيل اليوم) اليومية «لن نسمح لزعيم خطير بتهديدنا بهولوكوست أخرى».

ووجه وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير انتقادات شديدة لتصريحات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد التي ألقاها خلال كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك الاربعاء.

وقال شتاينماير، مرشح الحزب الاشتراكي الديمقراطي للمنافسة على منصب المستشار في الانتخابات المقبلة، امس الخميس في برلين «مثل هذه التصريحات ليست غير مقبولة، فحسب، بل إن هذا الرئيس عار على بلاده».

وفود تغادر القاعة بينما الرئيس الايراني يلقي كلمته

طهران منفتحة على لقاء الخبراء حول برنامجها النووي.. وتقترح شراء اليورانيوم من امريكا

جماعة معارضة تؤكد ان إيران تعمل على بناء قنبلة نووية.. وسويسرا تعلن استضافتها لمحادثات دولية

■ عواصم ـ وكالات: كشفت جماعة إيرانية معارضة في المنفى، في باريس، أن إيران تجري أبحاثا وتعمل على تطوير أسلحة نووية في موقعين قريبين من طهران.

وأوضح مهدي أبريشمتشي المسؤول بـ«المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية» أن «أبحاثا تجرى في الموقعين لتطوير نظام تفجير للقنبلة الذرية، التي تعد أهم شيء في برنامج التسليح النووي في نظام الملالي»، في إشارة إلى رجال الدين في إيران.

ويعد هذا الكلام على النقيض مما أعلنته وكالات الاستخبارات الأمريكية من أن الجمهورية الإسلامية ربما انتهت من الاعمال المرتبطة بالأسلحة.

وتلقت الوكالة الدولية للطاقة الذرية معلومات استخباراتية تشير إلى ان هذه الأبحاث ربما جرت في الماضي إلا أنها لم يكتب لها النجاح.

وقال أبريشمتشي في مؤتمر صحافي إن هذه الجهود يقوم بها «مركز أبحاث الانفجارات والتأثير» التابع لوزارة الدفاع ومقره مبنى غير معلن عنه في طهران.

وأضاف أن من مهام المركز العمل على إنجاز تقنيات للمحاكاة.

وذكرت الجماعة التي تتخذ من باريس مقرا لها أن هناك موقعا آخر قرب قرية سنجاريان لتجهيز المكونات التقنية واختبار المواد المتفجرات الخطيرة.

جدير بالذكر أنه في الأسلحة النووية يتم زرع متفجرات قوية حول القلب المكون من مادة مشعة ويتم تفجيره ومن ثم ينفجر القلب، ما يتسبب في سلسلة من التفاعلات النووية.

والمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية هو الجناح السياسي لمنظمة «مجاهدي خلق الإيرانية» التي تسعى للإطاحة بالنظام الإيراني.

وقال أبريشمتشي إنه تم تجميع هذه المعلومات عبر العشرات من مصادر المنظمة في إيران.

الى ذلك أعلنت الخارجية السويسرية امس الخميس أن سويسرا ستستضيف المحادثات السداسية المقررة مع إيران في الأول من تشرين ألاول (أكتوبر) المقبل.

ويشارك في المفاوضات التي تستضيفها جنيف، دول الترويكا الاوروبية، بريطانيا وفرنسا وألمانيا، إضافة إلى الصين وروسيا والولايات المتحدة.

كان مسؤول روسي ألمح قبل أيام إلى أن موسكو ربما تكون مستعدة لممارسة المزيد من الضغوط على إيران فيما يتعلق ببرنامجها النووي.

وأوضح بيان للخارجية السويسرية أنه من المقرر أن يرأس سعيد جليلي، كبير مفاوضي الملف النووي الإيراني وفد بلاده، فيما سيرأس خافيير سولانا، المنسق الاعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي، جانب القوى الدولية في المحادثات.

وقال مسؤول في الوزارة إن بلاده لن تشارك بصورة مباشرة في المفاوضات.

وترعى برن المصالح الأمريكية في إيران، والإيرانية في الولايات المتحدة، في ظل غياب العلاقات الدبلوماسية المباشرة بين واشطن وطهران.

وقال الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد خلال مقابلة مع وسائل اعلام امريكية ان بلاده منفتحة على اللقاء مع خبراء نوويين من الولايات المتحدة وبلدان اخرى بهدف ازالة التوتر الناجم عن برنامجها النووي.

وقال نجاد لصحيفة «واشنطن بوست» ومجلة «نيوزويك» ان بلاده ستعرض شراء يورانيوم مخصب للاستخدام الطبي من الولايات المتحدة خلال الاجتماع المقرر عقده في جنيف في الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

وعن استعداد ايران للسماح لخبرائها النوويين الالتقاء بالخبراء الدوليين بشأن برنامجها الذي يثير الكثير من المخاوف في اسرائيل والغرب، قال الرئيس الايراني «لماذا لا ندعهم يجلسون ويتحدثون لنرى ما هي القدرات التي يمكنهم بناؤها؟ اعتقد انه من الجيد ان يحدث هذا».

وقال احمدي نجاد ان العلماء الايرانيين يعملون على تطوير نحو 20 منتجا طبيا في موقع للابحاث النووية – يستخدم لانتاج نظائر مشعة لتشخيص وعلاج الامراض – في طهران ولكنهم يحتاجون الى المزيد من الوقود.

وقال نجاد في المقابلة التي استمرت ساعة ونصف الساعة «هذه المواد النووية التي نسعى لشرائها هي لاغراض طبية .. انها مسألة انسانية».

واضاف «اعتقد انه عرض قوي يوفر فرصة جيدة للبدء» ببناء الثقة بين الولايات المتحدة وايران واقامة علاقات «تعاون».

وقال احمدي نجاد ان دبلوماسيا ايرانيا سيعرض المقترح الجديد عندما يلتقي نظراءه من الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا والمانيا في جنيف.

خامنئي يتهم الغرب بالتآمر على ايران

■ طهران ـ رويترز: قال التلفزيون الايراني ان الزعيم الاعلى آية الله علي خامنئي اتهم الغرب امس الخميس بالتآمر على الجمهورية الاسلامية، لكنه قال ايضا ان امكانية نشوب صراع عسكري ضعيفة جدا.

واتهم خامنئي الذي لم يشر الى النزاع النووي مع الغرب اعداء ايران بالتورط في الاضطرابات التي اندلعت بعد الانتخابات الرئاسية المتنازع عليها في حزيران/يونيو.

ونقل التلفزيون الايراني عن خامنئي قوله في اجتماع لمجلس الخبراء «العدو جاء ليتصدى للجمهورية الاسلامية بحرب نفسية... ولا يجب ان يتجاهل المرء خطط العدو للتآمر وبذر الفرقة».

وذكرت وسائل إعلام إيرانية امس الخميس أن الزعيم الاعلى الايراني آية الله علي خامنئي تلقى دعما قويا من مجلس الخبراء الذي يملك سلطة عزله.

ويرأس مجلس الخبراء الذي يضم 86 مقعدا الرئيس الاسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني الذي دعم زعيم المعارضة مير حسين موسوي في انتخابات الرئاسة المثيرة للجدل في حزيران.

وأصدر مجلس الخبراء بيانا تعهد فيه بتقديم «دعم قوي» لخامنئي وذلك بالتزامن مع زيارة أحمدي نجاد لنيويورك والقائه كلمة أمام الجمعية العامة للامم المتحدة.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية عن بيان المجلس قوله «نعتبره (خامنئي) الشخص الوحيد المؤهل للزعامة». وأثنى المجلس أيضا على الانتخابات وقال إنها «فتحت فصلا جديدا في تاريخ الثورة الاسلامية وأثبتت أنها تتمتع بدعم كبير بين الناس رغم العداءات المتكررة من الغطرسة العالمية». وعادة ما يستخدم قادة ايران عبارة «الغطرسة العالمية» للاشارة إلى الولايات المتحدة وحلفائها.

وقال بيان مجلس الخبراء «دخلت الغطرسة العالمية .. المشهد بهدف إضعاف الثورة والاطاحة بالنظام عن طريق إثارة الاضطرابات الاخيرة». وأضاف أن الشعب الايراني «أحبط كل مخططات العدو».

ومجلس الخبراء هيئة دينية تعين الزعيم الايراني الاعلى وتشرف على عمله وتملك سلطة عزله على الرغم من أنه لا يعرف عنها انها تدخلت في السياسة قط.

واشنطن تدعو مواطنيها إلى توخي الحذر عند السفر إلى المانيا

■ واشنطن ـ د ب ا: دعت الحكومة الأمريكية مواطنيها إلى توخي الحذر والحيطة لدى سفرهم ألمانيا في أعقاب التهديدات الإرهابية الأخيرة التي تلقتها برلين من تنظيم القاعدة.

وكان تنظيم القاعدة طالب في شريط فيديو نشر على الإنترنت في 18 من الشهر الجاري بسحب فوري للقوات الألمانية من أفغانستان، وإلا ستصحو ألمانيا عقب الانتخابات البرلمانية المقررة في 27 من الشهر الجاري على «كابوس مفزع».

وأشار البيان الذي نشرته وزارة الخارجية الأمريكية الاربعاء إلى أن التنظيم هدد بتنفيذ هجمات إرهابية قبيل، وفي أعقاب الانتخابات البرلمانية في ألمانيا.

وأضاف البيان أن السلطات الألمانية تأخذ التهديدات على محمل الجد واتخذت التدابير الامنية اللازمة.

وأوصت الخارجية الأمريكية مواطنيها بتوخي الحذر واتباع «ممارسات أمنية جيدة» خلال وجودهم في ألمانيا، وذلك بالتزام اليقظة، وعدم القيام بتصرفات ملفتة للنظر.

كما أوصت الوزارة بمتابعة الأخبار ووضع مستوى التدابير الأمنية في الاعتبار خلال زيارة الأماكن العامة أو اختيار الفنادق والمطاعم.

وفي سياق متصل، ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية الصادرة امس الخميس، استنادا إلى مصادر أمنية، أن هناك تهديدات محتملة لاستهداف طائرات ركاب في مطارات ألمانية من قبل إرهابيين.

وجاء في تقرير الصحيفة أن هناك تحذيرات استخباراتية جديدة من شن هجمات بصواريخ أرض – جو.

وأشار التقرير إلى أن مطار فرانكفورت الدولي من أكثر الأماكن المعرضة لمخاطر تلك التهديدات.

وكانت الهيئات الأمنية الألمانية أكدت أنها تأخذ التهديدات الأخيرة بشن هجمات «إرهابية» ضد البلاد مأخذ الجد، ولكنها حذرت في الوقت نفسه من إثارة الهلع.

وقال يورغ تسيركه رئيس هيئة مكافحة الجريمة الاربعاء في مدينة ميونيخ جنوبي ألمانيا: «لا حاجة للهلع».

وأكد المسؤول الأمني أنه لا يمكن الحديث في الوقت الحالي عن «وضع تهديدي إضافي» حتى بعد ظهور شريط فيديو جديد منسوب للقاعدة أول أمس الثلاثاء يحمل تهديدات ضد ألمانيا.

وأوضح تسيركه أنه من الضروري في الوقت الحالي الحفاظ على اليقظة، ولكن دون هلع، مؤكدا أن السلطات الألمانية تأخذ تهديدات «الإرهابيين الإسلاميين» ورسائلهم على محمل الجد، ولذلك قررت زيادة التعزيزات الأمنية في محطات القطارات والمطارات.

وأكد تسيركه عدم وجود «تهديدات مباشرة» في الوقت الحالي ولا حتى ضد احتفالات «أكتوبر فيست» الشهيرة في جنوب ألمانيا وقال إنه لا يمكنه معرفة ما إذا كان من الضروري اتخاذ تعزيزات أمنية إضافية بعد الانتخابات البرلمانية المقررة الأحد المقبل.

وكان شريط فيديو منسوب للقاعدة بث أول أمس حيث ظهر شخص قال، موجها خطابه إلى الالمان: «أنتم على وشك خوض الانتخابات، ولقد حذركم المجاهدون ومنحوكم الفرصة للتراجع» وذلك في إشارة إلى سلسلة شرائط الفيديو التي ظهرت على مدار الأسبوع الماضي، والتي هدد فيها شخص يطلق على نفسه اسم «أبو طلحة» ألمانيا بـ«الاستيقاظ على كابوس مفزع».

وظهر الرجل في شريط الفيديو أمام حائط يحمل صورا لهجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر.

وحذرت شرائط أبو طلحة، المسلمين في ألمانيا من الوجود في الأماكن العامة لمدة أسبوعين في أعقاب الانتخابات المقررة في 27 أيلول /سبتمبر الجاري، ومن إمكانية شن هجمات ضد ألمانيا إذا لم تسحب قواتها من أفغانستان.

السوريون فوجئوا بزيارة رئيسهم للسعودية واعتبروها «رد جميل»

العاهل السعودي والرئيس السوري بحثا موقف البلدين من الأحداث على الساحة العربية

دمشق ـ الرياض ـ يو بي اي «القدس العربي» ـ من كامل صقر:

علمت «القدس العربي» من اوساط سياسية رفيعة ان ملف تشكيل الحكومة اللبنانية التي يسعى النائب سعد الحريري لانجازها بعد تكليفه الثاني لم يكن في اولوية زيارة الرئيس السوري بشار الاسد المفاجئة وغير المعلنة الى السعودية للمشاركة في افتتاح جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في جدة، والتي بدت بروتوكولية لكنها كانت غنية سياسيا بملفاتها التباحثية وهدفت لاستعادة بعض التنسيق السوري – السعودي (الملزم) حيال الملفات الساخنة المستجدة، والمتعلقة بالمسألة العراقية وعملية السلام على ضوء التطورات الاخيرة المتصلة بموقف الادارة الامريكية وفشل جهود المبعوث الامريكي للسلام في الشرق الاوسط جورج ميتشل، دون اغفال الملف اللبناني حسبما افصحت تلك الاوساط.

الى ذلك فوجئ السوريون بوصول رئيسهم الى جدة ومشاركته بالافتتاح الذي اقامه العاهل السعودي لهذه المناسبة. وعلق السوريون في متابعاتهم للحدث عبر وسائل الاعلام الالكترونية بان مبادرة الاسد تلك لا تقل عن مبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز بالمصالحة في قمة الكويت العربية التي سبقتها حالة من الاحتقان السياسي الشديد ساد على مستوى القادة السياسيين.

ورأى آخرون ان خطوة الاسد تمثل ردا للجميل بالدرجة الاولى، في اشارة الى مبادرة العاهل السعودي التصالحية ايضا، وربما جاءت زيارة الاسد مفاجأة غير معلنة وان كانت محسومة مسبقا لتحدث الاثر الذي احدثته على المستويين الدبلوماسي والاعلامي، وهو ما رغبت به الدبلوماسية السورية التي اعتادت في بعض الاحيان على هكذا مفاجآت في اكثر من مناسبة.

وعقد العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز الليلة قبل الماضية جلسة مباحثات في جدة مع الرئيس السوري بشار الأسد تركزت على موقف البلدين من الأحداث على الساحات العربية والإسلامية والدولية في حضور الأمير عبدالعزيز بن عبدالله مستشار العاهل السعودي.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس السوري بشار الأسد بحثا خلال الاجتماع الذي عقد بينهما في ثول (بالقرب من جدة) «آفاق التعاون بين البلدين إضافة إلى مجمل الأحداث على الساحات العربية والإسلامية والدولية وموقف البلدين منها».

ولم ترشح أي أخبار أخرى عن اللقاء، الذي عقد عقب افتتاح الملك عبد الله مساء الاربعاء، جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في ثول، والتي تبعد حوالى 80 كيلومترا شمالي جدة، بحضور عدد كبير من الرؤساء والأمراء والملوك وممثلي الدول.

إلا أن بعض المحللين السياسيين في المملكة قالوا ان زيارة الرئيس الأسد إلى المملكة ولقاءه مع الملك عبد الله يشيران إلى طي ما كان يسمى بالخلافات بين الرياض ودمشق وعودة المياه إلى مجاريها.

وشارك في افتتاح الجامعة كل من الرئيس الأسد ورئيس حكومة تصريف الأعمال فؤاد السنيورة الذي مثل لبنان.

يشار إلى أن الأمير عبد العزيز بن عبد الله قام خلال الفترة الماضية بزيارة كل من سورية ولبنان.

وكانت المملكة حثت اكثر من مرة اللبنانيين على الإسراع بتشكيل حكومة وحدة وطنية بأي صيغة تحظى بالاجتماع اللبناني.

وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل لدى وصوله لبيتسبرغ بولاية بنسلفانيا الأمريكية الأربعاء للمشاركة في اجتماعات مجموعة العشرين

مقتل 18 من رجال القبائل المناهضين لطالبان على يد مسلحين في باكستان

■ إسلام أباد ـ د ب أ: أعلنت الشرطة ومسؤولو المخابرات الباكستانية أن مسلحين يشتبه في أنهم من المتشددين الإسلاميين استهدفوا مجموعة من رجال القبائل المناهضين لحركة طالبان والموالين للحكومة قرب بلدة بانو بإقليم الحدود الشمالية الغربية الباكستاني، امس الخميس وقتلوا 18 شخصا على الاقل.

وقال إقبال ماريات، رئيس شرطة بانو لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» عبر الهاتف «قتل ستة من أفراد الميليشيا وأحد المارة عندما فتح المسلحون النار من اتجاهات مختلفة دون تمييز». كان من بين القتلى شيخ قبيلة بارز يدعى مالك سلطان.

وأضاف ماروات ان الهجوم أسفر أيضا عن إصابة ستة آخرين معظمهم من المارة.

ووقعت جولة ثانية من العنف عندما تعرض الناجون لهجوم آخر لدى محاولتهم انتشال جثث القتلى والمصابين، ورد رجال القبائل المصابون على النار بمساعدة سكان المنطقة ثم انضمت لهم قوات الأمن بعد ذلك.

وقال مسؤول في المخابرات تحدث بشرط عدم ذكر اسمه إن القتال اللاحق أسفر عن مقتل ستة من المهاجمين وثلاثة مدنيين واثنين من الميليشيا.

وكان شيوخ القبائل المحليين شكلوا ميليشيا مسلحة في الشهور الأخيرة لمساعدة الحكومة في تطهير منطقتهم من متمردي طالبان.

تجدر الإشارة إلى أن جانخيل تتاخم منطقة وزيرستان الشمالية الباكستانية المضطربة التي تمثل معقلا لمقاتلي القاعدة وطالبان الذين يستخدمون الأراضي الباكستانية للتخطيط لهجمات تستهدف القوات الدولية في أفغانستان المجاورة وتنفيذها.

وفي سياق منفصل قتل المسلحون اثنين من ميليشيا أخرى مناهضة لطالبان في منطقة ساركولوني في وادي سوات المضطرب في وقت مبكر امس الخميس.

يذكر أن المنطقة التي كانت وجهة سياحية في الماضي تئن تحت وطأة موجة العنف بدأت عام 2007 عندما بدأ مسلحون موالون لرجل الدين المتشدد مولانا فضل الله صراعا مسلحا لفرض الشريعة الإسلامية في الوادي الذي يبعد 140 كلم عن العاصمة إسلام أباد.

وشنت قوات الأمن الباكستانية هجوما شرسا في نيسان (أبريل) الماضي في سوات وثلاث من المناطق المتاخمة للوادي بعد أن رفض رجال فضل الله القاء السلاح حتى بعد أن أعلنت الحكومة تطبيق الشريعة الإسلامية في أعقاب اتفاق سلام.

وبرغم أن السلطات أعلنت أن الجيش يسيطر الآن على معظم بقاع الإقليم، فإن مصادمات منتظمة تقع بين الجنود ومن تبقى من مسلحي طالبان.

وقتلت القوات امس الخميس ثمانية متمردين على الأقل بعد أن تم نصب كمين لقافلتهم قرب دارجاي في إقليم ملقند المتاخم لسوات. وقال الجيش في بيان إن جنديين أصيبا خلال تبادل إطلاق النار.

صحيفة: اوباما لن يغير نظام اعتقال المشتبه بهم في الارهاب

■ واشنطن ـ رويترز: أفادت صحيفة «واشنطن بوست» بأن إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما قررت عدم السعي لاستصدار تشريع لوضع نظام اعتقال جديد لاحتجاز الاجانب المشتبه بهم في الارهاب.

ونقلت الصحيفة الاربعاء عن مسؤولين بالادارة طلبوا عدم الكشف عن هويتهم قولهم إن الادارة ستعتمد بدلا من ذلك على قرار للكونغرس صدر عام 2001 باستمرار اعتقال المشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة أو حركة طالبان لمدد غير محددة وبدون توجيه اتهامات.

وقال التقرير إن الادارة خلصت إلى أن سلطاتها الحالية للاعتقال والتي تم اختبارها في المحاكم كافية لاحتجاز بعض السجناء في معتقل خليج غوانتانامو لأجل غير مسمى.

وأضاف ان مسؤولين بارزين بوزارة العدل الامريكية اخبروا لأول مرة ممثلين قانونيين وممثلي منظمات لحقوق الانسان في اجتماع الاسبوع الماضي ان الادارة لن تسعى لاستصدار تشريع جديد. وأبلغ متحدث باسم وزارة العدل الصحيفة أن الاجتماع لم يتطرق الى أي شيء جديد وأن نفس تلك المعلومات كانت وزارة العدل قد قدمتها للجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ.

وقالت الصحيفة إن نوابا ديمقراطيين بارزين ومناصرين لحقوق الانسان أبدوا معارضتهم لأي نظام جديد للاعتقال لاجل غير مسمى قائلين إنه سيوسع سلطات الحكومة ويقوض سيادة القانون والتقاليد القانونية الأمريكية.

وأضافت أن عددا من الاكاديميين والمشرعين طالبوا بتشريع جديد لسلطة الاعتقال يمكن أن يوفر الأساس القانوني للحالات التي يتم فيها احتجاز اشخاص دون توجيه اتهام.

اعتبر ان المرشح المصري خسر لسوء مرافعته ولأنه يمثل دولة ديكتاتورية

تقرير: خسارة حسني تشير لعمق الخلاف بين الشمال والجنوب والغرب مستعد لدعم شيوعية سابقة ولا يتسامح مع نقد اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

تداعيات خسارة وزير الثقافة المصري فاروق حسني في ترؤس سكرتارية منظمة الثقافة والعلوم والتربية «اليونسكو» التي تتخذ من باريس مقرا لها لا تزال واضحة في المرارة المصرية التي جاءت بمثابة الصدمة واعطت المعارضين للنظام المصري الذخيرة لشن حملات عليه، وبدت في التعليقات الصحافية الغربية التي رأت في فوز المنافسة البلغارية ارينا بوكوفا دليلا واضحا على عمق الخلاف بين ما يسمى الشمال والجنوب فيما اكدت المرشحة الفائزة نفسها انها مستعدة للمشاركة والحوار والتعاون مع كل الاطراف وانها ليست عدوة للعرب.

وما دعا الى هذه التحليلات الظروف التي رافقت حملة حسني الذي حشد النظام المصري كل اداوته من اجل تأكيد فوزه، وكان فوز المرشحة البلغارية عليه صعبا بعد اكثر من جولة. وتعتبر بوكوفا (57 عاما)، سفيرة بلادها في فرنسا اول امرأة تتولى منصب السكرتارية العامة لليونسكو، وفازت بعد تصويت دولتين لصالحها في اللحظة الاخيرة. وجاء اختيار بوكوفا على خلاف التوقعات حيث قال مسؤول اوروبي فيما نقلت عنه صحيفة «فايننشال تايمز» ان «لا احد تعامل مع حملتها للفوز بالمنصب بنوع من الجدية». واشارت الصحيفة الى ما نقلته وكالة انباء رويترز عن مدير حملة حسني ناصر حسام الذي قال ان لا احد من العالمين العربي والاسلامي، حاز على المنصب فيما تولاه اوروبيون عدة مرات. وتولى منصب المدير العام لليونسكو منذ انشائها عام 1946 تسعة مدراء، اخرهم الياباني كويشيرو ماتسورا المدير الحالي. ولم تنفع حسني حملته الاعتذارية حسب ما نقل عنه من تصريحات لنائب من الاخوان حول الرقابة على الكتب الاسرائيلية، عام 2008، وانه سيحرق بنفسه اي كتاب يجده في مكتبة الاسكندرية وغيرها. وشنت مجموعات وشخصيات يهودية حملة عليه في فرنسا وامريكا وصفته بالعداء للسامية. وفي الوقت الذي القى حسني باللوم على اللوبي اليهودي هذا وحمله مسؤولية خسارته الا ان سفيرا لدى اليونسكو قال ان حسني خسر بسبب الشك بقدرته على ادارة اليونسكو خاصة ان مرافعته امام مجلسها لم تكن قوية بل كانت سيئة. وقال السفير ان «ان اصواتا متعقلة من داخل مجلس الادارة كانت لديها شكوك من الدول الداعمة الكبيرة ستتردد بتقديم الدعم المالي لمنظمة «اليونسكو» يترؤسها حسني». وجاءت خسارة حسني بعد ان تخلت الولايات المتحدة والدول الاوروبية ودعمت المرشحة البلغارية بدلا عنه. ووصفت صحيفة «لوس انجليس تايمز» ما قالت عنها حملة علاقات عامة متعجلة قام بها النظام المصري لاسكات الاصوات الناقدة للحملة وتصريحات حسني حال عودته للقاهرة عن المؤامرة اليهودية التي قادتها اصوات مؤثرة رأت بترؤس مصري للمنظمة تهديدا لها. واشارت الصحيفة الامريكية لردود الاعلام المصري الذي ارجع الهزيمة الى صدام الحضارات «امريكا واوروبا واللوبي اليهودي». لكن الصحيفة قالت ان الخسارة تركت اثارها على النفسية المصرية بشكل جعل عددا من نقاد الدولة يتحلقون حول المرشح الخاسر، وقال احدهم ان اوروبا يبدو انها ليست مستعدة لوضع تراثها بيد عربي.

واشارت الصحيفة الى ان حسني المثير للجدل خاصة في تعليقاته حول حجاب المرأة، والذي ترأس وزارة الثقافة مدة 22 عاما لم تنفعه اعتذاراته ولا حتى الجهود التي قامت بها وزارته لاعادة ترميم كنيس مهمل يعود للطائفة الميمونية اليهودية في القاهرة. وقالت الصحيفة ان حسني كان حتى الشهر الماضي المرشح الاقوى لكن الاتهامات والحملة التي شنت عليه وما سرب من معلومات حول مساعدته خاطفي سفينة اكيلي لاورو على الهروب من ايطاليا عام 1985 راكمت ازمته. وامام الاصوات الاسرائيلية التي دعت منذ البداية لعدم انتخابه فقد قدم سفير اسرائيل السابق في مصر، زيفي مازيل تفسيرا اخر لم يربطه بالعداء للسامية الذي اتهم فيه حسني وقال انه من المهم ان لا يترأس حسني المنظمة بصفته ممثلا لدولة ديكتاتورية مثل مصر، تقمع الحريات وحرية الرأي والفن. وبالنسبة للمديرة الجديدة، فهي ام لولدين، وخبيرة في مجال مراقبة التسلح وابنة عائلة مؤثرة نشأت في ظل الحرب الباردة.

وقالت بوكوفا في تصريحات صحافية ان فكرة ولادتها ونشأتها في شرق اوروبا التي كانت تمثل المحور الشيوعي جعلتها من اشد المدافعين عن التحاور والمشاركة السياسية. واكدت انها ستعمل على محو المظاهر العدائية التي رافقت الجولات من اجل الفوز بالمنصب. وقالت المديرة الجديدة انها كانت عضوة في الحزب الشيوعي البلغاري في شبابها وان عضويتها في الحزب لم تكن عن قناعة ولكن للضرورة.

ونقلت عنها صحيفة «نيويورك تايمز» قولها «انا من جيل الحرب الباردة التي عشناها ولكننا لم نخترها». واضافت قائلة انها «في كل حياتي دعمت التحولات السياسية ببلدها وانه ليس لديها ما تخجل منه». وهي عضو في الحزب الاجتماعي البلغاري، الحزب الشيوعي السابق، حزب المعارضة الان. وكان والدها جورج بوكوف محررا لصحيفة شيوعية مؤثرة، وتلقت تعليمها في مجال العلاقات الدولية في معهد موسكو للعلاقات الدولية. وفي لهجة تصالحية مع العالم العربي بعد فوزها بالمنصب اكدت انها جاءت من قرية في جنوب ـ غرب بلغاريا تسكنها غالبية مسلمة، واكدت انها ستكرس نفسها للعمل من اجل نشر التعددية الثقافية.

واكدت ان من الاولويات التي ستعطيها اهمية مشكلة المناخ، وستقوم، باعتبارها اول امرأة من المحور الشيوعي السابق، شرق اوروبا بتعزيز العلاقات بين دول المجموعة. وتوصف المديرة الجديدة بناء على تعليقات صحافيين من بلدها بانها تصالحية عملت دائما على تجنب المعارك الايديولوجية.

وقال صحافي ان لا احد في بلغاريا كان يتوقع فوزها لان بلغاريا بلد صغير وفقير.

ومع كل التصريحات الا ان جدلا برز في بلدها خاصة فيما يتعلق بماضيها الشيوعي. وتساءل محللون في بلغاريا ما اذا كانت شيوعية سابقة في موقع مناسب لادارة المنظمة الدولية. وقال محللون ان انتخابها فتح النقاش حول الشيوعيين السابقين الذين ما زالوا في مراكز مؤثرة في البلاد. وكتب مدون بلغاري قائلا ان من يكرهون الشيوعية ليسوا مرتاحين لانتخابها، ولكنه اضاف ان الرسالة لابناء المنطقة هي ان الغرب يبدو انه مستعد لابتلاع فكرة تولي شيوعية سابقة ادارة المنظمة ولا يتقبل في الوقت نفسه عربيا معاديا لاسرائيل كمدير لها. وقارن احد المعلقين على المدونة بين جرأة مصريين على انتقاد تعليقات حسني، فيما اختارت المؤسسة البلغارية تلميع المرشحة وتجاهل ماضيها. يذكر ان المديرة الجديدة تتقن الفرنسية والانكليزية والاسبانية والروسية وكانت تطمح للعمل كمراسلة صحافية.

فاروق حسني

مصادر مصرية تنفي شائعات فشل محاولة تفجير حافلة سياح إسرائيلية بشرم الشيخ

■ العريش – د ب أ: نفت مصادر أمنية مصرية في شبه جزيرة سيناء ما ورد من أنباء على التلفزيون الاسرائيلي وتناقلتة بعض وكالات الانباء الفلسطينية عن فشل محاولة تفجير حافلة سياحية إسرائيلية في منتجع شرم الشيخ منذ نحو شهرين، مؤكدة ان تلك الانباء مجرد مزاعم اسرائيلية لتحويل السياحة من سيناء الى تل أبيب.

وقالت مصادر امنية مصرية خاصة في سيناء إن ما أوردته القناة الثانية للتلفزيون الرسمي الاسرائيلي مساء الاربعاء عن فشل محاولة تفجير حافلة سياح إسرائيلية في شرم الشيخ جنوبي سيناء منذ شهرين، وهو ما تناقلته بعض وكالات الانباء الفلسطينية، هو «خبر عار تماما من الصحة».

وأضافت المصادر أن اجهزة الامن المصرية في جنوب سيناء لم تتلق أي انباء عن تلك الحادثة، مؤكدة أن تلك الانباء دائما ما تخرج عن اسرائيل وخاصة الشركات السياحية الكبرى فيها وذلك بعد الانخفاض الملحوظ في السياحة الداخلية والخارجية هناك مما يؤدي دائما الى خروج تلك المزاعم بهدف صرف السياح الاسرائيليين عن سيناء وتحويلهم الى تل ابيب.

وكانت دائرة الاحصاء الرسمية الاسرائيلية اعلنت منذ فترة عن انخفاض في نسبة الاشغال الفندقية في اسرائيل بنسبة تصل الى 25 % عن العام الماضي، مما يعزز اقوال المصدر الامني المصري.

فشل حسني في اليونيسكو: «تأثير رمزي» على علاقات مصر الدولية لكن لا تغيير في سياستها

■ القاهرة ـ ا ف ب: يستبعد دبلوماسيون غربيون ومحللون مصريون ان يكون لخسارة وزير الثقافة المصري فاروق حسني معركة اليونيسكو تأثير على ثوابت السياسة الخارجية المصرية وعلاقاتها الدولية حتى لو كان الرئيس حسني مبارك تدخل شخصيا في هذه المعركة.

وعلى الرغم من تصريحات حسني نفسه التي قال فيها الثلاثاء ان «طبخة» استبعاده اعدت في نيويورك حيث يشارك رؤساء الدول وزراء خارجيتهم في جتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة وان المنظمة «سيست»، فان الدبلوماسيين والمحللين يرون ان الاجواء قد تتعكر بين القاهرة وبعض العواصم الغربية وقد تبدي مصر بعض الاشارات الدبلوماسية لتعبر عن خيبة املها.

واذا كان فاروق حسني تحدث عن «خيانة» من قبل دولتين لم يسمهما في الدور الاخير والحاسم للاقتراع الثلاثاء، فانه لم يصدر اي تعليق رسمي مصري على هزيمة حسني امام البلغارية ايرينا بوكوفا التي انتخبت مديرة عامة لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو).

ويقول دبلوماسي اوروبي انه «من الصعب التهكن» في هذه المرحلة بموقف السلطات المصرية. غير انه يعتقد ان «ثوابت السياسة الخارجية المصرية لن تتغير».

لكنه يضيف ان «ذلك لا يمنع امكانية حدوث بعض المشكلات الصغيرة» مشيرا الى ان الدبلوماسيين الاوروبيين سيتابعون خلال الفترة المقبلة مدى مرونة مصر في الاجتماعات المقبلة للاتحاد المتوسطي.

ومن المقرر عقد اجتماع وزاري للاتحاد من اجل المتوسط، الذي تترأسه حاليا فرنسا ومصر، في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل في تركيا.

ويعتقد الخبير في مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية عمرو الشبكي انه «سيكون هناك تأثير رمزي» لفشل حسني على علاقات مصر الدولية.

ويشرح المحلل السياسي انه يتوقع مثل هذا التأثير الرمزي لان «الدبلوماسية المصرية بكل ثقلها وكل مؤسسات الدولة وقفت وراء فاروق حسني، كما ان الرئيس مبارك تدخل شخصيا واجرى اتصالات مع عدد من القادة في العالم لدعم حسني».

ولكنه يعتبر انه «لن يكون هناك في نهاية المطاف تأثير يذكر لما حدث في اليونيسكو على السياسة الخارجية المصرية». ويعتقد وزير الخارجية المصري السابق احمد ماهر كذلك ان معركة اليونيسكو «لن يكون لها تأثير» على سياسة مصر الخارجية او علاقاتها مع أي دولة.

ويشير ماهر الى تصريح فاروق حسني الذي اكد ان «الرئيس مبارك قال له دع هذا الموضوع وراءك» وهو ما يعني «يجب ان تطوي هذه الصفحة وان نضع هذا الموضوع وراءنا، فالمعركة انتهت وتسير علاقتنا بالدول المختلفة» كما كانت.

ويرى وزير الخارجية السابق ضرورة وضع معركة اليونيسكو في حجمها.

وهو يؤكد ان «فاروق حسني صديق عزيز وهو وزير ثقافة ممتاز وقام بأعمال ممتازة في مجال دفع الثقافة وكان سيخدم اليونيسكو ولكن اي انتخابات هي معركة ويجب ان يكون في نهايتها ناجح وخاسر».

ويتابع «بالتالي المعركة لم تكن بين مصر والعالم وانما كانت على اختيار مرشحين وكل دولة تحدد موقفها لاعتبارات خاصة بها ولا اعتقد ان دولة تنتخب شخصا هي غير مقتنعة به». ويؤكد الوزير السابق انه «من غير المناسب ان نجعل هذه المعركة بين العالم ومصر وبين الاسلام وبقية العالم ولا يمكن ان نعادي دولا لانها اختلفت معنا في هذا الخيار».

ويرى الشبكي كذلك انه من المهم عدم اعطاء هذه المعركة اكبر من حجمها.

ويقول انه «قد يكون مفيدا ان تراجع مصر نفسها وان تدرك ان المعارك على المناصب الدولية ليست المعارك القومية الكبرى، كما ان التكالب على تنظيم المؤتمرات الدولية لا يجعل منها دولة اقليمية كبرى».

ويتابع ان «ثقافة المناصب الدولية والمؤتمرات الدولية والمظهرية جاءت في واقع الامر على حساب التأثير الاقليمي الحقيقي لمصر والعمل الدبلوماسي الحقيقي اللازم لتحقيق ذلك».

مباحثات لتشكيل اتحاد بين ائتلافي «دولة القانون» و«الوطني» العراقيين

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من ضياء السامرائي:

كشف القيادي في قائمة ائتلاف دولة القانون علي الاديب، ان ائتلافه يخوض الان مباحثات مع الائتلاف الوطني بهدف تشكيل «اتحاد» بين الائتلافين للدخول في الانتخابات النيابية المقبلة، معتبرا ان الحديث عن التوحد في ائتلاف واحد «فات أوانه» بعد ان استكملت (دولة القانون) تحالفاتها مع العشرات من الكتل السياسية.

وقال الاديب، وهو قيادي في حزب الدعوة الاسلامية الذي يقود ائتلاف دولة القانون إن «ائتلاف دولة القانون يخوض الان مفاوضات مع الائتلاف الوطني لتشكيل (اتحاد بين الائتلافين) يخوض الانتخابات البرلمانية بقائمة مشتركة»، على أن «نتوصل الى اتفاقات وثوابت وطنية تلزم الطرفين، وتتشكل على اساسها طريقة ادارة الحياة السياسية في المستقبل».

وتابع الاديب الذي يشغل منصب نائب رئيس الائتلاف العراقي الموحد الحالي، والذي انبثق عنه ائتلاف دولة القانون والائتلاف الوطني، أن «الحديث عن تشكيل ائتلاف واحد يضم دولة القانون والوطني، فات أوانه، إذ أن دولة القانون عقدت تحالفاتها مع العشرات من الكتل السياسية وبلورت منهجها واليات عملها وخططها المستقبلية، ولا يمكن التخلي بأي حال من الاحوال عن الكتل التي دعمت مشروعنا الوطني».

واضاف الاديب الذي يعد من ابرز حلفاء رئيس الوزراء نوري المالكي «الموضوع الان يتلخص بايجاد تفاهمات مشتركة مع الائتلاف الوطني حول اتحاد الائتلافين، ونعتقد ان طروحاتنا في هذا المجال ايجابية بقدر يتيح للاطراف الاخرى ان تفكر معنا بطريقة ايجابية ايضا»، معربا عن اعتقاده بأن «الفترة المتبقية كافية للوصول الى صيغة وشكل الاتحاد الجديد بين الائتلافين الكبيرين».

ودخل حزب الدعوة الاسلامية في الانتخابات المحلية التي جرت في كانون الثاني/ يناير الماضي بقائمة «ائتلاف دولة القانون»، وتمكن من خلالها من الحصول على المرتبة الاولى في تسع محافظات من اصل 14، ودخل في مفاوضات مع باقي مكونات الائتلاف الموحد لتشكيل ائتلاف جديد، لكن الائتلاف اعلن عنه في 24 اب /اغسطس الجاري من قبل المجلس الاعلى الاسلامي والتيار الصدري وحزب الفضيلة وتيار الاصلاح والمؤتمر الوطني ومجلس انقاذ الانبار وجزء من حزب الدعوة تنظيم العراق، دون مشاركة حزب الدعوة في تشكيلاته، ما اثار جملة من الاسئلة حول أمكانية أن يخوض حزب الدعوة الانتخابات النيابية المقبلة بائتلاف دولة القانون منفردا أو انه سيضطر الى الاندماج في الائتلاف الوطني الجديد. وكان الاديب قال في وقت سابق ان ابرز العوائق التي حالت دون تشكيل ائتلاف موحد جديد هو سعي ائتلاف دولة القانون لترصين التشكيلات المنضوية تحت لوائه وضرورة انضمام القوى الوطنية فيه دون الالتفات لانتمائها المذهبي او القومي، والالتزام بنظام داخلي يوحد الموقف داخل قبة البرلمان ولا يجعلها عرضة للانتكاسات بسبب تعدد الرؤى والمواقف، مبينا ان تجربة السنوات الاربع الماضية اثبتت ان اعادة استنساخ ائتلاف عام 2005 لن يكون مقبولا قياسا لحجم المشاكل التي عانى منها هذا الائتلاف.

فتاتان عراقيتان اثناء احتفال عيد الفطر في باريس اقامته منظمة اطباء بلا حدود (ا ف ب)

مصرع 5 اشخاص في هجمات متفرقة شمالي بغداد

■ الموصل– د ب ا : افادت الشرطة العراقية ان خمسة اشخاص قتلوا امس الخميس في سلسلة اعمال عنف متفرقة في ضواحي مدينة الموصل التي تبعد 400 كيلومتر شمالي بغداد.

وابلغت مصادر شرطة الموصل وكالة الانباء الالمانية (د.ب.ا) ان مسلحين اغتالوا امس الخميس اثنين من عناصر الشرطة في هجوم مسلح في شارع غازي وسط الموصل فيما قتل شرطي اثر قيام مسلحين باقتحام منزله في منطقة العبور في حين قتل مدنيان على خلفية اشتباكات بين عناصر من الشرطة ومسلحين في منطقة حي السكر.

مصر: نيابة امن الدولة تجدد حبس ابوالفتوح وستة من قيادات «الإخوان المسلمين»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد القاعود:

جددت نيابة أمن الدولة العليا امس حبس الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين والأمين العام لاتحاد الأطباء العرب و6 أعضاء آخرين من الجماعة 15 يوما للتحقيق في القضية المعروفة بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين. وكانت قوات الأمن اعتقلت ابوالفتوح يوم 28 حزيران (يونيو) الماضي، وثلاثة آخرين لتبدأ التحقيقات في القضية بعد اعتقال 14 من كوادر الجماعة قبلهم بشهر وحملت القضية رقم (404 لسنة 2009م حصر أمن دولة عليا).

وأثار اعتقال ابوالفتوح انتقادات حقوقية خاصة وانه الأمين العام لاتحاد الأطباء العرب، وتضم القضية 21 قياديا بالجماعة. ووجهت للمتهمين تهم غسيل الأموال والانضمام إلى جماعة محظورة قانونا وإنشاء تنظيم دولي لها.

وشنت أجهزة الأمن حملة مداهمات واعتقالات على أعضاء ومكتبات تابعة للجماعة في المحافظات المصرية قبل شهر رمضان. ويثور الجدل داخل الأروقة السياسية المصرية خلال فترات الاعتقال وعلاقتها بقضية تورث الحكم لجمال مبارك النجل الأصغر للرئيس حسني مبارك والأمين العام المساعد للحزب الوطني.

د. عبد المنعم ابو الفتوح

دعوة لواشنطن للتريث في سحب قواتها المقاتلة من العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

شدد رئيس الجبهة الوطنية لإنقاذ العراق الشيخ علي حاتم سليمان على ضرورة تريث الإدارة الأمريكية في سحب قوات بلادها من العراق لحين تسليح الجيش العراقي وتصحيحِ ما وصفها بالأخطاء التي ارتكبت في المراحلِ السابقة.

ودعَا سليمان «إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى العمل على وضع حد للتدخل الإقليمي في الشأن العراقي».

يشار إلى أن ثلاثة منافذ حدودية مع الأردن وسورية والسعودية تقع ضمن الحدود الإدارية لمحافظة الأنبار، الأمر الذي جعل منها نقطةَ التقاء للمقاتلين الأجانب المتسللين عبر تلك الحدود خلال الأعوام الماضية قبل أن يستتب الأمن مجددا بعد تشكيل مجلس الصحوة في المحافظة.

عرب وتركمان كركوك يجددون رفضهم لنشر القوات المشتركة في المحافظة ونائب كردي يجدد تأييده لها

■ بغداد ـ «القدس العربي»: جدد نائب محافظ كركوك راكان سعيد رفض العرب والتركمان في كركوك المقترح الأمريكي المتعلق بنشر قوات مشتركة أمريكية وعراقية وكردية في المناطق المتنازع عليها ومن بينها كركوك.

وشدد سعيد «على ضرورة تواجد قوات من أهالي كركوك، محذرا من عودة «الحساسية القومية» في المنطقة في حال نُشرت قوات مشتركة أمريكية وعراقية وكردية.

وأشار سعيد إلى الجهود التي يبذلها ممثلو المحافظة في مجلس النواب للحؤول دون تنفيذ هذا المقترح، قائلا إن مقترح نشر القوات سيؤدي إلى تدهور الوضع الأمني.

وحول الخطوات التي ستقدم عليها المجموعة العربية في حال نُشرت قوات مشتركة في كركوك، قال سعيد إنها ستسعى إلى حشد الجماهير والتظاهر لمنع تنفيذ المقترح الأمريكي. من جانب اخر، جدد ممثل كركوك في البرلمان عن التحالف الكردستاني خالد شواني تأييد مقترح نشر قوات مشتركة في المناطق المتنازع عليها ومن بينها كركوك.

وأوضح شواني «أن نشر هذه القوات سيكون بداية جيدة وإيجابية لإعادة الثقة بالقوات الموجودة من قبل جميع المكونات، والمساهمة في تجنب صراع عسكري أو أمني مستقبلي».

تعليمات بإغلاق مراكز الدروس الخصوصية واستنفار في الجامعات

مصر: الذعر ينتشر بين 40 ألف سجين بعد إصابة عشرة نزلاء بإنفلونزا الخنازير

القاهرة ـ «القدس العربي:

من حسام أبو طالب:

أشارت مصادر داخل سجن أبو زعبل جنوب القاهرة أن حالة من الذعر غير المسبوق تنتشر في الوقت الراهن بين المساجين الذين يزيد عددهم عن أربعين الف متهم، وذلك بعد أن أكدت مصادر طبية أن 10 سجناء أصيبوا بمرض انفلونزا الخنازير. وأضافت المصادر أن المرضى العشر موجودون داخل عنبر واحد.

وكانت إدارة سجن «أبو زعبل» قد تلقت بلاغا من داخل أحد العنابر يفيد بارتفاع مفاجئ في درجة حرارة عدد من المسجونين مصحوبة بأعراض تشبه بدايات الالتهاب الرئوي، وعلى الفور وقع فريق طبي الكشف على عدد منهم وقرر نقلهم إلى مستشفى السجن الذي وضعهم تحت الملاحظة الدقيقة، ليتأكد بعدها إصابتهم بانفلونزا الخنازير.

وقررت إدارة السجن عزل المصابين في غرف بها تهوية جيدة مع منحهم العلاج المناسب حتى يتماثلوا للشفاء.

وأكدت المصادر أن إدارة السجن تعتزم إلغاء الزيارات بداية من يوم الأحد القادم، ولمدة خمسة أيام خوفا من انتقال العدوى بين السجناء وأقاربهم من الزائرين.

وفي سياق متصل أكد الدكتور يسري الجمل وزير التربية والتعليم أن هناك تعاونا وتنسيقا كاملين مع المحافظين لمواجهة جائحة إنفلونزا الخنازير.

وأشار إلى أنه تم الاتفاق مع المحافظين على ضرورة المتابعة المستمرة من جانب أجهزة المحافظة لدراسة موقف المراكز المرخصة للتدريب والتعليم؛ وذلك لمواجهة نشاط بعض المراكز في ممارسة الدروس الخصوصية واستغلالها للموقف والظروف؛ نظرا لما تمثله من خطورةٍ على صحة الطلاب لما تضمه من كثافات. ومن المتوقع أن يسفر ذلك القرار عن حالة من السخط بين العديد من المدرسين الذين يقيمون مراكز للدروس الخصوصية بسبب تلويح السلطات باحتمال إغلاقها فور الكشف عن أي إصابات.

وأشار الجمل في تصريحات له في إطار متابعته لتنفيذ الإجراءات الخاصة بالاستعداد لبدء الدراسة ومواجهة جائحة إنفلونزا الخنازير: إن الهدف الأساسي من تلك المراكز هو تقديم خدمات تدريبية وتعليمية في مجالات أنشطة اللغات والكمبيوتر، السياحة والفنادق، التطريز والتفصيل، إصلاح الراديو والتليفزيون، التبريد والتكييف، إدارة أعمال وسكرتارية أو أية أنشطة أخرى تعليمية أو تدريبية توافق عليها الوزارة وفق القرار الوزاري 180 لسنة 2002؛ حيث إن الوزارة أوقفت إصدار تراخيص بإنشاء مراكز جديدة منذ نيسان/أبريل 2008م وحتى الآن.

وأكد على دور المحافظين المهم في متابعة أنشطة تلك المراكز من التزامها بممارسة النشاط المقرر لها فقط، وفي حالة قيام هذه المراكز بممارسة أعمال الدروس الخصوصية فإنها تكون بذلك قد خالفت القانون، وبناءً عليه سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة حيال هذه المراكز، وكذلك اتخاذ الإجراءات اللازمة لغلق المراكز التي تعمل بدون ترخيص فورا؛ وذلك حفاظا على صحة الطلاب.شس

وأشار الجمل كذلك إلى التعاون مع المحافظين في المتابعة والدعم للمؤسسة التعليمية من توفير الإمكانيات لإعداد المدارس وتهيئتها لاستقبال العام الدراسي الجديد.

وفي سياق متصل تواصل الجامعات المصرية إستعداداتها لمواجهة موسم دراسي جديد مشوب بالمخاطر بسبب الوباء الذي يشهده العالم. وفي هذا السياق قامت اربع جامعات مصرية هي القاهرة وعين شمس والإسكندرية بإعلان الطوارئ لمواجهة الوباء.

ففي جامعة القاهرة أصدر الدكتور حسام كامل رئيس الجامعة تعليماته بضرورة اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية لمواجهة احتمالات أية إصابة داخل مجتمع الجامعة، وتفعيل خطة الجامعة، والإجراءات الوقائية في التعامل مع كافة الاحتمالات والسيناريوهات لمواجهة المرض.

وأكد الدكتور عادل زايد نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون التعليم والطلاب المشرف على عمل وحدة الطوارئ على مستوى الجامعة أنه سيتم تخصيص جزء من الأسبوعين الأول والثاني في الدراسة لعقد لقاءات في الكليات والمدن الجامعية لمدة 20 دقيقة؛ لشرح طرق الوقاية والحماية، والأسلوب الأمثل للتعامل مع الموقف، لافتًا إلى قيام أساتذة متطوعين من كليات الطب والطب البيطري وكلية التمريض بإلقاء هذه المحاضرات بين جموع الطلاب والعاملين وأعضاء هيئة التدريس، إلى جانب توزيع نشرات التوعية والمواد الإعلامية بالتنسيق مع وزارة الصحة.

وقد تقرر تخصيص المركز الطبي المغلق في كلٍ من كليتي التجارة والحقوق لخدمة منطقة الحرم الجامعي، وتخصيص وحدة طبية بكلية طب قصر العيني؛ لخدمة كليات طب قصر العيني وطب الفم والأسنان والصيدلة والتمريض ومعهد الأورام، إلى جانب الوحدات الطبية المخصصة للمدن الجامعية، مع توفير سيارات إسعاف؛ لنقل أية حالة إلى أماكن العلاج المحددة من وزارة الصحة أو مستشفيات الجامعة.

وأشار الدكتور عادل زايد إلى أنه بالنسبة للمدن الجامعية؛ فقد تقرر توفير غرف منفصلة لعزل الحالات المشتبه فيها، أو المصابة، ولا تستدعي إحالتها إلى المستشفى؛ حيث تم تخصيص 49 غرفةً بمدينة الطلبة بسعة 98 فردًا، و32 غرفةً بسعة 64 فردًا، و50 غرفةً بمدينة الطالبات بسعة 100 فرد، إلى جانب المتابعة اليومية لحالات النظافة داخل المباني السكنية والمطاعم والمطابخ وصالات الأنشطة الطلابية، وتجهيز العيادات الطبية بالمدن الجامعية، وإمدادها بالجهاز الطبي المؤهل؛ للتعامل مع الحالات المرضية.

وبدأت الجامعة حملة تطهير ونظافة للمدرجات وقاعات المحاضرات والمباني السكنية بالمدن الجامعية، مع قرب العام الجامعي الجديد، كما تقرر عدم السماح لأعضاء هيئة التدريس أو الطلاب القادمين من الخارج بالاختلاط بمجتمع الجامعة إلا بعد مرور 8 أيام.

كما أعدت الجامعة خطةً بديلةً بتوفير بدائل تعليمية للوقاية من تفشي الوباء؛ ومنها بث المحاضرات مباشرةً للطلاب عن طريق قناتي الجامعة على القمر الصناعي نايل سات، (جامعة القاهرة 1)، و(جامعة القاهرة 2)، على أن تقوم الجامعة بتأجير قناة إضافية على القمر الصناعي نايل سات، وسيتم بث المحاضرات لطلاب الانتساب الموجه في كليات الآداب والحقوق والتجارة، وهي كليات ذات أعداد كبيرة.

أما في جامعة حلوان؛ فقرَّر الدكتور محمد النشار نائب رئيس جامعة حلوان لشئون التعليم والطلاب توضيح ملامح الخطة العامة لمواجهة مرض إنفلونزا الخنازير؛ بتقسيم طلاب الجامعة إلى فترتين: الأولى من الساعة الثامنة صباحا وحتى الثانية ظهرا، والفترة الثانية من الساعة الثانية ظهرا وحتى الثامنة مساءً؛ بحيث يوجد بكل فترة 35 ألف طالب فقط على مدار ستة أيام، موزَّعين على 20 كليةً، سواء في الحرم الجامعي في عين حلوان، أو في محافظتي القاهرة والجيزة؛ بحيث لا يزيد الحد الأقصى للطلاب في المحاضرة عن 300 طالب.

مقاتلون سودانيون من الجنوب

الخرطوم ترحب بدعوة روسيا لمؤتمر حول أزمة دارفور

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» : رحّبت الحكومة السودانية بالسمنار الذي دعت له روسيا يومي السادس والسابع من تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، الخاص بتداول الأفكار والمقترحات حول إحلال السلام بدارفور. وقال د. مطرف صديق وكيل وزارة الخارجية السودانية أمس، إنّ المبعوث الروسي للسلام في السودان يُرتّب للأمر. وقال إنّ الأجندة الخاصة بالسمنار تنحصر في أهمية تعجيل سلام دارفور عبر دراسة الحلول. وأضاف: الاجتماعات بروسيا ستكون في شكل سمنارٍ وورشة عمل وليست مؤتمراً دولياً كما أشيع في وسائل الإعلام.

وأكّد مطرف أنّ د. غازي صلاح الدين مستشار رئيس الجمهورية، مسؤول ملف دارفور سيترأس الوفد الحكومي المشارك. وأشار إلى مشاركة جبريل باسولي الوسيط المشترك وبعض الأطراف العربية المبادرة.

على صعيد متصل أكّد عثمان محمد يوسف كبر حاكم شمال دارفور، أنّ القوات النظامية تبسط سيطرتها الكاملة وتمسك بزمام الأمر الأمني بمنطقة كورما التابعة لمحلية الفاشر، وذلك خلافاً لما تردّده بعض الجهات حول استمرار المعارك بين الحكومة وحركة عبد الواحد محمد نور المتمردة، واصفاً تلك الأنباء بأنها محض إفتراء.

وأضاف كبر خلال مخاطبته أمس لقاء جماهيرياً نظّمته جماهير محلية الطويشة على شرف زيارته، أنّ حكومته تعمل حالياً لنقل الجهاز التنفيذي الخاص بمنطقة كورما لمباشرة مهامه من هناك خلال الأسبوع المقبل، بجانب الترتيب لبرامج العودة الطوعية للنازحين، معلناً استقرار الأوضاع الأمنية بربوع الولاية كافّة.

الى ذلك أعلنت البعثة المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي العاملة بدار فور «يوناميد» عن استعدادها الكامل لإرسال دورياتها لإعادة تقييم الأوضاع الأمنية والإنسانية ميدانياً بمنطقة كورما التابعة لمحلية الفاشر بعد الأحداث الأمنية التي شهدتها المنطقة خلال الأيام الماضية. وقال نور الدين المازني الناطق الرسمي باسم البعثة لوكالة الانباء السودانية أمس، إنّ البعثة عزمت على إرسال دورياتها أمس إلى كورما ولكنّها تراجعت بعد أن تلقت نصائح من الحكومة وحركة تحرير السودان جناح عبد الواحد بأن المعارك بين الجانبين مازالت مستمرة، وأن الوقت ليس مناسباً لإرسال الدورية.وفيما قال إنّ البعثة تراقب الوضع عن كثب، ناشد المازني كلا من الحكومة وحركّة تحرير السودان بوقف العدائيات بينهما لتأثيرها السالب على المدنيين.

في الاثناء اعرب مبعوث الرئيس الامريكي للسودان، سكوت غرايشن، عن قلقه ازاء تجدد القتال في دارفور، ويعتزم الاستفسار من مستشار الرئيس، مسؤول ملف دارفور، غازي صلاح الدين عن تجدد القتال بالإقليم على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة بنيويورك.

وقال مستشار المبعوث الامريكي، عمر اسماعيل قمر الدين في تصريحات صحافية ان المبعوث قلق بشأن تجدد القتال بدارفور، وسيستفسر دكتور غازي الذي يحضر اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة عن تجدد العنف. وأضاف ان الحكومة لا تزال ترى ان حل ازمة دارفور يجب ان يتم عسكريا الامر الذي ترفضه الادارة الامريكية، مبينا ان الادارة الامريكية ترى ان تجدد العنف لن يساعد في حل الأزمة.

واضاف عمر ان تجدد القتال ادى الى نزوح المدنيين، واتهم الحكومة بعدم جديتها في السلام، وقال «في الوقت الذي تقول الحكومة انها تسعى للسلام تروع المواطنين». وأضاف «ان الحكومة شعرت بجدية توحيد فصائل التحرير لذا سارعت لتشتيتها، مما يؤكد انها ما زالت ترى ان حل قضية دارفور يكمن في الحل الامني العسكري»، موضحا ان غرايشن سيناقش الامر بجدية مع الحكومة ويطالب بوقف القتال لانه يحاول الآن توحيد المواقف والرؤى لحل الازمة، معتبرا ما يجري على الأرض غير مساعد على ما يعمل فيه المبعوث ولا على توحيد الفصائل. وأرجع عمر تجدد القتال الى التصريحات التي اطلقها قائد القوات المشتركة بدارفور «يوناميد» مارتن اغواي التي قال فيها ان دارفور لم تعد منطقة حرب، واعتبره حديثا غير مسؤول اراد به اغواي تغطية فشله في توفير الامن وحماية المدنيين.

جنوب السودان يرسل قوات لوقف العنف القبلي

■ جوبا (السودان) – من سكاي ويلر: قال جيش جنوب السودان الاربعاء انه سيرسل مئات الجنود الى مواقع المذابح القبلية التي وقعت اخيرا لحراسة المدنيين ومحاولة وقف تصاعد حوادث القتل العرقي في المنطقة.

وشهد جنوب السودان الذي يعاني من نقص التنمية ولاسيما ولاية جونقلي التي تكثر فيها المستنقعات موجة من الهجمات التي تشنها جماعات قبلية مسلحة روعت ابناء الجنوب باستهدافها القرى وقتلها اعدادا كبيرة من النساء والأطفال.

وقال مسؤولون لرويترز ان اكثر من مئة شخص قتلوا عندما هاجمت مجموعة كبيرة من افراد قبيلة النوير قرية دوك باديت التي تعيش فيها مجموعة من قبيلة الدينكا المنافسة صباح يوم الاحد بينما كان كثير من أبناء القرية في الكنيسة.

وتشير تقديرات الامم المتحدة الى سقوط أكثر من 1200 شخص في هجمات مماثلة في جنوب السودان هذا العام.

وقال جير تشوانج ألونج وزير الداخلية في جنوب السودان لرويترز «هناك فرقة من الجيش الشعبي لتحرير السودان في المنطقة. ونحن ننشرها في هذه المواقع... وفي دوك على وجه الخصوص.»

وقال ضابط بالجيش طلب عدم نشر اسمه ان كتيبة مكونة من 500 جندي موجودة في المنطقة وان مزيدا من القوات في الطريق اليها.

وأرجعت الهجمات المبكرة على نطاق واسع الى التنافس القديم والنزاعات بسبب سرقة المواشي المتفشية في المنطقة منذ سنوات لكن عدد الضحايا كان في العادة أقل كثيرا.

وقال ديفيد غريسلي رئيس عمليات الامم المتحدة في الجنوب للصحافيين امس الثلاثاء ان المجموعات المسلحة تبدو أكثر تنظيما من مجموعات سرقة المواشي التقليدية.

وقال غريسلي «نحن قلقون بشأن احتمال وجود عناصر توجه هجماتها الى مؤسسات الدولة. آليات الحركة تتغير». واضاف ان توفر امدادت السلاح والفراغ الامني في بعض المناطق يؤديان الى تفاقم العنف.

وقال جيش الجنوب ان المهاجمين في حادث يوم الاحد قتلوا ايضا 28 من الجنود وضباط الشرطة والامن الوطني الذين يحرسون دوك باديت كما دمروا مباني حكومية. وقتل جنود ايضا في غارات اخرى.

والقى ساسة بارزون من الجنوب باللوم على خصومهم السابقين في الحرب الاهلية في شمالي السودان في تسليح مجموعات جنوبية متنافسة لزعزعة استقرار المنطقة قبل الانتخابات المقرر ان تجرى في عام 2010 والاستفتاء على استقلال الجنوب في 2011.

وتنفي الخرطوم الاتهام وقال ابراهيم غندور وهو عضو بارز في حزب المؤتمر الوطني الذي يحكم الشمال ان الجنوب يحاول التغطية على القصور الامني لديه.

وقال لصحيفة «سودان فيجن» الحكومية «حملة الانتخابات ستمضي قدما بغض النظر عن الموقف الامني هناك واتهامات الحركة الشعبية لتحرير السودان».

واشار البعض ايضا الى احتمال ان يكون زعماء قبليون جنوبيون مسؤولين ايضا عن بعض العنف سعيا لبناء قواعدهم الانتخابية وحماية جماعاتهم العرقية بتسليحها.

وقال أحد ابناء التجمعات السكانية التي تعرضت للعنف لرويترز طالبا عدم نشر اسمه ال الاربعاء «علينا ان نكف عن لوم العرب (السودانيين الشماليين) وأن ننظر في مشاكلنا. سياسيونا ضالعون في الامر».

ولقي مليونا شخص حتفهم وفر اربعة ملايين من ديارهم بين عامي 1983 و2005 في الحرب بين الشمال والجنوب.

مسؤول يمني يحذر من مخاطر تنظيم القاعدة على الاستثمار في محافظتي حضرموت وشبوة

■ صنعاء – يو بي اي: حذر نائب الرئيس اليمني الفريق عبد ربه منصور هادي من مخاطر تنظيم القاعدة على العملية الإستثمارية في محافظتي حضرموت وشبوة حيث تقع معظم الاستثمارات النفطية في اليمن.

وقالت وكالة الانباء اليمنية الرسمية (سبأ) امس الخميس بان هادي ناقش خلال اجتماع رسمي مع المسؤولين في محافظتي حضرموت وشبوة «ضرورة تحلي رجال الامن بالنباهة تجاه اي تحركات من قبل الارهابيين من تنظيم القاعدة الهادفة الى التأثير على التنمية والاستثمارات المتنامية باطراد في هاتين المحافظتين».

وطالب نائب الرئيس اليمني بأن تتخذ اللجان الأمنية الإجراءات الكفيلة بإحباط إي محاولات ترمي إلى زعزعة الأمن والاستقرار الذي تنعم به مناطق ومديريات المحافظتين بوجه عام. وشدد المسؤول اليمني على ضرورة تحري أي تحركات مشبوهة من هذا القبيل من خلال استمرارية اليقضة العالية بهدف صيانة الأمن والاستقرار والسكينة العامة للمجتمع واتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة تجاه الاحتمالات المختلفة.

ويأتي تحذير المسؤول اليمني اثر اعلان تنظيم القاعدة الثلاثاء الماضي عن نيته تنفيذ عمليات انتحارية في اليمن والسعودية، إثر فشل عملية اغتيال مساعد وزير الداخلية السعودي الامير محمد بن نايف الشهر الماضي.

وسبق للقاعده ان استهدفت منشآت نفطية في كل من محافظة حضرموت ومأرب خلال الانتخابات الرئاسية في عام 2006 واسفرت عن مصرع عدد من المهاجمين وحراس تلك المنشآت.

وفي منتصف كانون الثاني/يناير، أعلن فرعا القاعدة في السعودية واليمن اندماجهما تحت اسم «تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية».

الرئيس المصري اثناء افتتاح كأس العالم للشباب في كرة القدم باستاد القاهرة امس

أصحاب المعاشات بمصر يصعدّون ضد قانون التأمينات الجديد ويهددون بوقفات احتجاجية ضده في الميادين العامة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من أحمد القاعود:

في تصعيد جديد ضد قانون التأمينات الاجتماعية الجديد الذي أعلنت الحكومة عرضه على مجلس الشعب للدورة البرلمانية المقبلة لإقراره، قرر اتحاد أصحاب المعاشات ـ تحت التأسيس ـ عقد اجتماع طارئ بداية الأسبوع المقبل لاتخاذ قرارات ومواقف احتجاجية لإجبار وزارة المالية والحكومة على التراجع عن تمرير القانون الذي اعتبروه تنفيذا لسياسة صندوق النقد الدولي، ووسيلة الحكومة للاستيلاء على أموال التأمينات والتي تبلغ 360 مليار جنيه. وقرر الاتحاد بصورة مبدئية تنظيم وقفات احتجاجية للاعتراض على القانون واختيار هيئة التأمينات بوسط القاهرة والميادين العامة لتكون ساحة لهذه الاحتجاجات.

وقال البدري فرغلي رئيس الاتحاد ان الحكومة تريد تحقيق هدفين من وراء إصدار القانون الجديد للتأمينات الاجتماعية ويتمثل الأول في أنها مدينة لهيئة التأمينات بنحو 360 مليار جنيه هي تراكم أموال التأمينات من اشتراكات المؤمن عليهم وتريد ضم 80 % منها للخزانة العامة للدولة، رغم أن القانون والدستور ينصان على أنها أموال خاصة للمشتركين في النظام التأميني، وسيتم استثمار الـ 20 % المتبقية في الاستثمارات الخاصة وهذا هو هدف صندوق النقد الدولي. أما الهدف الثاني للقانون الجديد ـ حسب البدري– فانه ضرب نظام التكافل الاجتماعي بين أبناء الشعب الواحد وعدم وضع حد أقصى للمعاش للسماح لقلة من أصحاب الدخول التي تزيد على مئات الآلاف من الجنيهات شهريا بالحصول على معاشات ضخمة بعد انتهاء خدمتهم وحسابها على أساس الأجر المتغير لهم سيكون عشرات الألوف من الجنيهات، بينما ستظل الغالبية العظمى من أصحاب المعاشات تحصل على مبالغ ضئيلة لا تساعدها على سد احتياجاتها.

واضاف البدري ان هذا القانون إذن سيكون معمولا لهذه الفئة القليلة وليس للغالبية العظمى من المؤمن عليهم، وأشار رئيس الاتحاد إلى أن هذا القانون لا يهم فئة أصحاب المعاشات وحدهم وإنما يهم الملايين من الشعب المصري العامل المؤمن عليهم، مضيفا أن الاتحاد سيناقش في اجتماع عاجل سبل مواجهة هذا القانون وتنظيم وقفات احتجاجية للاعتراض عليه لأنه خطوة خطيرة ضد أصحاب المعاشات والمؤمن عليهم. وانتقد البدري عدم تدخل اتحاد العمال إلى الآن في القضية وعدم إبداء رأيه فيها خاصة وأنها تعد من اولوياته، إضافة إلى عدد من المؤسسات الاخرى التي التزمت الصمت واستسلمت لهذا القانون، الذي يأتي بعد التعديلات التي أجريت على المادة 20 من القانون الحالي والتي انتقصت من حقوق أصحاب المعاشات.

وزير خارجية مصر يشارك في اجتماع دعا اليه أوباما

■ نيويورك – د ب ا: شارك وزير الخارجية المصرية أحمد أبو الغيط الأربعاء في الاجتماع الذي دعا إليه الرئيس الامريكي باراك أوباما مع قيادات ووزراء خارجية أكبر الدول المساهمة في عمليات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة ومن بينها مصر.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية إن الاجتماع شارك فيه كذلك رئيس باكستان ورئيس الوزراء الايطالي ورئيسة وزراء بنغلاديش ورؤساء أوروغواي وغانا والسنغال ورواندا وعدد من وزراء الخارجية من مختلف مناطق العالم.

وأضاف أن الهدف من الاجتماع كان بحث أفضل السبل والوسائل لتحقيق تعاون أفضل لتعزيز فعالية عمليات حفظ السلام التي تعتمدها وتنشرها الأمم المتحدة في مناطق الأزمات والنزاع على مستوى العالم.

وذكر المتحدث أن أبو الغيط استعرض أمام الاجتماع وجهة النظر المصرية في موضوع تشكيل عمليات حفظ السلام ونشرها حيث أكد أن تلك الدعوة تتفق مع الموقف المصري الذي ينادي بضرورة التفاعل بين الاطراف الفاعلة في هذا المجال وفي مقدمتها الدول المساهمة بقوات في الميدان.

وأشار إلى أن أبو الغيط شرح أمام الاجتماع ما تقدمه مصر من مساهمة بقوات ومعدات في الفترة الحالية والمقبلة مثل مشاركتها في دارفور جنوب السودان والكونغو وأعداد كبيرة من الافراد والمراقبين ليكون العدد الاجمالي المتوقع في المرحلة المقبلة 5686 فردا في جميع العمليات القائمة.

وأوضح المتحدث الرسمي أن وزير الخارجية طرح كذلك المشكلات التي تواجه الدول المساهمة في مجال اعداد الافراد والمعدات ، مشيرا إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه مصر في هذا الخصوص.

وذكر أن أبو الغيط ناقش أيضا سبل تحقيق قدر أكبر من الكفاءة والفعالية في التعامل مع الازمات التي تستوجب نشر عمليات حفظ السلام ومن بينها تحسين قدرة سكرتارية الامم المتحدة لخدمة هذه العمليات.

وقال إن أبو الغيط أكد في هذا الاطار الأهمية الكبيرة التي تتطلبها صياغة استراتيجيات للخروج من أي عملية وإنهائها بالشكل الذي يحقق أهدافها ويحمي أبناء الدول التي شاركت بقواتها المسلحة في كل عملية.

وأضاف أن المناقشات وهي الاولى من نوعها التي ترعاها الولايات المتحدة تطرقت إلى هذه الموضوعات وكذلك إلى مسائل أخرى لا تقل أهمية وفي مقدمتها ضرورة استمرار الدعم المالي الفعال للعمليات من جانب الدول الكبيرة.

اعتصام لصحافيين ونشطاء سياسيين أمام القصر الرئاسي باليمن للكشف عن مصير الصحافي محمد المقالح

■ صنعاء – يو بي اي: اعتصم عشرات الصحافيين والنشطاء المدنيين والسياسيين اليمنيين بالقرب من القصر الرئاسي في صنعاء امس الخميس للمطالبة بالإفصاح عن مصير الصحافي والسياسي محمد المقالح الذي يقول المعارضون إن جهاز الأمن القومي اليمني وراء عملية اختطافه.

وسلم مندوبون عن الاعتصام رسالة إلى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح تطالبه بالإفراج عن المقالح ومحاسبة خاطفيه، وحمّلت السلطات مسؤولية الحفاظ على سلامته.

وأعلن الصحافي المعارض عبدالكريم الخيواني، الذي سبق أن تعرض لحالات خطف مماثلة، أن العقيد علي خليل، قائد أمن منصة السبعين للاحتفالات القومية، تسلم رسالة الاعتصام لإيصالها إلى الرئيس صالح. ورفع المعتصمون صوراً للمقالح وشعارات تطالب بإطلاق سراحه وتسأل عن مصيره.

وحمل المعتصمون لافتات كتب عليها «إلى رئيس الجمهورية: أين الصحافي محمد المقالح؟» و»أطلقوا الصحافي محمد المقالح» و»لا للإخفاء القسري والاعتقال التعسفي للصحافيين».

واشترك في الاعتصام رئيس المجلس الأعلى لأحزاب المعارضة اليمنية ممثلة في «اللقاء المشترك» حسن محمد زيد وعدد من أعضاء المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني وأعضاء لجنته المركزية وقادة سياسيين في أحزاب المشترك ورؤساء منظمات حقوقية ونواب برلمانيين، إضافة إلى عدد من أهالي المقالح وأصدقائه.

يذكر أن المقالح هو عضو في اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني.

وكانت «منظمة العفو الدولية» قد دعت السلطات اليمنية الثلاثاء الماضي إلى الكشف عن مكان المقالح، معربة عن اعتقادها بأنه مُحتجز لدى جهاز الأمن القومي اليمني على خلفية تغطيته أخبار الحرب في صعدة، شمالي اليمن، بين القوات الحكومية والمتمردين الحوثيين ونشره لصور عن ضحايا غارة جوية أودت بحياة 88 مدنيا خلال المواجهات.

انباء عن اعتزام اسرائيل نقل السيطرة الامنية في بعض المناطق الفلسطينية للسلطة

توفير قوات الامن الفلسطينية الحماية لقوات الاحتلال الاسرائيلي في بيت لحم يثير حالة من الذهول لدى المواطنين

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر محلية في بيت لحم لـ«القدس العربي» الخميس بان اهالي بيت لحم اصيبوا بحالة من الذهول يوم الاربعاء حينما شاهدوا سيارات قوات الامن الفلسطينية التي كان افرادها يعتمرون الخوذ العسكرية توفر الحماية الى 3 حافلات عسكرية اسرائيلية تتجول في وسط المدينة.

وقالت المواطنة اسمى جابر لـ«القدس العربي» بانها اصيبت بالذهول عندما رات قوات امن فلسطينية مرتدية الخوذ العسكرية تسير في سيارات عسكرية امام سيارات عسكرية اسرائيلية وخلفها كذلك.

وحسب المواطنة فان قوات الامن الفلسطينية التي كانت تستقل السيارات الامنية المكشوفة كانت في حالة استنفار حيث ارتدوا الاقنعة السوداء تحت الخوذة العسكرية في حين كانت ايديهم على «زناد» الاسلحة التي يحملونها.

وعلمت «القدس العربي» بان قوات حرس الرئاسة الفلسطينية هي التي وفرت الحماية لقائد المنطقة الوسطى الاسرائيلي خلال زيارته لبيت لحم الاربعاء والتجول فيها.

ولا بد من الذكر بان جهاز حرس الرئاسة الفلسطينية هو من اكثر الاجهزة الامنية الفلسطينية تدريبا وتسليحا حيث تم تزويده بسيارات دفع رباعي امريكية في حين زود افراده باسلحة حديثة وخضعوا لعملية تدريب وتاهيل وفق خطة الجنرال الامريكي كيث دايتون الذي يشرف على اعادة بناء الاجهزة الامنية الفلسطينية.

ومن جهتها اكدت مصادر امنية اسرائيلية زيارة مسؤول امني اسرائيلي رفيع المستوى لبيت لحم الاربعاء والاجتماع مع مسؤولين امنيين فلسطينيين.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرنوت» الاسرائيلية ان قائد المنطقة الوسطى الجديد في جيش الاحتلال افي مزراحي اجرى جولة تنسيق امني في مدينة بيت لحم الاربعاء، بمرافقة سيارات عسكرية فلسطينية.

واضافت الصحيفة «في الوقت الذي تصاعد التوتر في نيويورك بين السياسيين، وجرت المصافحة الفاترة، جلس في بيت لحم ضباط اسرائيليون وفلسطينيون معا كاصدقاء حقيقيين، واجروا تنسيقات امنية وتبادلوا المساعدات».

وتابعت الصحيفة: «مشهد غير عادي شوهد يوم امس –الاربعاء– في شوارع بيت لحم: 3 جيبات عسكرية اسرائيلية مجهزة بالمعدات وفيها قائد المنطقة الوسطى الجديد اللواء افي مزراحي، وكبار ضباط مركز قيادته يجوبون شوارع المدينة بمرافقة مركبات عسكرية تابعة للامن الفلسطيني. استقل تلك المركبات عسكر من قوى الامن الفلسطيني يعتمرون الخوذ العسكرية ويحملون بنادق «كلاشنيكوف»، وقد انهوا مؤخرا تدريبات عسكرية في الاردن على يد مدربيهم الامريكيين».

وتتابع: «واكد مسؤولون فلسطينيون ان الجولة المشتركة اجريت في اطار التنسيق الامني بين الجيش الاسرائيلي وبين الاجهزة الامنية الفلسطينية من اجل مساعدة قائد المنطقة الجديد في التعرف على المنطقة».

وتنقل الصحيفة عن مسؤولين امنيين اسرائيليين ان «التعاون والتنسيق الامني مع اجهزة الامن الفلسطينية يجري على قدم وساق وبافضل المستويات بشكل غير مسبوق».

ويضيف المسؤولون ان «جلسات تنسيق دورية تعقد بين رئيس الادارة المدنية العميد يواف مردخاي وبين رئيس الوزراء الفلسطيني. وعلى المستوى العسكري تعقد لقاءات دورية بين قائد فرقة «يوش (الضفة الغربية)»، العميد نوعم تيفون وبين قائد الامن الفلسطيني في الضفة، وتعقد ايضا لقاءات على مستوى قادة الالوية».

ويقول قادة عسكريون اسرائيليون ان «اسباب الهدوء الامني في الضفة هي التنسيق الامني، وليس اقل من ذلك، النشاطات المتواصلة لاجهزة الامن الفلسطينية ضد حماس».

من جهة اخرى اكدت مصادر اسرائيلية بان ترتيبات امنية عالية المستوى يجريها مسؤولون امنيون اسرائيليون وفلسطينيون لتسليم مناطق بالضفة الغربية للسيطرة الامنية الفلسطينية عقب النجاحات التي حققتها اجهزة الامن الفلسطينية في فرض النظام وتطبيق القانون وانهاء ظاهرة الفوضى التي شهدتها مناطق الضفة خلال السنوات السابقة.

جنود الاحتلال يداهمون منزلا في بيت لحم (صورة من الارشيف)

القوات الإسرائيلية تعتقل 9 فلسطينيين في الضفة الغربية

سقوط صاروخ من طراز «القسام» على جنوبِ إسرائيلِ وجماعة فلسطينية تقول إنها قنصت جنديا إسرائيليا

■ غزة ـ رام الله ـ د ب أ: ذكر تقرير صحافي الخميس أن صاروخا من طراز «القسام»، أطلق من شمال قطاع غزة، سقط في منطقة فضاء بأشكول جنوب إسرائيل.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، التي أوردت النبأ في موقعها الإلكتروني، أنه لم ترد تقارير عن وقوع إصابات أو حدوث أضرار.

ولم تعلن أي جهة فلسطينية مسؤوليتها عن إطلاق الصاروخ.

ومن جهة اخرى أعلنت «كتائب أبو علي مصطفى «الذراع المسلحة للجبهة الشعبية» أنها تمكنت من قنص جندي إسرائيلي امس الخميس، بالقرب من موقع ناحل عوز شرق مدينة غزة.

وقالت الكتائب في بيان لها، إن أحد عناصرها تمكن من التسلل لبوابة موقع ناحل عوز وقنص جندي إسرائيلي ما أدى إلى إصابته بشكل مباشر.

واعتبرت أن هذه العملية «تأتي في سياق الرد الطبيعي على استمرار التصعيد الإسرائيلي بحق الفلسطينيين». ولم يرد تعقيب من الجيش الإسرائيلي بشأن الحادث.

الى ذلك اعتقلت القوات الإسرائيلية ليل الأربعاء الخميس 9 فلسطينيين في أنحاء متفرقة بالضفة الغربية.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، التي أوردت النبأ في موقعها الإلكتروني صباح امس الخميس، أن أربعة من «المشتبه بهم» اعتقلوا في مدينة نابلس، فيما اعتقل اثنان في رام الله ومثلهما في بيت لحم وآخر في الخليل.

وأضافت الصحيفة أنه تم اقتياد المعتقلين لاستجوابهم من قبل قوات الأمن، دون أن توضح ما إذا كانوا ينتمون إلى أي جهة تنظيمية.

الفلسطينيون يتوجهون لمحكمة العدل الاسرائيلية العليا لإلزام قوات الاحتلال بالسماح للاسرى الفلسطينيين بتقديم امتحان الثانوية العامة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر رسمية فلسطينية الاربعاء بان الجانب الفلسطيني توجه الى محكمة العدل الاسرائيلية العليا لالزام قوات الاحتلال الاسرائيلي بالسماح للاسرى الفلسطينيين بالتقدم لامتحان الثانوية العامة الفلسطيني (التوجيهي).

وقال وزير شؤون الاسرى والمحررين عيسى قراقع ان وزارة الاسرى في حكومة الدكتور سلام فياض اضطرت لرفع التماس الى محكمة العدل العليا الاسرائيلية على مصلحة سجون الاحتلال الاسرائيلي بسبب مماطلتها في السماح للاسرى هذا العام بتقديم امتحانات التوجيهي (الثانوية العامة).

وقال قراقع في تصريح صحافي الاربعاء» لقد انتظرنا ردا واضحا من مديرية السجون الاسرائيلية بعد اللقاء الذي عقد مع مدير السجون لاجل السماح لحوالي 1820 اسيرا بتقديم الامتحانات بشكل سليم وباشراف وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، الا ان ادارة السجون لم ترسل اي رد على طلبنا».

وشدد قراقع على ان حرمان الاسرى من تقديم الامتحانات هو عقوبة غير قانونية بل اسلوب انتقامي يتنافى مع كافة الحقوق الدولية التي تسمح للأسرى بالتعليم، واضاف « منذ عام 1967 كان يسمح كل عام للاسرى بتقديم الامتحانات، الا انه منذ عامين فقط بدات ادارة السجون تستخدم التعليم وسيلة عقاب وابتزاز للأسرى وجزءا من سلسلة التشديدات على الاسرى التي اقرتها لجنة وزارية اسرائيلية شكلت بهذا الخصوص».

واوضح قراقع ان الوزارة كلفت المحامي حسام يونس بتقديم التماس الى محكمة العدل العليا بسبب عدم وجود اي مبرر منطقي وقانوني يمنع الاسرى من تقديم الامتحانات بعد موافقة وزارة الاسرى على كافة الشروط والضمانات التي طلبتها مصلحة السجون.

ولا بد من الذكر ان التعليم في سجون الاحتلال الاسرائيلي هو جزء اساسي من العملية النضالية للاسرى الفلسطينيين حيث انهى 460 طالبا مرحلة البكالوريوس في الجامعة العبرية المفتوحة وعدد من الطلبة انهى الماجستير والدكتوراه على الرغم من عدم سماح سلطات السجون بالانتساب الى الجامعات الفلسطينية.

قال ان علاقات تل ابيب وواشنطن وطيدة وانه يجري يوميا اتصالا هاتفيا مع اوباما

نتنياهو: لا عودة لحدود ما قبل الرابع من حزيران 67 وقلت لعباس ان الاعتراف باسرائيل كدولة يهودية هو مطلب جوهري ولن نتنازل عنه

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

بعد انتهاء القمة الثلاثية بين باراك اوباما ومحمود عباس وبنيامين نتنياهو بنصر اسرائيلي كاسح، كما اكد على ذلك جميع المسؤولين السياسيين في الدولة العبرية، يواصل رئيس الوزراء الاسرائيلي اطلاق التصريحات المتشددة التي تؤكد بشكل غير قابل للتأويل بأن الحكومة التي يرأسها لا تتجه نحو ما يسمى العملية السلمية.

وفي هذا السياق اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي في مقابلة ادلى بها لصحيفة «هآرتس» العبرية، امس الخميس على رفضه لمبدأ الانسحاب الى حدود عام 1967، بالاضافة الى ذلك، اشاد نتنياهو في نفس المقابلة بما جاء في خطاب الرئيس الامريكي باراك اوباما، في الجمعية العمومية للامم المتحدة.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي في الحديث الذي ادلى به للصحيفة العبرية تعقيبا على ما جاء في خطاب الرئيس الامريكي باراك اوباما في الجمعية العمومية للامم المتحدة والتي تحدث فيها عن وضع حد للاحتلال الذي بدأ عام 1967، انه لن يوافق على الانسحاب الى حدود 1967.

على صلة بما سلف، قال رئيس الوزراء في حديث اذاعي للاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية (ريشيت بيت) انه اوضح لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) خلال اللقاء الثلاثي ان السلام مشروط بالمقام الاول باستعداده للقول للشعب الفلسطيني بانه يجب الاعتراف باسرائيل كوطن قومي للشعب اليهودي، وانه لن يتنازل عن هذا الموضوع، على حد تعبيره.

وفي حديث ثالث ادلى به رئيس الوزراء نتنياهو لاذاعة جيش الاحتلال الاسرائيلي (غالي تساهل) قال في معرض رده على سؤال ان العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة وثيقة ووطيدة جدا، وانه حصل تقارب كبير بين الحكومة الاسرائيلية والادارة الامريكية، وزاد قائلا انه يقوم بالحديث مع الرئيس الامريكي باراك اوباما هاتفيا، لافتا الى انه ثمة حوار هادئ شبه يومي بينهما، على حد قوله.

وقال نتنياهو ان اوباما كان لطيفا جدا في اللقاء الثلاثي، ودعا الى لجم البناء في المستوطنات الاسرائيلية الواقعة في الضفة الغربية، الا انه كان اكثر شدة في خطابه يوم امس وقال انه لا توجد شرعية لاستمرار البناء. وسعى نتنياهو في المقابلة مع صحيفة «هآرتس» الى ان يكون متصالحا مع الرئيس الامريكي وعدم توجيه النقد له والاشادة بالنقاط التي تتماشى مع المواقف الاسرائيلية. ولخص تلك النقاط بدعوته الى بدء المفاوضات دون شروط. كما تطرق في حديثه الى حق اسرائيل كدولة الشعب اليهودي، معتبرا ان عدم الموافقة على ذلك هو اساس الصراع. وان اهمية هذا التصريح تكمن في انه قيل من على المنبر العالمي الهام، امام كل العالم وخاصة امام العرب والفلسطينيين.

كما اكد على ثناء اوباما على الجهود التي بذلتها اسرائيل لتخفيف الاجراءات على الحواجز، وتشجيع الاقتصاد الفلسطيني، واعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي ان هذه القضايا تساهم في دفع عملية سياسية مسؤولة. واشار نتنياهو ايضا الى ان ما ذكره اوباما بشأن الاحتلال ليس جديدا، فقد وردت في خطابه في القاهرة، وجاءت في خارطة الطريق، وبحسبه فان هذا الامر لا يعني ان اسرائيل يجب ان تنسحب الى حدود عام 1967.

وتابع نتنياهو قائلا ان رفض الانسحاب الى حدود عام 1967 تبنته حكومات اسرائيلية سابقة، فكم بالحري حكومته، اما في موضوع الاستيطان فقد قال نتنياهو ان الرئيس الامريكي اوباما لم يأت بجديد وكرر موقفا تبنته الادارات الامريكية السابقة طوال العقود الاربعة الاخيرة.

واضاف قائلا: الامر الجديد الذي ساقه هو ان الخلافات تلك لا يجب ان تمنع بدء العملية السياسية، والتي ان نجحت ستحدد مصير هذه الملفات.

وتحدث نتنياهو عن عمق العلاقات الاسرائيلية – الامريكية، وقال: اعتقد ان اي رئيس امريكي، ليس فقط باراك اوباما، يعكس الصداقة الاساسية العميقة بين الشعب الامريكي واسرائيل، وهي صداقة عظيمة. واستطرد: اعتقد ان كونه وقف في القاهرة امام كل العالم الاسلامي وقال ان العلاقات بين الدولتين غير قابلة للكسر، وتاكيده على التزام الولايات المتحدة بامن اسرائيل، هي امور في غاية الاهمية ينبغي تقديرها، وبالذات حينما تصدر على لسان هذا الرئيس امام العالم الاسلامي.

وخلص نتنياهو الى القول انه سمع العديد من التعليقات التي ادلى بها الرئيس اوباما في ما يتعلق بالمشروع النووي الايراني، والتي اكد فيها على ان امريكا مصممة على منعها من الحصول على سلاح نووي، لافتا الى ان هذا الهدف هام بالنسبة لاسرائيل ومقبول عليها، ويجب ان يكون واضحا ان المجتمع الدولي بأسره يتطلب منه اتخاذ خطوات عملية لوقف هذا التطور الخطير، اي المشروع النووي الايراني، لانه يشكل خطرا على العالم برمته، على حد تعبيره.

من ناحيته عقب وزير الخارجية الاسرائيلي، افيغدور ليبرمان، على خطاب الرئيس الامريكي في الجمعية العمومية وقال لصحيفة «هآرتس» ان اوباما يحاول كل الوقت ان يحافظ على توازن، ولكن بالنسبة لنا الامر الايجابي الذي قاله اوباما هو ان اسرائيل يجب ان تكون الوطن القومي لليهود، كما انه تحدث عن ايران بلهجة واضحة للغاية، وبالنسبة لنا فان الخطاب بمجمله هو خطاب ايجابي، وزاد قائلا ان القمة الثلاثية كانت مهمة للدولة العبرية «لأننا اكدنا على اننا لن نتنازل عن مواقفنا، وانه يجب ان تبدأ المفاوضات بدون شروط مسبقة».

جبهة فلسطينية تعتبر استمرار الاستيطان اليهودي صفعة لواشنطن

■ غزة ـ د ب أ: اعتبرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين إقرار إسرائيل إقامة 37 وحدة استيطانية جديدة شمال الضفة الغربية بعد قمة نيويورك الثلاثية «صفعة جديدة للسياسة الخارجية الأمريكية».

وقال طلال أبو ظريفة عضو اللجنة المركزية للجبهة في بيان صحافي امس الخميس، إن هذا التوسع الاستيطاني الجديد يؤكد أن واشنطن «لم تتمكن من إحداث أي اختراق جدي في ملف الاستيطان، الذي تعتبره عقبة في أي تقدم جدي في ملف المفاوضات السلمية».

وأضاف أن الجبهة الديمقراطية اعتبرت في بيان سابق، قبل إجراء اللقاء الثلاثي، انه سيشكل تغطية على سياسة حكومة إسرائيل التوسعية ويزرع الأوهام في صفوف الرأي العام حول جدية هذه الحكومة لاستئناف المفاوضات. وتابع «تتطلب مجابهة سياسة حكومة نتنياهو المتطرفة وقف كافة اللقاءات والمفاوضات حتى تلتزم تلك الحكومة بوقف الاستيطان بشكل كامل ورفض الجانب الفلسطيني لأية ضغوطات أمريكية تحمله مسؤولية تعثر بدء المفاوضات».

ومضى بالقول «لم تمارس الإدارة الأمريكية ضغوطا على الحكومة الإسرائيلية من أجل إخضاعها لوقف الاستيطان الذي يرفضه المجتمع الدولي».

ودعا قيادي الجبهة الديمقراطية إلى تحرك شعبي ودولي للضغط على إسرائيل لوقف سياستها الاستيطانية والعدوانية وفك حصارها عن قطاع غزة.

حرب غزة (صورة من الارشيف)

الجيش الإسرائيلي يعتبر ان عملياته العسكرية خلال الحرب على غزة كانت تتلاءم مع القانون الدولي

■ تل أبيب ـ يو بي آي: إعتبر ان الجيش الإسرائيلي، في تعقيبه على نية المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي محاكمة الضابط الإسرائيلي ديفيد بنيامين، أن العمليات العسكرية التي نفذها خلال الحرب على غزة كانت تتلاءم مع القانون الدولي وأن أية محاولة للمبادرة إلى إجراءات قضائية كهذه هي محاولة «ملتوية».

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي افيحاي أدرعي ليونايتد برس انترناشونال امس الخميس إن «الرائد ديفيد بنيامين هو ضابط يحظى بالتقدير وخدم سنوات طويلة في مهمات قانونية في الجيش الإسرائيلي وساعد الجيش في تنفيذ عملياته وفقا لنصوص القانون الدولي، وأي محاولة للمبادرة إلى إجراءات قضائية (ضده) هي محاولة ملتوية».

وأضاف أدرعي أن «المستشار القانوني للجيش يعالج هذه الأمور».

وأفادت صحيفة «هآرتس» امس بأن بنيامين خدم خلال الحرب على غزة في دائرة القانون الدولي التابعة للنيابة العسكرية الإسرائيلية، وأن هذه الدائرة صادقت على الأهداف التي هاجمها الجيش الإسرائيلي قبل الحرب وخلالها.

وكان المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي لويس مورينو ـ أوكامبو قد قال لمجلة «نيوزويك» الأمريكية هذا الأسبوع إن لديه الصلاحية لفتح تحقيق جنائي ضد بنيامين بشبهة ضلوعه في جرائم حرب تم تنفيذها خلال الحرب على غزة. وبدأت المحكمة الدولية تدقيقا في فتح تحقيق كهذا على اثر توجهات من منظمات حقوقية في جنوب أفريقيا، التي سلمت المحكمة نص مقابلة أجراها موقع «بلومبرغ» الالكتروني مع بنيامين وتحدث فيها الأخير عن ضلوع المستشارين القانونيين في الجيش الإسرائيلي في الإعداد للحرب.

وقال بنيامين في المقابلة «كنا ضالعين جدا في الاستعدادات والمصادقة على الأهداف التي بالإمكان مهاجمتها وأنواع الأسلحة التي بالإمكان استخدامها، وكل شيء مر عن طريقنا».

وسلمت المنظمات الحقوقية المحكمة الدولية أدلة قالوا انها تثبت ارتكاب إسرائيل جرائم حرب في غزة.

وشغل بنيامين لسنوات طويلة منصب المستشار القانوني لقيادة الجبهة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي كما شغل منصب رئيس شعبة في دائرة القانون الدولي في الجيش.

وخلال تواجده في جنوب أفريقيا شارك بنيامين في شهر آب (أغسطس) الماضي في مؤتمر قانوني حول تطبيق القانون الدولي خلال الحرب على غزة بادرت إلى تنظيمه المنظمة اليهودية في جنوب أفريقيا، وقال بنيامين إنه قام خلال المؤتمر «بحملة إعلامية بمبادرته الذاتية».

وكانت المنظمات الحقوقية الجنوب افريقية قد توجهت على المدعي العام المحلي مطالبة بفتح تحقيق ضد الضابط الإسرائيلي بينما غادر بنيامين جنوب افريقيا في وقت مبكر تحسبا من فتح تحقيق ضده.

ورفض بنيامين خلال المؤتمر القانوني الاتهامات الموجهة لإسرائيل بارتكاب جرائم حرب في غزة والمطالبات بإجراء تحقيق خارجي في هذه الاتهامات.

لكن عريف المؤتمر البروفيسور دنيس ديفيس، وهو قاضي محكمة مركزية في جنوب افريقيا وأستاذ جامعي كان بنيامين أحد تلامذته، عارض بشدة ادعاءات الضابط الإسرائيلي، وقال إنه لو تحدث بهذا الشكل خلال فترة دراسته لما مكنه من النجاح.

ونقلت «هآرتس» عن بنيامين قوله أمس «لقد تحدثت في المقابلة باسم الجيش وباسم النيابة العسكرية وقد تحدثت عن عملنا بالمفهوم الجماعي لكني لم أكن ضالعا في هذا».

يشار إلى أن المحكمة الجنائية الدولية ترى أنه لا يمكنها محاكمة إسرائيليين لأن إسرائيل لم توقع على معاهدة إقامة المحكمة، لكن بالإمكان محاكمة بنيامين لأنه يحمل جواز سفر جنوب أفريقي حيث كان قد هاجر من هناك الى إسرائيل، وجنوب افريقيا موقعة على معاهدة إقامة المحكمة الدولية.

بلير يتوقع إستئناف مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين خلال أسابيع

■ واشنطن ـ يو بي آي: أعرب الرئيس البريطاني السابق توني بلير عن اعتقاده بأن إسرائيل والسلطة الفلسطينية ستستأنفان في غضون أسابيع قليلة المفاوضات التي تهدف إلى التوصل إلى قرار دائم ينهي الصراع القائم بينهما منذ عقود.

ونقلت شبكة «سي ان ان» الأمريكية عن بلير قوله «أعتقد ان هذا ما سيحدث بالفعل خلال الأسابيع القليلة المقبلة»، مضيفا «المسألة في النهاية هي: ما هو السياق الذي ستنطلق على أساسه المفاوضات؟».

وقال إن مخاوف الفلسطينيين هي انه إذا لم يتم وضع بعض الشروط، فالمفاوضات لن تتسم بالمصداقية، في حين أن الاسرائيليين يصرون على إجراء المفاوضات من دون أية شروط.

واعتبر أن «ما سيحدث ويجب أن يحدث هو أننا نسعى جاهدين إلى تحديد السياق الذي سيتم من خلاله البدء بالمفاوضات»، مضيفا «لن يضم كل الأشياء التي يريدها الكل».

وجاءت تصريحات بلير بعد أقل من 24 ساعة على تصريحات الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، والتي دعا فيها الفلسطينيين والإسرائيليين إلى استئناف المفاوضات.

وقال أوباما قبيل اللقاء الثلاثي الذي جمعه مع كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، «مضى وقت على الحديث عن بدء مفاوضات، والآن لقد حان الوقت للمضي قدما في هذا المجال».

وفي كلمته أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة أمس، قال أوباما إن الوقت حان «لنعيد إطلاق المفاوضات دون شروط مسبقة»، مشيرا إلى أنه سيتم التطرق فيها إلى المسائل المتعلقة بالوضع النهائي، وأمن الفلسطينيين والإسرائيليين، والحدود واللاجئين، والقدس.

وأضاف أن الهدف واضح، وهو دولة يهودية هي اسرائيل، ودولة فلسطينية مستقلة متصلة تنهي الاحتلال الذي بدأ عام 1967 وتلبي طموحات الشعب الفلسطيني.

وأكد رئيس دائرة شؤون المفاوضات الفلسطينية صائب عريقات وكذلك نائب رئيس الحكومة الإسرائيلي دان مريدور كل على حدة أنهما يريدان استئناف المفاوضات غير أنهما استمرا بعدم الموافقة على المسائل التي حالت دون إعادة استئناف المفاوضات.

وقال عريقات «نحن نريد استئناف المفاوضات» غير أنه أشار الى ان الفلسطينيين يريدون التأكد من أن توقف إسرائيل بناءها للمستوطنات في الضفة الغربية المحتلة وشرق القدس، مضيفا أنهم يريدون أيضا أن تستأنف المفاوضات من النقطة التي انتهت عندها مع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق إيهود أولمرت.

وقال «نحن لسنا ضد المفاوضات، ونحن لسنا ضد التزامنا بتعهداتنا، بل هم يرفضون الالتزام بتعهداتهم بشأن وقف الاستيطان ويرفضون استئناف التفاوض حول القدس والحدود والمستوطنات».

وقال مريدور من جهته أن «الأمر الأهم بالنسبة لنا هو البدأ بالمفاوضات»، مضيفا «دعوني أخبر صديقي عريقات أننا مستعدون للتفاوض حول كل شيء، ونطرح كل المسائل على طاولة المفاوضات، فنحن نريد التفاوض لأننا نريد التحرك إلى الأمام».

ولفتت «سي أن أن» أن استطلاعا للرأي أجراه «معهد السلام الدولي» بين أن 55 % من الفلسطينيين يريدون التوصل إلى «حل الدولتين» وهم مستعدون ليكونوا «شركاء سلام» مع إسرائيل للتوصل إلى هذا الحل.

ثاباتيرو في الشرق الاوسط منتصف الشهر المقبل لدعم جهود اوباما

استئناف قرار القضاء الاسباني بتصنيف تحقيق حول قصف غزة

■ مدريد ـ ا ف ب: اعلنت جهتان مدنيتان امس الخميس انهما استأنفتا قرار القضاء الاسباني القاضي باضفاء طابع السرية في نهاية حزيران (يونيو) على تحقيق بشأن «جرائم ضد الانسانية» يستهدف مسؤولين اسرائيليين مفترضين عن عملية قصف دامية في غزة في 2002.

وطلبت لجنة التضامن مع القضية العربية وجمعية القدس للتضامن مع شعوب العالم العربي من المحكمة العليا الاسبانية الغاء قرار اعلى سلطة قضائية اسبانية باضفاء طابع السرية على هذا التحقيق الذي يستهدف سبعة مسؤولين اسرائيليين كبار.

وهذا التحقيق الذي بدأ في كانون الثاني (يناير) 2009، اثار سخط اسرائيل واربك الحكومة الاسبانية ما دفع النواب الاسبان الى تاييد الحد من مبدأ القضاء العالمي الذي يسمح للقضاة الاسبان بالتحقيق من دون حدود حول الجرائم الجماعية التي ترتكب في العالم.

وكان القسم الجنائي في اعلى سلطة قضائية اسبانية قرر في اجتماع في جلسة عامة في نهاية حزيران (يونيو) بغالبية واسعة متابعة استئناف النيابة وتصنيف الملف سريا بشكل نهائي.

واجتمع هذا القسم لدراسة استئناف النيابة بعد قرار قاضي التحقيق في بداية ايار (مايو) مواصلة تحقيقه لان اسرائيل لم تحقق حول الوقائع.

واوضحت الجهتان المدنيتان في بيان انهما تقدمتا بطلب الاستئناف هذا لانه «لا نظام قضائيا مستقلا في اسرائيل ولان القضاء العالمي الحالي يمكن تطبيقه في حالة غزة اذا لم نكن نريد مكافأة الافلات من العقاب».

ويستند التحقيق الى شكوى من المركز الفلسطيني لحقوق الانسان تندد بقصف جوي اسرائيلي اسفر عن استشهاد صلاح شحادة احد قادة حماس و14 مدنيا فلسطينيا في 22 تموز (يوليو) 2002. واصيب نحو 150 فلسطينيا اخرين بجروح خلال هذا الهجوم.

وتستهدف الشكوى وزير الدفاع الاسرائيلي السابق بنيامين بن اليعازر وستة مسؤولين عسكريين اسرائيليين كبار. ومبدأ القضاء العالمي الذي اعتمد في العام 2005، تسبب باحراج دبلوماسي لاسبانيا مع اسرائيل والصين، وبقدر اقل مع الولايات المتحدة.

الى ذلك يبدأ رئيس الوزراء الاسباني خوسيه لويس ثاباتيرو منتصف تشرين الاول (اكتوبر) جولته الاولى في الشرق الاوسط لدعم جهود الرئيس الامريكي باراك اوباما لتحريك عملية السلام بحسب ما اعلنت رئاسة الحكومة الاسبانية لوكالة فرانس برس.

ويبدأ ثاباتيرو الذي ستتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي في النصف الاول من 2010 هذه الجولة في 14 تشرين الاول (اكتوبر) بعدما استقبله اوباما امس في البيت الابيض.

وسيزور اولا سورية ثم اسرائيل والاراضي الفلسطينية حيث يجتمع مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس بحسب المصدر نفسه.

كما قد يزور لبنان حيث ينتشر اكثر من الف جندي اسباني في اطار قوة الامم المتحدة الموقتة (يونيفيل) في جنوب لبنان.

واضاف المصدر ان ثاباتيرو لن يزور مصر بسبب جدول اعمال الرئيس حسني مبارك لكنه سيحاول زيارة هذا البلد بحلول نهاية السنة.

وسيعلن برنامج ثاباتيرو في المنطقة لاحقا. وكان رئيس الوزراء الاسباني اعلن الجولة مساء الاربعاء في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة ويرافقه وزير الخارجية ميغيل انخيل موراتينوس الموفد الخاص السابق للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط (1996–2003).

وقال ثاباتيرو خلال مؤتمر صحافي ان تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط هو «التحدي الكبير» على الساحة الدولية.

ووصف القمة بين اوباما وعباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الثلاثاء في الامم المتحدة بانها «خطوة اولى»، علما انها اثارت شكوك المحللين حول توصل اوباما الى نتيجة في مبادرة السلام في الشرق الاوسط.

الحريري باشر استشاراته لتكليف الحكومة

زيارة الاسد الى جدّة أحيت معادلة «السين السين» وتساؤلات في لبنان عن تأثيراتها الايجابية على تشكيل الحكومة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

وكأن معادلة «السين السين» التي لطالما نادى بها رئيس مجلس النواب نبيه بري عادت لتلقي بظلالها على أجواء تشكيل الحكومة في لبنان، وقد باشر الرئيس المكلف سعد الحريري امس استشاراته غير التقليدية التي تستمر خمسة ايام في أجواء ايجابية عكستها الزيارة المفاجئة للرئيس السوري بشار الاسد الى جدة ومشاركته العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز في حفل افتتاح الجامعة.

ولم يكن التركيز في استشارات الحريري امس على ما دار داخل الاجتماعات مع الكتل النيابية بقدر ما كان على ما أفضت اليه زيارة الرئيس الاسد من عودة للتقارب السعودي– السوري ومدى انعكاساته الايجابية على الساحة اللبنانية وعلى التشكيلة الحكومية التي قيل إن إعتذار الحريري عن تشكيلها في المرة الاولى جاء انعكاساً لغيوم تلبدت في سماء الرياض ودمشق.

وإذا كان اللقاء بين الرئيس السوري والملك السعودي شكّل «الحدث» في جدة، فإنّ لقاءه مع رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية فؤاد السنيورة لم يكن «أقلّ رتبة» خصوصاً أنه الأول من نوعه منذ جريمة اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري قبل أربع سنوات.

واللافت في هذا السياق أنّ السنيورة حرص بعد اللقاء على نفي المعلومات التي حاولت تسريبها جهات محسوبة على الأكثرية قالت ان اللقاء حصل بـ«الصدفة» وأنه لم يتعدَ «المصافحة» لا بل ذهب السنيورة أبعد من ذلك بإشادته بالخطوة السورية وقوله إنّ الخطوة التي قام بها «سيادة الرئيس السوري» تعبّر عن مبادرة جيدة جدا وطيبة وتوازن خطوة سابقة قام بها الملك السعودي.

وفور علمه بوصول الرئيس السوري الى جدة، زفّ رئيس المجلس النيابي نبيه بري الخبر الى «صديقه اللدود» رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط، وتوافقا خلال أكثر من اتصال هاتفي بينهما، على أهمية الخطوة السورية وبالتالي الحوار السعودي– السوري، ومردوده الايجابي على الصعيد اللبناني.

سعد الحريري لدى اجتماعه مع ميشال عون

وقد فتحت زيارة الاسد موجة من التساؤلات في لبنان حول تأثيراتها، واعتبر المراقبون ان تصريح رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون الهادىء والمقتضب بعد لقائه الرئيس المكلف هو أول مؤشر ايجابي لمعادلة «السين السين». فقد غابت الشروط من تصريحات عون الذي قال «إن المشاورات مع الرئيس المكلّف سعد الحريري قد بدأت بطريقة غير كلاسيكية وتناولت كل المواضيع المعقّدة»، ولفت إلى «مصارحة هادئة» جرت خلال اللقاء، وأضاف: «قررنا أن تكون هناك جلسة ثانية تحدد لاحقا لاستكمال هذه المواضيع».

وختم عون تصريحه بالقول «ما فعلناه اليوم هو مفيد جداً، وآمل أن نُكمل هذا الامر بنمط واضح وبسرعة كافية للوصول الى حل». وكان عون قبل زيارة الاسد دعا الى أن يعقب المشاورات قرار «إما حكومة أو اعتذار نهائي».

وأكدت مصادر «التيار الوطني الحر» أن اللقاء بين تكتل «التغيير والاصلاح» ورئيس الحكومة المكلف سعد الحريري كان إيجابياً جداً لافتاً إلى أنه لم يقتصر على الملف الحكومي. وأوضحت المصادر أن الحريري طرح خلال اللقاء عددا من الأفكار التي تتضمن رؤية شاملة للسياسة اللبنانية من السعي لالغاء الطائفية السياسية الى ضرورة قيام لجنة حوار لبنانية– لبنانية والعمل لاقرار قانون انتخابات جديد.

وخلصت إلى أنّ الحريري ينطلق بأسس جديدة ورؤية جديدة الأمر الذي يدعو الى التفاؤل بالنسبة للمرحلة المقبلة.

وكانت الاستشارات إستهلت مع الرئيس بري الذي غادر من دون الادلاء بأي تصريح، فيما أكدت كتلته بعد لقائها الحريري على «ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية وفق قاعدة 15–10–5»، مشيرة الى وجوب «تطبيق بنود إتفاق الطائف تطبيقا كاملا ومنها الإنماء المتوازن وإلغاء الطائفية السياسية».

من جهته، شدد نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري على «أن البلد لا يجوز أن يبقى من دون حكومة»، مشيرا الى أن «الحريري لم يقصر في شيء لكن للأسف ثمة من لا يريد تشكيل حكومة وأن يسير البلد على خير ما يرام».

وأضاف «بقينا لاشهر في حكومة مشلولة ومجلس نيابي مقفل، وكل ذلك ينعكس سلبا على المواطنين، وبالتالي يجب ترك أمثال سعد الحريري ينهضون بالبلد». واضاف «قناعتي تشير الى أن الرئيس المكلف منفتح على كل الصيغ والكتل لتأليف الحكومة، والكل في هذا السياق يجب أن يتعاون ويتنازل». وأضاف «لا يمكننا أن ننكر تأثير الخارج على تأليف الحكومة، إلا أن الدور الأساسي يبقى للداخل».

وشملت الاستشارات ايضاً في المساء رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط مع كتلته، وكتلة الوفاء للمقاومة، على ان تشمل اليوم كتل «المستقبل» والقوات اللبنانية والكتائب.

المعلم ينشط في نيويورك

نيويورك ـ «القدس العربي»

من صقر كامل:

ينشط رئيس الدبلوماسية السورية وليد المعلم في نيويورك، ويقول العارفون ان المعلم يملك شبكة واسعة من العلاقات الشخصية القوية مع كبار الدبلوماسيين في الدول الغربية تمنحه تحركا دبلوماسيا نشطا ومثمرا حسب قولهم.

وقد اجرى المعلم خلال وجوده في مقر الامم المتحدة ومشاركته بأعمال اجتماعاته الرابعة والستين لقاءات مع وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميلباند والاسباني ميغيل انخيل موراتينوس والدنماركي بيير ستيغ مولر فيريرو فالدنر مفوض العلاقات الخارجية في الاتحاد الاوروبي التي يقال انها تدعم وتؤيد بقوة توقيع اتفاق الشراكة السورية – الاوروبية المعلق منذ سنوات.

وبحث المعلم مع نظرائه الاوروبيين الاوضاع في المنطقة وعملية السلام وعلاقات دمشق بتلك الدول وبالاتحاد الاوروبي حسب بيان لوكالة الانباء السورية الرسمية.

وكان لافتا لقاء المعلم بالرئيس اللبناني ميشال سليمان الذي بحث معه علاقات البلدين وعملية السلام وعلى الارجح قضية تشكيل الحكومة اللبنانية.

ويطير المعلم اواخر سبتمبر (ايلول) الحالي الى العاصمة الفرنسية باريس ليلتقي الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ووزير خارجيته برنار كوشنير ويبحث العلاقات الفرنسية – السورية وعملية السلام والملف اللبناني.

تأجيل اجتماعات اللجنة العليا الاردنية السورية المشتركة حتى اشعار آخر

■ عمان ـ ا ف ب: اتفق رئيس الوزراء الاردني نادر الذهبي امس الخميس مع نظيره السوري محمد ناجي العطري على تأجيل اجتماعات اللجنة العليا الاردنية ـ السورية المشتركة التي كان مقررا عقدها في دمشق يومي 27 و28 ايلول (سبتمبر) الحالي حتى اشعار آخر، حسبما افادت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا).

وقالت الوكالة ان الذهبي اجرى امس الخميس اتصالا هاتفيا مع العطري اتفقا خلاله على «تأجيل موعد انعقاد اجتماعات اللجنة العليا الاردنية السورية المشتركة، والتي كان من المقرر عقدها في دمشق يومي الاحد والاثنين المقبلين الى موعد آخر يحدد بالتنسيق بين البلدين».

الا ان الجانبين اتفقا على «ابقاء موعد اجتماعات اللجنة التحضيرية قائما في موعده المتفق عليه سابقا يومي السبت والاحد 26 و27 من الشهر الحالي».

وهذه المرة الثانية التي يتم فيها تأجيل اجتماعات اللجنة العليا الاردنية ـ السورية المشتركة.

وكان وزير الدولة الاردنية لشؤون الاعلام والاتصال المتحدث الرسمي باسم الحكومة نبيل الشريف اعلن في العاشر من الشهر الحالي تأجيل الاجتماعات التي كانت مقررة في 14 و15 ايلول (سبتمبر) الحالي الى ما بعد عطلة عيد الفطر.

واكد وزير الصناعة والتجارة الاردني عامر الحديدي في السابع من الشهر الحالي ان «اجندة اجتماعات اللجنة تشتمل على 13 اتفاقية ومذكرة تفاهم وبرنامجا تنفيذيا» في جميع المجالات.

وقام الرئيس السوري بشار الاسد في 20 من آذار (مارس) الماضي باول زيارة له الى المملكة منذ خمس سنوات ما اعطى دفعا للعلاقات بين البلدين والتي شابها التوتر في الماضي.

محاكمة اولمرت في قضية فساد اليوم

القدس ـ من جوزف نصر:

تجري محاكمة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ايهود اولمرت بالقدس اليوم الجمعة حيث يواجه مزاعم الفساد التي أجبرته على الاستقالة العام الماضي.

وهو متهم بتلقي أموال من رجل أعمال امريكي وتسهيل مصالح عملاء شريك سابق بمؤسسة قانونية والحصول على نفقات سفر للخارج من مؤسسات خيرية اسرائيلية مرتين خلال رحلات لجمع التبرعات.

وينفي اولمرت (64 عاما) الرئيس السابق لبلدية القدس الذي تلقى العلاج قبل بضعة اشهر من سرطان البروستاتا ارتكاب اي مخالفة.

واولمرت هو اول رئيس وزراء لاسرائيل يمثل للمحاكمة. ويقول خبراء قانونيون إنه اذا أدين سيواجه عقوبة بالسجن خمسة أعوام عن كل من التهم الأربعة في قرار اتهام قدمه ممثلو الادعاء. وتتصل هذه الاتهامات بالفترة التي قضاها كرئيس للبلدية وكوزير للصناعة والتجارة قبل أن يصبح رئيسا لوزراء اسرائيل عام 2006 بوصفه زعيما لحزب كديما الوسطي.

وقال موشيه نيجبي الخبير القانوني بالجامعة العبرية في القدس «هذا محزن لكن من ناحية أخرى يستطيع الاسرائيليون أن يفخروا بأنه حتى رئيس وزراء (سابق) ليس فوق القانون». ومن بين الاتهامات الموجهة لأولمرت الاحتيال وخيانة الثقة وعدم الإبلاغ عن الدخل. وكان رجل أعمال امريكي قد أدلى بشهادته في المحكمة حيث قال إنه اعطى اولمرت مغلفات مملوءة بالأموال إجمالي قيمتها مئات الآلاف من الدولارات.

ويقول أولمرت إن الأموال استخدمت في الحملة الانتخابية نافيا استفادته شخصيا في مقابل تسهيل مصالح رجل الأعمال. وكان السياسي المخضرم قد استقال من رئاسة الوزراء في ايلول (سبتمبر) عام 2008 قائلا إنه يريد تبرئة ساحته. لكنه استمر كرئيس وزراء انتقالي حتى آذار (مارس) 2009 حين تولت حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو التي تميل لليمين السلطة.

محللون: تشكيل الحكومة اللبنانية ينتظر تحسن الاجواء الاقليمية

■ بيروت ـ ا ف ب: بدأ رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري الخميس مشاوراته البرلمانية لتشكيل الحكومة في اجواء لا توحي بانجاز سريع خصوصا وان الاوضاع الاقليمية التي تؤثر بشكل حاسم على هذه العملية لم تسجل متغيرات اساسية تنعكس ايجابا على الداخل اللبناني، كما يرى محللون وسياسيون.

وكان الحريري اعتذر في 10 ايلول (سبتمبر) عن تشكيل الحكومة، بعد مرور نحو ثلاثة اشهر على تكليفه، على وقع خلاف ظاهري على الحقائب والاسماء جاء وسط اتهامات متبادلة بالعرقلة بسبب الخلافات الاقليمية وابرزها العلاقات السورية ـ السعودية.

وشكل وصول الرئيس السوري بشار الاسد المفاجىء مساء الاربعاء الى جدة للمشاركة في افتتاح جامعة الملك عبد الله بين عبد العزيز بصيص امل بامكان تحسن العلاقات السورية ـ السعودية فعليا بما يسهل تشكيل الحكومة، باعتبار دمشق تدعم مع طهران الاقلية فيما تدعم الرياض مع الغرب الاكثرية .

وعلى هامش الاحتفال جرت مصافحة بين الرئيس الاسد ورئيس حكومة تصريف الاعمال فؤاد السنيورة بعد قطيعة اعقبت اغتيال رئيس الحكومة الاسبق رفيق الحريري عام 2005 واتهام الاكثرية دمشق، اتهاما سياسيا، بالتورط في العملية.

واعتبر السنيورة زيارة الاسد «مبادرة جيدة جدا» و«خطوة هامة من اجل تعزيز التضامن العربي» كما نقلت عنه الصحف اللبنانية الخميس.

ويرى مدير مركز «كارنيغي» للشرق الأوسط بول سالم ان مجرد اللقاء بينهما «يساعد على تهدئة التوتر ويدل على توجه جديد» لكنه يبقى غير كاف للتاثير على تشكيل الحكومة.

ويقول لوكالة فرانس برس ان «هذا ايجابي لكنه لن يسهل بحد ذاته تشكيل الحكومة. العوائق ما تزال موجودة وربما اصعب من المرة السابقة لان المواقف باتت اكثر تصلبا».

ويرى الباحث في المركز اللبناني للدراسات السياسية كرم كرم ان «الجميع يعرفون ان الوضع الداخلي مرتبط بالاوضاع الاقليمية».

ويقول لوكالة فرانس برس «العقبات التي يواجهها التشكيل هي نتيجة محاولات لفرض تسويات اقليمية» خصوصا بين سورية من جهة والسعودية والولايات المتحدة من جهة اخرى او في ما يتعلق بالملف النووي الايراني مع الغرب واسرائيل.

ويضيف «حتى الان لا توجد اي متغيرات فعلية في الاوضاع الاقليمية» عما كانت عليه عندما جرى تكليف الحريري للمرة الاولى في السابع والعشرين من حزيران (يونيو).

ويشير استاذ العلوم السياسية غسان العزي الى «جمود في ملف العلاقات السورية مع الولايات المتحدة والسعودية» مما يعني ان الحريري يبدأ مشاوراته في الاجواء التي ادت الى فشله في التاليف في المرة الاولى.

ورحبت الاطراف اللبنانية على اختلافها بزيارة الاسد الى جدة معربة عن املها بان تساهم الزيارة في الاسراع بتشكيل الحكومة.

وقالت محطة تلفزيون «المنار»، الناطقة باسم حزب الله ابرز اطراف الاقلية، «اذا اردت ان تعرف حال السياسة في لبنان لا بد لك ان تراقب العلاقات السورية ـ السعودية والتي كانت هذه المرة بردا وسلاما على اللبنانيين مما جعلهم يأملون خيرا بأن الاستشارات النيابية بنسختها الثانية ستؤدي الى ولادة الحكومة الجديدة».

واعتبر النائب قاسم هاشم (اقلية) في حديث اذاعي، انه «من الطبيعي ان يكون لمشاركة الرئيس الاسد في افتتاح الجامعة انعكاس لبناني ايجابي» معربا عن امله «ان يستثمر اللبنانيون هذا المناخ الايجابي بما يعود بالفائدة على الاستقرار الداخلي».

ودعا الوزير جان اوغاسابيان (اكثرية) الى «الاستفادة من مناخات التهدئة الخارجية خصوصا عقب زيارة الرئيس السوري بشار الاسد إلى السعودية».

وقال ان «من شأن اي تقارب عربي ـ عربي ان ينعكس ايجابا على الساحة الداخلية، وبصورة خاصة على عملية تأليف الحكومة».

واعرب النائب عقاب صقر (اكثرية) عن الامل بان تشكل الزيارة «مبادرة لاعادة اطلاق علاقات عربية ـ عربية تخدم مصلحة ترتيب البيت العربي والبيت اللبناني».

قائد «اليونيفيل» يعتبر أن السلام ممكن في جنوب لبنان

■ صور ـ يو بي آي: إعتبر القائد العام لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) الجنرال الايطالي كلاوديو غرازيانو إن السلام ممكن في الجنوب، وتطلع إلى تعاون أوثق مع الجيش اللبناني من أجل تطبيق القرار الدولي رقم 1701، الذي أوقف الحرب الإسرائيلية على البلد صيف العام 2006.

وتحدث غرازيانو عن «إيمان اليونيفيل الشديد بأن السلام الدائم ممكن في جنوب لبنان»، مؤكداً «مواصلة العمل في المرحلة المقبلة بالاحتراف والتفاني نفسيهما»، ووصف تعاون الجيش اللبناني مع القوات الدولية بأنه «يشكل حجر الزاوية في ولاية» هذه القوات.

وقال الضابط الدولي، في احتفال في الجنوب استعرضت خلاله القوة الإيطالية كيفية مواجهتها أعمالا إرهابية مفترضة وسبل الوقاية منها باستخدام الكلاب البوليسية ووسائل الكشف عن المتفجرات، «أمامنا تحديات عديدة، ونحن نتطلع الى تعاون أوثق بيننا وبين الجيش اللبناني في عملنا جنبا الى جنب بهدف تنفيذ القرار 1701».

وتابع انه يعلم أن «في إمكاننا الاعتماد على الدعم المتواصل من الدولة اللبنانية وعلى الشعب اللبناني في جهودنا المشتركة الهادفة الى تعزيز الانجازات التي حققناها حتى الآن، وهي إرساء السلام الدائم والاستقرار وتحقيق الازدهار في جنوب لبنان».

بيريس أمام طلاب مدرسة: نجاد يدعو للكراهية والقتل

■ تل أبيب ـ يو بي آي: شبه الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس امس الخميس الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بأنه مثل الزعماء في القرون الوسطى، وأنه يدعو على الكراهية والقتل، فيما قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن نجاد يريد إبادة ستة ملايين آخرين من اليهود. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن بيرس قوله، خلال حديثه أمام طلاب مدرسة ثانوية في تل أبيب زارها بعد خطاب أحمدي نجاد أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي وهاجم فيه إسرائيل بشدة، إن «أحمدي نجاد هو زعيم مناسب للقرون الوسطى وهو زعيم ظلامي ومتجهم ويدعو إلى القتل مثلما كان يحدث في فترة محاكم التفتيش».

وكانت إسبانيا، تعتبر أقوى قوى كاثوليكية في القرن الخامس عشر عندما أقامت محاكم التفتيش التي كانت تجبر المسلمين واليهود فيها على التنصر. ورأى بيريس أنه «إذا كان هناك شيئا ما معاكس للأخلاق وللشعب اليهود فهو زعيم إيران، وهو يدعو إلى القتل والكراهية والإرهاب واستخدام السلاح النووي لإبادة شعب».

وأضاف أن «الشعب الإيراني يشعر أن أحمدي نجاد يسبب له الخجل ولذلك هو ينتفض ضده».

من جانبه، التقى نتنياهو مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون وطالبه بإظهار موقف حازم ضد النظام في إيران على خلفية تطويره برنامجا نوويا.

ونقل موقع يديعوت أحرونوت الالكتروني عن نتنياهو قوله «سيدي الأمين العام يجب أن تُسمع صوتك بخصوص سباق التسلح الإيراني لأن هذا يمس بسلامة العالم ولا يهدد إسرائيل فقط». وأضاف أن «أحمدي نجاد ينكر المحرقة ويدعو للقضاء على إسرائيل، إنه ينكر مقتل ستة ملايين ويدعو إلى إبادة ستة ملايين أخرى».

من جانبه، رحب وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان بانسحاب مندوبي عدد من الدول من قاعة الجمعية العامة خلال خطاب أحمدي نجاد، وقال لـ«يديعوت أحرونوت» إن «الأمر المهم في خطاب أحمدي نجاد هو ليس اقواله المتوقعة ضد إسرائيل وإنما رد فعل العالم الحر الذي نهض مندوبوه وغادروا القاعة». وأفادت الصحيفة بأن ليبرمان عقد في الأيام الأخيرة على هامش أعمال افتتاح دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة لقاءات مع عدد من وزراء خارجية دول في العالم واستعرض موقف إسرائيل من «التهديد الإيراني وأذرعه، حزب الله وحماس».

ورأى ليبرمان أن «ما حدث في الجمعية العامة أمس هو انتصار كبير وإنجاز للدبلوماسية الإسرائيلية، فغالبية العالم الحر غادر القاعة، وبفضل إصرارنا في الموضوع الإيراني منذ مؤتمر دوربان الثاني».

وقال سفير إسرائيل في واشنطن مايكل أورن إن خطاب الرئيس الإيراني هو «عداء كلاسيكي للسامية وكشف عن الوجه الحقيقي للنظام (الإيراني) لدى من ما زالت لديه شكوك».

من جهة أخرى، انتهز نتنياهو لقاءه مع كي مون من أجل مهاجمة تقرير لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة حول الحرب على غزة برئاسة القاضي اليهودي الجنوب أفريقي ريتشارد غولدستون والتي اتهمت في تقريرها إسرائيل بارتكاب جرائم حرب بحق الفلسطينيين.

تقرير جديد: الكنيست الحالية الاسوأ والاخطر بالنسبة لحقوق ومكانة فلسطينيي الـ48

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

يبين تقرير الرصد السياسي الذي اصدره مركز مدى الكرمل– المركز العربي للدراسات العربية التطبيقية، ان الكنيست الحالية مرشحة لتكون الاسوا والاخطر بالنسبة للمواطنين العرب – حقوقهم ومكانتهم.

حيث تبين مشاريع القوانين التي قدمت للكنيست شراسة الهجمة على المواطنين العرب، والمحاولات الرامية الى محو هويتهم القومية وذاكرتهم الجماعية، وتقييد حرياتهم ونشاطهم السياسي. كما يتضح من التقرير ان مشاريع القوانين تلك تنتج مناخا عاما يشرعن التعامل مع العرب كاعداء ويشرعن الاعتداءات الجسدية عليهم.

ويعرض التقرير مشاريع القوانين التي تهدف الى نزع المواطنة عن المواطنين العرب، كمشروع تعديل قانون المواطنة الذي قدمه وزير الداخلية ايلي يشاي، والذي بموجبه تُعاد لوزير الداخلية صلاحيةُ نزع مواطَنة سكان في اسرائيل دون مصادَقة من المستشار القضائي للحكومة والمحكمة.

وبناء على التعديل المقترح، سيتمكن وزير الداخلية من نزع المواطَنة، حتى لاسباب سياسية او موقف ايديولوجي للمواطن، وبخاصة في الحالات التي اقتنع فيها الوزير بان هذا الفرد يعمل ضد دولة اسرائيل كدولة يهودية او ضد الشعب اليهودي.

كما جاء في التقرير انه واسوة بمحاولات تسهيل عملية نزع المواطَنة من خلال توسيع اعتبارات وزير الداخلية، تواصلت جهود وضع الصعاب امام الحصول على المواطنة، ولا سيما الطلبات التي يقدمها فلسطينيو المناطق الفلسطينية التي احتُلت في العام 1967، ومواطنو دول عربية جرى تعريفها كدولِ عدوة.

ويتضح من مشروع قانون المواطنة والدخول الى اسرائيل والشرح الملحق للقانون انه يعتبر جميع العرب معادين لدولة اسرائيل، ويشكلون خطرا عليها، وان زواج الفلسطينيين باحبائهم ما هو الا مؤامرة ضد طابع اسرائيل اليهودي. كما تم تقديم مشروع قانون اخر يشترط المواطنة بالولاء حيث يطلب مشروع القانون اضافةَ شرط للحصول على المواطَنة، يفرض على كل شخص يحصل على المواطَنة التصريح بالولاء بحسب النص التالي: التزمُ بالاخلاص والولاء لدولة اسرائيل كدولة يهودية، وصهيونية وديمقراطية، ولرموزها وقيمها، وخدمة الدولة كلما طولبتُ بذلك، بخدمة عسكرية، كدلالاتها في قانون خدمة الامن «صيغة مُدمجة»، 1986 او بخدمة بديلة تندرج في القانون. ويمنح مشروع القانون هذا وزيرَ الداخلية صلاحية الغاء المواطَنة الاسرائيلية لِمَن لم يستوف التزامه القيام بخدمة عسكرية او بخدمة بديلة.

وفي الشرح الملحق بالمشروع، جاء ما يلي: في السنوات الاخيرة، تبينَ ان المواطنين في دولة اسرائيل ليسوا مخلصين وموالين للدولة ورموزها وقيمها، وانهم يتملصون من الخدمة العسكرية او الخدمة المدنية. يرمي مشروع القانون هذا الى الربط بين الولاء للدولة ورموزها وقيمها والخدمة العسكرية او الوطنية، من جهة، والمواطَنة الاسرائيلية، من جهة اخرى. كما تم تقديم مشروع لتعديل قانون سجل السكان والذي يشترط الحصول على بطاقة الهوية بالتوقيع على تصريح ولاء للدولة، بالنص التالي: التزم بان اكون مواليا لدولة اسرائيل كدولة يهودية وصهيونية، وللمبادئ الواردة في الاعلان عن اقامة دولة اسرائيل، ولعَلَم الدولة، ولنشيد الدولة الوطني. التزمُ بالقيام بالخدمة الالزامية او بخدمة بديلة كما يحددها القانون.

كذلك شهدت الكنيست الحالية اقتراح مشاريع قوانين تهدف الى محاربة الذاكرة الجماعية للفلسطينيين، والتحكم في وعيهم الجماعي وافكارهم. حيث جاء في مشروع تعديل قانون يوم الاستقلال حظر احياء يوم النكبة، وفرض عقوبة بالسجن لمدة ثلاث سنوات لمن يخالف ذلك. وهو القانون الذي عُرف في ما بعد باسم قانون النكبة والذي تبنته حكومة نتنياهو. بالاضافة الى هذا القانون، صادقت اللجنة الوزارية لشؤون التشريع على مشروع قانون خاص ينص على فرض عقوبة السجن لمدة عام لمن يرفض وجود دولة اسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية.

الاردن: موجة ضجر وملل من تكهنات التغيير وتراجع الاصلاح اعترافات متواصلة بغياب المطبخ وأهم التحديات اسرائيل والازمة المالية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الانطباع العام في الوسط السياسي والاردني الآن ان حراكا ما لا بد ان يحصل خلال الاسبوع المقبل بعد عطلة العيد الطويلة التي استمرت لعشرة ايام وتخللها سكون سياسي مع لقاءات على هامش العيد تحاول استقراء ملامح البرامج وخارطة النخب خلال المرحلة المقبلة، التي يعتقد انها تحمل عنوانين لا ثالث لهما هما الازمة الاقتصادية المالية، والتصدي العلني هذه المرة لبرنامج التصعيد الاسرائيلي الذي مس مؤخرا بالولاية الاردنية الشرعية على اوقاف مدينة القدس.

حوارات وسجالات ساخنة واحساس جماعي بغياب رجال الدولة وبعدم وجود مطبخ مركزي لصناعة القرار هو المشهد الاكثر رواجا في كواليس السياسيين في عمان وفوق ذلك يزداد الموقف تعقيدا بسبب الاستنزاف الامني الذي تتطلبه السيطرة على انفلاتات بدأت تصبح مزعجة في بعض المحافظات والقرى على خلفية مشاحنات عائلية وعشائرية.

وهنا تبرز مفارقة مهمة فالاخبار التي تتحدث في الصحافة المحلية عن دخول قوات الدرك الوطني لمنطقة او الاحاطة بها او الخروج منها اصبحت الاخبار الاكثر عددا خصوصا وان هذه القوات هي المعنية بالحفاظ على الامن العام ومنع الصدامات ومنع الاعتداء على املاك الدولة والناس.

ويبدو ان قوات الدرك تتعرض لضغط هائل وان كانت تمارس مهامها بكفاءة رغم تعقيدات المواقف والبعد الجغرافي ما بين واجبات في الشمال واخرى في الجنوب وغيرها احيانا في الوسط، علما بأن هذا المشهد الذي تكرر مؤخرا كان يحدث دائما فالجديد هو التعاطي الصحافي مع الاحداث وتنافس الصحف الالكترونية اضافة الى جرعات الشفافية التي تظهر عند المستويات الامنية في التعاطي مع الاحداث، فالبلاد مستقرة الى حد كبير والاحداث رغم الانطباعات التي تخلقها الصحافة فردية ومشتتة هنا وهناك لكنها بكل الاحوال تستفز المراقب وصانع القرار وتستنزف الامكانات وتضغط على صورة الدولة.

وسط ذلك لا توجد عناوين اساسية لمناقشة القضايا المفصلية فالحديث المتواتر عن حكومة جديدة اصبح ممجوجا ومملا وكذلك الحديث عن تغيير او تعديل وزاري واسع وعن حل البرلمان، فمع غياب المعلومات تستمر النقاشات والتكهنات واحيانا الشائعات في التوالد وذلك لاشباع رغبة طبقة واسعة من الاعلاميين والبرلمانيين والسياسيين في التسلي باحاديث سياسية ما دامت هذه الطبقة تعاني من غياب دورها المنتج والناضج وطنيا.

ورغم ان نخبة من الكتاب الاساسيين في الصحافة اعلنوا مؤخرا ضجرهم من تزايد احاديث التغيير والتوزير والتعديل الا ان تأجيل انعقاد دورة البرلمان لشهرين لا زال يوحي بأن شيئا ما لا بد ان يحصل قريبا جدا خصوصا وان الجميع بانتظار مفاصل وتفاصيل المراجعة الشاملة التي تحدث عنها القصر الملكي قبل اسابيع قليلة، والتي يعتقد انها قد تشمل دورا جديدا لمؤسسات جديدة وتكريس مبادىء الولاية العامة والفصل بين السلطات ومعالجات جذرية لآثار ظاهرة الاستقطاب والصراع بين النخب ومراكز القوى.

الحديث عن تغيير الحكومة كأساس متوقع لم يعد مقنعا لكن الاسابيع القليلة المقبلة على هامش عطلة البرلمان توحي بأن حراكا من اي نوع لا بد ان يحصل فرئيس الوزراء نادر الذهبي يسعى لتعديل وزاري يقفز بحكومته الى ما بعد عامها الثاني، واعضاء مجلس النواب الذين اجبروا على العطلة يمارسون تسليتهم في اوقات الفراغ في قصف الحكومة وازعاج رئيسها وتصعيد الخطاب ضد سياسات الوزراء بين الحين والآخر.

ومع طول انتظار التغيير او الجديد في المشهد الداخلي تزداد مستويات التعبير عن الاحتجاج على آلية الاختيار طبقة المسؤولين والوزراء الذين يتصدرون القرار العام فلاول مرة تنشر الصحف المحلية مقالات جريئة في هذا الاتجاه تطالب باختيار الاصلح والاكفأ والمعقول لقيادة المجتمع والدولة، وتلمح بوضوح الى غياب مطبخ مركزي يصوغ السياسات والقرارات والتوجهات ويقضي على الهوامش الفردية بحيث يلتحق الجميع في مشروع وطني متكامل، الامر الذي تفتقده الحياة السياسية.

والى حد كبير يمكن القول بأن الفرصة قد تكون مواتية قريبا وفي ظل تركيب المشهد بصورته السابقة لصياغة قرارات على مستوى الاولويات، فعطلة الشهرين للبرلمان تمنح الحكومة فرصة اعادة النظر بتشريعات مهمة جدا من بينها تشريع الضريبة المالية وتمنح رئيسها نادر الذهبي فرصة التعديل الوزاري الذي يطمح له ما دام سيبقى في الملعب، وتمنح النواب بالمقابل فرصة الاسترخاء قليلا وتقييم الملاحظات النقدية على ادائهم وتعديل مزاجهم بدلا من الذهاب لخيارات صعبة من طراز اجراء انتخابات مبكرة او حل البرلمان.

الاهم هو وضع برنامج عمل واستراتيجية صالحة لمواجهة المشروع الاسرائيلي الاستيطاني الذي يعتدي مباشرة على المصالح الحيوية الاردنية، وكذلك صناعة برنامج استدراكات لحماية الدولة والمجتمع وخياراتهما من تداعيات الازمة المالية ونتائج العودة المؤسفة لبدائل الدين الخارجي وهي مسألة تثير جدلا واسعا في ارفع النطاقات.

عدد ضحايا فيضانات تونس يرتفع الى 21 قتيلا وخسائر مادية فادحة

■ تونس ـ رويترز: قالت مصادر أمنية وطبية لرويترز امس الخميس ان أربعة اشخاص اخرين على الاقل قتلوا جراء فيضانات وسيول عارمة ومفاجئة اجتاحت عدة مناطق في تونس ليرتفع عدد الضحايا الى 21 قتيلا.

وأعلن مسؤولون حكوميون الاربعاء مقتل 17 شخصا واصابة ثمانية نتيجة سيول اجتاحت منطقة الرديف الواقعة بجنوب البلاد في حصيلة أولية.

وقال مصدر طبي رفض نشر اسمه لرويترز انه كان هناك اربعة قتلى آخرين بمدينة الرقاب بوسط البلاد بسبب الفيضانات من بينهم امرأة وابنتها.

وأكد مصدر أمني محلي لرويترز مقتل الاربعة وقال انهم كلهم من منطقة السعيدة بالرقاب. وأضاف ان بالوعات صرف المياه جرفتهم.

وقال ان الجهود تجري حاليا لإعادة فتح الطرقات بعد أن تعطلت الحركة تماما أمس الاربعاء بالمدينة.

وبث التلفزيون الحكومي في تونس اليوم صورا عن جهود وحدات الجيش والحماية المدنية لإعادة الحياة الى طبيعتها ومحاولة البحث عن المفقودين.

وقال سكان انهم لم يشهدوا مثل هذه الفيضانات منذ أكثر من 20 عاما.

وتسببت امطار غزيرة في حدوث سيول في عدة أودية وقطع العديد من الطرق بجنوب ووسط البلاد.

وقال شهود عيان لرويترز ان أسقف الكثير من المباني والبيوت سقطت خصوصا بالرديف نتيجة الفيضانات الجارفة التي اجتاحت مناطق عديدة منذ فجر أمس الأول.

وذكر الشهود ان مستوى المياه تجاوز مترين وان كثيرا من الامتعة أصابها التلف جراء المياه الجارفة.

وصعد كثير من الاهالي الى الطوابق العليا لبيوتهم او بيوت جيرانهم.

وسارع الرئيس زين العابدين بن علي إلى إرسال وفد حكومي مكون من ثلاثة وزراء الى الرديف اكثر المناطق تضررا لمعاينة الاضرار ومواساة العائلات المنكوبة وتقديم المساعدات الاولية.

ودعا معهد الارصاد الجوية بتونس الى توخي الحذر في الطرقات بسبب سوء الاحوال الجوية الذي قد يتسبب في عواصف وفيضانات اخرى في شمال البلاد.

تونس تحبط محاولة للهجرة السرية لإيطاليا

■ تونس ـ وكالات: أحبطت السلطات الأمنية التونسية محاولة جديدة للهجرة السرية انطلاقاً من شواطئ البلاد إلى السواحل الجنوبية الإيطالية، واعتقلت خلالها 11 شابا تونسيا.

وذكرت مصادر أمنية أمس الخميس أنّ عملية إحباط هذه المحاولة الجديدة، تمّت قبالة سواحل بلدة قربة» من محافظة نابل الواقعة على بعد 70 كيلومترا شمال شرق تونس العاصمة.

يشار إلى أن محاولات الهجرة غير الشرعية باتجاه السواحل الإيطالية إنطلاقاً من الشواطئ التونسيّة التي يبلغ طولها 1300 كيلومتر، تزايدت خلال الفترة الماضية رغم الإجراءات الأمنية المشدّدة التي اتّخذتها السلطات التونسية للحد من هذه الظاهرة التي باتت تؤرق دول جنوب وشمال المتوسط.

أقدم معتقل موريتاني في غوانتانامو يتحدث مع عائلته عبر دائرة تلفزيونية مغلقة

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

أجهشت والدة محمدو ولد صلاحي المعتقل الموريتاني الشهير في سجن غوانتانامو أمس الخميس بالبكاء وهي تتاح لها أول فرصة للحديث بالفيديو صوتا وصورة مع ولدها الموقوف منذ ثماني سنوات.

وجاء تنظيم هذه المكالمة بتسهيلات من مكتب الصليب الأحمر الدولي في موريتانيا وتنسيق مع الحكومة الموريتانية وذلك لأول مرة يتمكن فيها هذا المعتقل من التواصل مع عائلته عبر الصوت والصورة.

وذرفت أم محمد (مريم، السبعينية) دموعها أمام كاميرات الصحافة دون أن يعرف الحاضرون ما إذا كان هذا البكاء من فرح اللقاء أم من القلق على مستقبل ابنها الذي لا يزال مجهولا.

وقد توافد عشرون من أقارب محمدو ولد صلاحي أمس على مقر بعثة الصليب الأحمر الدولي في نواكشوط، ثم سمح لكل فرد منهم على حدة، بالحديث مع السجين بضع دقائق.

وبدا المشهد مؤثرا للغاية حيث شوهد ولد صلاحي مرتديا ثوبا مدنيا عاديا وهو في صحة جيدة وبمعنويات مرتفعة.

واقتصرت أحاديث أقارب ولد صلاحي معه على أمور العائلة وعلى المستجدات من مواليد استهلوا في غيابه وزيجات اقترنت بعده.

وكان ولد صلاحي قد اعتقل وأودع في سجن غوانتنامو بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر 2001 دون أن يتمكن محاموه من إخلاء سبيله.

وفي تصريحات للصحافة أكدت والدة ولد صلاحي أنها مرتاحة بعض الشيء لكون ابنها أكد أنه يعيش أوضاعا جيدة و أنه كان يختم القرآن كل يوم في شهر رمضان المنصرم.

هذا وأكد خضر الطري رئيس مكتب الصليب الأحمر في موريتانيا أن السلطات الأمريكية وافقت من حيث المبدأ على السماح للسجين احمد ولد عبد العزيز المعتقل الموريتاني في سجن غوانتنامو بأن يجري هو الآخر اتصالا بالفيديو مع أفراد أسرته في موريتانيا.

وأكد الطري في توضيحات للصحافة أن إجراء مثل هذه المقابلات يمر بثلاث مراحل تبدأ بموافقة السلطات الأمريكية وبعد ذلك موافقة المعتقل نفسه و أخيرا موافقة أفراد عائلته مضيفا أنهم على اتصال دائم بولد عبد العزيز وأوصلوا له ومنه عدة رسائل إلى أهله .

ويجري الصليب الأحمر الدولي هذه الأيام مجموعة من المحادثات عبر الفيديو بعدد من معتقلي غوانتنامو من جنسيات مختلفة، أولاها مقابلة محمدو ولد صلاحي التي أنجزت أمس.

حزب تونسي معارض يدعو إلى الإفراج عن معتقلي منطقة الفيضانات

■ تونس ـ ا ف ب: دعا حزب تونسي معارض السلطات امس الخميس الى الافراج «فورا» عن قادة حركة احتجاج شهدتها منطقة قفصة جنوب تونس العام الماضي وذلك اثر الفيضانات التي شهدتها المنطقة ليل الثلاثاء الاربعاء وخلفت 17 قتيلا على الاقل.

وتوجه الحزب الديمقراطي التقدمي (معترف به) في بيان حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه بـ «نداء عاجل» الى المجتمع المدني من اجل «الضغط لإطلاق سراح مساجين الحوض المنجمي فورا لتمكينهم من المشاركة في الإنجاد وإعادة البناء وحضور دفن أقربائهم من الضحايا».

وأضاف البيان ان منازل بعض المساجين «قد سقطت على من فيها من جراء الامطار».

ولقي 17 شخصا مصرعهم وجرح ثمانية آخرون في فيضانات نجمت عن امطار غزيرة في الساعات الـ48 الماضية في مناطق جنوب ووسط شرق تونس وخصوصا في مدينة الرديف التي تقع في ولاية قفصة على بعد نحو 350 كلم جنوب غرب العاصمة ويقطنها نحو 60 الف نسمة، بحسب «حصيلة اولية» اوردتها وكالة تونس افريقيا للانباء (حكومية).

وقدم الحزب المعارض «عبارات المواساة لعائلات المساجين وبالأخص النساء والاطفال» وقال انهم « يفتقدون في هذا الظرف سواعد ذويهم الذين تحتجزهم السلطة ظلما في سجون بعيدة عن اهاليهم مما يزيد من معاناتهم».

وحمل الحزب «الحكومة التونسية (مسؤولية) التأخير في تقديم الاغاثة والنجدة للمواطنين في المناطق المنكوبة» على حد قوله غير انه اشاد في المقابل بـ «اعوان الجيش الوطني والحماية المدنية على المجهود الذي يقومون به للبحث عن المفقودين وانقاذ الأحياء».

وكانت اندلعت حركة احتجاج اجتماعي في كانون الثاني/ يناير 2008 إثر ما أثير عن تلاعب في مناظرة توظيف في شركة فسفاط قفصة اكبر مؤسسة في المنطقة الغنية بالفسفاط والتي تفوق فيها نسبة البطالة المعدل العام في البلاد (14 بالمئة). واعتقل نحو 38 تونسيا اثر اضطرابات استدعت تدخل الجيش بعد مقتل متظاهر بالرصاص في السادس من حزيران/ يونيو 2008 بمدينة الرديف ابرز معاقل التحرك الاحتجاجي الذي استمر لعدة اشهر على خلفية البطالة والغلاء والفساد والمحسوبية.

واطلق سراح خمسة معتقلين في حين ادانت المحكمة الآخرين بأحكام تتراوح بين عقوبة السجن لمدة عامين مع وقت التنفيذ والسجن عشر سنوات مع النفاذ.

جدل باسبانيا بعد رفض مهاجرة مغربية إزالة النقاب لتقديم شهادتها امام القضاء

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

بعد النقاش حول الحجاب في اسبانيا، انتقل الجدل إلى النقاب هذه الأيام بعدما شهدت المحكمة الوطنية في العاصمة مدريد حادثا تمثل في رفض مهاجرة مغربية تقديم شهادتها أمام القضاء بدون نقاب.

وتطور الأمر من نقاش قانوني إلى سياسي بامتياز وانتقادات بين الحكومة والمعارضة ووسائل الإعلام التي تؤجل الجدل.

يوم الأربعاء مثلت أمام المحكمة الوطنية المكلفة بقضايا الإرهاب مهاجرة مغربية اسمها فاطمة حسيني لتقديم شهادتها في قضية تتعلق بمحاكمة مجموعة من المهاجرين ساعدوا آخرين على الهروب من اسبانيا إلى العراق للانضمام إلى المقاومة. وفاطمة هي شقيقة حسن حسيني الذي يُعتقد أنه نفذ عملية انتحارية في العراق في شباط/فبراير 2005.

وبما أن السيدة حسيني ترتدي غطاء للوجه، طلب منها رئيس المحكمة رفع نقابها وتقديم شهادتها بشكل يجعل أعضاء المحكمة يرون وجهها، لكنها امتنعت بإصرار واضح متحججة بأن الدين الإسلامي يمنعها من إزالة النقاب أمام رجال لا تعرفهم وليسوا من عائلتها.

وأكدت فاطمة أنها سبق وأن قدمت شهادتها بالنقاب خلال مرحلة التحقيق التي أشرف عليها القاضي الشهير بالتاسارا غارثون.

واعتبر رئيس الجلسة أن القوانين المدنية تسمو على القوانين الدينية ، وبالتالي فعليها الامتثال للمحكمة. وبعدما فشل في محاولاته لإقناع فاطمة، اضطر إلى استدعائها لمكتبه الخاص حيث بعد نقاش طويل قبلت المثول مرة ثانية يوم الاثنين المقبل وأن تزيل النقاب شريطة أن لا يتم تصويرها وأن يراها فقط أعضاء المحكمة وليس الجمهور والصحافة الحاضرين.

ويخلف هذا الحادث جدلا ثقافيا وسياسيا قويا يرتبط أساسا بالاندماج وبمدى تساهل الدولة الإسبانية مع حالات مثل هذه.

في هذا الصدد، طالب إستيبان غونثالث بونس وهو عضو قيادي في الحزب الشعبي المعارض بضرورة قيام وزيرة المساواة بيبيانا أيدو بتصريحات لتوضح موقفها من النقاب هل هي مع استعماله أم لا.

وأثنى على موقف الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي اعتبر أن كل امرأة ترتدي الحجاب فهي غير مرحب بها في فرنسا.

وذهبت بعض المقالات الصحافية في اتجاه آخر وخاصة اليمينية، عندما اعتبرت أن مشروع «تحالف الحضارات» و«مشروع الحوار مع الحركات الإسلامية» الذي دعا إليهما رئيس الحكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو ينتج فقط مثل هذه الحالات. وذلك في اتهام صريح للحكومة الاشتراكية بالتساهل مع الاسلاميين.

فاطمة وهي ترتدي النقاب بعدما رفضت خلعه للإدلاء بشهادتها

معارض تونسي رابع يقدم ملف ترشح رسمي إلى الانتخابات الرئاسية

■ تونس ـ د ب أ: قدم المعارض التونسي المتشدّد مصطفى بن جعفر (69 عاما)، أمين عام حزب «التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات» (معارض غير ممثل في البرلمان)، أمس الخميس ملف ترشح رسمي إلى الانتخابات الرئاسية التونسية المقرر إجراؤها يوم 25 تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

وسلم بن جعفر الذي يعمل طبيبا، ملف ترشحه إلى المجلس الدستوري وهو هيئة تنظر في شرعية الترشحات ومدى مطابقتها للقانون الانتخابي التونسي، ليصبح بذلك خامس وآخر مرشح إلى الانتخابات بعد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي (73 عاما) مرشح حزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم، و زعماء ثلاثة أحزاب معارضة أخرى ممثلة في البرلمان.

وقال بن جعفر في تصريح خاص لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ): «أرجو أن يتم قبول ترشحي. فالغاية منه هي دفع المواطنين إلى الخروج من حالة الاستقالة السياسية وإعلامهم بأن هناك بديلا سياسيا ممكنا لنظام الحكم القائم»، مطالبا السلطات «باحترام مبدأ التداول السلمي على الحكم في بلد نظامه جمهوري».

برن: القذافي وعد بـ «التعهد» بإعادة سويسريين محتجزين في ليبيا الى بلادهما

■ برن ـ ا ف ب: وعد الزعيم الليبي معمر القذافي رئيس سويسرا هانس رودولف ميرتس اثناء لقاء في نيويورك بـ «التعهد شخصيا» بعودة سويسريين اثنين محتجزين في ليبيا منذ تموز/يوليو 2008، على ما اعلنت الخميس الحكومة السويسرية.

وكانت وكالة الانباء الليبية اشارت في وقت سابق الى ان القذافي وميرتس اجتمعا مساء الاربعاء بنيويورك في مقر اقامة الزعيم الليبي وذلك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

وجاء في بيان للحكومة السويسرية ان رئيس سويسرا «طلب العودة الفورية للسويسريين الاثنين المعتقلين في ليبيا» وان «قائد الثورة الليبية معمر القذافي اكد لرئيس الاتحاد (السويسري) انه يتعهد شخصيا بذلك».

واضاف البيان ان «تطبيع العلاقات الثنائية بين ليبيا وسويسرا كان في صلب المباحثات» وان «الجانبين اكدا الرغبة في التنفيذ السريع للاتفاق المبرم بين البلدين في 20 آب/اغسطس» اثناء زيارة ميرتس لليبيا. وقدم ميرتس خلال تلك الزيارة اعتذارات سويسرا ووقع اتفاقا يهدف الى تسوية خلاف بين البلدين نجم عن توقيف نجل الزعيم الليبي هنيبعل القذافي وزوجته في تموز/يوليو 2008 بجنيف بتهمة اساءة معاملة خادميهما.

وادت هذه الحادثة الى ازمة خطيرة بين البلدين تخللتها ردود فعل من ليبيا بينها احتجاز رجلي الاعمال السويسريين.

وبحسب وكالة الانباء الليبية فان الرئيس السويسري اكد للزعيم الليبي «التزام سويسرا بتنفيذ ما تعهدت به في محضر الاتفاق الموقع بين البلدين والخاص بمعالجة الحادثة غير المبررة في حق الدبلوماسي الليبي هنيبعل معمر القذافي واسرته والذي اعلنت فيه اعتذارها والتزامها بعدم تكرار هذه الحادثة مستقبلا تجاه المواطنين او المسؤولين الليبيين وان تحسن معاملتهم وتسهل اجراءاتهم».

وتابعت الوكالة ان الرئيس السويسري هانس رودولف ميرتس ابلغ القذافي «حرص ورغبة سويسرا في تطوير العلاقات بين البلدين في إطار الاحترام المتبادل وتحقيق المصالح المشتركة».

ولم تشر الوكالة في المقابل الى رجلي الاعمال السويسريين المعتقلين في ليبيا واللذين تعتبرهما سويسرا «رهينتين» لدى السلطات الليبية في رد فعل على توقيف نجل القذافي في تموز/يوليو 2008 وزوجته بجنيف اثر اتهامهما باساءة معاملة خادميهما.

وكان الرئيس السويسري اعلن في 17 ايلول/ سبتمبر استعداده للقاء الزعيم الليبي معمر القذافي لمناسبة انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة الاربعاء في نيويورك في محاولة لإنهاء الخلاف بين برن وطرابلس.

ولم يتضمن اتفاق 20 آب/اغسطس اي شيء عن مصير رجلي الاعمال السويسريين المعتقلين في ليبيا غير ان الرئيس السويسري اكد انه تلقى تطمينات بعودتهما الى سويسرا «قبل نهاية آب/ اغسطس». واقر حينها بأنه سيفقد ماء وجهه اذا لم تف السلطات الليبية بوعدها.

محكمة مغربية تؤجل النظر في قضية ثلاثة ناشطين صحراويين متهمين بالاعتداء على رجال الأمن

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

قررت محكمة مغربية من الدرجة الاولى في مدينة العيون تأجيل النظر الى اليوم الجمعة في قضية ثلاثة ناشطين صحراويين تتهمهم السلطات بالاعتداء وجرح رجال الشرطة اثناء اضطرابات عرفتها المدينة الاسبوع الماضي. وقال رئيس المحكمة الابتدائية بالعيون الأربعاء انه تقرر ارجاء النظر إلى يوم الجمعة المقبل في القضية وذلك من أجل إعداد الدفاع ويتابع في القضية ثلاثة أشخاص في حالة اعتقال احتياطي. وتوجه النيابة العامة للمعتقلين الثلاثة الذين تم اعتقالهم ليلة الأربعاء الخميس الماضيين تهمة « التجمهر المسلح والاعتداء على موظفين عموميين».

وشهدت حي مولاي رشيد (معطي الله) في مدينة العيون ليلة الثلاثاء 15 ايلول/ سبتمبر الجاري وعلى مدى ثلاثة ايام توترا إثر قيام ناشطين صحراويين برفع شعارات مؤيدة لجبهة البوليزاريو خلال تجمع إثر مباراة لكرة القدم.

وتقول السلطات ان الموقوفين الثلاثة وهم حمزة الدخيل ومحمد عند الله الجدي ومحمد بركان شاركوا بالاعتداء على رجال الأمن من خلال رشقهم بالزجاجات الحارقة والحجارة وعرقلة السير العمومي عبر وضع حواجز من الحجارة.

وأصدرت المحكمة الابتدائية بمدينة السمارة يوم الأربعاء أحكاما مدتها ثلاثة أشهر سجنا نافذا بحق الناشطين الصحراويين ددي حمادة (23 سنة) وعليين بوبكر (19 سنة). وقالت جبهة البوليزاريو ان المعتقلين دخلا قاعة المحكمة وهما يرددان شعارات سياسية مطالبة بحق تقرير المصير في الصحراء الغربية ومنددة حسب تعبيرها بالأحكام الجائرة والقاسية والتعذيب والقمع.

ويبرز المغرب المجهودات التنموية التي بذلت في المناطق الصحراوية واجواء الحريات التي تعرفها منذ اعادتها للمغرب منتصف سبعينات القرن الماضي وانه خصص خلال السنوات الاربع الماضية فقط ما يوازي ما خصصته اسبانيا للمنطقة طوال 90 عاما من احتلالها لها في اشارة الى تخصيص 1.2 مليار دولار لتنمية المنطقة «أي أزيد مما استثمرته القوة الاستعمارية السابقة بالصحراء منذ 1884 إلى غاية مغادرة القوات الإسبانية.»

وقال عمر هلال السفير ممثل المغرب الدائم بمكتب الأمم المتحدة في جنيف إن كل أولئك الذين أتيحت لهم الفرصة لزيارة الصحراء أقروا بالنهضة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعمرانية التي شهدتها المدن الصحراوية التي لم تكن إلى غاية سنة 1975 سوى مساحات شاسعة من الصحارى. وكان هلال خلال الدورة الـ 12 لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة يرد على حملة تشنها منظمات اوروبية غير حكومية تتهم المغرب باستغلال المنطقة ونهب ثرواتها.

وأقامت منظمة «فرنسا الحريات»، التي تترأسها دانييل ميتيران زوجة الرئيس الفرنسي الراحل، فرانسوا ميتيران، لقاء حول وضعية حقوق الإنسان بالصحراء بمدينة جنيف، تحت عنوان «انتهاكات حقوق الإنسان بالصحراء الغربية».

وطالب المشاركون في الملتقى الدولة المغربية بالإفراج الفوري عن المعتقلين الصحراويين، والكشف عن مصير 560 مفقودا صحراويا، بالإضافة إلى 151 أسير حرب، و15 شابا مختفين منذ يوم 25 كانون الاول/ديسمبر 2005.

وقال الدبلوماسي المغربي ان منظمة « فرنسا الحريات « برهنت مرة اخرى على افتقارها للنزاهة الفكرية والسياسية، خلال قراءتها المغرضة لرأي هانس كوريل، المستشار القانوني للأمم المتحدة حول استغلال موارد الصحراء.

وأضاف عمر هلال أن هذا الرأي لم يشكك قط في صلاحية المغرب للتوقيع على اتفاقيات للاستثمار، بما في ذلك صحراؤه، كما لم يقل بأن استغلال وتأهيل الموارد الطبيعية بالصحراء المغربية يتم على حساب مصالح السكان المحليين.

ندوة بالرباط: تأشيرة الدخول للدول الغربية حق من حقوق الإنسان

حقوقيون مغاربة تظاهروا الأربعاء أمام سفارة فرنسا بالرباط احتجاجا على «الأساليب المهينة» في التعامل مع طالبي تأشيرات الدخول

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعا مشاركون في لقاء نظم الأربعاء بالرباط إلى «اعتبار مسألة منح التأشيرة حقا من حقوق الإنسان يندرج في مجال حرية تنقل الأشخاص». واعتبر المشاركون خلال هذا اللقاء حول شروط منح التأشيرة، التي نظمته الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بمناسبة الذكرى الأربعينية لوفاة المواطنة المغربية عائشة مختاري في 15 آب/اغسطس الماضي بسبب إصابتها بسرطان العظام، أن «قضية منح التأشيرة تعد مؤشرا على مدى احترام حقوق الإنسان وكرامته»، مطالبين بوضع معايير ومقاييس محددة لمنحها. ودعا هؤلاء المشاركون المهتمون بالشأن الحقوقي والنقابي وفاعلون من المجتمع المدني، إلى تسهيل الإجراءات ذات الصلة بمنح التأشيرة خصوصا بعد الوضع المتقدم الذي منحه الاتحاد الأوروبي للمغرب، وتوحيد القوانين وتبسيطها في هذا المجال.

ونظمت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان صباحا وقفة أمام مقر السفارة الفرنسية بالرباط احتجاجا على رفض قنصليتها بفاس منح التأشيرة للراحلة عائشة مختاري التي كانت تقدمت بـ «ملف طبي مكتمل» مصادق عليه من وزارة الصحة المغربية.

حوار بين الوزير روكا الحرامي والملك رمسيس الثاني عن بناء اهرامات جديدة للزبالة.. مطالبة هالة مصطفى بمقابلة السفير الإسرائيلي في حانة

غضب واتهامات لامريكا والغرب بمعاداة المسلمين بسبب خسارة حسني.. جمال مبارك وعد النوبيين بعام مختلف

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسـية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن عودة فاروق حسـني الى مصر وتصريحاته عن معركة انتخاب مدير جديد لليونسـكو والمؤامرة التي تعـرض لها من أمريكا واللوبي اليهودي، وقال عنها زميلنا بـ«الأخبار» وإمام السـاخرين أحمد رجب: «حتى عرين الثقافة الأكبر، حتى موطن الفكر الرفيع والتحضر الإنسـاني، حتى اليونسـكو بقامته المهيبة، وقـدره الجليل، فيه تلوث عنصري وتربيطات وتكتلات، ضد العرب وبلاش أقول المسلمين».

كما ظهرت الرسـوم الكاريكاتورية عن المؤامرة ومنها رسـم زميلنا في جريدة «روزاليوسف» شريف عرفة وكان عن منصة خطابه مكتوب عليها، اللوبي الأمريكي–الإسرائيلي، وحوت ضخم يلتهم فاروق حسني ويقول: – نؤمن بتقبل الآخر.

ونشرت الصحف عن افتتاح الرئيس مبارك مونديال الشباب في استاد برج العرب غرب الإسكندرية، ونفي وزير الري ما نشر عن خصخصة مياه الري، وقال ان اسناد المشاريع للقطاع الخاص والأهلي سيكون في الأراضي الجديدة، لا الدلتا والوادي، وقيام نقيب الشرطة سيد جمعة بمطاردة سـيارة ميكروباص اختطف سـائقها الصحافية بـ«الجمهورية» ريهام محمد يونس وانقاذها وهرب السـائق، وحريق في مخزن اكسسوارات في شارع العباسية. وإلى قليل من كثير لدينا:

حمار توفيق الحكيم والملك واكوام الزبالة

ونبـدأ تقريـر اليوم بالظرفـاء، فبعد انقطاع يـوم عاد زميلنا خفيـف الظل جلال عامـر ليشـدو قائـلا يـوم الأربعـاء في عمـوده بــ«المصـري اليـوم» – تخاريـف – «يعرف البحارة طائر «العبيطة» الذي يبتعدون عنه فيقترب هو ليمسـكوه ويعرف المزارعون طائر «اللاوندي» الذي يغني لهم: «حط عيشة على أم الخير»، لذلك نريد مهندس مسـاحة ملما بالقواعد الصحيـة ليفصل بين أملاك «الدولة وأملاك الحكومة لنعـرف مـا يملكه هـذا الجيل وتملكـه الأجيـال القادمة إلينـا في «قطار العاشـرة»، وعندمـا زعـم الصحافيـون أن توفيق الحكيم سـرق حمـاره من الكاتب الإسـباني «خمينلا» وسـموه «تلفيـق الحكيم» منحه الرئيس عبدالناصر وسـاماً من الطبقة الأولى، وهو ما فعله السـيد الرئيـس مع الوزير الذي اتهموه بسـرقة «الفيل» لذلك أخـذت أحزاب أمريكا «الحمـار» و«الفيل» كرموز لها، عملا بالمثـل الذي يقول: «اللي لـه ضهر لازم يدعكـه» وكنت خايف من تأجيل العيد بسـبب الإنفلونـزا، ففي العيد يرتدي الأطفال الطراطير ويتركونها لنا باقي أيام السنة».

ومـن حمار الحكيم الذي سـرقه مـن خمينيز، وإلـى الوزير الحرامـي روكا الذي يعمـل مع جدنا رمسـيس الثاني، وقال عنـه خفيف الظل بـ«الأخبـار» زميلنا محمد علـي عبدالقادر في نفس اليوم: «عـرض روكا على الملك القيام بجولة بالميكروباص في شـوارع الجيـزة للإطلاع بنفسـه على العـز والفرفشـة والمنجهة التي يعيشـها أحفـاده في العيد، قال لجلالته، مبسـوطين ع الآخر سـيادتك، اللي ما يفهمش يقول عليهم مجانين فاتحين بقهم عمال علي بطال وهات يا ضحك.

قـال الشـيخ: ربنـا يخلي الحكومـة، أثنـاء سـير الميكروباص شـاهد الملـك أكوام القمامة تكاد تناطح السـماء فأمر جلالته السـائق بالتوقف وصاح مندهشا: ما هذا بحق آمون؟!

ولكن روكا غمز بعينه للسـائق حتى يواصل السـير، بينما كان يبحث عن اجابة عاجلة للهروب من المأزق، ثم صاح: دي أهرامات سيادتك.

قـال الملـك: ولكنها أعلى مـن هرم جدي خوفـو، كم من الوقت اسـتغرق بناء هذه الصروح الشامخة؟

أجاب روكا: شهرين بس وشرفك: آب وأيلول (أغسطس وسبتمبر).

أجدادك بنوا تلت أهرامات ما فيش غيرهم في عشـرين سنة وزيادة، احنا بعون الله بنينا أهرامات في كل شـوارع وحواري الجيزة في شهرين، افرح وزأطط يا عم رمسيس أحفادك أجدع من أجدادهم.

رفـع الملك يديـه الى السـماء متمتماً: شـكرا لآمون الذي هيأ لهـذه الأرض المباركة أحفادا أعظم من أجدادهم، يبنون، بسـواعدهم القوية عـزا ومجدا ليضعوا بلادهم فـي المقدمة كما كانت دائما، سـنصدر أوامرنـا الى حفيدنـا الدكتور غالي وزير المالية بصرف مكافآت سخية لكل من ساهم في هذا العمل الوطني الرائع.

اتهام الحكومة بالقضاء على الطبقة الوسطى

وإلـى حكومة الشـؤم والنحس والبيزنيس، وما أشـبه، ولا أعرف سـببا، لموجة تعاطـف منـي نحوهـا بعد شـهر رمضـان فربمـا يكـون الصيـام وصـلاة التراويح والتهجد سـببا في تسـلل العدل الى قلبـي، بحيث يراها من منظـور آخر ونكف عن سـوء ظننا بها، فنفسـح مجالا واسـعا، للدكتور ماجد عثمان رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء ليقول عن هكذا حكومة شـؤم ونحس في حديث نشـرته له «الشـروق» يوم الأربعاء، وأجرته معه زميلتنا الجميلة فعلا أميمة كمال: «هنـاك طبقـة وسـطى فـي كل المجتمعات لأنهـا الموجودة في الوسـط بـين أصحاب الدخـول المرتفعـة والمنخفضـة، وهـذه الطبقة بمعناهـا المـادي لم تنحسـر في مصر ولكنها أصبحت تتكـون من شـرائح ذات قدرات ماليـة مختلفة ولكنها لم تعد الطبقة المتعلمـة كمـا كانت في الأربعينيات والخمسـينيات ولم تعد تهتم بالشـأن العام بل دفعتهـا الظروف الاقتصادية الى الاهتمام بالشـأن الخاص مثل أسـاتذة الجامعات الذين يهتمون بمشكلات الكادر الجامعي أكثر من اهتمامهم بتطوير التعليم.

ولـم تعد هذه الطبقة تلعب دورا في التنويـر أو التغيير الاجتماعي والثقافي كما كانت تفعل.

ألا يكفي، دليلا على وجودها، ارتفاع أعداد السـيارات المباعة خلال 5 سنوات من خمسـين ألف سـيارة الى مائة وخمسـين ألفا سـنويا؟ وهذه السـيارات منها عشـرون ألف سـيارة فوق 2000 سـي سـي، والباقي أقل من 1000 سي سـي أي صغيرة، وهو مـا يعنـي أن هناك قدرا مـن الرفاهية لأعضاء الطبقات المتوسـطة مثـل من يعمل في مهن حرة وشـركات الاتصالات وشركات الكمبيوتر، والمصانع التي تصدر انتاجها، والعاملين في شركات دولية النشاط وموظفي البنوك.

والناس تعتقد مثلا ان الحكومة تشـرقها عندما تزيد سعر فاتورة الكهرباء بينما الحقيقة أن المواطن الذي يسـتهلك أقل من 50 كيلووات يدفع قرشـين ونصف عن كل كيلووات في حين أن تكلفته تبلغ 13 قرشا بينما يدفع من هو استهلاكه فوق خمسمائة كيلووات 26 قرشا أي ضعف التكلفة الحقيقية. إذا كانت الناس لا تصدق أن الحكومة تدعـم المواطن بأربعة أضعاف ما يدفعه فإنه لن يتقبل أي سياسـات حكومية تمس هذا الدعم، وحتى لو فكرت الحكومة برفع نسـبة صغيرة فانه لن يتقبلها، الناس لا تعـرف أن هنـاك دعما حكوميا للبنزين، ولذلك فإنـه – عندما تفكر الحكومة في رفع سـعر البنزين في أي مرحلة تراهـا سـوف يقتنع الناس أن الحكومة تستغلها، وهذا ليس صحيحا على الإطلاق بأن الحكومة تدفع لصاحب السيارة الفاخرة الفرق بين ما يدفعه في لتر البنزين وهو مائة وخمسون قرشا وبين التكلفة الحقيقية للتر وهي 5 جنيهات، وذلك في الوقت الذي كانت فيه أسـعار البترول مرتفعة. يعني ببسـاطة الحكومة تدعم صاحب السـيارة الشيروكي في رحلته للساحل الشمالي بما مقداره ألـف جنيه من أجـل أن يقضي الويك إند، وهذا ليس عدلا، ومن الصعب أن يسـتمر، لكل سياسـة عامة ضحايا، ومعنى رفع سـعر البنزين ان ترتفع على الفور أسعار كل السـلع وهو ما سوف يؤثر على الفقراء ومحدودي الدخل. ولكن الحقيقة أن النظام الحالـي للدعم يتحيز ضد الفقراء ما دمنا نعرف من هم محدودو الدخل يصبح الأمر سهلا فلدينا في مصر مثلا 2 مليون سيارة، و18 مليون أسرة مما يعني أن 11 % من السـكان لديهم سـيارات وبقية السكان لا يقدرون على شـراء سيارة، بمعنى أن من لديه سيارة صغيرة حتى ولو كانت فيات 27 فهو ينتمي الى شريحة أغنى 11 % من السـكان، فهل يجوز أن أدعم هـؤلاء مهما تباينت مسـتوياتهم، في حين أن من ليس لديه اموال لشراء سيارة محروم من ذلك؟».

«روزاليوسف»: «الحكومة مش كلها وحشة»!

ونظل مع الوزراء، ولكن في جريدة «روزاليوسف» بنفس اليوم – الأربعاء – مع زميلنا وصديقنا سـليمان عبدالعظيم، أحد مديري تحريـر مجلة «المصور»، وقوله: «هنـاك وزراء ومحافظـون صاحون في كل وقت، وحين ترصد قـرارات هذا الصنف مـن الوزراء والمحافظين سـتدرك فورا أن الحكومة مش كلها وحشـة، وسـتعرف أن الصورة مش كلها سودة، مناسبة الكلام هي البلاغ الذي تقدمت به السفيرة مشيرة خطـاب وزيرة الأسـرة والسـكان الـى المستشـار عبدالمجيـد محمود يـوم الأربعاء الماضي ضد ربة منزل بشـارع الهرم قامت بتزويج خادمتها (12 سـنة) مرتين، خلال شهر واحد فقط.

ومناسبة الكلام ايضا، هي تكليف د. أحمد درويش وزير التنمية الإدارية حارسه الشخصي بمطاردة قائد سيارة ميكروباص كان يسير – لسوء حظه وحسن حظنا – عكس الاتجاه في احد شـوارع الدقي بينما كان الوزيـر درويش عائدا إلى منزله بالمهندسين.

ومناسـبة الكلام كذلك هي قيام اللواء سيف جلال محافظ السويس بتقديم بلاغ للنائب العام ضد بعض الأسر بالسويس كانت وراء تسرب أطفالها من التعليم.

وفـي تقديري أن القاسـم المشـترك فيمـا فعله الوزيـران والمحافظ هو إحسـاس المسـؤولين الثلاثـة بالمسـؤولية الحقة الملقـاة عليهـم، وإخلاصهم الصـادق للبلد، ولناس هذا البلد».

«الدستور» معجبة بمعركة فاروق حسني ضد الحقد الغربي

وإذا تحولنا الى «دسـتور» الأربعاء سـنجد اعجابا شـديدا مـن رئيس تحريرها زميلنـا وصديقنـا إبراهيـم عيسـى، بوزيـر الثقافـة فـاروق حسـني ومعركتـه في اليونسـكو وقوله عنه: «نقول إن فاروق حسني وزير الثقافة – مختلف عليه لأكثر من سبب: فهو اولا وزير في نظام مستبد ومزور للانتخابات ثم هو ثانيا مكث اثنين وعشـرين عاما فلـو أخطأ ثلاث مرات في السـنة على الاقل فقد أخطأ سـتة وسـتين خطأ كفيلة بأن يكرهـه البعض ويعارضه البعض ويختلـف عليه البعضان! ثم هو ثالث وزير في دولة يسودها النفاق ويرتفع فيها المنافقون وبعضهم تسلل على أذنه وآخرون سكنوا في راسه ومن الطبيعي والحال هكذا أن يقدم الوزير فاروق حسني علـى خطوات فـي دروب مليئة بالحفر والأفخـاخ ينفجر بعضها فينـا وبعضها فيه وآهي ماشية، وعن نفسي فأنا أحب الإنسان الفنان الوزير «بالترتيب» وأختلف مع الوزير الفنان الإنسان «بالترتيب» واحترمت صراحته ووضوحه بشدة منذ أعوام حـين تحدث لي عـن الجريدة التـي أصدرتها وزارتـه (جريدة القاهـرة التي يتولى رئاستها الكاتب المرموق أستاذنا الكبير صلاح عيسى) فقال لي الوزير: إنها جريدة كويسـة جـدا وأولاد الرئيس بيقروها ومبسـوطين منها جدا، واضـح هو وذكي في سـوق سياسية لا تسمح بالاستمرار سـوى لمن يفهم قواعد البيع والشراء فيها، كما أن الرجل استطاع التعامل مع كل الملل والنحل من مثقفي مصر، فتراه صديق ووزير اليساري والعلمانـي والمحافظ والتقليـدي واليميني التطبيعـي والفالت الطليعي والمريض الخلل والمفكر المخلص والمثقف الشـبيه بالمخلص الجمركي، كلهم في دائرة اهتمامه وتعاملاته خسر منهم كثيرين وكسب منهم اكثر بحكم الوقت الطويل الذي تولى فيه الوزارة وبحكم ذكائه ودهائه ومرونته.

عندمـا ننتبه ان فاروق حسـني هو وزير ثقافة حسـني مبارك فسـاعتها سـوف ترتفع قيمة فاروق حسـني وتقييماتنا فالرجل وزير ثقافة في عصر الثقافة الوحيدة المسـموح بهـا هي ثقافـة المـال والتربح والـولاء والطاعـة وكراهيـة الفكر والحض علـى تعطيل العقـل والتفكير وسـحق العقلية المبدعة وإهـدار قيـم الأدب والثقافة بـل الأخلاق، ومن ثم فالحصـاد الذي قدمته وزارة الثقافة في عصر حسـني الوزير حصاد يدهشـك أنه تم في عصر حسني الرئيس الذي ما كان ليشهد ثقافة كي يشهر لهـا حصارا! صحيـح أنه مما يصدمـك أن مصر مبـارك التي كثيرا ما تصـدع دماغنا بعلاقاتها الدولية الرائعة مع أوروبا ومتانة واسـتراتيجية علاقتها مع أمريكا وهذا الاعجاب المدله الذي يبديه الرئيس مبارك بالرئيس باراك أوباما وهذا الكلام الكثير عن مكانة مصر في العالم التي تستمدها من الرئيس مبارك العالمي ومع ذلك فالعالم الغربي الأوروبي والأمريكي وقف بقوة وعنف وفظاظة ضد مرشـحه المصري وكأن هناك عداوة مريرة مع نظام مبارك وليس هياماً متبادلا، كما أفهمنا إعلام الرئيس.

ولـم يسـعفنا الغرام المزعوم الواضح أن أوروبا ليسـت مقتنعة بأن تسـلم تراث العالـم وآثاره وثقافته لشـخص عربي وهو ما يفسـر كذلك كيـف أن أوباما يضحك على العرب والمسـلمين بالخطب بينمـا في التصويت يقف ضدهـم وكل هذا في هذه المعركة على منصب لا يعني لأحد أي شيء وليس له أي مردود علينا الذين سعفونا وساندونا هم الدول العربية، والأفريقية، عندما يتأمل الرئيس ورجاله هذه المعركة التي نجح فيها فاروق حسـني (بصرف النظر عن النتيجة النهائية) فلا بد أن نتعلم منهـا جميعا أن زيارات الرئيس واهتمامه الفائض عـن الحاجة بأوروبا وأمريكا لم تثمر وقوفا الى جانبه وجانبنا وأنها لا تشـكل حليفـا حقيقيا لنا ولا له وان الدرس الذي يجب علينا جميعا أن نستوعبه وأولنا رئيسنا أن أفريقيا والعرب هم محيطنا الاستراتيجي».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والله طولك يا روح على كلام هذا الحاقد والنفاث في العقد، والذي يزج باسـم بارك الله لنا فيه، في كل شيء، أليس رئيسنا هو الذي اختار فاروق حسني ويسانده؟ فلماذا الهجوم عليه إذن؟

انـه الحقد، وقانا الله وإياكم شـروره، وغدا بإذنه تعالى، لدينـا المزيد، والمزيد، عن هكذا حكومة شؤم ونحس، فانتظرونا ولا تذهبوا بعيدا لجريدة أخرى.

اتهام جمال بالجهل كليا بقضية النوبيين

وإلـى جمـال مبـارك الأمين العام المسـاعد للحـزب الوطنـي الحاكم وأمـين أمانة السياسـات، وتعرضـه يـوم الثلاثـاء فـي «المصري اليـوم» الى هجوم مـن الباحث فـي الشـؤون الأفريقيـة الدكتور أحمـد القاضي بسـبب تصريحاته عندمـا كان في زيـارة للنوبة وقـال عنه: «هناك فجوة كبيـرة بين إدراك وتفهم القيادة السياسـية فـي شـخص الرئيس حسـني مبـارك وحكومة الحـزب الوطنـي والممثلة فـي أمانة السياسـات لجوهر المسـألة النوبية، حيث يدرك الرئيس أن جوهر المسألة النوبية ينحصر في الاعتراف بحق النوبيين في العودة الى مناطقهم الأصلية وأن النوبيين مصريون ولكن لهم خصوصيتهم التي يجب الحفاظ عليها.

أمـا الحكومة والممثلة في الحزب الوطني فإنها ترى أن المسـألة النوبية لا تتعدى حل مشـكلات فرعية متبقية منذ التهجير حيث أكد جمال مبارك أن الحكومة سـتقوم بتسـكين أهالي النوبة المغتربين في منازل على ضفاف بحيرة ناصر، وأنها لن تنظم هجرة عكسية الى النوبة القديمة «ومن يرد العودة فليعد».

ومما لا شك فيه أن مصر ستقوم بتعمير المنطقة الشاطئية لبحيرة ناصر إن آجلا أم عاجـلا حيث أنها منطقة تنموية واعدة وما يحـدث الآن يؤكد ما يراه البعض من أن الحكومة ترغب في حصر النوبيين في مساحة ضيقة للغاية من هذه الأراضي مع منح المسـاحة الأكبر من الأراضي لرجال الأعمـال والأثرياء التابعين للحزب الحاكم أو الذين تربطهم علاقات وثيقة بالنظام».

جمال زار النوبة كرئيس دولة

أمـا الجميلـة، وزميلتنا فـي «الدسـتور» رحـاب الشـاذلي فكتبت يـوم الأربعاء تحقيقـا على كل الصفحة الخامسـة عن جمـال ومما قالته عنه: «مـا حدث في زيارة السـيد «جمـال مبـارك» الـى النوبة ومـا أحيط بها من تحـركات لا يمكـن وصفها إلا بأنهـا زيارة رئيـس الدولة بدءا مـن حالة الاهتمـام الإعلامي الحكومـي المبالغ فيه بتحركات أمين لجنة السياسـات وكذلك الاهتمام الأمني بالزيارة لتأمينها بحشـود أمنية واسـعة، وأيضـا حالة الارتباط التـي تصاحب زيارات جمال هو الأمر نفسـه الـذي يحدث مع جولات الرئيس مبارك وتغيير موعد الزيارة لاكثر من مرة من أجل التأمين الأمني للموقع. هذا الأمر نفسـه الذي حدث مع زيـارة «مبارك الابن» للنوبة فمرة يتم الإعلان عن انها سـتتم خلال 24 سـاعة ومرة أخرى يتم تسريب أخبار عن تأجيلها، ومرة ثالثة يجري الإعلان أنها تتم خلال سـاعات!! وما ان تمت الزيارة إلا وتجد جمال مبارك يتحدث مع النوبيين الذين تم حشدهم له وبينهم أطفال يرفعون «العلم» بطريقة المسـؤول الأول في البلد ويعد بإسـقاط ديون 850 سيدة نوبية من المدينات من بنك التنمية والائتمان الزراعي، وهو القرار الذي أخذه الرئيس حسني مبارك منذ 3 أعوام ولم ينفذ حتى الآن!!

والوعـد أيضـا بالتمليـك المجانـي للأراضـي، ليس هـذا فقـط، وإنما في الشـأن السياسـي يعـد بتخصيص دائـرة انتخابية لعصـر النوبة وفصلها عن كـوم أمبو، وكأنه يسير في طريق فصل النوبة وربما تحديد كوتة لهم أيضا.

أوجـه الاختـلاف بين طبيعـة الزيـارات التي يقـوم بهـا الرئيس مبـارك ونجله أمـين لجنة السياسـات جمـال مبارك هـو أن الأخير يتحرك وفق خطـط وتوجيهات مسـؤولي العلاقات العامة والخبراء الاجتماعين والسياسـيين الذين يملون عليه كيف يتعامل مع الجماهير العادية ليبدو إنسـانا بسـيطا غيـر متكلف في تصرفاته، ومش مولود في فمه ملعقة ذهب كما يصفه معارضوه».

وشارك في الهجوم على جمال في نفس العدد صاحبنا الدكتور زكي سالم بقوله عنه:

عن صحيفة «روزاليوسف»

«وها هو جمال مبارك – وهو بالمناسبة ليس رئيسا للجمهورية!– يقول: إن عام 2010م، سيكون عاما حاسما، وسيحدد أمورا كثيرة في مستقبل مصر، لكنه لم يقدم توضيحا عن هذه الأمور.

فمـا هـذا الشـيء الخطير الـذي سـيحدث فـي العـام المقبل، وسـيتغير بسـببه مسـتقبل مصـر؟! وكيف أن أمرا على هـذه الدرجة من الأهمية ولا يعلمه أحد سـوى جمال مبارك؟! لعله – والله أعلم – الاسـتعداد لانتخابات رئاسـة الجمهورية التي سـتجرى عـام 2011م ومن الذي سيرشـحه الحـزب الوطني، فإذا كان المرشـح هو الرئيس حسـني مبارك فـلا يوجد هناك أي جديـد، وبالتالي لا يوجـد أي تغيير في المستقبل أما إذا كان المرشح هو جمال مبارك، فثمة تغيير خطير في مستقبل مصر».

وطبعـا، وجد زميلنا الرسـام عمرو عكاشـة في هذه الهجمات دعوة له ليشـارك فيها برسم عن حانوتي، يصرخ في هيكل لأحد الأموات في قبره قائلا:

– قوم يا خويا منك، له، انتخابات الرياسة فاضل عليها 13 شهرا.

المستشار القانوني الخضيري يشرح سبب استقالته

وإلى المعارك والردود، وأولها ستكون من نصيب زميلنا بـ«الوفد» وعضو الهيئة العليـا لحزب الوفد وعضو مجلس الشـعب محمد مصطفى شـردي، الذي علق يوم الأربعـاء على اسـتقالة نائب رئيـس محكمة النقض المستشـار محمـود الخضيري بقولـه: «أصبحـت مصـر بكل السـلطات في ايـد واحدة وكلـه بالقانـون، لأن الذي ينفذ هو الذي يشـرع وهو الذي يحكم، لهذا جاءت استقالة القاضي المحترم محمود الخضيري كصرخة احتجاجية على تغول النظام وتعبيرا عن اليأس والاحباط».

أمـا الخضيـري نفسـه، فقال في نفس اليـوم – الأربعاء – فـي حديث لــ«المصري اليـوم» أجراه معه زميلنا طارق أمين: «اسـتقالتي في هذا التوقيت بالذات مناسـبة حتى لا يتم إرباك العمل قبل العام القضائي في المحكمة ويجب أن أوفق بين مصلحة العمـل ومصلحتـي الشـخصية، لذلـك لم أفكر في نفسـي فقـط، فكان مـن الممكن أن استقيل في العام الماضي، وحتى لا تتغلب مصلحتي الشخصية على مصلحة العمل، كما انني قدمتها الى المستشـار عادل عبدالحميد رئيس محكمة النقض حتى أعطيه الفرصـة لاختيار رئيس دائرة مكاني وهذا أمر صعـب خصوصا لو كنت قدمتها قبل بدايـة العام القضائي بأيـام قليلة مما سـيحدث ارتباكا في العمل بالمحكمة ولسـت وحـدي المحبـط، فهذا حـدث لمعظم القضاة، من أمـور كثيـرة مثل إحالـة ومحاكمة المدنيـين أمـام القضـاء العسـكري وتحويل أحكام البـراءة والاخراج الـى حبر على ورق، فبمجـرد أن ينطـق القاضي ببـراءة متهم يقـوم الأمن مباشـرة باعتقاله مرة أخـرى، ولا يسـمح لـه بالخروج من بـاب المحكمة، والسـؤال للدولة، لمـاذا تعطيني كقاض سلطة الافراج أو البراءة، وفي نفس الوقت تفرغها من مضمونها تماما؟

وأيـن كلام الرئيـس عـن احتـرام القضاء؟ وهـل الاحتـرام مجرد تعظيـم سـلام للقضاة فقط؟».

وحيد حامد: مصر ساحة يلعب فيها المغامرون

وإلـى معركة أخرى مختلفة من «الشـروق» يوم الأربعاء كذلكو وكانت ضد نظام الحكـم التي أثارت أعصـاب الكاتب والسـيناريسـت وحيد حامد، فقـال عنه: «لأننا نعيـش في دولـة انقطعت عن العمل منذ سـنوات وسـنوات وتركت الوطن سـاحة يلعـب فيهـا المغامـرون والأفاقون والعتاة مـن رجال الأعمال حتـى تم تخريب القيم والثوابـت التي كان يعتز بها الشـعب المصري والتي كانت مصدر قوتـه وشـموخه، دولة سـحقت ثقافة العمل في القرآن الكريم، ثلاثمائة وسـتون آية كلها تتحدث عن العمـل والدنيا كلها تعـرف أن العمل هـو الأصل في حيـاة الشـعوب، إلا أن الدولة عندما عجزت عن توفيره لغالبية شـعبها أقرت بدلا منه التسول وجاءت الإعلانات لتنتشـر ثقافة التسـول بل وتفرضه على النـاس وتتبارى المؤسسـات الخيرية في نشـر أعراض أهل مصر ببشـاعة مفزعة حتى اصبحت مصر كلهـا بين يتيم ومريض وجائـع وعريان ومحتـاج وآخرين يقتلهم البرد ولا حول ولا قوة إلا بالله، وكل هذا يجـري أمام أجهزة الدولة المنوط بها تطبيق القوانين والسـهر على مصالح الناس وأمنهم وسلامتهم، فأين هي هذه الدولة؟».

استقبال السفير الاسرائيلي والمجاري

وإلـى مجلـة «صباح الخيـر»، والجميلـة زميلتنا ناهـد فريد التـي خاضت ثلاث معـارك دفعة واحدة دون توقف وهي: «أتحدى أن يكون هناك على مسـتوى العالم بلد على هذه الدرجة من الفكاهة والظرف من أهلها ومسـؤوليها على السـواء يعني تبقـى المصيبـة مرعبة لكن تيجي عندنا يتحول الموضوع كلـه الى نكتة لا نملك إلا أن نضرب كفا بكف أمامها!

الدكتور وزير الزراعة عندما طالبوه بالاستقالة في مجلس الشورى بعد فضيحة الزراعة بالمجاري قال بكل ثقة ان الاسـتقالة هي الحل السـهل لكن الأصعب هو بقاء الوزارة والتعامل مع ما يطرأ من مشاكل والعمل على حلها!

الدكتورة رئيسـة تحرير مجلة «الديمقراطية» اسـتقبلت السفير الإسرائيلي في مكتبها بجريدة «الأهرام» وبدلا من أن تخجل من فعلتها وتعتذر اعتمدت الاسـلوب السـائد مـن فترة ليسـت بالقصيرة هاتسـكتوا ولا أتكلم؟! أنا لو اتكلمت سـأجرح شـخصيات مهمة! محافظة الجيزة رفعت الزبالة من بـولاق وألقتها في أرض اللواء باختصار وحتى لا أطيل عليكم لأن الأمثلة كثيرة لقد تأكد لي أننا شـعب دمه خفيف الى حد الهطل قادر على أن نحول كل شيء الى نكتة حتى ما مثل من بلاوينا».

مسلسلات رمضان وفجائع الحاج شكسبير!

وأثنـاء مغادرتنـا «صبـاح الخيـر»، اعتـرض طريقنـا زميلنا خفيـف الظل محمد الرفاعـي، وهـو نفسـه كاتب «صـوت الأمة» السـاخر، وطلـب ان نجامله فـي عمله الأساسـي، صباح الخير – مثلمـا نفعل معه في «صوت الأمة»، فلـم نمانع بالصدقة حسـنة، رغم اننا اسـتفدنا من قوله في بابه – قضية فنية – عن مسلسـل – عشان ماليـش غيـرك – بطولـة إلهـام شـاهين وريـاض الخولـي: «رغـم محاولـة الكاتب والمخرج إقامة سـرادق عزاء كبير، وتقديم عمل مأسـاوي على طريقة فواجع الحاج شكسـبير، ورغم محاولة إلهام شـاهين وريهـام عبدالغفور في إقامـة مندبة رائعة، ولا مندبـة مقتل كليب يشـارك فيها الجميـع باللطم والنواح والتعديـد، وكأننا أمام عمـر مكرم وليس عملا دراميـا يحكمه المنطق الدرامي وليس شـطحات خيالية مثل شـطحات أمنـا الغولة الخرافيـة، رغم كل ذلك، إلا أن المسلسـل قلـب معاهم دون أن يقصـدوا الـى كوميديا سـوداء أو مسـخرة بني غامـق أو مهزلة زرقـاو ولا حكايات الحـاج جحا فـي زمانه تحول العمل الى حكايـات فانتازية غريبة فبينمـا الممثلون يرقعون بالصوت الحياني ويشـيلون ويحطون على دماغهم يموت المشـاهدون من الضحـك حتـى تدمع أعينهم وينقلبوا على أقفيتهم، فمسلسـل عشـان ماليش غيرك توليفـة معتبـرة ومنتقـاة مـن أعمال كثيـرة قدمت قبل ذلـك وكأنه كيس طرشـي لا مؤاخـذة، أو كأنهـم يلفون محشـي كرنب، والزبـون وضميره بقـي، وتتحول إلهام شـاهين ست البيت الغلبانة الى امرأة قوية تقود السـيارات وتنقذ البشرية المعذبة ومافيش على لسـانها غير جملة واحدة طوال المسلسـل الراجل ده عاوز مني إيه؟! تقولهـا لنفسـها في الحلقة ألف مـرة، ولصديقتها في التليفون ألفـين مرة، جايز لأن المكالمة في نهار رمضان بخمسة صاغ بس، وبعدين نفسي اعرف أحمد عزمي بيعمل إيـه في المسلسـل بالضبط؟! جايز يطلـع في الآخر مش ابن إلهام شـاهين وإنما ابن ليلى علوي في المسلسل اللي جنبهم ومازالت كوميديا عشان ماليش غيرك، تنافس فؤش وعبودة أفندي؟».

ولأن الرفاعي من المشهورين بالحسد، فقد أصابت عينه إلهام، كما اخبرتنا بذلك مجلة «آخر سـاعة» في خبر لها في باب – بانوراما آخر ساعة – بالصفحة التاسعة والخمسـين وهو: «إلهام شـاهين ما زالت تعاني من تورم ركبتهـا وعدم القدرة على السـير بشكل طبيعي بسـبب الكدمة الشـديدة التي أصابتها أثناء تصوير مسلسل «علشـان ماليش غيرك» وقد لوحظ أثناء دعوتها لأسـرة المسلسـل على السـحور، عدم السير كثيرا».

محنة «الاحرار».. الصحيفة والحزب!

وإلـى زملائنـا الصحافيين ومعاركهـم، ونبدأ معهـم من جريدة «الدسـتور» يوم الأربعـاء، والحديث الـذي نشـرته لزميلنا وصديقنـا عصام كامل رئيـس التحرير الجديد لـ«الأحرار» اليومية التي يصدرها حزب «الأحرار»، وكان مدريرا لتحريرها، وأجراه معه زميلنا وابن شـقيقتي، أحمد القاعود، وفيـه قال عصام: «الأحرار» تمر بأزمـة ماليـة حقيقيـة نتيجـة بعـض المخالفات التـي ارتكبها موظفون سـابقون في الإدارة غير أنها لديها مطبعة خاصة بها إضافة الى كوادر بشرية قادرة على العودة مرة أخرى بالجريدة الى المشـهد الصحافي خاصة بعد عودة شرعية حزب الأحرار، فالأحرار كانت لها وديعـة بنكية قدرها مليون وربع المليون جنيه للظروف الطارئة لكنهـا قررت فكها مع اشـتداد الأزمة الماليـة العالمية لكننا فوجئنا بـأن أحد الموظفين الإداريـين قام بفكها عن طريق توقيع مزور لرئيس التحرير بالتواطؤ مع موظف في البنك الذي كان يدخر الوديعة.

– «الأحرار» مرت سـابقا بفترات مد وانحسـار وحققت توزيعـات خيالية خلال الاسـبوع الواحد حيث وصلت وقت ان كان وحيد غازي رئيسـا لتحريرها ثلاثمائة ألف نسـخة، وعندمـا كان الكاتب الراحـل محمود عوض رئيسـا لتحريرها وصلت مائة وسـتين الف نسـخة يوميا بعد توليه رئاسـة تحريرها بثلاثة شهور فقط، وما أقصده أن الجريدة سـتكون في الفترة المقبلة لها مكان في المشهد الصحافي المصري من خلال مجموعة من الشباب وهم أهم ما تملكه هذه الصحيفة، سيتم الاعتماد على رئاسة تحرير جماعية بمعنى أن تكون هناك إدارة جماعية في التفكير ومرونة أعلى في قرار النشر».

ومن الضروري الإشارة إلى أن «الأحرار» حين صدرت عام 1977، كانت اسبوعية ويتولى رئاسة تحريرها زميلنا وصديقنا وحيد غازي.

«روز اليوسف» تشن هجوما ضد رئيس حزب التجمع

نتحـول الـى جريدة «روزاليوسـف» في نفس اليوم لنشـهد الهجوم الذي شـنه صديقنا الكاتب والسياسـي وعضو مجلس الشـعب الأسـبق جمال أسعد عبدالملاك – ضد رئيـس حـزب التجمع وعضو مجلس الشـورى المعين زميلنـا الدكتور رفعت السـعيد، وقولـه عنـه: «صدمنـا فـي د. رفعت السـعيد رئيـس حـزب التجمع وهو سياسـي يسـاري ماركسـي مرموق، صاحب تاريخ لا ينكره أحد.

والأهـم هو كاتب له إبداعاته الفكرية، وفي كل الأحوال فان الصدمة في د. رفعت السـعيد هي أنه يسـاري ماركسـي تقدمي، يرفع طوال تاريخه شعار مناصرة نضال الطبقة العاملة، ومن المفروض أنه ينحاز وحزبه للعامل والعمال في مواجهة صاحب رأس المـال المسـتغل، ولكـن فجأة تحـول كل هذا الـى النقيض. د. رفعت هو رئيس الحـزب ورئيس مجلـس إدارة جريدة «الأهالي» وهو المتصـرف الأول والوحيد في الحـزب والجريدة، احتفـظ بكثير من المعلومات حيث أني كنـت أحد قيادات الحزب في مرحلة تاريخية، وفي لحظة صدق داخلية بدون رتوش ولا شـعارات قام بفصل أحد صحافيي «الأهالي» هو الأسـتاذ محمد منير وتظلم الصحافي للنقابة وهذا يعد سـلوكا طيبـا ومحمودا، وقامت النقابة باسـتدعاء رئيـس مجلـس الإدارة الذي هو د. رفعت فهاج وماج فكيف يسـتدعى بقامته وهيبته للنقابة فأرسـل خطابا للنقابة يسـخر فيه من الاسـتدعاء ومـن النقابة، فاتخذت قـرارا بفصله ولكـن مع محاولة الاحتفاظ للدكتور رفعت بما يسـتحق، فحاول النقيب ان يقنعه بالاعتذار ولكن لم يوافق بل قال انه لا يشرفه الانتساب للنقابة، وهنا الصدمة هائلة والفعل مستهجن والسـلوك مرفـوض، كان أولى برئيس حزب ومناضل يسـاري وماركسـي أن يبعد نفسـه عن مثل هذه القضية التي تمثل تراثا تاريخيا لا يشـرف د. رفعت ولا يشـرف الحزب بل يسـيء لكل يسـاري وماركسـي شـريف، لم نتصور أن ذاتية الدكتور قد وصلت الى هذا الحد الذي يتعالى فيه على قبول الاستدعاء والأهم هو السخرية من النقابة بكاملها كتنظيم نقابي له قدره واحترامه لدى الرأي العام قبل الصحف».

الاعلام صنع من الصحافية هالة مصطفى نجمة

وإلـى معركـة هالة واسـتمرار البعـض بها حتـى الآن، ومنهم زميلنـا محمد علي خيـر وقولـه عنهـا في ″الدسـتور″ يـوم الثلاثـاء: ″أكثر مـا يعنيني في قضيـة هالة والسـفير هو حجم الصخب الذي اصبحت تثيـره هالة مصطفى ″مثلها كثيرون″ في كل تحركاتها وفعالياتها ″شـبه″ السياسـية والذي يطغى كثيرا على مهامها المهنية، أصبحـت أخبارهـا وصورهـا ليسـت تعبيرا عـن انتاجهـا الفكري بل عـن حالة من الرغبة في لفت الانتباه، كأنها تقول نحن هنا، والأمثلة كثيرة مثل قصة صدامها غير المبـرر مع جريدة ″الأهرام″ بحجة منعها من الكتابة، ثم حكاياتها وحواراتها الكثيرة عن تمردها على أمانة السياسـات بالحزب الوطني، واخرى – وليست أخيرة – مع استقبالها للسفير الإسرائيلي.

فـي كل ما سـبق تحـاول أن تبحث عـن الانتـاج الفكري للباحثة السياسـية او الصحافيـة النشـطة الدكتـورة هالة مصطفى، لكن للأسـف لن تجد ما يتناسـب مع حجم العمر والمكانة″.

ويـوم الخميس تعرضـت هالة الجميلـة الى هجـوم عنيف من زميلنـا وصديقنا بـ″الأخبار″ ونقيب الصحافيين السـابق جلال عـارف، الذي أراد مجاملتها فلم يذكر اسـمها صراحـة، وقال: ″لـن تكون المعركة سـهلة بعـد أن اصبح التطبيـع جزءا من الاسـتراتيجية الجديدة وبالتالي سوف نجد أمامنا عرضا مشتركا من فرقة الرقص التطبيعـي فـي مصر والعالـم العربي ومدعـي الثقافة مـن المارينز العـرب، من أجل الترويج لتطبيع مجاني مقابل وهم اسـمه ايقاف الاسـتيطان لبضعة شـهور يعرف الجميع ان بناء المستوطنات فيها سيستمر وأن تهويد القدس لن يتوقف.

أليـس غريبـا أن تتم الرقصـة الأخيرة على أنغـام التطبيع في نفس اليوم الذي كانـت الأمم المتحدة تعلن فيه تقرير لجنـة تقصي الحقائق الدولية الذي أثبت حجم الجرائـم التي ارتكبتها إسـرائيل في حق الشـعب الفلسـطيني أثنـاء العدوان على غزة، وطالب باتخاذ الاجراءات لمحاكمة قادة إسـرائيل المسؤولين عن هذه الجرائم باعتبارهم مجرمي الحرب؟

وأليس غريبا أن تتوافق الرقصة الأخيرة على أنغام التطبيع مع القرار الخطير الـذي اتخـذه 6.5 مليـون عامـل بريطاني يضمهـم أكبر اتحـاد عمالي فـي بريطانيا بمقاطعـة المنتجـات الإسـرائيلية ومطالبة الحكومـة البريطانية بمنع السـلاح عن إسـرائيل والعمـل علـى محاسـبتها عـن الجرائـم التـي ارتكبتهـا في حق الشـعب الفلسطيني″.

وأراد جحـا المشـاركة فـي الهجـوم علـى هالة وجحـا هو الاسـم الـذي توقع به ″الأحـرار″ بروازهـا، في الصفحـة الأولى، وقال: ″مـن حق هالة مصطفـى ان تلتقي السـفير الإسـرائيلي ولكن ليـس من حقها لقاؤه فـي ″الأهرام″ فاللقـاء مع مثل هذه الشخصيات من الأفضل أن يتم داخل حانة″.

عرفت الإدارة الأمريكية حدود قوتها في مواجهة إسرائيل فهل تعرف القوى المعادية لإسرائيل حدود قوتها أيضا؟

فقط يستطيع ان يهدد

نداف هعتسني

■ يحذروننا منذ سنين كثيرة من أننا يجب أن نطوي الأعلام الوطنية بسبب قيود قوة دولة اسرائيل. يقولون لنا انه توشك ان تأتي ادارة امريكية معادية مصممة، تجبرنا على ان نفعل كل ما تريد. وقد ثبت هذا الاسبوع في نيويورك ان هذا السيناريو ليس قابلا للتحقيق بالضبط. في واقع الامر، من اثبت على نحو محرج حدود قوته نحونا هو الرئيس الامريكي باراك اوباما خاصة.

تبين مرة اخرى انه عندما تكون حكومة اسرائيل مصممة على الدفاع عن قيمنا ومصالحنا الاساسية، فلا يمكن اضطرارها الى العمل على نحو مختلف. الضغط الامريكي في فترة الادارة الحالية معروف تاريخيا. لقد اجتمعت حول الرئيس الجديد جماعة معادية برئاسة «الاسرائيلي» رام عمانويل، المقتنع بأنه أعلم منا بما يصلحنا. ان الفتوة والقوة اللتين احدثتهما هذه الجماعة جعلتا الرئيس اوباما يخطو في سبيل افضى الى اخفاقه الحالي. لم يخفِ محيط الرئيس الامريكي القصد الرامي الى اسقاط رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو والى أن يسود التصور العام الفلسطيني. لقد بينوا بقوة انهم سيضطروننا الى العمل بخلاف تام لما قرره في المدة الاخيرة الناخب الاسرائيلي.

لو درس محيط اوباما تاريخ الضغط الامريكي على اسرائيل، لأخذ بتوجه اشد تواضعا. لولا انهم اعماهم نجاحهم اللحظي في الانتخابات، لتبينوا منذ اقامة الدولة انه لم يوجد ضغط امريكي اخضع مقاومة اسرائيلية حازمة. عارضت الادارة الامريكية اعلان الدولة نفسها ولم يصد ذلك بن غوريون. في 1950 ضغط الامريكيون كي لا نبني في غربي القدس. بعد الايام الستة ضغطوا كي لا نضم شرقي القدس ولا نبني احياء العاصمة الجديدة. في 1970 طلبوا بحزم قبول خطة روجرز، وطلبوا في 1981 عدم قصف المفاعل في العراق. لم تصمد هذه الضغوط وغيرها، وكان بعضها عظيم القوة امام التصميم الاسرائيلي ولم تضر بالحلف الاساسي القائم بين الولايات المتحدة واسرائيل.

وجد طول السنين مَن اشار الى حدود قوة كل ادارة مع اسرائيل، بسبب العناصر الاساسية للقرب بين الشعبين. في المدة الاخيرة فقط اشارت استطلاعات للرأي الى نسب تأييد عالية لاسرائيل في الكونغرس والرأي العام، تخالف موقف الادارة. لقد جسدت مبلغ كون اوباما مقيدا بالتهديدات فقط وانه لا يستطيع ان يسمح لنفسه بأن يخطو خطوات حقيقية مضادة لنا.

هذا الاسبوع اخضع الواقع فتوة البيت الابيض وقوته، وهذه انباء جيدة، وان كان لا يوجد مكان للصلف الذي يهب من قبل مكتب نتنياهو. فقد تلقى رئيس الحكومة نفسه درسا في حدود قوته. حضر الاجتماع في متسودات زئيف ثلاثة ونصف من اعضاء الكنيست، واقنع الوزراء في اللحظة الاخيرة بعدم المثول، لكن مَن كنتنياهو يدرك انه قد اصبح يدوس الخط الاحمر لقدرته على السيطرة. فما إن يخطو خطوة صغيرة نحو رام عمانويل حتى يهتز كرسيه.

ان اظهار حدود القوة الامريكية هذا الاسبوع لم يتم العمل بطبيعة الامر. فاذا تجاوزنا الضغوط المتوقعة مع متابعة الطريق، يجب ان نواجه خطرا دوليا آخر مصدره فينا. يحاول اسرائيليون قنطوا من الحسم الديمقراطي داخل الدولة المبادرة الى اجراءات مضادة لإسرائيل تجعلنا معزولين في العالم. يلحظ هذا في تقارير كاذبة كتقرير القاضي ريتشارد غولدستون ومبادرات طارئة اصبحت من الموضة ولا سيما في بريطانيا. حان الآن وقت ان نثبت لهذه الجهات المعادية الداخلية ايضا حدود قوتها.

معاريف – 2009/9/24

زعيم ضعيف

■ عشية اللقاء الثلاثي بين الرئيس الامريكي باراك اوباما ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، حرص البيت الابيض على «تخفيض مستوى التوقعات». ولكن، ومثلما كان من الممكن التوقع، فإن القمة لم تقلص الفجوات بين الطرفين في المسائل الجوهرية بل ولم تنتج تفاهما بالنسبة لتجميد الاستيطان. بعد تسعة اشهر من تعيين اوباما جورج ميتشل مبعوثا خاصا للمسيرة السلمية، لا يمكن للادارة الامريكية أن تعرض تقدما حقيقيا نحو التسوية في القناة الفلسطينية. اما القناة السورية واللبنانية فانها لا تزال في مرحلة ما قبل المفاوضات.

ينبغي الاسف على الزمن الكثير جدا الذي ضاع في المساعي لخلق معادلة تجميد الاستيطان مقابل تحسين العلاقات مع الدول العربية. جر الارجل في المسيرة السياسية يخدم المحافل المتطرفة في المنطقة والفشل الامريكي في استئناف الحوار بين اسرائيل والفلسطينيين يزيد الشك في جدوى الدبلوماسية والاغراء لاستبدالها بالعنف. وحتى وإن كان بتأخير ما، فقد فهم اوباما انه ينبغي له أن يهجر الانشغال بالمستوطنات وبرحلات العال في سماء السعودية ـ او ما يسمى «بخطوات بناء الثقة» ـ في صالح مساعي المفاوضات على التسوية الدائمة.

ينبغي التعلل بالأمل في هتافات النصر التي انطلقت من معسكر نتنياهو بعد القمة لا تدل على أن رئيس الوزراء فسر قرار اوباما التراجع عن مطلب التجميد العام للتوسع الاستيطاني كإذن بناء جارف في الضفة الغربية وفي شرقي القدس. فاستفزاز الشريك الفلسطيني للسلام لا يستوي والالتزام كحل الدولتين للشعبين. كما أن ليس لاسرائيل مصلحة في أن تعرض اوباما كزعيم ضعيف لا ينجح في ان يفرض ارادته على دولة صديقة صغيرة. الولايات المتحدة هي المفتاح لكبح جماح التهديد النووي الايراني والسور الواقي لاسرائيل في وجه مبادرات سياسية مفروضة. على اسرائيل أن تهنىء اوباما لتفرغه من المشاغل الداخلية الكثيرة التي تثقل عليه كي يظهر على الملأ امام العالم التزامه الشخصي في حث الخطى لإنهاء النزاع في الشرق الاوسط. قمة نيويورك هي قمة هامة ولكنها ليست كافية بأي حال. هذا هو الوقت للانتقال من المصافحة الى التشمير عن الاكمام.

أسرة التحرير

هآرتس 2009/9/24

اوباما خان رسالته ووعده

جدعون ليفي

■ باراك اوباما كأنما برّأ ذمته: فقد «وبخ» بنيامين نتنياهو ومحمود عباس. لا يسلك هذا السلوك رئيس نجم، ولا تسلك هذا السلوك قوة عظمى. خانت امريكا مرة اخرى عملها، وخان رئيسها رسالته ووعده.

في الحقيقة ان الوضع الذي تريد فيه الولايات المتحدة تسوية أكثر من الطرفين المتعاديين هو مفارقة، لكنّ لزعيمة العالم الحرّ دورا مصيريا، وهي لا تفي به. بعد 9 اشهر من تولي اوباما عمله، ووقت ثمين أضيع عبثا، في الشرق الاوسط على الاقل، اخذ الارتياب يقوى: الوعد الكبير اخذ يتلاشى، وان يكن حامله ما يزال يأسر القلوب ويضحك الى حد البكاء عند ديفيد ليترمان. ضحك ضحك، لكن يوجد رؤساء وريح ولا يوجد مطر.

لم تعد تكفي الخطب الممتازة كتلك التي خطبها أمس في الامم المتحدة. فأن تكون امريكا يعني ان تتمتع بكثير من الحقوق الدولية الزائدة، لكن يوجد الى جانبها ايضا غير قليل من الواجبات. احدها هو الاهتمام بسلام العالم. فكما خرجت بالضبط الى حروب واحتلالات في العراق وافغانستان باسم اهداف عالمية وان تكون مريبة، وكما تعمل من اجل منع حصول ايران على القدرة الذرية، يجب على امريكا ان تعمل ايضا في تسوية النزاع في الشرق الاوسط. ليس هذا حقها. انه واجبها. في افغانستان والعراق ايضا لا يريدون خدماتها ومع ذلك كله تسفك الدم هنالك. لماذا؟ لأنها تؤمن بأن هذا الأمر حيوي من اجل أمن العالم.

أعلن الرئيس اوباما عند انتخابه، ان النزاع في الشرق الاوسط يعرض السلام العالمي للخطر. لا توجد حقيقة أصح من هذه. فبين جنين وغزة والقدس يكمن خطر محتمل لا يقل عن ذلك الموجود في سهول القتل في قندهار والموصل. لكن ما الذي يفعله الرئيس لإبعاد الوقود الذي يمد الارهاب العالمي كذريعة على الاقل؟ انه يفسد تسعة اشهر كاملة على تجميد وعدم تجميد، لم يحرز حتى هذا الهدف البائس في نهايتها. يوجد أمر من اثنين: إما ان اوباما يرى حل النزاع ليس هدفا ساميا وحيويا، وآنذاك يحسن به ان يصرف يديه عنه وان يخصص جهده لقضايا أخر؛ أو انه قصد ما قاله، وآنذاك يجب عليه ان يستعمل كل ما يستطيع استعماله. الآن، بدل التغيير حصلنا على استمرار مقلق، وبدلاً من «نعم، نحن نستطيع»، لا، نحن لا نستطيع.

كان يجب على اوباما ان يقلب الطاولة والمواضعات. فمن أجل ذلك انتخب. كانت خطوتان جادتان ستحرقان الاوراق بمرة واحدة: جهد أمريكي لإدخال حماس في التفاوض، واستعمال ضغط على اسرائيل لإنهاء وضع الاحتلال.

أهذا تبسيطي؟ ربما، لكن الحلول المعقدة والتدريجية لم تفض الى الآن الى أي مكان. سواء شئنا أم أبينا، لن ينشأ سلام حقيقي بغير حماس. ان حقيقة ان اوباما اعتمد على عباس فقط ضمنت إخفاقا معلوما سلفا. فقد علمنا التاريخ ان السلام يصنع مع ألد الاعداء، لا مع من تراهم شعوبهم «متعاونين».

لا يصنع السلام ايضا مع نصف شعب، على نصف أرض. بل ان اوباما لم يحاول ان يكسر الدائرة المغلقة التي لا حاجة لها هذه، وخطى على نحو تلقائي، وعلى نحو لا يصدق، في سبيل سلفه جورج بوش. ان الرئيس الذي يحاول مع كوريا الشمالية ومع ايران، والذي يجرؤ مع فنزويلا ومع كوبا، لم يخطر حتى في باله ان يدخل تفاوضا مع حماس. لماذا يكون الحديث الى ايران جائزا وممنوعا مع حماس؟ يرى اوباما حماس وهذا مؤسف ذات أهلية للمفاوضة في مصير جندي واحد فقط لا في مصير شعبين.

الخطوة الثانية لا تقل أهمية وهي استعمال ضغط على اسرائيل. في وضع التعلق التام لاسرائيل وبإزاء عماها في شأن ثمن الاحتلال، تمتحن صداقة اوباما لاسرائيل خاصة باتخاذ خطوات مضادة لها. عندما يزداد عزل اسرائيل عمقا في العالم ويهددها خطر ايران، كان يجب على صديقتها الكبرى ان تستعمل الضغط على حليفتها وان تنقذها من نفسها. بدلاً من ذلك حصلنا على تنديد آخر بتقرير غولدستون، كان هذه المرة صادرا عن السفيرة الجديدة في الامم المتحدة، سوزان رايس، وهي في نفسها وعد كبير بالتغيير.

لا يزال الامر غير متأخر جدا. في الحقيقة ان زخم البدء والوعد قد ضاع ولم يعد موجودا، لكن الآن، بعقب «قمة التوبيخ»، يجب على امريكا ان تبادر الى توبيخ نفسها، وان تفكر في الاساس كيف يخرجون من الشرك المغري الذي وقعت فيه. الآن ايضا تستطيع فقط امريكا «ويجب عليها ذلك».

هآرتس 2009/9/24

حرب يوم الغفران مهمة جداً لأننا جميعا بدأناها في بئر سوداء عميقة وخرجنا منها على نحو ما الى ضوء النهار

الحرب التي لم تنقض

ريئلا رينغل هوفمان

■ في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) 1973 لحظت قوة مظليين، مكثت في كمين على ضفاف البحيرة المرة، جماعة صغيرة من الجنود المصريين في قارب مطاطي على وجه الماء. انتظر الجنود بهدوء، وعندما وصل المصريون الشاطىء اطلقوا النار وقتلوهم جميعا. وجد على جثة واحد منهم يوميات مكتوبة بخط مرصوص جميل. ترجم جندي احتياط يتحدث العربية، خريج قسم الاستشراق في الجامعة العربية، هذه اليوميات.

في الثالث والعشرين من تموز (يوليو) 1973 كتب الجندي محمد ناده، الذي كان كما يبدو رجلا مصريا من الضفادع: «اليوم، بعد اربع سنوات خدمة، انهيت دورة غطس. ما الذي يتوقع لي بعد اربع سنوات خدمة؟ يتوقع ان اسرح ولم تؤهلني الحكومة لأي عمل». وكتب في الاول من آب (أغسطس): «لا اعلم لماذا أحب البحر. البحر قاس، لكنني عندما أسمع أمواجه أمتلىء فرحا. كل شيء يشبه أنشودة كبيرة... قبل تجنيدي للجيش كنت شابا عاطفيا بلا خبرة، يخاف المس بعصفور او ان يقطف زهرة... كنت أنظر الى الحياة نظري الى فيلم سينما فيه أناس وأوضاع تمر وتجري ازاء ناظري المتفرج».

وكتب في السادس من تشرين الاول (أكتوبر)، يوم نشوب المعارك: «أكتب هذه الاوراق على أرض سيناء وازائي دبابة للعدو. وصلنا سيناء عن طريق القناة. عبرنا في الساعة الثانية والنصف. جلسنا على الارض ونحن ننتظر التقدم والهجوم. توجد خسائر، الدبابة الاولى التي انفجرت كانت لي. لينصرنا الله». في السابع من تشرين الاول (أكتوبر) يندب صديقا قتل الى جنبه، اعتاد ان يصيد معه في بحيرة الاسكندرية: «بدأت أفكر في البيت، في أمي، في العائلة كلها وأتخيل ماذا يحدث اذا مت. ماذا تساوي الحياة ها هنا في جحيم سيناء؟ أنا أكره الحرب، لكنني في الوقت نفسه مستعد للتضحية بحياتي».

بعد ذلك أتت الهدنة. «لماذا نموت ويقتل بعضنا بعضاً؟ لماذا يحاربنا اليهود، على أرضنا ويريدون أخذها منا؟ يجب أن يكون لذلك سبب». في الليل يتأمل الكواكب، ويفكر في القاهرة ويتذكر حبيبته: «أحتاج سنين طويلة لأنسى حبي لنورا».

في الايام الاخيرة قبل أن يركب ذلك القارب الصغير الذي حاول أن يقطع البحيرة، كتب كم هي صعبة الايام، والبرد الفظيع، والجوع في إثر الحصار الاسرائيلي. «أقام لي خفاجي حفلة عيد ميلاد. أتى بصندوق فارغ من الكوكا كولا، ووضع قطعة ورق في كل زجاجة، وغمسها بالنفط وأشعلها. كانت أربعاً وعشرين زجاجة. أربعاً وعشرين شمعة... في الليل حلمت كيف أعود الى مدينتي ويجري أبي نحوي رغم أنه يعاني من ألم رجليه منذ سنين. انفجرت بالبكاء. علمت أنه يجب ان أحارب هذه الافكار التي هي أخطر سلاح في يد العدو».

«كل ما أعرف قوله الآن»، يكتب في الصفحة الاخيرة، في نهاية اليوميات، قبل بضعة أيام من اطلاق النار عليه وقتله، «هو: أمعك سيجارة؟ أمعك ماء؟ هل ستأتي قوة الأمم المتحدة؟ متى نموت؟».

اختار يوسي بلوم – هليفي الذي كان محاربا في قوات الصاعقة البحرية ومظليا هذا النص لينهي أو ليكاد ينهي كتاب «التقدس»، ذكريات من حرب يوم الغفران الذي كتبه في 1999 قبل عشر سنين بالضبط. نحو 600 صفحة تحقيق مشحونة بالتفصيلات التي تبدأ بالاخفاق الكبير، بصياغته، وتنتهي بما يدعوه «التقدس»، التحول في الحرب.

وفي كل مرة أقرأ فيها هذه المقاطع، وطلبه في نهاية اليوميات أن تنقل اذا مات الى أبيه محمد محمود ناده في الاسكندرية، في حي لطف، شارع عادل خيري، حانوت السيد جعبر، بائع البراميل، لا استطيع الا أن افكر انه لولا ان وقع في نهايته اسم محمد، لكان من الممكن بتغيير طفيف للصياغة ان يكون موقعا باسم اوري او ليئور او يهوشع او شخص آخر من جميع الموتى في تلك الحرب، حرب يوم الغفران، التي انتهت قبل 36 سنة وما تزال ها هنا لنرى كم تتشابه الاحلام، وكم تتشابه الآمال، وكيف يوجد للحزن الوجه نفسه.

دخلنا الحرب مع أغاني الفرق العسكرية وخرجنا منها مع صلاة استغاثة

يديعوت 2009/9/24

يوم الغفران 1973 الذكريات ما تزال جديدة

عاموس ريغف

■ مساء رأس السنة نشرت في الحوانيت مجموعة أغان، «الرابعة بعد الظهر». جمعت 65 أغنية عبرية فيها لكنها رحلة في الزمن اكثر من كونها مجموعة أغان. توجد فيها أغاني نهاية الستينيات وبدء السبعينيات. أغاني أيام أخر، مجموعة تحت عنوان «أغاني الوطن».

كان ذلك النشيد الذي صحبنا في يوم الغفران قبل 36 سنة. كانت تلك اسرائيل ذلك الوقت: فرقا عسكرية وأغاني وطن وثقة بالنفس مطلقة.

آنذاك أتى ذلك الصفير في يوم الغفران في الساعة الثانية ظهرا.

سألني في المدة الأخيرة شاب: «لماذا توجد أهمية لحرب يوم الغفران خاصة؟».

ذاك لأنها مهمة. لأن حرب يوم الغفران كانت الحدث التأسيسي لجيل كامل، من أبناء الجيل الثاني لإقامة دولة اسرائيل. اقام الآباء الدولة. وكان يفترض ان نحافظ عليها. وكادت تزول من بين ايدينا وكادت تتحطم شظايا. كان هذا الخط الفاصل الكبير بسبب الاخفاق، بسبب القيادة، بسبب الالهة التي خيبت الآمال.

في نهاية الامر كانت حرب يوم الغفران نصراً كبيراً. فبرغم نقطة البدء السيئة التي لا يمكن ان تخطر في البال، مفاجأة تامة وفشل «التصور العام» وانهيار الخطوط الدفاعية، والدبابات السورية عند منحدرات الجولان، وقوات الصاعقة السورية في مواقع جبل الشيخ وجنود الجيش الاسرائيلي في حصون قناة السويس يرفعون ايديهم الى اعلى مستسلمين، انتهت الحرب ومدافع الجيش الاسرائيلي تطلق النار على دمشق وقوات الجيش الاسرائيلي موجودة على مبعدة 101 كيلومتر عن القاهرة.

دفع اكثر من 2600 شخص حياتهم لقلب عجل الهزيمة الى النصر. كاد كل واحد من الاسرائيليين آنذاك يفقد صديقا أو اخا او قريبا او أحد معارفه. ضرب الموت كل شارع، وكل حي وكل مدينة. هدمت سلطة مباي التاريخية، وأفضى الغضب بعد ذلك بأقل من 4 سنين الى انقلاب تاريخي.

حرب يوم الغفران مهمة لأنها غيرت تصور الاسرائيليين عن أنفسهم ودولتهم ومستقبلهم، لأنها بينت ان الطرف الثاني يستطيع ان يسمح لنفسه بأن يخسر مرة بعد اخرى وان يحاول مرة اخرى. اما نحن فلا نستطيع ان نسمح لأنفسنا ولو بهزيمة واحدة. لأن اول هزيمة لنا ستكون الاخيرة ايضا.

كانت حرب يوم الغفران بالنسبة اليّ انضماما متعجلا الى كتيبة الرواجم الثقيلة المنقولة 160 ميلمتراً، التي صعدت في الجولان في محور يهوديا. بعد ذلك بـ36 سنة، لا تزال توجد صور حية في الذاكرة وكأنها حدثت قبل وقت غير بعيد: الطريق الى حوشانيا، والافق مملوء بغيوم الدخان السوداء لدبابات ومدرعات مشتعلة؛ ومحور النفط، مع دبابات اسرائيلية وسورية مهجورة وجثث مطروحة على جانبي الطريق؛ ومعسكر نفح، وجدرانه محطمة بجنازير الدبابات السورية؛ والهجوم المضاد، ونحن على تل البسطار قرب القنيطرة، ولواء مدرعات الى اسفل، عن يسارنا في الطريق الى محور «امريكا» الذي يفضي الى دمشق. نحن نساعد، وهم ينقضون على الحدود، الى خان أرنبة.

وطائرات الميغ السورية، بألوان تنكر خضراء قاتمة، التي طلعت مع الفجر وانقضت على شاحنات الذخيرة؛ ودخول سورية، فيما اصبح «جيبا» وكتيبتنا تترجح مثل بطة، وتتعثر على الطريق المستقيم نحو تل شمس، وفجأة وجدنا انفسنا امام الجميع، مثل رأس حربة، وعن يميننا دبابات سورية وعن يسارنا دبابات اسرائيلية، والجميع يطلقون النار على الجميع، والقذائف الخارقة للمدرعات تطير من جانب الى جانب بين مراكبنا، ونحن ندرك انه لا يوجد أحد أمامنا، بيننا وبين دمشق.

وأذكر الكثير من النار المضادة للغواصات التي اطلقت علينا، ولا سيما في احد الايام حينما وجه ضابط مراقبة امامية سوري مؤهل على نحو خاص كما يبدو منظاره الى كتيبتنا وصحبنا من موقع الى موقع ومن مكان الى مكان. أذكر قصة الساعة وكأن ذلك كان أمس.

تزوجت قبل الحرب بسنة. وكما هي العادة عندنا، اشترى لي صهري ساعة. كانت العادة آنذاك أن يمنح العريس ساعة مذهبة «تيسو». لكنني، مع الضعف أمام العلم الخيالي ورحلات الفضاء، كنت ما أزال واقعا تحت تأثير حدث تاريخي كبير هو بلوغ القمر. وهكذا طلبت ساعة غير عادية: «أوميغا سيدماستر»، مع لوح عقارب أسود. ساعة رجال الفضاء.

خرجت الى الحرب وهذه الساعة في يدي.

في ذلك اليوم، في موقع اطلاق نار قرب القنيطرة، انقضت علينا الكتيبة السورية، وسقطت قذائف النيران المضادة للبطاريات على الهدف بدقة، علينا، في وسط موقع البطارية.

انبطحت مع ضابط آخر على الارض، وبين انفجار قذيفة والخدش المعدني للشظايا أخذ الضابط يدي اليسرى وفحص بحرص عن الساعة الجديدة البراقة. قال لي بلغة جدية «تذكر، أنا آخذ الساعة».

عرفت آنذاك انني سأخرج بسلام من تلك الحرب.

منذ ذلك الحين وهذه الساعة في يدي منذ 36 سنة.

واحيانا عندما أنظر في الساعة لأرى الوقت أتذكر تلك اللحظة منذ 36 سنة. افترض انه يوجد لكثير من أبناء جيلي اجتازوا تلك الحرب تميمة ما، شيء ما زالوا يحملونه. شيء يذكرهم بأنهم اجتازوا تجربة شعورية من أصعب ما عرفوا في حياتهم وخرجوا منها. واذا لم تكن تميمة فسيكون جرحا ظاهرا او خفيا.

لهذا حرب يوم الغفران مهمة جدا. لأننا جميعا بدأناها في بئر سوداء عميقة، وخرجنا منها على نحو ما، الى ضوء النهار؛ كأفراد وكدولة ايضا. لأننا جميعا نعلم انه لا يحل لنا أن نجد أنفسنا مرة اخرى في نقطة البدء غير الممكنة تلك.

لأننا جميعا دخلنا تلك الحرب مع أغاني الفرق العسكرية، وخرجنا منها مع صلاة استغاثة.

اسرائيل اليوم 2009/9/24

ستضطر إسرائيل الى مواجهة التهم الثقيلة الموجهة اليها عن جرائمها في حرب غزة

غسل الضمير بخرطوم ماء

عوفرا يشوعا - لايت

■ دارت عيون كثيرة في الاسبوع الماضي في السماء، الى جانب التهنئات بالسنة الجديدة. أجرائم حرب؟ اسرائيل؟ وقع تقرير القاضي ريتشارد غولدستون كمفاجأة مدوية، لكن لا علينا جميعا. فقد رد عمال اطفاء تل أبيب مثلا على استنتاجات هذا التقرير على نحو اصيل قبل ان يقدم الى مؤسسات الامم المتحدة بتسعة اشهر.

في اثناء عملية «الرصاص المصهور» في قطاع غزة عبر عشرات الالاف من المواطنين الاسرائيليين، من اليهود والعرب عن قلق وغضب ويأس ازاء الدمار الذي لا تمييز فيه في القطاع الذي أتى ردا على اطلاق صواريخ القسام على نحو غير تناسبي وذاك عمل عنيف لا تمييز فيه في حد ذاته. في الصباحات الباردة لكانون الثاني (يناير) هذا العام اجتمعت جماعة صغيرة للاحتجاج قرب سديه دوف في تل ابيب. كان ذلك بمبادرة من الطيار الحربي السابق يونتان شبيرا، الذي قاد في الماضي رفض مجموعة طيارين تنفيذ اعمال عقوبة مشابهة في غزة.

رفع المتظاهرون لافتات ذكروا فيها الطيارين ـ وهم اناس احتياط مروا بهم في طريقهم الى يوم حرب عادي بدأ في القاعدة العسكرية ـ بانهم يخرجون لقصف احياء سكنية مزدحمة في منطقة عرفت على أنها اكبر سجن في العالم.

لم تكن توجد حاجة لانتظار ان يكتب خبير قانون تقريرا مدروسا عن ذلك، بل كان يمكن في التلفاز الاسرائيلي على اختلاف قنواته المتحمسة ان نرى المشاهد في غزة.

قرب سديه دوف توجد محطة اطفاء تل أبيب. اصيب افرادها كما يبدو بالغضب على الاحتجاج الهادىء الذي تم تحت انوفهم.

في يوم الاحد والاثنين اكتفى رجال الاطفاء بالسباب والشتائم (كان اكثر المتظاهرين من النساء). بعد ذلك أتوا بخراطيم ماء سيارات الاطفاء، ووجهوها الى المتظاهرات وغسلوهن بتيار قوي. ان من يسكب عليك كأس ماء على عمد او يبصق عليك يجني جناية على حسب قانون العقوبات. ان خرطوم ماء سيارة الاطفاء هو قوة كبيرة وهو بارد جدا ايضا في ساعة مبكرة في الصباح.

اثمر التوجه الى بلدية تل أبيب في طلب لمحاكمة تأديبية لرجال الاطفاء لاستعمالهم العنيف غير القانوني لمعدات طوارىء مع هدر آثم للماء، ردا استخفافيا. «جددت الاوامر في محطة الاطفاء»، هذا ما جاء عن قسم توجهات الجمهور، وكأن رجال الاطفاء قد اصيبوا بالبلبلة ولم يكونوا ذوي صلاحية لاستعمال خدمة حيوية.

ما تزال اسرائيل الرسمية لم توافق حتى على الاعتراف بانه ينبغي «تجديد الاوامر» التي مكنت من علاج الجيش الاسرائيلي للسكان الفلسطينيين اثناء عملية «الرصاص المصهور». ان الحكومة بالتأييد الصلب للشعب خرجت للبحث الجاد عن خراطيم ماء وكلمات تستطيع ان تغسل من العالم التقرير الدولي الذي وثق، صفحة بعد صفحة، الافعال التي قامت بها اسرائيل في فترة الحرب. توجد فقط مشكلة واحدة وهي ان قسم توجهات الجمهور هذه المرة ليس موجودا في تل أبيب بل في المحكمة الدولية في لاهاي.

معاريف 2009/9/24

المستوطنات واقع لا يمكن تغييره

اسرائيل هارئيل

■ المراسلون الاسرائيليون الذين يصحبون رحلة رئيس الحكومة محطمون: رئيس الولايات المتحدة، لا رئيس حكومة اسرائيل، تكمش في قضية المستوطنات. لكنهم وزملاءهم تنبأوا بأن باراك اوباما، بخلاف اسلافه، سيوقف البناء في المستوطنات اطلاقا. فكيف فشل وحطم رؤياهم؟ واذا كان لا يقدر على نتنياهو ويستبدل بعبارة «البناء في المستوطنات يجب ان يوقف» عبارة «لجم» غامضة، فكيف يقدر على كوريا الشمالية وايران؟ أهذا زعيم العالم الحر؟

اعد مسؤولو ادارة اوباما الكبار قائمة مطالب صعبة لكنها غير هاذية، لحكومة الليكود. أتى النشطاء الجادون لليسار المتطرف في اسرائيل وأقنعوهم ـ فرئيس حكومتها قابل للانضغاط ـ باستعمال ضغط قاس على اسرائيل. قالوا ان وقف البناء في المستوطنات، ولا سيما في القدس، هو المفتاح لإخضاع نتنياهو ولتحريك مسيرة سياسية.

كيف تكون هذه اول مرة يقف فيها «معسكر السلام» أمام واقع كسير جلبه هو نفسه على نفسه، بعقب نشاط خلاصي يتنكر للواقع (هل ذكرنا اوسلو؟). لولا ان نشطاءه كانوا متحمسين للاستمرار ولأن يكونوا طابخي السياسة من وراء ظهر الحكومة، لتمت اليوم في شبه يقين المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين. لكنهم يريدون ان يبرهنوا على أنه من غير المهم قرار الناخب، وما هي الحكومة المنتخبة، فان الهيمنة في مجالات القرار وعلى رأسها المجال السياسي لا تزال في أيديهم. وبطبيعة الامر تأثيرهم في الادارة الامريكية يزيد على تأثير الحكومة.

ان الطلب الذي قدمه الامريكيون، وهو وقف البناء حتى في القدس، جعل نتنياهو يواجه خيارين: إما الخضوع وتسبيب أزمة في حكومته لا اخاله كان سيتغلب عليها، أو نصب قامته وان يقول: الى هنا. وقد قال. وعندما تبين ان السماء لم تقع على الارض اجاز بناء نحو 500 وحدة سكنية في يهودا والسامرة ايضا (وان تكن تلك الاجازة مكرورة).

ان الاملاء الامريكي ـ السيادي والمهين والمتكبر ـ سبب نشوة بلغت عنان السماء عند الفلسطينيين. وقد نظروا الى ما خرج من فيه: محادثات مع اسرائيل عوضاً عن وقف تام للبناء وفي ضمنه القدس. وما الذي تغير منذ أيام ايهود اولمرت او ايهود باراك (عندما توليا رئاسة الحكومة تمت محادثات ولم يكن تجميد)؟. التسرع الامريكي الذي هو ثمرة تأثير اليسار الاسرائيلي. اذا كان اوباما يطلب تجميدا تاما، فكيف يستطيع ابو مازن ان يهادن وان يجدد المحادثات في اقل من ذلك؟

احدى نتائج هذا الطلب غير الممكن، وهو شيء يؤلم اولئك الذين طبخوا صيغة «يجب ان يقف البناء»، هي تجديد زخم البناء في يهودا والسامرة. ولن تستطيع أي قوة في العالم ان توقف ما تمليه المطالب الطبيعية ـ والعقائدية ايضا ـ للحياة.

الاستيطان في يهودا والسامرة واقع صلب، وجذري وثابت. لم تقدر حرب ارهاب طويلة فظيعة عليه، ولم يقدر عليه محيط من الدعاية الفظيعة القاسية، ولا سيما من قبل كارهين من الداخل، ولم يحطم روحه. حدث العكس التام، فضلا عن ان الاملاءات من الخارج لن تزعزع أسس وجوده. يوجد مكان لتسويات عملية لكن نقطة الانطلاق واضحة الا وهي انه لا اقتلاع للمستوطنات ولا تحديد لزيادتها. لقد بدأ حتى أوباما الملجوم يستوعب ذلك؛ فمتى سيلجم اليسار المتطرف في اسرائيل ويستوعب ذلك؟

هآرتس 2009/9/24

اولا يبنون وبعد ذلك يفكرون

شاؤول ارئيلي

■ القرار الذي اصدرته محكمة العدل العليا في بداية الشهر بالنسبة لأربعة التماسات رفعت في قضية مسار الجدار بين قلقيليا وطولكرم يجمل مداولات طويلة استغرقت ست سنوات ويعكس تطورات القرار القضائي والمشاكل التي رافقت بناء الجدار الذي كان ولا يزال مطلوبا جدا لدولة اسرائيل. هذا القاطع الذي بني على خلفية موجة العمليات الارهابية وكانت ذروتها العملية الشنيعة التي وقعت في فصح 2002 في فندق بارك في نتانيا كان ينبغي ان يولد في مسار أمني ببناء سريع. غير أنه بني في مسار جاء لتحقيق احلام الضم والمطامع العقارية. الجدار الذي ابعد بكيلومترات شرقا عن الخط الاخضر وعن منازل مستوطنة تسوفين، جاء ليضم خططاً فنية مستقبلية، مقرة وغير مقرة لمنطقة صناعية وحي جديد. بعض من هذه المعلومات، التي اخفيت عن المحكمة الى أن كشف النقاب عنها الملتمسون ادى الى قرار محكمة العدل العليا برفض جزء من المسار مرفقا بالقول انه «في الالتماس الذي أمامنا تكشفت ظاهرة خطيرة... (وهي) تشير الى حدث لا يمكن التسليم به... نحن نأمل الا يتكرر الامر».

على مدى سنين من المداولات حول باقي المسار، عرض مجلس السلام والامن اقتراحا لمسار كان أمنيا أكثر ومتوازنا بالنسبة للاضرار بالفلسطينيين. جهاز الامن رفض هذا الاقتراح بحجج «امنية» واستيطانية. وزيرا الدفاع، عمير بيرتس وبعده ايهود باراك، امتنعا على مدى اشهر طويلة عن الحسم في قضية المسار البديل رغم ان رئيس الاركان غابي اشكنازي فضل ذلك. في نهاية المطاف حين عرض جهاز الامن على محكمة العدل العليا بديله، وسمح لرئيسة العليا دوريت بينش برد الالتماسات فيما اشارت الى أن الاعتبار للتحقيق المستقبلي لحي «تسوفين الشمالي» والذي كان جزءا من تحديد المسار القائم «هو اعتبار قريب من اهداف اقامة الجدار «وفي واقع الامر»... فإن هذا المسار يشبه، في اساسه البديل الذي عرضه منذ البداية مجلس السلام والامن». وهكذا، بعد ست سنوات من استكماله، فان الجدار في هذا القاطع سيعدل الى مسار يمنحنا اكثر امنا وينقل الاف الدونمات من الاراضي الزراعية لستّ قرى الى الطرف الفلسطيني.

كلفة هذا الاخفاء للمعلومات ستكلف دافع الضرائب الاسرائيلي نحو 200 مليون شيكل. وينضم قرار المحكمة هذا الى سلسلة من الملفات التي اضطرت فيها الدولة، لاسباب مشابهة، الى تفكيك واعادة بناء الجدار في مسار امني واكثر توازنا بكلفة عالية.

وستحدد هذه التعديلات ايضا مسار الجدار الذي توقف بناؤه عمليا في نهاية 2007. احلام الحكومة في 2003 للضم العملي بنحو 20 في المئة من الضفة، في ظل الاستغلال الانتهازي لمخاوف الاسرائيليين، تقلصت في 2009 الى جدار مبني حول 4.5 في المئة من اراضي الضفة واستكمال 60 في المئة فقط من المسار المخطط له. تفضيل الاعتبارات السياسية والاستيطانية على تلك الامنية لم ينجح في اجتياز المحكمة العليا التي وقف الامن ايضا امام ناظريها. قراراتها، الى جانب الضغط الدولي، ادت الى تغيير في غاية الاهمية على مسار الجدار دون المس بالأمن الذي يوفره.

معاريف 2009/9/24

دوافع تغني المثقفين العراقيين ببلادهم:

أحبُّ الوطن.. ولكن دعوني بعيداً عنه!

د. نجم عبدالله كاظم *

السياب

غائب طعمة فرمان

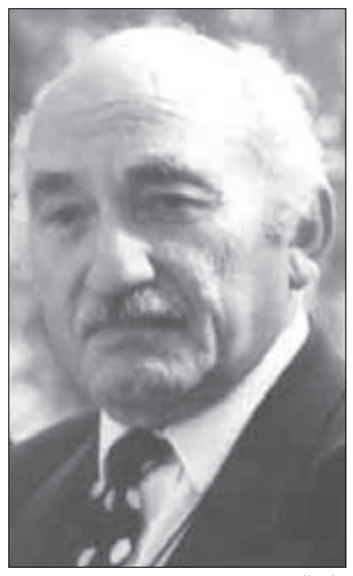

بلند الحيدري

■ إذا ما قال باشلار مرة «أنْ نجعل الداخل محدوداً والخارج شاسعاً هي المهمة الأولى، بل المسألة الأولى– فيما يبدو– لأنثروبولوجيا الخيال»، فإن هذا يصير عند أدباء العرب وفنانيهم أنثروبولوجيا الواقع الذي يريدونه. ومن هذا الواقع المتخيّل وإلى حد ما المعاش راح مبدعو الخارج العراقيون ينظرون إلى الداخل، بكلمة أخرى إلى الوطن. فما عاد الوطن في محدودية عالمه، في نظرهم، إلا سجناً أو ما يقاربه، سواء أكان ذلك في ظل النظام السابق قبل السقوط، أم كان بعده في ظل الاحتلال. هذه الأنثروبولوجيا، المصطنعة في مناسبات عدة، قادت هؤلاء المبدعين، وكما قادت غيرهم بالطبع، إلى الآتي:

أولاً: الإحساس بعدم القدرة على العيش، والترفه، وربما التنفس إلا في الخارج الشاسع وغير المحدود بمساحته، الذي يمتلكون فيه حرية تتناسب مع تلك المساحة، إزاء عدم القدرة على فعل ذلك في الداخل المحدود مساحة وإمكانيات.

ثانياً: وإذا كان هذا السبب يجعلهم يلجؤون إلى الخارج، فإن الذي يعيشونه ويستمتعون به فيه كان لا بد أن يقود إلى أن يبدؤوا، من حيث يعون ولا يعون، بالتحجج به، ثم البحث عن أسباب أخرى تُقنعهم، هم قبل الآخرين، بمبررات البقاء في الخارج.

ثالثاً: ولم يكن أفضل من إقناع أنفسهم، مع التوهّم بإقناع الآخرين في النتيجة، بعدم صلاحية الوطن للعيش فيه، وبعدم ملاءمة العودة إليه، سواء أكان ذلك على مستوى السياسة وانعدام الحريات، أم مستوى الاقتصاد المتعب وشظف العيش، أم مستوى فقر الثقافة والتخلف.

رابعاً: وهكذا كان حضور كلامهم عن سلبيات الوطن كما نعرفها جميعاً، ثم رصدهم لسلبيات قد لا نعيها أو لا نراها، أو المبالغة في تصوير حجومها، وصولاً إلى اختلاق بعض ذلك أحياناً، وعند بعضهم.

خامساً: وفي المقابل كان على المبدعين، ومرة أخرى لإقناع أنفسهم قبل إقناع الآخرين، أن يأتوا بما يعزز أن تكون تلك السلبيات، الحقيقية أو المبالغ فيها أو المختلقة، عذراً أو أعذاراً بعدم العودة إلى البلد. فانطلقت إبداعاتهم الفنية والأدبية تعبّر صدقاً وادّعاءً عن حبهم للوطن وتوقهم إليه وافتقادهم واشتياقهم له، بل المعاناة من البُعد عنه. ولكن حقيقة الأمر أن لسان حالهم، في ذلك كله، يقول: نحب الوطن ونغنّيه، ولكن دعونا بعيدين عنه.

بقي أن ذلك كله لا يعني بالطبع انعدام الأحاسيس الصادقة التي تقود، من ثم، إلى التعبير الصادق عن حب الوطن في الإبداع وفي غيره، وهذا ما سيعكسه جانب من سياحتنا فيما سيأتي من الكتاب مع تجارب عموم المبدعين العراقيين المعاصرين مع الوطن والتعبير عن أحاسيسهم، الصادقة وغير الصادقة، تجاهه. وبمعزل عن صدور التعبير، عن الموقف من الوطن أو حبه، عن أدباء الداخل أو أدباء الخارج، فإننا نجده إبداعاً وتصريحاً يتوزع، في حجمه وطبيعته، على ما نراها أنواعاً. فمنها، أولاً، التعبير الصادق والمتوازن المقرون بالفعل والسلوك والموقف، وهو ما تمثّل في عدد من المبدعين ومن لهم علاقة بالإبداع. من هؤلاء الفنان الكبير يوسف العاني الذي ما ادّعى أمراً تعلقاً بذلك، وإذا ما كان ادّعى أحياناً فإنه كان يقرن ادعاءه هذا عادةً بالعمل والفعل والموقف والسلوك. فهو ما ترك بلده مثلاً إلا حين لم يعد لإنسانٍ فنانٍ في عمره أن يتحمل، وكان ذلك متأخراً جداً. ومن هؤلاء سعد البزاز المعروف بتوجهه القومي، ولا أدري إن كان منتمياً إلى حزب قومي أم لا، وفخري كريم المعروف بتوجهه اليساري الماركسي، ولا أدري إن كان منتمياً إلى حزب ماركسي أو شيوعي أم لا، وليس هذا مهماً، كما ليس مهماً أن نتفق مع أيٍّ منهما سياسياً وفكرياً أو لا نتفق. المهم هنا أن كلاً هذين المثقفين قد خرجا من العراق، محقّين أو غير محقّين، لا لينعما بهذا الخارج بأجوائه ورخائه وأمواله فقط، بل ليعملا أيضاً على خدمة الوطن بسبل مختلفة. فقد أسس سعد البزاز جريدته العراقية الرائدة، في صدورها في الخارج، لتحتضن الكتّاب العرب، ولا سيما العراقيين، ولكن دون أن يتخذ من العراق، كونه في ظل نظام يرفضه، هدفاً لشن الهجمات والتشويهات كما فعل آخرون. واستمر في مشروعه، المتمثل في مؤسسة الزمان التي تطورت لتشمل قناة الشرقية التي عدّلت إيقاع معارضتها وأسلوبها نحو الاعتدال والوطنية والمعارضة الهادئة. أما فخري كريم فلم يتردد في العطاء المالي غير المحدود في رعايته للثقافة والإبداع العراقيين. فيعرف الجميع أن دار المدى للثقافة والنشر ضربت مثلاً واضحاً ومتجلياً في هذا حين راحت تنشر الكتب والدوريات، وصارت حاضنة للنشاط العراقي في مراحل أزماته التي نعرف كيف اقتحمتنا اقتحاماً، كما صار فيها للثقافة والإبداع العراقيين مهرجان خاص تقيمه الدار، بالإضافة إلى نهارات المدى وغيرها من الأنشطة الثقافية الدورية وغير الدورية. وفي ذلك جسد سعد البزاز وفخري كريم الادعاء بحب العراق والعمل له وخدمته، حين قرنا هذا الادعاء بالفعل.

ويأتي أخيراً التعبير المبالغ فيه نوعاً وإكثاراً، مع تناقض ذلك مع الفعل والموقف، ومما قد يعني عدم مصداقيته، كما هي حال الشاعر رعد بندر مثلاً الذي اختفى واختفى شعره وحماسه للوطن والوطنية لحظة سقط النظام وبغداد، وكأن الوطن نفسه قد اختفى، على عكس عبد الرزاق عبد الواحد مثلاً الذي لم يلغ مرحلة سابقة من شعره، وفي الوقت نفسه راح يكتب عن العراق وبغداد والفرات أجمل قصائده.

كل هذه الأشكال أو الأنواع من التعبير عن حب الوطن في إبداع المبدعين العراقيين ستتمثل فيما سيأتي من صفحات الكتاب، وضمنها النوع الأخير الذي يعنينا أكثر من غيره هنا، نعني، بالطبع، الذي لا يقترن بمواقف وسلوكيات وأفعال من أصحابه تناسبه أو تؤكده، بل ربما هو يتناقض، على الأقل في المبالغة فيه، مع تلك المواقف والسلوكيات والأفعال. وإذ يجعلنا هذا نعدّ هذا النوع من التعبير عن حب الوطن خرافة وربما أكذوبة، يثار تساؤل منطقي عن أسبابه ودوافعه، ولا سيما الذي يخرج في المبالغة فيه عن المألوف. ولكن دعونا نبحث عن أسباب ودوافع التعبير الذي يبدو مبالغاً فيه عن حب الوطن عموماً، أي الذي يكون صادقاً يؤكده الفعل والسلوك، والذي لا يكون كذلك حين لا يتناسب الفعل والسلوك معه. وفي التأمل والتفكير والبحث في ما استطعنا الوصول إليه والاطلاع عليه من سير المبدعين، وبأخذ الظروف التي كثر فيها التعبير عن حب الوطن، سواء أكان ذلك في الإبداع أم في التصريحات والحوارات واللقاءات الصحافية والفنية والأدبية مع المبدعين، وجدنا هذه الأسباب والدوافع تتوزع على الآتي، مع تداخل بعضها مع بعض آخر أحياناً، واجتماع أكثر من سبب ودافع في حالة المبدع الواحد أو النص الإبداعي الواحد أحياناً أخرى:

الأول: الحب الحقيقي للوطن، والمعاناة من الابتعاد عنه وافتقاده.

الثاني: إسقاط فرض حبّ المبدع لوطنه، والإخلاص له.

الثالث: متطلبات المهنة وكسب الجمهور، وحُمى العدوى.

الرابع: التغطية على النرجسية وحب الذات.

الخامس: تأنيب الضمير، والإحساس بالتقصير تجاه الوطن.

وسنتناول هذه الدوافع تفصيلياً في مقالات قادمة.

دوافع تغني المبدعين بالوطن

الدافع الأول: الحب الحقيقي للوطن، والمعاناة من افتقاده، ويترجم هذا الدافعَ بشكل واضح عادةً صدقُ الأحاسيس الذي يؤكده اقتران التعبير بالفعل. وإذا كان مما يثلج الصدر هنا أن التعبير بهذا الدافع عموماً، وبمعزل عن زمنه ومناسبته وظرفه وصاحبه ونوعه، ليس قليلاً، فإن مما يُوجع الصدر أيضاً أنه ينحسر حجماً ونسبةً مقارنة مع غيره في الزمن الحالي، وفي ظل الظروف الحالية، ومع أفواج المبدعين الذين يهيمنون اليوم على ساحة الإبداع، لا سيما في الخارج. وهذا قد يجعلنا نزعم أن هناك اليوم مبدعين قلائل يتعلقون، في أعمق أعماقهم، بالوطن ويقرنون تعبيراتهم عن ذلك إبداعياً بالفعل، كما قلنا، مما ينزّهها ادّعاءً. نقول هذا، مع أن المسؤولية تجاه الوطن، حين يمتلك المبدع حريته، المفقودة غالباً، تكون أكبر منها حين يمتلكها الفرد العادي، ليكون المطلوب منه أكبر. إن «الحرية عند الأديب، (أو المبدع عموماً) كمسؤولية أخلاقية، لا تشبه الحرية عند غيره من عامة الشعب من المعدمين و(مهدودي الحيل) خاصة. إن حرية التعبير هي ترف وبطر بالنسبة للفرد المستلب، المكدود، المشغول بلقمة العيش، لكنها مسؤولية أخلاقية وشخصية، بل وفنية أيضاً بالنسبة للأديب الذي يريد نسف العملاء والمرتدين والقراء المخدوعين وأدباء النظام والشعراء الذين يتلونون مثل الحرباء!». هذه المسؤولية، بتعبير آخر، هي ما تحمّلها عدد كبير من المبدعين العراقيين حين عبّروا عنها إبداعاً وفعلاً، وفي مختلف مراحل تاريخ العراق الحديث وإبداعه، وسواءٌ كانوا داخل الوطن أم خارجه.

فنعرف مثلاً كيف كان الفنان المنلوجست الكبير عزيز علي يهيِّئ يطغَهُ– فراش النوم وملحقاته– بعد كل أغنية أو مونولوغ يغنّيهما، استعداداً لسوقه إلى المعتقل، إذ هو لم يكن ينطلق في قول شيء إلا من العراق وحب العراق، وما كان يقول من شيء إلا في ما يراه خيراً للعراق، في ظل سلطات، لا سيما تلك التي ارتبطت بالإنكليز، كان إبداعه يضعها في موضع الإدانة والإحراج دائماً.

أما بدر شاكر السياب، فالحديث عنه وعن علاقته بالوطن ذو شجون، إذ هو لم يطق الابتعاد عن العراق حتى في أحلك الظروف. فهو قد عدل عن الدراسة في بريطانيا، حين ضمّته واحدة من أعرق مدنها، درام، ليعود إلى الوطن. ومع خطورة وجوده في العراق في بعض الأوقات حين صار مطلوباً من السلطات الأمنية، ما استطاع تحمل الإقامة في المحمّرة بإيران حين هاجر إليها، فأخذ سريعاً يذوق مرارة الغربة والمنفى والبعد عن الوطن والأحبة الذي ما تعوّده ولا ارتضاه يوماً، مع أن العراق والبصرة كانا في مرمى بصره. فبعد شهرين كان كثيراً ما يقف خلالها على الضفة الإيرانية لـ(شط العرب)، وينظر إلى الجهة الأخرى منه، حيث العراق الذي يعشقه. ونحسب أن المطر حين كان يهطل كانت رائحة التربة تذكّره بالقرية وبأهله فتشتد معاناة البعد والمنفى عليه، حتى ما عادت نفسه الشاعرة قادرة على تحمّل ألم البعد ومعاناته، فسافر إلى الكويت علّه يجد هناك بعض ما يخفف عليه غربته. ولكن بالرغم من عروبة الكويت، وكرم أهلها، وطيبة الأصدقاء من السياسيين الهاربين الذين عملوا جهدهم من أجل التسرية عنه، فإنه مرة أخرى لم يستطع تحمل البعد عن بغداد، ودجلة، والبصرة، وأبي الخصيب، وجيكور، وبويب، والحنين إليها جميعاً. وحتى الخليج الذي أحبَّه أحسّ وهو يراه من هناك بغربة عنه وبالشوق إلى العراق، فقال واحدة من أجمل قصائده «غريب على الخليج»، التي يكفي، لمعرفة عمق مكانة العراق في ضمير الشاعر، أنْ نعرف أنّ كلمة (العراق) تتكرر فيها، وهي القصيدة المتوسطة الطول، أربع عشرة مرة:

الشمس أجمل في بلادي من سِواها، والظلامْ
– حتى الظلام– هناك أجمل، فهو يحتضن العراق.
واحسرتاه، متى أنامْ
فأحسّ، أن على الوسادة
من ليلك الصيفي، طلاً فيه عطرُك يا عراق؟

فقرر المجازفة والعودة إلى العراق. وحتى مع حبه المعروف للحياة وخوفه من الموت وهو يعاني المرض العضال، ما كاد ليرضى بالبقاء، أواخر حياته، في أحد مستشفيات الكويت لو كان قادراً على تركها، فكانت قصيدته الجميلة المعبرة عن الشوق الحقيقي إلى الوطن والأهل ودفء العائلة، إذ ارتضى بأن يتخيّل عودته ما دام غير قادر على العودة حقيقة:

ويا حديثَك عن «آلاءَ يلذعُها
بعدي فتسألُ عن بابا «أما طابا؟»
أكاد أسمعها
رغم الخليج المدوّي تحت رغوتهِ
أكاد ألثم خدّيها وأجمعُها
في ساعديَّ..
كأنيَ أقرعُ البابا
فتفتحين
وقبل موته بفترة قصيرة، يكتب قصيدةً وصيةً إلى العراقيين يقول فيها:
يا إخوتي المتناثرين من الجنوب إلى الشمال
بين المقابر والسهول، وبين عالية الجبال
أبناء شعبي في قراه وفي مدائنه الحبيبة..
لا تكفروا نعَمَ العراق..
خير البلادِ سكنتموها بين خضراء وماء،
الشمس نور الله تغمرها بصيفٍ أو شتاء
لا تبتغوا عنها العراق
هي جنة فحذار من أفعى تدبّ على ثراها
أنا ميت، لا يكذّب الموتى، وأكفر بالمعاني
وإن كان غير القلب منبعها»

فكأنه هنا يقول: لا تلوموني، فقد قلت لكم إني أعشق وطني، فأبدعت فيه هذا. ولعه لا يكفي.

ونعرف أن الفنان المسرحي الكبير يوسف العاني ما كتب شيئاً في المسرح والدراما أو عنهما أو عمّا يتعلق بهما، وما قدّم عرضاً مسرحياً، بل ما فعل شيئاً إلا ورفع به اسم العراق وطناً وأناساً وتراثاً وقيماً ومقاومةً، ليصب ذلك، في كل الأحوال، في ما يمكن أن يسهم بدرجة أو بأخرى في صالح العراق والعراقيين.

وقد ضربت نخبة من حملة الأقلام والضمائر الشريفة، بعد الاحتلال، أسطع الأمثلة في حب الوطن قولاً وفعلاً، حين تعرضت لشتى المخاطر داخل الوطن وجادت بأرواحها في سبيله، والجود بالنفس أقصى غاية الجود. نذكر منهم: أطوار بهجت وكامل شياع ونقيب الصحافيين العراقيين شهاب التميمي وأمل المدرس وسعد إسكندر وجواد كاظم والكثير غيرهم من أساتذة الجامعات، وحملة الشهادات العليا، وعموم المثقفين، ومراسلي الصحف والقنوات الفضائية.

ولا نريد أن نترك هذا الدافع للتعبير عن حب الوطن إبداعاً، نعني التعبير عن الحب الحقيقي له، والمعاناة من الابتعاد عنه وافتقاده، دون الإشارة إلى هؤلاء الذين عبّروا أو يعبرون عن هذا الحب، الذي لا نشك فيه أبداً، وهم بعيدون عن الوطن ويعانون من هذا البعد بصدق واضح. لكننا لا نفهم لِمَ إذن لم يعودوا ولا يعودون إليه، كما هو حالَ غائب طعمة فرمان والجواهري ولميعة عباس عمارة ومظفر النواب وبلند الحيدري الذي كان «أقصى حلمه أن يعود، يفتح شباك داره، ويفك اختناقه الذي تعاظم في ذاته وهو بعيد عنها، يقول:

أحلم يا مدينتي بالرجوعْ
لدارنا المطفأة الشموعْ
.....
فأوقظ المصباحْ
وأفتح الشباك للرياحْ
وأترك المفتاح خلف البابِ
للصوص
للزوارِ
للوعودْ

«إن صخرة الغربة المكانية – خارج وطنه – تجثم على صدره، ولذلك حاول أن يزحزحها عن أنفاسه، فيحلم أنه فتح نافذته، واستنشق هواء العودة لذاته ولوطنه معاً، ولكنه حين يصحو على واقعه، يتحسس جراحاته الناتئة في أعماقه ليرى أنّ ما تصوره حملاً كان كاذباً». ومع هذا هو لم يخط الخطوة التي كانت متاحة له ليكون بها هذا الحلم حقيقة، بدل أن يموت دون تحقيق ما هو سهل التحقيق.

* أستاذ جامعي من العراق يقيم في بريطانيا

ثلاثُ قصائدَ عن جُوان

سعدي يوسف

جُوان تحلُمُ

أراقبُ جْوانَ في الحُلْم :
السريرُ هنا، باقٍ كما كانَ ...
ليلُ القريةِ اتّسَعَتْ فيه الشواخصُ،
أشجارُ السياجِ بَدتْ غيماً
ونافذتي تدنو من الثلجِ ...
وجهُ جْوانَ مُؤتلَقٌ للوردِ .
لا أسمعُ الأنفاسَ
غائبةً كانت جُوانُ مع البحرِ المُحيطِ
مع الأعشابِ في القاعِ ...
كانت غضّةً
أبداً
شفيفةً
تهبطُ الأمواجُ تائهةً بها
ثم تعلو فجأةً ...
وأنا الأعمى
أراقبُ جْوانَ في الحُلمِ :
السريرُ هنا
يطفو ...
وبعدَ قليلٍ باتَ ينجرفُ !

لندن 27.11.2008

شقّةُ بَرلين
The Berlin Flat

لثلاثةِ أيّام، وثلاثِ ليالٍ
ظلَّ المطرُ الصامتُ يسقطُ
حتى ابتَلَّ لِحافي في غرفةِ نومي ...
وابتَلّتْ مكتبتي .
جْوانُ الآنَ تنامُ، مُنَعّمةً، في شقّتِها البرلينيةِ
حيثُ بدأْنا قصّتَنا في القيلولةِ
بعدَ نبيذٍ أحمرَ لم نعرفْ من أيِّ كُرومٍ جاءَ .
(أتحدّثُ عن عام ماضٍ)
لكني ألتجيءُ، اللّحظةَ، نحوَ هنالكَ
نحوَ الشقّةِ في برلينَ ...
جْوانُ هناك .
وهنا، لثلاثةِ أيامٍ، وثلاثِ ليالٍ،
ظلَّ المطرُ الصامتُ يسقطُ .

لندن 28.11.2008

ليلُ المحَطّةِ

سوف تأتي جوانُ ليلَ الأحدِ :
الرصيفُ في محطةِ المترو سيبدو شبه مغسولٍ من
النوءِ الخفيفِ
الضوءُ يبدو شاحباً
لا وقْعَ أقدامٍ
ولا مسافري ليلٍ ...
محطةُ المترو غفَتْ، مثلَ محطّاتِ القرى في ليلِ
أسكتلَندةَ.
هل أبدو، أنا، مشتبَهاً بهِ؟
الساعةُ في المدخلِ ... هل تستنطقُني؟
مَن أنتَ؟
مَن تستقبلُ، اللحظةَ، ليلَ الأحدِ؟
الشرطةُ في سيّارةِ الدوريةِ
الفندقُ، حيثُ العاهراتُ ارتَحْنَ من أثوابِهنّ، استقبلَ
التجّارَ بالجازِ القديمِ.
.....
.....
.....
جْوانُ تأتي ...
جرجرتْ، عبرَ محطّاتِ الشمالِ، البحرَ
والأوراقَ
والضحكةَ، ملءَ العالَمِ .
جوانُ ستبدو، آنَ أستَقبلُها، تنتظرُ القُبلةَ
كالوردةِ إذْ تنتظرُ الطلَّ
كفانوسٍ على كوخٍ
وكالهدأةِ في ليلِ المحطّاتِ ...
كأنفاسي التي أمستْ تضيء .

لندن 19.09.2009

بسمة النمري: فنون جميلة في قصص قصيرة جدا

بيروت ـ من جورج جحا:

يعكس عملا بسمة النمري الاخيران «سفر الرؤى» وبعده «كذلك على الارض» صفات ربما كانت نادرة ميزت كتابتها اجمالا ويمكن اختصار بعض سماتها بالقول ان الكاتبة القصصية والفنانة التشكيلية الاردنية تقدم للقارىء نتاجا يصح وصفه بأنه في حد ذاته «فنون جميلة» وليس صنفا واحدا منها فحسب.

فبسمة النمري تقدم هنا للقارىء قصصا قصيرة بل قصيرة جدا وفي الكتابين نوعان من التصوير.. الاول اعمال تشكيلية من رسوم وأعمال نحتية حيث نشهد حضورا مستمرا فيه كثير من وجه الكاتبة الفنانة والنوع الثاني هو تلك التصويرية الموحية الرائعة التي تميز كتابتها.

وهناك بالاضافة الى ذلك ما يجعل بعض نتاجها هنا يقع بكل سهولة في دائرة الشعر المحرك الموحي. التجارب التي تقف وراء هذه القصص وهذا « الشعر» تتميز بإيقاعات تجعله نابضة بالموسيقى. ترى هل نلقى باستمرار انوعا من الكتابة تجمع بين هذه الفنون الجميلة كلها؟

ويرافق نتاج بسمة النمري دائما ما يصح ان نسميه «نسغ الحياة» في العمل الفني خاصة ما يتميز منه بنفس شعري. والمقصود هنا هو هذا «التوتر» الذي يعكس تحرك الحياة في التجربة الفنية. انه توتر دائم الوجود عند بسمة النمري.. فقل ان تجد لديها كلاما يميل الى تقريرية باردة. انها تسبغ حتى على التساؤلات الفكرية دفء هذا التوتر ونبضه بل ان هذا الدفء قد يشتد ويتحول الى حرارة محركة تتوهج جمالا.

كتاب بسمة النمري «سفر الرؤى» جاء في 163 صفحة بقطع متوسط والثاني «كذلك على الارض» جاء في 167 صفحة مماثلة. والاثنان صدرا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر. وإذا صح احيانا ان الرسائل تقرأ من عناوينها وربما الكتب كذلك فعنوانا كتابي النمري قد يختصران كثيرا من الكلام. فعوضا عن سفر الرؤيا في الكتاب المقدس وما في رؤيا يوحنا من رموز وأجواء كابوسية وأهمها « الوحش» لدينا في عنوان الكتاب الاول سفر رؤى لا رؤيا واحدة. وكأن نهاية المطاف وقصص الحياة العديدة تنتهي كلها بعنوان الكتاب الثاني اي ببعض ما يسبق نهاية الصلاة المسيحية حيث يقال «ولتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض» وتختم كما يلي «ولا تدخلنا في التجارب لكن نجنا من الشرير..آمين.»

تقدم بسمة كتابها الاول شعريا فتقول «ولدت وأكتب.. أكتب روحي.. أرسم وجوهي.. أصنع من الصلصال نسائي وأتعلم مما قرأت وكتبت وشكلت معنى المحبة. وحين تمتلىء سلتي بالزاد اشبكها بذراعي وانطلق الى الذي منذ البدء ينتظرني.»

في «بيتي» قصّ وشعر وعالم سحري تتوحد فيه الاشياء والكائنات الحية وتتآلف وتتفاهم متناغمة وانتظار قادم تأمل الا يخرّب هذا العالم بإزالة السحر عنه.

تقول «بيتي المسحور كل شيء فيه يطير.. حين اغلق بابه ونوافذه على نفسي تنفلت اشياؤه من عقالها وتبدأ بالتحليق في سمائه بفرح مجنون يشملني. مثلا.. يتهادى فنجان القهوة فوق صحنه في فضائه راقصا... ثم اعود الى مقعدي الذي بدوره يرتفع بي يدور في انحاء المنزل طربا... فأشيائي تفهم تماما مبتغاي. لكن حين يقرع جرس الباب يموت السحر ويرجع البيت الى سكونه ... مازلت انتظر رفيقا حين يدق بابي لا يبطل السحر.»

اما في «آه» فنقرأ وباختصار كأنه ومض قصة انسانية دائمة. تقول بسمة النمري «كنا اثنين.. تعبنا معا.. صرنا واحدا.. صرنا واحدا ثم تعبنا.. عدنا اثنين.. لعبة قذرة.»

وفي «ورقة «نواجه في جو من الغرابة والسخرية المرة واقعية تصور حقيقة جارحة مألوفة في حياتنا الاجتماعية. تقول الكاتبة في قصة مختصرة مكثفة الاجواء والاحداث «صراخ وبكاء ولطم خدود. عويل ينبعث من هنا. يجيب عليه نحيب يرتفع من هناك. كل النسوة مفجوعات. فالفقد عظيم. في الخارج رجال يجمعهم الغم مطأطأة رؤوسهم يضربون كفا بكف. ينفثون دخان سجايرهم الرخيصة ويترحمون على الفقيد. فجأة تخرج ارملته اليهم. تشهر بوجههم ورقة مذيلة بتوقيعه وختمه. لحظات وينهار الحزن العظيم. يسيل غضبا جارفا وسباب وشتائم تهدر لتطال كل من له علاقة بالفقيد. بعد ان يتفرق الجمع. تغلق المرأة عليها الباب. تركض اليه. تهزه بعنف. توقظه ليصحو».

ننتقل الى «ولد.. عاش.. مات» لنقرأ القصة الكبرى حيث لا قصة كما تقول بسمة النمري. نقرأ «ثم؟! لا توجد قصة... تلك هي كل القصة».

ننتقل الى «رحيل» فنقرأ ما يحق لنا ان نسميه شعرا يروي قصة حيث تقول «الى اين.../ العطر الغافي الذي حضن الوردة بعد ان تذبل؟/ الحزن الذي ايقظ الدمعة بعد ان تجف؟/ الحب في القلب بعد ان ينفطر؟/ روح الاشياء بعد غيابها.. كلها.. الى اين؟/ اخلع ثوبي الثقيل/ وحين اغدو خفيفة كالعطر../ كالحزن.. كالحب../ اعرف الى اين.»

وفي الكتاب الثاني استئناف لاجواء الاول. فتحت عنوان «موعد» تقول النمري «يرن جرس هاتفي صباحا. في الموعد تماما. يأتيني صوته خفيضا لاهثا على غير عادته فلا اكترث للامر كثيرا. قبل ان ينهي حديثه مودعا يهمس متنهدا.. اتدرين؟ لقد اجّلت موتي لاجلك. «فلا افهم. والآن.. لا احد يصدقني. جميعهم يؤكدون انه قد اسلم الروح الليلة الفائتة.»

وتحت عنوان «وبالعكس» نقرأ تلك الغرابة السريالية الجميلة حيث تقول «وأرى ظلي في الظلمة ينفصل عني ويستقل بذاته. ارقبه يسبر اغوار نفسي. يخرج من قلبي كل الامنيات. يضعها في جيب معطفه وينطلق. اخاف يبددها فأتبعه. دروب جديدة. امكنة من قبل لم ازرها. وأحلام ما عرفت يوما انها مرت ببالي. يحياها كلها امامي فأغبطه. «يا لظلي.. وأصير ظلا له.»

وتحت عنوان «جنة» تقول طارحة اسئلة شديدة البعد والعمق «كتاب جديد.. برواية جديدة.. آدم يقطف الثمرة.. يغوي بها حواء.. وحواء ترفضها.. فيعيشان وحيدين.. معا الى الابد.. غريبين في الجنة.» (رويترز)

مرح الكتابة ومكرها في مجموعة «خريف... وقصص أخرى» لأحمد المديني

رشيد برهون *

■ ينتاب قارئ مجموعة «خريف وقصص أخرى» التي نالت جائزة المغرب للكتاب صنف السرد لسنة 2008 انطباع أن الكاتب يلعب ويمرح وهو يكتب، لا بمعنى اللهو المجاني وهو المعنى اللصيق بلفظة اللعب، ولكن لأن الكاتب عايش الكتابة عقودا وعاشرها عن كثب ليصل به الفكر أنها لعبة مفتوحة على المتعة والتساؤل والمرح، الكاتب فيها أول قارئ ناقد لما يكتبه. لم يعد المديني يحمل معول التجريب يعمله في الكتابة هدما وتقويضا، وإنما استقر به المقام – إلى حين فيما أحسب – عند كتابة تسعى إلى أن تسبح في نهر الأدب الإنساني الصادر عن مد الكلاسيكية الأصيل، حيث لا يهم الاسم والشعار، وإنما هو الإبداع بعيدا عن الجدية المفرطة التي تستنزفها شعاراتها، قريبا من اللعب باللغة. وأحسب أن هذا اللعب اللغوي بالغ الأهمية فيما يخص الكتابة باللغة العربية المرتبطة في الأذهان بالجدية والمباشرة، الأمر الذي تكرسه المقررات المدرسية المرتبطة باللغة العربية، وتأتي الكتابة السردية لتجعل هذه اللغة تكشف عن قدرتها على تفتيح الكتابة على اليومي العادي في عفويته وثرائه وكثافة لحظاته، انطلاقا من الكتابة المرحة الساخرة حتى من نفسها، المتلاعبة في استبطان الشخصيات وتصوير الفضاءات، وملامسة المحرمات بسلاسة دون تهويل أو ابتذال، ومقاربة المواضيع المبتذلة من زوايا مباغتة لتضيء بعض جوانبها برفق ملمحة دون تصريح، وللقارئ واسع التأويل. إن طبيعة الكتابة تستضمر موقفا من اللغة، وهي في مجموعة «خريف» تدير ظهرها للبيانية، لتنشئ بلاغتها القائمة على البساطة واللعب والسخرية، وتدير أيضا ظهرها بسخرية شفيفة لبعض ماضيها دون أن تتنكر له، وإنما لتقرص أذنه خفيفا، فالمديني يستغرب كيف أصدر مجموعته «العنف في الدماغ» ببيان نسيج نفسه فيه حماس وزعم مفرطان لا يعرف هو نفسه من أين أتياه. وفي إطار اللعب ضمن الكتابة، تصر المجموعة على تكذيب مؤلفها مصداقا لتلك القولة المتلصصة: لا تصدقوا الكاتب، بل اسألوا النص والكتابة. فالكاتب في مقدمة مجموعته يجزم أن «خريف» موضوعة بأكملها في المجال الغربي، الفرنسي بالذات انتسابا مكانيا وشخصيات، بيد أن للقصص رأيا آخر، إذ تصر على أن تكون في فضاء المابين، هنا وهناك في تبادل موقعيهما خاصة لدى كاتب كثير الترحال حقيقة ومجازا، في الجغرافيات الطبيعية والرمزية، بين الأجناس الأدبية وفي الأمكنة المادية. فكرسي العشق في الدار البيضاء أو في باريس محمل بالدلالات المتأرجحة، يقتعده السارد هنا وهناك وبجانبه حبيبته، ولكن تتسلل الدلالات لتجالسهما ولتفجر جلستهما أبعادا اجتماعية وثقافية رحبة، فهنا يصبح الحب منكرا وعلامة من علامات الساعة تحت نظرات المارة الشزراء، وهناك يسبح اللسان العاشق في بركة الفم كسباح ماهر، لتأتي اليد المترفقة للحارس ينبه العشاق بأن موعد الإغلاق قد حان، وإلى موعد حب آخر تحت ظلال الزيزفون الموؤود هنا. ولربما لهذا السبب، يستشعر السارد مرارة الانتماء إلى وطن ما زال الناس فيه يبصقون في الشارع العام بلا وازع، وما زال فيه الشعراء يتشممون ضراط بعضهم أكثر من أن يشموا وردة في الربيع. فهل كان السارد يستبق المعركة الضروس المحتدمة حاليا بين أفراد قبيلة الشعر وبيوتاته، ليصور شعراءنا على ذلك النحو البديع؟

تخيب مجموعة خريف أفق انتظار القارئ الذي اعتاد أن يقرأ نصوص المديني التجريبية، ليجد نفسه أمام تحبيك كلاسيكي سردي مدروس، بشخصيات عادية من الحياة اليومية، لا تزهو ببطولات وسمات خارقة، ولا تلوك المواقف الكبرى، وإنما تعيش حياتها برتابتها وغربتها ومرحها، وهي شخصيات مرسومة بمرح ودقة تجاوز بين المظهر الخارجي بلمسات دالة، والاستبطان النفسي الرفيق العميق. وأحسب أن تعريف المديني في مقدمة المجموعة للقصة القصيرة بكونها فن الفرد بامتياز يجد دلالته وامتداده في قصص «خريف».

* شاعر من المغرب

المخرج نضال حسن:

انطلاقة شبابية نحو الإنتاج المشترك وسورية تعيش حراكا سينمائيا من جديد

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من يارا بدر:

يُنهي المخرج نضال حسن العمليات الفنية الخاصة بفيلمه الوثائقي «جبال الصوان»، المُنتج كتعاون مشترك ما بين أمانة احتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية 2008 والمؤسسة العامة للسينما في دمشق، قبل الانطلاق في مشروع فيلمه الروائي الطويل «صلاة الغائب».

حول تجربته كشاب من جيل المخرجين الجدد في سورية، كان لنا معه هذا اللقاء.

لقطة من فيلم «جبال الصوان» (القدس العربي)

■ يلحظ المتابع لأعمال نضال حسن من مشروع التخرّج «بشرة مالحة»، «فرح»، «حكاية كل يوم»، وحتى «جبال الصوان» بروز دور درامي كبير للمكان. ماذا تقول بهذا الخصوص؟

■ للمكان حضوره القوي في أفلامي انطلاقاً من قدرته على رسم ما نبحث عنه لدى الشخصيات، حيث أنّ الانطباعات التي يُخلفها المكان في الناس تظهر في ما هو مزاجي ونفساني لدى الشخصية، بعيداً عن رسالة الهويّة التي قد تحملها بعض الأمكنة. أنا لا أرغب في تناول شخصيات ضمن أماكن محددة، والتي قد تبدو مشابهة لجميع الشخصيات الأخرى المؤطرة معها في ذات المكان. المكان لدي لا يُفرز الشخصيات أو انتماءاتها، وإنما هو طريقة لفهم شخصية أو موضوع، وهذه المعرفة تسلّم المتلقي مفاتيح الفيلم كما تساعده في تحديد آليات التلقي.

من جهة ثانية، أنظر إلى المكان باعتباره حاملاً للثقافة البصرية الخاصة بالفيلم، إذ أنّ لكل مكان ألوانه الخاصة به. في فيلم «بشرة مالحة» كان هناك ميل إلى الأصفر الحراري، في حين اتجهت نحو الأخضر الجبلي في «جبال الصوان».

■ كيف تتعامل مع الصمت في أفلامك؟

■ بالنسبة لي، الصمت مجال لسماع الشخصية بشكل صحيح. حتى في حياتنا اليومية فإننا نتابع تفاصيل محدثنا الجسدية والحركية، وصولاً إلى نبرة الصوت أكثر مما نتابع المفردات اللغوية بذاتها، إذ أنّ اللغة/ الكلام غالباً ما يكون خادعاً، وخاصة عندما نذهب في البحث: هل هي لغتي، أم لغة الآخر؟ من هنا يكون الصمت مساحة للتلقي، مساحة خاصة بالمتفرّج للتواصل مع الفيلم خارج حدود اللغة المباشرة، فأقل ما يصل هو ما تحمله اللغة الكلامية المباشرة... ودائما يختزن الصمت ما عجزت اللغة عن البوح به.

■ «جبال الصوان» فيلم مفتوح لامتدادات الجبال السورية، غني بالصمت، وكأنك تقتحم – كما تقول إحدى شخصيات الفيلم– عزلة الآخرين أثناء التصوير، ماذا تقول عن العزلة في حياة قاطني «جبال الصوان»؟

■ شخصيات الفيلم شخصيات مجتمع ريفي، ودائماً في الريف هناك مجموعة مفردات للتواصل الحميمي مع الآخر، إلا أنّ الريف يهب، وفي ذات الوقت، مساحات للأمل، وما بين مساحة الآخر والمساحة الشخصية فإننا بحاجة إلى سماع صوتنا الداخلي. من هنا كان خيار الشخصيات هو الذي قادهم نحو العزلة، علماً بأنه خيار فني من جهة، وخيار ناتج عن عدم فهم المحيطين بهم من جهة ثانية.

■ قدمت في «بشرة مالحة» عوالم الساحل السوري، ثم اتجهت صوب الجبال في «جبال الصوان»، وفي كتابتك الأخيرة تسعى إلى ولوج ضجيج المدن في «صلاة الغائب». ماذا تقول عن هذه البيئات الثلاث؟

■ أرى أنّ البيئة هي التي تحدد نوع العلاقات القائمة ضمنها. ففي المدن مثلاً، يتحوّل البحث إلى شيء ذاتي، غير مرتبط بأي شيء خارجي، فنحن نبحث عن ذاتنا كما نبحث عن الآخر. وأرى أنّ هذا مرتبط بفقدان عامل الطبيعة. أمّا في «جبال الصوان» فقد كان هناك أفق وبحث لدى الشخصيات عن رؤاهم الخاصة. في «بشرة مالحة» كان العمق، الغوص للبحث هو ما اشتغلت عليه. وتبقى المدينة في «صلاة الغائب» حاملاً لبحث الشخصيات عن الارتباط مع الآخر وليس مع المكان.

■ في أعمالك الثلاثة هذه اشتغلت على سيناريوهات كتبتها أنت، كيف يرى نضال حسن تجربة سينما المؤلف؟

■ بداية أقول أنّه لو توفرت الفرص الإنتاجية الكافية كي يقدم المخرج أكثر من فيلم كل بضع سنوات، لما كتب سيناريوهات أفلامه. فهو بالنهاية مخرج وليس كاتب سيناريو.

النقطة الثانية التي أود الإشارة إليها، أنّ كثيرين من المهتمين بالشأن السينمائي في سورية، ينظرون إلى تجربة سينما المؤلف نظرة سلبية، في حين أنّ هذه السينما كانت المشروع الذي انطلقت منه السينما المستقلة التي قدمت نتاجات هامة جداً مع مخرجين من طراز «جيم جارموش» و«ديفيد لين» وآخرين.

■ وهل ترى أنّ الإنتاج المشترك كفيل بانتشال الواقع الإنتاجي السوري؟

■ قبل أي شيء، أرى أنّ الإنتاج المشترك آلية تحتاج إلى تحديد وضوابط وأسس وقوانين للعمل علماً بأنّ السيد محمد الأحمد المدير العام للمؤسسة العامة للسينما أحد أكثر المتحمسين لهذا التوجه، ويدعو إليه، فمن غير الممكن إنكار الفوائد التي يعود بها الإنتاج المشترك، من تخفيف الأعباء عن كاهل المؤسسة العامة وحتى أسواق العرض والتوزيع التي يفتحها أمام الفيلم. وقد نشط المخرجون السوريين خلال السنتين المنصرمتين في هذا السعي.

■ إذن، كيف ترى ضعف حضور وفاعلية شركات الإنتاج السينمائي الخاصة في سورية؟

■ الجميع يعلم حق العلم تاريخ القوانين التي قيدت العمل السينمائي في سورية زمناً طويلاً، وكان علينا الانتظار حتى نجاح محمد الأحمد في إلغاء مرسوم «حصر الاستيراد»، كي نبدأ في تلمس بعض المحاولات الإنتاجية الخاصة، من قبيل تجربة «الأتاسي» و«هيثم حقي»، وحتى هذه المحاولات لم تأتِ نتيجة تخفيف حدة القوانين الضابطة فقط، وإنما هي محاولات مرتبطة بحراك عام اقتصادي واجتماعي شجّع أصحاب هذه المبادرات على المغامرة من جديد في ساحة الإنتاج السينمائي الخاص، بعد أن توقفوا زمناً طويلاً.

■ هل تعتقد بوجود حراك سينمائي في سورية؟

■ أجل. ويمكننا تلمس هذا الحراك نظراً إلى الارتفاع الملحوظ في عدد الشباب العاملين في الحقل السينمائي، أكاديميين كانوا أم هواة. كما يمكننا تلمسه نظراً إلى المتابعات الإعلامية والجماهيرية التي تحظى بها التظاهرات السينمائية التي تحييها المؤسسة أو غيرها من المراكز الثقافية في دمشق وسواها من المحافظات السورية. وأخيراً تأتي مبادرة القطاع الخاص للإنتاج كأهم عامل في تلمس كل هذا الحراك السينمائي.

من جهة ثانية، فإنّ وجود حراك سينمائي كهذا أمر ضروري، بل وطبيعي، انطلاقاً من التغيير الذي يشمل المجتمع بأكمله. اليوم تقدم المحطات الفضائية أهم الأفلام السينمائية وأكثرها جدّة، كما تقدم كاميرات الديجيتال الفرص اللازمة وبأقل التكلفة الإنتاجية لكل من يرغب في دخول العوالم السينمائية، ممّا وسّع شريحة العاملين والمتابعين في هذا المجال، دون أن ننسى كذلك الإسهام الذي قدمته نسخ الـDVD في توسيع شريحة المتابعين للفن السينمائي.

نضال حسن (القدس العربي)

وحين أقول أنّ هناك حراكاً سينمائياً فأنا لا أقيس فقط على سورية التي بدأت في الإنتاج مبكراً جداً، بل هو حراك يشمل العالم العربي بأكمله، خاصة إذا قسنا على دول الخليج التي أولت الفن السينمائي اهتمامها منذ ما يزيد عن العشر سنوات.

■ ألا ترى أنّ تخفيف حدة السلطة الرقابية قد ساهم في دفع عجلة هذا الحراك السينمائي؟

■ إذا تحدثنا عن تجربتي في «جبال الصوان» فإنّ أحداً لم يمارس أي ضغط رقابي على الفيلم. أمّا بخصوص الحالة الرقابية، فأنا أرى أنّ الرقابة يجب ألا تكون محكومة بذائقة شخصية، وإنما يجب أن تكون معبرة عن ذائقة المجتمع، ولكنني ضد أي رقابة تمارسها فئات اجتماعية معينة، بحيث تتدخل في حرية فئات اجتماعية أخرى.

أمّا السؤال الذي يؤرقني فيما يخص الرقابة: أنّ المؤسسات أو الجهات التي نصّبت نفسها رقيباً، تمارس دورها هذا على الثالوث المحرّم (جنس– دين– سياسة)، لكن لا أحد يمارس أدنى شكل من أشكال الرقابة على التفاهة والابتذال!!

■ وهل تمارس رقابة ذاتية على أفلامك، أثناء الكتابة أو التصوير؟

■ كمرحلة أولى أكتب بحرية، ولكننا جميعاً لدينا رقابة داخلية من نوع مُعيّن، تلك الرقابة المرتبطة بالتربية والمنظورات الشخصية للأمور واللغة التي نستخدمها، فعلى سبيل المثال ما يقال في المقهى بين الصحب لا يقال في قاعة المحاضرات.. ومن هنا أقول أنني أمارس رقابة ذاتية وإنما في حدها الأدنى. وعليه فأنا لا أعتبرها رقابة سلبية، لأنها ضمن قراءتي للواقع، وأنا لا أفضل المباشرة في طرح القضايا، كما أنني لا أستطيع تقديم شذوذ غير مقبول بالنسبة للمتلقي، إذ أنّ أي تغيير في المجتمع لا ينجح بالصدام المباشر.

■ هل يعتقد نضال حسن بوجود نقد موازٍ على صعيد المتابعة والطرح النظري لحراك السينما السورية؟

■ في الواقع لا أعتقد بوجود كتابة نقدية في سورية – بالمعنى المنهجي لكلمة نقد– والسبب هو الدراما التلفزيونية. اليوم تحوّل العديد من النقاد إلى الكتابة عن التلفزيون والمنوعات، في حين أنّ النقد المنهجي يُنظّر للسينما، وينحو إلى رسم طبيعتها.

كذلك أرى أنّ غياب مثل هذه الفاعلية النقدية مرتبط، في أحد جوانبه، بالنقص المعرفي، ومن جهة ثانية فإنه مرتبط بالعلاقة مع متلقي اليوم الباحث عن المعلومة السريعة، عن الخبر..

■ ختاماً نضال حسن، ماذا تقول عن السينما السورية اليوم، على ضوء ممارسات الجيل الجديد من الشباب؟

■ أرى أنّ السينما السورية تبحث اليوم عن هويّة جديدة لها، وشكل جديد نابع من اختلاف الفعاليات التي تطرح في الشارع السوري اليوم. وهذا البحث مرهون بجيل جديد يُقدّم رؤى مختلفة. إنه رهان الشباب، وهو مفتوح لاحتمالات النجاح والفشل.

عن القلم والشطب ولطخة الحبر

صلاح بن عياد *

■ القلمُ، هذا الذي يبرد الآن بلا مهنة. لا حياة له ربّما سوى تحت الإملاءات المدرسيّة. هذا الذي تراه مائلا على إحدى الضفائر يشدّ كعكة الشّعر إلى نفسها يقوم بدور دبّوس الشعر. القلم الآلة التي في طريقها إلى الانقراض أو إلى المتاحف رفقة الريشة والقرطاس والمخطوط والدّواة، أبناء جلدته. سوف لن نصدّق بسهولة الذي يبدأ كلامه بكلام من نوع: «أخذت قلمي»، «أخطّ»، «أكتب»، بعد التثبّت من مادة(ك-ت-ب) في القواميس، بل لن نصدّق إلا بعد تنازل ما، الذي يُمضي نصّه المنشور أيّا كان بـ«كاتب من (الأرض)».

القلم، دبوس الشعر الحاليّ (في الغالب)، كان استعارة الشعر (في الأغلب). لسان اللسان أو أخ اللسان، لطالما كان الجمع بينهما كقولنا سليط اللسان في حال الشفوية أو سليط القلم في حال الكتابة. القلم ذاك الذي تعطيه الحضارة الإسلاميّة صفة المخلوق، بل هو أوّل مخلوق عندما كان العرش ماء، (الحديث الشريف). إنه اليوم كمخلوقات عديدة في طريقه إلى الاختفاء.

لنا وليكن خارج سياق مادّتنا أن نبسط للقارئ فقرة عن أشكال القلم التي كانت تتجدّد إلى حدود أشكاله الفخمة والمتطورة إلى حدود القلم الالكترونيّ كآخر نسخة له اليوم، فمن شكله المدبّب لحفر ألواح بلاد الرّافدين حوالي أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، في وقت كان فيه المصريّون القدامى يستخدمون «القلمة» القصبيّة calame لكتابة نصوصهم.

ريشة الطيور تلك التي يسمّيها الفراعنة «المسطّرة لكلّ شيء»، قد تكون الآلة التي تعود إليها مزيّة كبرى في تخليد ذاك الكمّ الهائل من النصوص العظيمة، معظم أرشيف الأرض المكتوب الذي يعجّ بآثار دبيبها. بدأت الكتابة باستخدام الريشة المدبّبة أو المعالجة في مستوى طرفها بشكل يسمح بالاحتفاظ ما أمكن بالحبر منذ القرن الرّابع الميلادي. ولنتخيّل كاتبا يمسك ريشته – تلك الناعمة– ليكتب فعلى المحبرة أن تكون مليئة دائما حتى تستطيع آلتنا النيل من المداد، ولنتخيّل مفكّرا تتقافز في مخيلته الأفكار مسترسلة وكيف ينبني لا توازن بين بطء الرّيشة وسرعة الذهن الذي تتوالد فيه كم فكرة في الثانية. سيتوجّب عليه كلّ مرّة – بعصبيّة أحيانا– إعادة تلك الريشة إلى المحبرة. وسنتخيل كم مرّة علينا معالجة طرفها المحبّر إثر تآكله من فرط خبطها على المحمل أيّا كانت مادته. ولن ننسى طبعا لطخات الحبر الواقعة على الكلمات، والنقاط الجزاف، لكن الشكل البصريّ الجميل الذي يتشكّل في هدوء إنساني منقرض.

الخطوط وجماليّاتها كانت بحسب الآلة. سننتظر إلى حدود القرن التاسع عشر ماسكين تلك الريشة مع محاولات لم تكلل بنجاح حقيقيّ لتغييرها أو للاستغناء عنها، فقد حاول الإنسان تغيير ذاك الطّرف الحامل للحبر واستخدم الطرف الأخير من قرون الحيوان، كما استخدم قشرة السلحفاة إلخ...

خلال القرن التاسع عشر أصبح بأيادي مبدعينا ريشات من معدن، جزءان في الريشة طرف معدنيّ وحامل لذاك الطرف. هي الريشة التي درس بها آباؤنا وقد استخدمت في أوروبا إلى حدود سنة 1965، ترك لنا العديد من الرسّامين صورا لها نستطيع تكوين فكرة ولو عامّة عن شكلها منذ عصر النهضة ودافنشي من أولئك الذين تركوا لنا تصميما دقيقا لمكوّناتها الرسم متوفر في كتاب «مخطوط أطلنتيكا لدافنشي» codex Atlantica de léonard de Vinci. سنة 1827 ترك مخترع رومانيّ يدعى بيتراش بوايانرو Petrache Poenaru كلمة في العاصمة باريس متحدّثا عن «قلم– ريشة» قائلا: «إنّها ريشة لا ينتهي حبرها، نستطيع حملها أينما ذهبنا، وتمدّ الحبر نفسها بنفسها» كانت مجهزة بمحبرة تضخ شيئا فشيئا تلك الآلة بمدادها.

ولا نستطيع التحدّث عن القلم في شكله الجديد إلا ابتداء من سنة 1884 بعد تجديده من طرف لويس إدسون وترمان Lewis Edson waterman . هذا الرجل لم يكن سوى موظف تأمين، في إمضائه لأحد العقود المهمّة تساقطت لطخة حبر هائلة أفسدت إمضاءه وأجلته إلى وقت لاحق. كانت الحادثة هذه دافعا إلى أن ينكبّ ليطلع علينا بالقلم في شكله الجديد، السريع ومخلص الكتّاب من مشاكل فنيّة ناتجة عن استخدام الريشة لذلك سمّي قلم واترمان بـ«السّوي» the regular.

أمّا القلم المتكوّن من تلك الحبيْبة الفولاذية الصغيرة فقد بدأ بالتشكل سنة 1888 على يد الأمريكيّ جون ج. لود John J Loud ومن الحكايات المتداولة أن هذا الرجل قد خامرته الفكرة وهو يتأمل أطفالا يلعبون لعبة «الكجة» الشهيرة قرب مجرى مياه، كانت الكجة وهي تجري على الأرض الوعرة تخلف أثرا دقيقا ومستويا على الأرض النديّة.

القلم جزئيّة من ورشة الكاتب الكبرى، فلعلّ علاقة ما حميميّة طالما جمعت هذا الأخير بالقلم، حتى أنّنا نعثر على أقلام عديدة (وريشات الرسامين أيضا) في متاحف عالميّة، فنقول هذا قلم فلان كتب به كتابه الفلانيّ، والكتابة في نسختها اليدويّة الصّافية قد تنتج نصوصا خاصة تتدخّل فيها طرق وظروف تلك الكتابة، فليس من يكتب في حديقة عموميّة كمن يكتب على مكتب فخم في منزله حتى أن لويس الرّابع عشر كان قد هيأ للكتاب مكانا مزوّدا بمناضد للكتابة، ومكاتب مزوّدة برفوف للكتب غاية في الأناقة تغري القلم، علاوة على النقوش والألوان المزدهرة في عصره.

قد يكون العرب أكثر الشعوب وفاء للقلم في نسخته «الريشيّة»، وهم أيضا من برعوا في تفجير تلك الممارسة اليدويّة إلى درجة أنهم يميّزون ريشة الجناح الأيسر عن الأيمن، لذلك كانت خطوطهم متعددة أكثر من غيرهم بتفانينه وتعقيداته. ولم يفوّت عديد الشعراء العرب فرص استغلال الكتابة كفعل مادّي شعريّا، ولنلحظ تمجيدهم للكتاب أو النسّاخين والورّاقين فيقال «حسن الكتابة»، «مليحها»، «جيّدها»، «ماهر فيها»، «حلوها». فهي صناعة تعلو إلى مرتبة الفنّ والكاتب كان بدءا خطّة يوكلها الحاكم لمن عرف بخفة يده، مهارته، علاوة على نزاهته وأمانته وكتمانه السرّ. ورد على سبيل المثال في كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك» لصاحبه المقريزي قوله عن الشيخ بدر الدين محمد بن إبراهيم بن محمد البشتكي الذي «وجد في حوض الحمام ميتا، وكان أحد أفراد الزمان في كثرة الكتابة، ينسخ في اليوم خمسة كراريس، فإذا تعب اضطجع على جنبه، وكتب كما يكتب وهو جالس. فكتب ما لا يدخل تحت حصر»، وآخر كان يعيش من نسخه لديوان المتنبّي وهو عيسى بن أحمد الهمذاني الذي يقول: «كنت أشتري كاغدا بخمسة دراهم فأكتب فيه ديوان المتنبي في ثلاث ليال وأبيعه بمئتي درهم وأقله بمئة وخمسين درهما» (المنتظم لابن الجوزي).

الكتابة في شكلها اليدويّ قد تكون مؤثرا هامّا على المادة المكتوبة، التهيّؤ لها، الجلسة، أخذ القلم، الورق ولونه، وقع القلم، لون الحبر، الدواة كانت قادحا للشعر فها هو أحدهم يقول متعجبا من قدرة القلم:

عجبت لذي سنّين في الماء نبته له أثر في كل مصرٍ ومعمر

ويقول ابو تمام في القلم أيضا:

له ريقه طلّ ولكنّ وقعهم بآثاره في الشرق والغرب وابل

فصيح إذا استنطقته وهو راكبٌ وأعجم إن خاطبته وهو راجل

إذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت عليه شعاب الفكر وهي حوافل.

وتصف قينة في رسائل الجاحظ حبهّا لرجل مستعيرة الدواة تقسم له في رسالة كتبتها إليه أنها «مدت الدواة بعينها». وهنا سيصحّ القول إن القلم أحد اللسانين وهو كما يقول ابن عبد ربّه في العقد الفريد هو «المخاطب للعيون بسرائر القلوب» ليؤكّده البحتري في قوله عن القلم:

وإذا تألّق في النّديّ كلامُه الـ مصقول خِلْتَ لسانَه مِن عَضْبِه(من عضب أي قطع)

عومل القلم على أنه كائن حيّ، الحبر منه ريق، برأسه وقامته يجري على أرض خاصّة، من اللوح إلى القرطاس إلى السعف فالجلد فورق البردي الاختراع المصريّ القديم إلى الورق الحالي اختراع الصينيين القدماء والذي لم يصل أوروبا مثلا سوى خلال القرن الثالث عشر. فيقول أحدهم (من العقد الفريد):

يَنْطِق في عُجمة بلَفْظته نُصَمُّ عنها وتسمع البَصرا

إذا امتطى الخِنْصرين أذكرَ مِن سَحْبان فيما أطال واختصرا.

ومما يقال في الكتّاب في نفس المصدر الذي خصص فيه ابن عبد ربّه كآخرين فقرات طوالا لما قيل في القلم والدواة والكتابة والكاتب هذه المرّة قول الشاعر:

يا كاتباً نقشت أنامل كفّه سحرَ البيان بلا لسانٍ يَنْطِقُ

إلا صَقيلَ المَتن مَلمومَ القُوى حُدّت لها زمُه وشُقَّ المَفْرِقَ

فإذا تكلّم رغبةً أو رَهْبَةً في مَغرب أصغَى إليه المَشْرِقُ

ها هنا يؤمن العرب بالكتابة وبالقلم كسلاح يجاري السيف أو يتجاوزه، لذلك سنلقى تقاليد للاعتناء بتلك الآلة المبجلة، ففي رسالة بعث بها جعفر بن يحيى إلى محمّد بن الليث الكاتب يقول فيها: «أما بعد، فليكن قلمك بحْرياً، لا سمينا ولا رقيقاً، ما بين الرقّة والغلظ، ضيّق النَّقْب. فابره بَرْيا مُستويا كمِنْقار الحمامة، اعطف قطّته، ورقّق شفْرته. وليكن مدادُك صافيا، خفيفاً إذا استمددت منه، فانقعه ليلة ثم صفه في الدواة. وليكن قِرْطاسك رقيقاً مستوي النَسج، تخرج السِّحاة مُستوية من أحد الطرفين إلى الآخر، فليست تستقيم السطور إلا مما كان كذلك».

الأمر الذي ربّما دفع أرسطو قبلهم إلى القول: «عقول الرجال في سنّ أقلامهم»، الكلمة وردت في كتاب العقد الفريد الذي تتوفر فيه مادّة ضافية تدلّ إن دلت عن قيمة كبرى أولاها العرب للكتابة وفنونها وللقلم بالضرورة وقيمته.

ليس القلم اليوم أكثر من ذكرى لدى العديد من الناس ومنهم الكتاب والشعراء، فلا يخفى على أحد أن ورشة الكاتب تلك قد تغيرت ملامحها من الآلة الراقنة إلى الحاسوب. فلم تعد اليد تتدخل في نوعيّة الخطّ وحجمه وحتى بناء القصيدة، فالورقة الافتراضيّة تلك والمتوفّر من الخطوط السويّة التي لا شائبة تشوبها، الشّاشة، الضوء المنبعث منها، خفة اليد في مدى تمكنها من الآليّات الإعلامية، ما قد يجري من عطب مفاجئ، إفلات الفأرة من اليد، الفيروس والإصلاح الأوتوماتيكي كلها معطيات أخرى على أطرافها وبمقتضاها يتكوّن النصّ. فيما عدا هذا اليد وهي تكتب كتابتها القديمة قد نلحظ اليوم سوء ما تخط على الورقة، التعريقات والانحناءات والانكسارات كلّها أشياءُ ليست في متناول أيادينا. لا لطخة حبر ولا حبر، لا أثر للشطب (بوصفه عودة سهلة للبياض)، بياض دائم ينتظر نقرات اليد، من تلك النقرات يتألف النصّ.

* شاعر من تونس

حينَ أقلِّبُ قرصَ الشمس

بريهان باكير الترك *

من عدم أدمنُ القصيدة لأنها خدرٌ أبتهُ
شفتايَ وفوق الخيال الجامح أوقفتُ
زورقي خوفًا من ثقب لا تراهُ عَيني، تلك
كانت بدايةُ الرحلة إلى اللاشيء فوق
الطريق المغلق تحت الإنشاء، في البحر
المسجّى فوقَ يدي حوريةٍ هائجة.. توقفت
رحلتي وعصرتني التعاسة وأنا أنظرُ إليك
وأقتفي آثارًا من حذائكَ الكبير.

لا تقصَّ جناحيّ قبل أن أمتطي الريحَ
وأتقن شكل عصفورٍ
أتقن حلمي البكر معكَ.

فمذ تعلمتُ أن أقلبَ قرصَ الشمسِ على
المدفأة
أخذتُ ألملمُ الرّيش وسادَةً لليل / مؤونة
لرحلة
الغد دون انتظارٍ للرياح.

لا تحتفي قبل أن تملأ كأسكَ بشيءٍ شهيٍّ
وتصفّق في حضرةِ المجهولِ لأنك بطلٌ
تحرزُ وجعًا.. تنزعُ فتيل الانتظار
فيدوي الهباء سخيفًا
فقد تعبتُ حتى تلقّفتنيَ الأرض ووخزني
شحوب صوتك وملّني البكاء.

لا تعلمني كيف أقف..
عندما أركضُ نحوَكَ تكون ألفي مشلولة
وعرجاءْ
عد كما كان لونُ البنفسج برائحة المكان
كم هو مؤلمٌ ذلك التعودُ في عينيكَ / في
صيف
يفتقدُ إيقاع الهواء اللعوب ويتقافزُ بفرح
غير مفهوم الشكل والرّائحة.

ذلك الصيف وقتك في الموجودِ حين
تلمسهُ
يصبحُ فراغًا / لونًا أبيض، ويحيلني إلى
التقاعد
من الحبّ والتأمل في وردةٍ جافةٍ كان
لونها
يوحي بأنه أصفر.

يزرقُّ رأسي عندما أتذكرُ أني بطيشِ
مراهقةٍ
ألتقطُ قلوبًا ورديّة الرائحة تتقافزُ حولي.
ألاطمُ الهواء فيشاكسُ فستانيَ الطويلِ،
في كفيَ الآن أحدها..
على مهلٍ أبسطها فيطيرُ بوجهي ذبابٌ
أخضر/ ذبابٌ أكثر
فمتى تسترجعُ صداك المثقل بالدخان،
وتردُّ لي هالتي المنطفئة، فأنا أحبُّ زيارة
الفراشاتِ لها دون موعد، وارتشافِ
شيءٍ
من قبيل الشّاي والنميمة اللذيذة عن
الموتِ
المبكّرِ أو تشوّه المشاعر،
لا تبتعد أكثر من فرسخ
فأنت بلا بوصلة
زئبقيّ آثرتَ الفورانَ وأتقنت فنّ التدحرج
منّي بلا سببٍ سوى أنك أصبحت
الآن أنت.
وأصبحتُ دون نفسي لأننا ندانِ في
الشكل/
أختانِ في الحبّ
فلا تعد كما أنت منحوتةٌ فوقَ رفٍّ مغبرّ
بشكلٍ يثيرُ الهلع جواي
بوحشةِ قبرٍ مهجور
كن بظلِّ شجرةٍ مسالمة تتعرى أمام
فضول الخريف.
كانبجاس روح الرمل للأنوفِ مع أوّلِ
نقرِ نعال المطر عليّ
عد كما كنت.

* شاعرة من الاردن
Perihanalturk@gmail.com

الأيام الأولى للسينما الجزائرية تنظمها جمعية المخرجين المستقلين

الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من رياض وطار:

بإشراف من وزارة الثقافة الجزائرية تنظم جمعية المخرجين المستقلين«لنا الشاشات»، التي يترأسها الصحافي والسينمائي سليم أقار، فعاليات الدورة الأولى للأيام السينمائية بالجزائر العاصمة في الفترة الممتدة من 3 إلى 7 تشرين الأول (أكتوبر) القادم، بقاعتي ابن زيدون وكوسموس بديوان رياض الفتح،بأعالي العاصمة الجزائرية.

الافتتاح سيكون يوم 3 تشرين الأول (أكتوبر) بقاعة كوسموس بعرض الفيلم القصير «السائق المخفي» لعبد الحميد كريم والشريط الوثائقي«صور بالجزائر» لمخرجه سليم أقار، وعرض مجموعة من الأفلام القصيرة طوال أيام التظاهرة.

وستشهد المناسبة تنظيم أيام دراسية وورشة سينمائية، إضافة إلى عرض عديد من الأفلام الطويلة أبرزها، سيعرض للمرة الأولى بالوطن العربي، الفيلم الفلسطيني لإيليا سليمان «الزمن الباقي»، اضافة إلى فيلم «طفل كابول» للمخرج الأفغاني برماك أكرم، أما سهرة الاختتام فستكون بعرض فيلم «البحث عن إيريك» لمخرجه ليكان لواش.

من ناحية أخرى ستشهد الأيام السينمائية الجزائرية إلى جانب عرض الأفلام القصيرة عرض العديد من الأفلام الوثائقية المنتجة بين 2009/2008 منها: «هيدا لبنان» لآليان الراهب من لبنان، «جنوب» لنزار حسن، «فيا فيا» لدورين يورا من إيطاليا، «دعوة لزواج» لهيلين شوفان من فرنسا، «محمود درويش» لسيمون بيتون والياس، «الرسالة الأخيرة» لمحمد بلحاج، وأخيرًا الشريط الوثائقي «السينغالي والسينغاليات».

كما برمج المنظمون للتظاهرة ندوتين سينمائيتين الأولى بعنوان «وضعية السيناريو بالمغرب العربي» ينشطها الكاتب والمسرحي الجزائري سليمان بن عيسى وكذا الأستاذ الجامعي ومدير متحف السينما بوهران، عاصمة الغرب الجزائري، محمد بن صالح الى جانب كل من المخرج المصري احمد عاطف والمخرج المغربي محمد نظيف.

والثانية موضوعها «وضعية إنتاج الأفلام الوثائقية بالعالم العربي»مع العديد من الأسماء نذكر منهم: منتصر مرعي من الأردن، المخرجة أليان راهب من لبنان والمنتج الفلسطيني نزار حسن.

والى جانب الندوتين سينظم القائمون على الأيام السينمائية أمسية لعرض فيلمين قصيرين «سيمفونية الآلهة» لسعيداني زكريا و«الباب» لياسمين شويخ متبوعة بمناقشة موضوعها«أهمية الفيلم القصير لمستقبل السينما الجزائرية» يديرها السينمائي الجزائري المقيم باسبانيا عبد الحميد كيم رفقة المدير الفني لأيام السينما الجزائرية مهدي بن عيسى وكذا المخرجة والمديرة الفنية للتاغيت الذهبي للفيلم القصير ياسمين شويخ.

أما الورشة السينمائية التطبيقية فقد وقع اختيارها على موضوع «أهمية التركيب في السينما» مع رشيد علال.

يذكر أن التظاهرة قد أطلقت قبل فترة طويلة مسابقة للسيناريو وسيتم خلال سهرة الاختتام ليوم 7 تشرين الأول (أكتوبر) تسليم الجوائز للفائزين في المسابقة المذكورة، إضافة إلى تسليم جوائز للمشاركين بالأيام السينمائية بالعاصمة الجزائرية في دورتها الأولى.

وسيضاف هذا الموعد السينمائي الجديد لأجندة المشهد للفن السابع بالجزائر والذي يشهد في الفترة الأخيرة انتعاشاً ملحوظاً من خلال تنظيم العديد من المهرجانات مثل مهرجان السينما الامازيغية، الأيام السينمائية ببجاية، المهرجان الدولي للفيلم العربي بوهران، التاغيت الذهبي للفيلم القصير ببشار، وفعاليات أخرى نظمت بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية وكذا المهرجان الثقافي الإفريقي.

لقطة من مسلسل «انا قلبي دليلي»

مسلسل «انا قلبي دليلي» اعادة قراءة لتاريخ الجالية اليهودية في مصر

■ القاهرة – ا ف ب: رغم الانتقادات الكثيرة لمسلسل «انا قلبي دليلي» لمحمد زهير الذي يصور حياة الفنانة الكبيرة ليلى مراد، اجاد سيناريو المسلسل الذي وضعه مجدي صابر تصوير عمق العلاقات الاجتماعية والسياسية ووضع الجالية اليهودية في مصر في تلك الفترة.

ومن ابرز الانتقادات التي وجهت الى المسلسل من قبل النقاد وبينهم احمد صالح «عدم التشابه في الشكل بين بطلة المسلسل الفنانة السورية الفلسطينية الاصل صفاء سلطان والراحلة الكبيرة ليلى مراد».

كما يشيرون الى تركيز صفاء على «الجانب الشكلي للفنانة الراحلة بدون ان تستلهم روحها حتى وان لم تكن تشبهها ومثال ذلك النجاح الذي حققته سلاف فواخرجي في دور اسمهان العام الماضي رغم افتقاد الشبه بين الاثنين» كما قالت الناقدة علا الشافعي.

وبعيدا عن هذه الانتقادات تميز سيناريو المسلسل الذي يعتبر بطله الحقيقي، بانه تطرق بعمق الى تحليل الواقع الاجتماعي والاقتصادي في مصر وعلاقة الجالية اليهودية بباقي السكان.

كما تناول الانقسام بين اليهود المندمجين في مجتمعهم وبين المرتبطين بالحركة الصهيونية الذين يعملون على تهجير اليهود المصريين الى ارض فلسطين وارتباط مواقفهم بقرارات القيادة الصهيونية.

واستفاد مجدي صابر في رؤيته هذه من الخصوصية التي تمثلها حياة الفنانة الراحلة ليلى مراد وعائلتها المندمجة في مجتمعها والمدافعة عن مصريتها والرافضة للهجرة الى فلسطين.

وقد اشهرت ليلى مراد اسلامها وكان ازواجها الثلاثة مسلمين.

وجاء مقابلها في الوسط الفني المصري في تلك الاونة الفنانة راقية ابراهيم التي قامت بدورها الفنانة امل رزق زوجة منتج المسلسل اسماعيل كتكت، التي كانت متعاطفة مع الحركة الصهيونية عبر علاقتها بخالها زعيم هذه الحركة في مصر الذي قام بدوره الفنان عبد العزيز مخيون.

وخلال ذلك يظهر تعامل الوسط الفني والجماهيري المصري مع الفنانتين اللتين كانتا ولا تزالان علامتين بارزتين في تاريخ الحياة الفنية المصرية خصوصا ليلى مراد التي رفضت الهجرة رغم توقفها عن العمل في حين هاجرت راقية ابراهيم لتستقر في الولايات المتحدة.

وينبع موقف ليلى مراد المنتمي لمصر من والدها الموسيقار والمغني زكي مراد الذي غرس هذا الشعور في وجدان ابنته من خلال صقله لموهبتها وموهبة شقيقها الملحن منير مراد وما تركاه من الحان لازالت الاذن العربية تعشقها.

وقد دفع موقفها هذا نقابة الفنانين المصريين الى الوقوف الى جانبها ومساندتها اثر قيام نشطاء في الحركة الصهيونية بنشر اشاعة تقول انها تبرعت للحركة الصهيونية مما تسبب في نوع من المقاطعة لها.

في حين ادت مساندة راقية ابراهيم للحركة الصهيونية وقيامها بالعديد من الممارسات التي اساءت لمصر خصوصا في مهرجان كان السينمائي عندما اكدت ان عدم توليها رئاسة الوفد المصري يعود لكونها يهودية الى ابتعاد الوسط الفني عنها.

وقد ابرز هذا السياق التاريخي دور فنانة تربعت الى جانب ام كلثوم واسمهان على قمة الهرم الغنائي والفني وقدمت للشاشة العربية 27 فيلما حملت سبعة منها اسمهما مثل «ليلى بنت الريف» و«ليلى بنت مدارس» وذلك للمرة الاولى في تاريخ السينما.

واعتبر طارق الشناوي ان السيناريو يعد نموذجا جديدا في كتابة السيرة الذاتية موضحا انه «جاء متميزا بالنسبة للمرحلة التاريخية وتطرق بنجاح لقضية مهمة في التاريخ المصري».

لكنه اعتبر ان «التركيز الكبير على الجالية اليهودية وحساسية الحالة اليهودية جعلت كاتب السيناريو يطيل في الحوارات حول هذا الموضوع على حساب الجانب الفني».

واجمع النقاد على تميز اداء كل من الفنانين عزت ابو عوف والفنانة هند عاكف التي قامت بدور ام ليلى مراد وكذلك احمد راتب في دور نجيب الريحاني الا انهم سجلوا انتقادات على مبالغة احمد فلوكس في اداء دور الفنان انور وجدي زوج ليلى مراد واخذه الجانب الشكلي في الاداء.

معرض للفنانة البريطانية جون بارتلت في لندن عن رحلة الى سورية

«في الطريق الى دمشق»: متحف الارث البصري الحي

لندن – من أنور القاسم وايمان داوود:

في احتفالية ثقافية فنية بريطانية افتتح السفير السوري في لندن الدكتور سامي الخيمي معرض «في الطريق الى دمشق» الذي يحتضنه غاليري «المتحف»، ويضم روائع فنية تؤرخ لرحلة الفنانة البريطانية جون بارتليت الى سورية ، والتي انتجت لوحات ترسم منظورا جديدا للوحة الغربية المستشرقة.

وعبق المعرض بنسائم التراث السوري، الذي جذب اليه جمعا دبلوماسيا واعلاميا مميزا كان على رأسه السفيران المصري والتركي في لندن.

وبعد ترحال الفنانة البريطانية في العديد من دول الخليج العربي وصحراء العرب اكتشفت الرسامة ما تقول انها كنوز سورية الصامتة، التي تصر على ان يراها الغربيون بعيونهم وبقلوبهم.

وتقول الرسامة انها اكتشفت معظم لوحاتها في عام 2007 اثناء رحلة القطار في الطريق من دمشق الى حلب، مرورا بالمدن السورية التي تشكل فسيفساء ثرية التنوع، واصفة اياها بتعانق التراث مع الحداثة وتجاور الطرق مع الاوابد في لوحة كبيرة فريدة التناغم.

رحلة الضوء السوري هذه، استلهم منها السفير السوري كلمته ليدعو الحاضرين الى زيارة سورية واكتشافها بأنفسهم، كما اكتشفتها الفنانة بارتليت، وحاكت بريشتها المآذن والحارات والموروث السوري العابق بالقدم، الذي وصفته بالمنسجم مع الحضارة السورية الحديثة وحس الضيافة الذي اسر الفنانة في ترحالها بربوع البلاد.

كما كان لأسرار العمارة السورية القديمة، الباقية نصيب من لوحات الرسامة بارتليد، فقد عكس بعضها مشاهد القناطر والاقواس والمقرنصات والبحرات ونوافير المياه واحواض الورود والزهور، واشجار الليمون والاضاليا والمنثور، المكشوفة على الهواء والسماء في البيوت الفسيحة، التي تتداخل في حكايات تكاوينها الحجارة المتناوبة الألوان والزخارف الهندسية والنباتية، التي تزخر بها البيئة السورية فائقة التنوع والتآلف، والتي تترك في النفس مشاعر الالفة وأحاسيس الاعجاب حد الاندهاش بحصون وسهول الحضارات التاريخية المتناثرة، والتي وصفت منذ قرون بأنها مدن العلم والعلماء والجمال.

وربما كان نصيب دمشق من هذه الاعمال كبيرا، حيث غاصت ريشة الفنانة في جماليات العمارة والاثار العربية والاسلامية، في شوارع واحياء وأزقة وبيوت المدينة القديمة. فخرجت هذه اللوحات تفيض عفوية وغنائية، واضفت ريشتها على المشهد المعماري ايقاعات ضوئية باهرة، تستعيد في اكثرية لوحاتها، القيم التصويرية الانطباعية في اطار الرسم الواقعي التقليدي والتسجيلي.

ولا شك ان تجربة الفنانة اثمرت حوارات ثقافية حول سحر سورية الطبيعة والمكان والانسان بصياغاتها التصويرية الماهرة والواثقة، مما كان لهذه التأثيرات اكثر من ردة فعل، لدى زوار المعرض الذين مثلوا خليطا حضاريا متنوعا من البريطانيين والاوروبيين وذواقي الفن ومحبي السياحة بكافة اصنافها، وهذا ما يكرس التواصل بين الموروث التراثي ورؤى الحداثة.

وهكذا يمكن اعتبار لوحات الفنانة جون بارتليت بمثابة وثائق فنية فريدة من نوعها، تحفظ خصوصيات التراث السوري، لتخرجه نحو نشوة النور وحركة اللون العفوي وحركية الايقاع المتوازن والمدروس، وهي في النهاية تحمل بطاقة الانتساب الى روح اللوحة الانطباعية التي تحفظ خصوصيات المكان كرؤية مترسخة في الذاكرة والوجدان معاً.

ولا شك ايضا ان هذا العمل الفني الكبير هو دعوة سياحية مفتوحة للزائر كي يحيي الذاكرة المشتركة حول سورية عبر هذه النماذج المبهرة، فنحن نقرأ بكل لوحة أساطير هذا الشعب، وكل لوحة أيضاً هي بحد ذاتها اكتشاف لتطور الفكر الانساني الجمعي.

ولأن فن اللوحة يختلف عن الفنون الحرفية والصناعات التقليدية والمشغولات الشعبية التي توظف في بلدان العالم كافة للسياحة لارتباطها بتراث الشعوب وحملها لخصائص البلدان التي جاءت منها، أما العمل الفني فهو اكثر شمولا ومقيم ما اقامت الذاكرة.

وفي سؤالنا لاحد مرتادي المعرض ويدعى غاريث بيلي، وهو استاذ جامعي، قال إنني في كل مرة أزور فيها سورية لسببين، الأول هو التمتع بالسحر والبهاء الذي تكنزه هذه الرحاب، والثاني كي أقتني عددا من الأعمال الفنية من المحال الفريدة الموجودة فيها.

ومن الملفت ان الفنانة بارتليت تجاوزت في لوحاتها – التي تنوعت بشكل مذهل – الصورة النمطية للفنانين الغربيين عن الشرق، فلم تكن اعمالها صدى لليالي شهرزاد ومضارب البدو وأساطير الغيلان وبنات الجن.. وآثرت الاهتمام – كما بدا في معظم لوحاتها – بنقل المكان والصورة والتاريخ على اتباع طريق البخور والزينة وروائح الهال المنسكب على ليالي الشرق، والذي يصور في الغالب على انه متعة وسحر واساطير وحكايا ولوحات من الخيال.

وحرصت الفنانة على تقديم جو شرقي لجمهور غربي لا يعرف الكثير عن الشرق وسورية بالتحديد.

وتفاجئ زائر معرض متحف «غاليري» لوحة تتوسط صالة العرض وتأسر العين للجامع الاموي والاهتمام بجماليات التفاصيل وتدرجات اللون والخطوط وحركة الزائر وحراك المكان. بينما تجاورها لوحات لاحياء وبيوت دمشقية قديمة، وناعورة حماة التي يمكن للمشاهد ان يسمع حنين الزمن عبرها.

ويبدو ان الرسامة، رسمت اعمالها في سورية بعكس العديد من الفنانين الاوروبيين الذين لم ينجزوا لوحاتهم اثناء رحلاتهم في بلاد المشرق، بل اكتفوا بتسجيل الملاحظات ورسم الاسكتشات، ثم قاموا بتنفيذ اللوحات لاحقا عند عودتهم الى بلادهم.

وهؤلاء الذين هاموا بالشرق، بعضهم قدّم مشاهداته في كتب رحلات، وبعضهم الآخر قدّم دراسات نقدية، وقام آخرون بأعمال تجارية، وربما كانت الفئة الأكثر ربحاً من بين هؤلاء فئة الفنانين الذين أدركوا سحر جمال الشرق فقاموا بإبداع خلّد ما رأوه.

ولا بد وانت تودع المعرض وتخرج من ابوابه حتى تشعر انه كان بوابة صغيرة للوحة سورية كبيرة بحجم الشرق، تدعو الزائر لاكتشافها بنفسه ورسم لوحته الخاصة التي يحب.

من اعمال الفنانة جون بارتلت

ليالي التانغو في برلين: الرقص إلى أن تأتي الشرطة!

برلين – من يوهانا تريبلين:

يمكن بسهولة رصد المجموعة الكبيرة من الراقصين حتى من مسافة بعيدة. ويتمايل نحو عشرين من الأزواج على نغمات موسيقى التانغو أمام دار للموسيقى في العاصمة الألمانية برلين، ويقف نظام للصوت في وسط المجموعة وتبدو مكبرات الصوت التابعة له من بين أكوام الأكياس والحقائب بينما تشكلت مجموعة من المتفرجين عند حافة ساحة الرقص المتواضعة، واكتفت هذه المجموعة في البداية بالنظر والمشاهدة غير أنها انضمت بعد ذلك لمشاركة الراقصين بالتصفيق.

ويطلق على هذا الحفل إسم «إضرب وإجري» وينظمه شخص يدعى توماس رايسر ويقوم بالتقاط صور فوتوغرافيه لفعالياته بآلة التصوير الرقمية التي يمتلكها، وتم تنظيم ثلاث حفلات مسائية مماثلة للتانغو في شهر آب/ أغسطس الماضي في برلين ومن المخطط إقامة المزيد منها.

وتم تسمية هذه الحفلات «إضرب وإجري» لأن الراقصين يضعون معدات الصوت الخاصة بالحفلات ويبدأون في الرقص وهذ الجزء يسمى إضرب، ثم يغادرون المكان عندما تأتي الشرطة وهذا الجزء يسمى إجري، ويطلق راقصو التانغو كلمة ميلونجا وهي إسم لرقصة أرجنتينية على حفل التانغو الذي يقام بدون جدول مسبق أو بدون أن يتم تسجيله كنشاط رسمي.

ويقول توماس رايسر إنه حدث مرة واحدة حتى الآن أن طلبت الشرطة منا أن نغادر المكان بطريقة ودية، ويؤكد قائلا: «إننا نتسم بالظرف»، وحفلات التانغو غير الرسمية هذه تعد على الرغم من كل شيء من معالم الجذب السياحية.

وقد جلب رايسر وهو مدرب لرقصات التانغو فكرة إقامة هذه الحفلات غير الرسمية للرقص من مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية حيث نظم عام 2003 حفلات تحت إسم «التانغو من أجل السلام» كانت جزءا من مظاهرات أكبر حجما تعارض الحرب على العراق.

ويوضح رايسر أن تنظيمه حفلات التانغو في برلين يهدف إلى الترفيه فقط، وفي فصل الصيف يكون من الأفضل الرقص في الهواء الطلق في مكان يثير الإعجاب بدلا من الرقص داخل الغرف المغلقة الحارة إلى جانب أن هذه الغرف تتكلف الكثير من المال مقابل استئجارها، كما أنه من الأمور المثيرة الإشتراك في حفلات الميلونجا بدلا من الحفلات النظامية المقررة سلفا ويحضرها قوم منظمون. وتعمل حفلات «إضرب وإجري» للتانغو التي تنظم في الولايات المتحدة تحت مفهوم الإقبال الجماهيري العشوائي، وهي تنظم في مدن كبرى مثل سان لويس بولاية ميسوري ومدن أصغر حجما مثل ريتشموند بولاية فرجينيا، وكان أول حفل للتانغو يقام من هذا النوع في سنترال بارك بنيويورك عام 1997 قد تطور إلى حفل مؤسسي للميلونجا.

وفي حفل الميلونجا الذي أقيم في برلين في آب/ أغسطس الماضي انتظر رايسر حتى إنتهاء آخر نغمة للتانغو ثم قام بإغلاق نظام الصوت في التاسعة مساء، ودعا الراقصين إلى مواصلة الرقص وقاموا بإلتقاط حقائبهم وأكياسهم وتوجهوا إلى ميدان قريب، وسرعان ما تجمع نحو 80 شخصا حول صوت الموسيقى على حافة شارع أونتر دن ليندن الشهير ببرلين.

وكانت النساء ترتدي أحذية بكعوب عالية أو صنادل بينما كان معظم الرجال يرتدون أحذية رياضية، وكان متوسط عمر الحشد أوائل الثلاثينيات، وكانت أقدام الراقصين ترتطم بعضها بالبعض بينما كانت حبات العرق تلمع في ضوء مصباح في الشارع، وبعد بضع رقصات سريعة انسحب العديد من راقصي التانغو من الحلبة وانضموا إلى المشاهدين بعد أن شعروا بالتعب.

ويعد موقع فيس بوك الإليكتروني بالإضافة إلى تبادل الكلمات وسيلة هامة للإعلان عن هذه االحفلات كما يقول رايسر، ويبلغ عدد أعضاء مجموعة حفلات الميلونجا على هذا الموقع الإليكتروني الإجتماعي أكثر من مائتي عضو. وكانت آخر محطة لإقامة حفلات الميلونجا في آب/ أغسطس الماضي في ميدان باريسر أمام بوابة بر اندنبرغ الشهيرة بعد الساعة العاشرة مساء، وتم نقلها إلى موقع على ضفة نهر سبري لأنه كان يتم تصوير فيلم عند موقع البوابة، وبمجرد إنتقال الحفل إلى الموقع الجديد صدحت موسيقى التانغو الإليكترونية من مبنى بواجهة زجاجية إلى آخر بواجهة خرسانية، وقال أحد راقصي التانغو قبل أن يطلب من إمرأة تجلس بجواره أن تراقصه إن معمار المباني المحيطة بالحفل تناسب طبيعة الموسيقى بشكل أفضل من البوابة التاريخية. (دب أ)

سودوكو

				9				
6						1		5
	9	8			1	4	2	
5			3	7			1	
	4						8	
	6			8	5			2
	1	6	5			9	7	
7		5						3
				6				

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	1	2	5	7	9	4	8	3
7	3	4	6	8	2	9	1	5
9	8	5	4	3	1	7	6	2
2	4	7	1	6	8	5	3	9
3	5	8	7	9	4	1	2	6
1	6	9	2	5	3	8	7	4
8	7	6	3	4	5	2	9	1
5	9	1	8	2	6	3	4	7
4	2	3	9	1	7	6	5	8

ابراج

الحمل:

لا تتسرع في اتخاذ قرارات مصيرية قد تندم عليها طويلاً وسيحالفك التوفيق حتماً بعد الدراسة المتأنية.

الثور:

سوف تندم على قرار اتخذته بشأن من تحب، حاول مراجعة نفسك لئلا تقع مرة أخرى في الندامة.

الجوزاء:

تفلح هذا اليوم في تلطيف أجواء عائلية كانت ملبدة بغيوم سوداوية، وازن تصرفاتك تجاه من تحب حتى لا تفقده.

السرطان:

الأمور تسير على خير ما يرام بشأن قرار مصيري سوف تتخذه قريباً فلا تقلق وتعامل مع أمورك بارتياح.

الأسد:

سوف يصلك دعم مادي فلا تبذره وحاول أن تكيف أمورك على قدر المستطاع وسيحالفك النجاح.

العذراء:

كن مرناً في علاقتك بمن تحب فالغلطة قد تبعد عنك الحبيب وأنت لا تطيق فراقه أو الابتعاد عنه.

الميزان:

الحظ يبتسم لك وتحقق صفقة رابحة مادياً وستحقق بعضاً من أحلامك الكثيرة.

العقرب:

حدث سعيد على صعيد العائلة ورسالة حب ومودة تصلك قريباً من صديق يسكن بعيداً عنك.

القوس:

الأهل بحاجة إلى دعمك ومساندتك فلا تبخل عليهم بذلك وحاول الاستفادة من تجاربك السابقة.

الجدي:

ترو قبل الإقدام على أي عمل هام يعرض عليك، كن جاداً في علاقتك ولا تستهتر بمشاعر من يكن لك الحب والمودة.

الدلو:

لا تشغل نفسك بحديث الحساد ولا تجعل القلق يسيطر عليك جراء الأقاويل التي تصلك بين فينة وأخرى.

الحوت:

كن قوياً واملك زمام أمورك ولا تدخل في مهاترات رخيصة، كن على حذر ممن وضعت ثقتك كلها به.

اعلن اسماء الافلام المشاركة في مسابقتي الافلام الروائية والوثائقية:

18 فيلما روائيا طويلا في مهرجان الشرق الأوسط السينمائي بينها فيلمان يعرضان للمرة الاولى عالميا

أبوظبي – من جمال المجايدة:

كشف مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي الذي تنظمه هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، قائمة الأفلام الوثائقية والروائية المشاركة فيه والمتنافسة على جوائز اللؤلؤة السوداء البالغة قيمتها أكثر من مليون دولار أمريكي في الدورة المقبلة للمهرجان التي تنطلق يوم 7 تشرين الاول/أكتوبر وتستمر حتى 17 منه.

وقال بيتر سكارليت المدير التنفيذي للمهرجان: «اختيار الأفلام المنافسة على الجوائز هو جوهر فعاليات المهرجان، ونحن فخورون جداً لأننا استطعنا أن نستقطب مثل هذه المجموعة القوية من المشاركات، وخصوصاً أن حوالي نصف الأفلام المشاركة أتت من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث ستتاح لخرجي هذه الأفلام الفرصة لعرض أفلامهم أمام لجنة التحكيم جنباً إلى جنب مع الأفلام الأخرى المشاركة من كافة أرجاء العالم. ويسعدنا كذلك أنّ 11 فيلماً في كل من هاتين الفئتين كانت العمل الأول أو الثاني لمخرجيها».

وقد أقرّت تشكيلة الأفلام المشاركة في المسابقة لجنة تضم كلاً من سكارليت وتيريزا كافينا وكيلين كوين ورشا السلطي وإنتشال التميمي، بمساعدة مجموعة من المستشارين العالميين المختصين ببرامج المهرجانات.

ويشارك في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة 18 فيلماً بينها فيلمان يعرضان للمرة الأولى على المستوى العالمي، وهما «ابن بابل» للمخرج محمد الدراجي من العراق و»بالألوان الطبيعية» للمخرج أسامة فوزي من مصر، إضافة إلى فيلم آخر يعرض للمرة الأولى على المستوى الدولي خارج الدولة المنتجة له، وهو «الطهي مع ستيلا» للمخرج ديليب ميهتا من كندا. ويعرض في المهرجان أيضاً فيلم «المسافر»، وهو الفيلم الأول للكاتب والمخرج أحمد ماهر من بطولة عمر الشريف وخالد النبوي والفنانة اللبنانية سيرين عبد النور في أول بطولة سينمائية لها. ومن المقرر أن يعرض «المسافر» ليلة الافتتاح.

وتعتبر معظم الأفلام الأخرى المشاركة في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة أيضاً من الأفلام التي تعرض للمرة الأولى في الشرق الأوسط. وفي ما يلي قائمة كاملة بالأفلام المشاركة في هذه المسابقة:

مسابقة الأفلام الروائية الطويلة:

10 إلى 11 للمخرجة بيلين إزمير من إنتاج تركي فرنسي ألماني، 2009، 110 دقائق، بطولة نجاة إجلير ومدحت إزمير (عرض أول في الخليج).

تروي مخرجة العمل قصة عمّها مدحت مع التركيز بوجه الخصوص على هوايته لجمع مذكراته من تفاصيل حياته اليومية التي يختارها بطريقة عشوائية. غير أن مواصلة هذه الهواية يصبح أمراً أكثر صعوبة بالتدريج مع تدهور صحته، الأمر الذي يسبب له المصاعب ويعيق محاولاته لمتابعة هذا العمل. وفي النهاية يضطر لأن يعهد بهذا العمل إلى علي، البوّاب الذي يعمل عنده والذي يقرر أن يتبع منهجاً مختلفاً.

صيف مومباي للمخرج جوزيف ماثيو فارغيس، الولايات المتحدة، 2009، 105 دقائق، بطولة تانيشتا تشاتيرجي وجاتين غوزامي (عرض أول في الشرق الأوسط).

امرأة واثقة من نفسها وناجحة في عملها (تانيشتا تشاتيرجي) تنجذب إلى رسام وسيم (جاتين غوزامي) المتورط في عالم الجريمة السري. وينقل جوزيف ماثيو فارغيس في أول عمل روائي طويل له المشاهد للتعرف على الاضطراب الاجتماعي الذي تعيشه مومباي وهي تنفتح على عالم الحداثة.

الدواحة (أسرار مدفونة) للمخرجة رجاء عماري، إنتاج تونسي فرنسي سويسري، 2009، 91 دقيقة، بطولة حفصية حرزي وسندس بالحسن (عرض أول في الشرق الأوسط).

نتابع في الفيلم قصة ثلاث نسوة تقيّدهنّ العادات والتقاليد يتجولن في مزرعة معزولة وقد انتقلت ملكيتها إلى مالكين جدد ذوي ميول حداثية. فيلم الإثارة التونسي يتوزع بالقدر نفسه بين الدراما النفسية العائلية والميلودراما الناضجة وقصص الرعب. وتنضم النجمة الصاعدة حفصية حرزي لمجموعة رائعة من الممثلات في هذا العمل الذي يقدم لنا صراع القيم التقليدية والعادات المعاصرة مع استيقاظ الرغبة.

الطهي مع ستيلا للمخرج ديليب ميهتا، كندا، 2009، 103 دقيقة، بطولة دون ماكيلر وسيما بيسواس (عرض دولي أول).

يكتشف دبلوماسيان كنديان في نيودلهي أن طاهيهما يفعل أكثر من مجرد «استخراج القشطة من الحليب» في هذه المعركة المجازية اللذيذة بين الخدم وأرباب عملهم. سيناريو العمل هو لديبا ميهتا كاتبة سيناريو «النار» وشقيقها ديليب (الذي يقدم نفسه للجمهور في أول عمل سينمائي له) ليستمتع المشاهدون بتوليفة جميلة بين المطبخ الهندي وفنون الطبخ والعلاقات بين الخدم وأرباب العمل. هليوبوليس– مصر الجديدة للمخرج أحمد عبد الله، مصر، 2008، 92 دقيقة، بطولة خالد أبو النجا وهاني عادل (عرض أول في الشرق الأوسط).

يبدأ الفيلم مع غروب الشمس في مصر الجديدة، أحد أحياء القاهرة الفريدة التي تفقد ماضيها المتآلق شيئاً فشيئاً، لنتابع رحلة خمس شخصيات يمضي كل منها تلك الليلة وهو يتسكع في طرقات المدينة على غير هدى محاولاً إيجاد الحلول لما يلاقيه في حياته من متاعب. الفيلم، وهو أول عمل روائي طويل للمخرج أحمد عبد الله، ويبشر بانطلاقة جريئة لجيل جديد من المخرجين المستقلين في السينما المصرية ويتميز بالحب الكبير الذي أبداه الممثلون والفنيون للعمل عند إنجازه بمن فيهم خالد أبو النجا، أحد أبرز نجوم السينما المصرية.

المتحرّرون (هبسترز) للمخرج فاليري تودوروفسكي، روسيا، 2008، 125 دقيقة، بطولة أنطون شاغين وأوكسانا أكينشينا (عرض أول في الشرق الأوسط). يأخذنا الفيلم إلى عالم الموسيقى الحافل بالألوان في الاتحاد السوفييتي خلال خمسينات القرن الماضي حيث حقبة القمع السياسي حينما كان الشباب يميل إلى الثقافة الأمريكية كتعبير عن المعارضة. ويقابل ميلس المتزمت بولي المعارضة للمؤسسة الحاكمة، ولا يتمكن من مقاومة ما تمثله من عالم متعدد الوجوه حيث الموضة وموسيقى الجاز ورقص السوينغ. و»المتحرّرون» عمل رومانسي جميل وعاطفي يجسد قصيدة عشق لطيفة لقيم الحب والحرية الخالدة.

هواتشو للمخرج أليخاندرو فيرنانديز ألينداراس، إنتاج تشيلي فرنسي ألماني، 2009، 90 دقيقة، بطولة كليميرا أغوايو ومانويل هيرنانديز (عرض أول في الشرق الأوسط).

المدرسة الطبيعية نادراً ما تبدو جميلة وجذابة حين عرضها على الشاشة السينمائية بالقدر الذي هي عليه في هذا الفيلم الذي يصور الواقع اليومي لهذه العائلة الريفية التي صبغتها الشمس بالسمرة وهو يتنقل بنا بين المزارع والمواقع السياحية والحقول وباحات المدارس. هواتشيو إنتاج كبير جديد للسينما التشيلية ينقل بدقة وبراعة إيقاعات العمل وشاعرية الحياة اليومية.

الرحلة الأخيرة للمخرج غليندين إيفين، أستراليا، 2009، 100 دقيقة، بطولة هوغو ويفنغ وتوم راسل (عرض أول في الشرق الأوسط).

تدور أحداث الفيلم في الطبيعة الجميلة للريف في جنوب أستراليا. الرحلة الأخيرة هو العمل الروائي الطويل الأول للمخرج غليندين إيفين الفائز بجائزة السعفة الذهبية للأفلام القصيرة ويقدم فيه صورة فظة وشاعرية في آن واحد لحياة مجرم هارب (هوغو ويفنغ) وابنه البالغ من العمر 10 سنوات (توم راسل المسكين) الذي يحبه ويخافه.

الليل الطويل للمخرج حاتم علي، سوريا، 2009، 94 دقيقة، بطولة خالد تاجا وأمل عرفة وباسل خياط، نجاح سفكوني (عرض أول في الشرق الأوسط).

يُطلق ذات مساء سراح ثلاثة من السجناء السياسيين، فيما يتم التحفظ على الرابع. وفي ليلة واحدة، طويلة، يلاحق الفيلم تفاصيل خروج هؤلاء إلى الحياة ثانية، متتبعاً ردود أفعال عائلاتهم التي انخرط بعض أفرادها في النظام القائم تحت ضغط متطلبات الحياة اليومية الصعبة، فيما اختار البعض الآخر المنفى الطوعي، أو البقاء ودفع فاتورة باهظة التكاليف، من عزلة وتهميش وإقصاء. وفيما تنتظر العائلة لقاء «عميدها» الخارج من سجنه للتوّ، فإنّ هذا الأخير يُفضل الذهاب إلى قريته، مسقط رأسه، ثمة أيضاً من لن يستطيع أن يرى ضوء الصباح: أصغر السجناء، ذلك الذي ما يزال في سجنه، في ليل طويل، يأمل أن تكون له نهاية.

«الليل الطويل» حائز على جائزة أفضل فيلم من مهرجان تورمينا السينمائي.

لا أحد يعرف عن القطط الفارسية للمخرج بهمان غوبادي، إيران، 2009، 106 دقائق، بطولة نيغار شاغاغي وأشكان كوشانيجاد (عرض أول في الشرق الأوسط).

يصور الفيلم بجرأة الوسط الموسيقي الخارج على القانون في إيران عبر تصويره لحياة نيغار وأشكان، وهما موسيقيان شابان يكتشفان الصعوبة البالغة لمتابعة نشاطهما الفني في الوطن ويخططان للهرب من البلاد. ويقدم لنا الفيلم صورة حية عن مدينة طهران بطريقة قوية وإيقاع سريع.

لا شمال للمخرج ريغوبيرتو بيريزكانو، المكسيك، 2009، 93 دقيقة، بطولة هارولد توريس وأليشيا لاغونا (عرض أول في الشرق الأوسط). يحاول أندرياس، وهو شاب من مدينة أوكساكا المكسيكية، مراراً عبور الحدود مع الولايات المتحدة بطريقة غير شرعية لكنه يفشل. ثم يبدأ الاستعداد لمحاولة أخيرة بعد أن يصادق امرأتين من تيجوانا سبق وأن نجح زوجاهما بعبور الحدود. ويحاول بيريزكانو وهو يركز على دوافع وطريقة عبور الحدود استكشاف العلاقات الصعبة في غالب الأحوال بين أولئك الذين يبقون في البلاد والآخرين الذين يشعرون بأنهم مضطرون لتوفير حياة أفضل لعائلاتهم.

ابن بابل للمخرج محمد الدراجي، إنتاج عراقي بريطاني فرنسي فلسطيني هولندي إماراتي، 2009، 90 دقيقة، بطولة ياسر طالب وشازدة حسين (عرض عالمي أول).

صبي قوي العزيمة وجدّته التي لا تقل عنه عزيمة يرتحلان عبر العراق بحثاً عن قريب لهما وهو سجين سياسي سابق. الفيلم عمل رائع جديد لمخرج «أحلام» يحاول فيه تصوير سعي العراق المتواصل بحثاً عن العدالة ونهاية المصاعب بعد إسقاط نظام صدام حسين.

الزمن الباقي للمخرج إيليا سليمان، إنتاج فلسطيني بريطاني إيطالي بلجيكي فرنسي، 2009، 105 دقائق، بطولة علي سليمان وإيليا سليمان وصالح بكري (عرض أول في الشرق الأوسط). يعود المخرج الفلسطيني إيليا سليمان الفائز بجائزة لجنة التحكيم في مهرجان كان السينمائي عن فيلمه «يد الهية» في 2002 لجمهوره بفيلم آخر لا يقل عنه روعة ووصفاً كوميدياً مباشراً لحياته كمواطن إسرائيلي عربي يعيش في الناصرة منذ 1948 وحتى الآن. وصفه مهرجان تورنتو السينمائي بأنه «جسر بين إدوار سعيد وبوستر كيتون».

المسافر للمخرج أحمد ماهر، مصر، 2009، 125 دقيقة، بطولة عمر الشريف وسيرين عبد النور وخالد النبوي وعمرو واكد (عرض أول في الشرق الأوسط).

على الرغم من أن أحداث «المسافر» تدور في مرحلة مصيرية من تاريخ مصر، إلا أن الفيلم يركز على فكرة شخصية لا سياسية. الفيلم بداية رائعة لمخرجه في العمل السينمائي ويقدم تأملات مؤثرة في بحث رجل على غير هدى عن هويته على نحو يعكس حال بلاده.

بالألوان الطبيعية للمخرج أسامة فوزي، مصر، 2009، 135 دقيقة، بطولة كريم قاسم ومنى حلا وسعيد صالح وإنتصار وفرح يوسف ويسرى اللوزي (عرض عالمي أول).

يبلغ يوسف سن النضج خلال أربع سنوات قضاها في كلية الفنون في القاهرة ليكتشف أن طموحاته بأن يصبح فناناً تضمحل بفعل القيود الاجتماعية السائدة والتي تعيق تطور الفن في المجتمع المصري والتغلغل العميق للفكر الديني المحافظ في الأوساط الأكاديمية والروح الساخرة والانهزامية التي يتعامل بها أساتذته معه. يطرح الفيلم بجرأة من دون أية مهادنة أو ضوابط أسئلة جوهرية عن مواضيع الحق وحرية الخيال في مجتمع تحكمه الأخلاقيات الدينية. ضمير المفرد الغائب للمخرج مصطفى سرور فاروقي، بنغلاديش، 2009، 124 دقيقة، (عرض أول في الخليج).

هل من المتوجب لكل إمرأة عزباء وعاملة أن تقابل دوماً بالجفاء كالمنبوذة في المجتمع البنغالي؟ هذا هو السؤال الذي يطرحه فيلم «ضمير المفرد الغائب» في دراما رومانسية تبدو في ظاهرها وكأنها تصور قصة امرأة تجد نفسها في مواجهة صراع للاختيار بين عشيقين، غير أنه يتطرق ببراعة ودقة لقضية ثقافية معقدة.

المحارب والذئب للمخرج تيان زهوانغ زهوانغ، الصين، 2009، 100 دقيقة، بطولة ماغي كيو وجو أوداغيري وتشونغ هوا تاو (عرض أول في الشرق الأوسط). يمثل الفيلم نقلة نوعية للمخرج الذي يبتعد عن أسلوبه التأملي الذي اشتهر به وخصوصاً في فيلمه الشهير «الطيارة الورقية الزرقاء». يقدم الفيلم قصة أسطورية كثيفة العاطفة عن جندي شجاع وأرملة غامضة تمتلك القدرة على أخذ عقله إلى بلد الأساطير. الفيلم يقدم براعة بصرية وعاطفية مذهلة في رحلة تأخذ المشاهد إلى ماضي الصين المثير.

مادة بيضاء للمخرجة كلير دينيس، فرنسا، 2009، 100 دقيقة، بطولة إيزابيل هوبيرت وكريستوف لامبيرت وإسحق دوبانكول (عرض أول في الشرق الأوسط). ترفض امرأة بيضاء (إيزابيل هوبيرت) تعيش في بلد إفريقي غير محدد الهوية أن تترك مزرعتها وترحل عنها رغم الطلب إلى المواطنين الفرنسيين أن يفرّوا من البلد. تقدم المخرجة كلير دينيس صوراً جميلة ومزعجة أيضاً لاستكشاف عوالم حقبة ما بعد الاستعمار العاطفية في القارة الإفريقية التي تمثل غوايتها «نوعاً من مادة مخدرة، مثيرة ولكن خطرة، لا يمكن نزعها من النظام» (فاريتي).

ويتنافس المشاركون في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة للفوز بجوائز اللؤلؤة السوداء التالية:

أفضل فيلم روائي (100 ألف دولار أمريكي)

أفضل مخرج روائي جديد (50 ألف دولار أمريكي)

أفضل فيلم روائي من الشرق الأوسط (100 ألف دولار أمريكي)

أفضل مخرج روائي جديد من الشرق الأوسط (50 ألف دولار أمريكي)

أفضل ممثل (25 ألف دولار أمريكي)

أفضل ممثلة (25 ألف دولار أمريكي)

أمّا في مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة، فيشارك 15 فيلماً، خمسة منها تعرض لأول مرة عالمياً وهي: «أن نكون هنا» للمخرج محمد زران من تونس و»كاريوكا» للمخرجة نبيهة لطفي من مصر و»جيران» للمخرجة تهاني راشد من مصر و»ميناء الذاكرة» للمخرج كمال الجعفري من فلسطين و»شيوعيون كنا» للمخرج ماهر أبي سمرة من لبنان/فرنسا. وهناك فيلم «كل أمهاتي» للمخرجين إبراهيم سعيدي وزهاوي سنجافي من العراق/إيران الذي يعرض لأول مرة دولياً. ومعظم الأفلام التسعة الأخرى في مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة تعرض في الشرق الأوسط لأول مرة.

لقطة من فيلم «المسافر»

اخبار فنية

فيلم سينمائي تدور احداثه حول تأسيس موقع «الفيسبوك»

■ لوس أنجليس – د ب أ: يستعد النجم الامريكي جاستين تيمبرليك حاليا لخوض بطولة فيلم سينمائي جديد قائم على فكرة تأسيس موقع التواصل الاجتماعي الالكتروني «فيسبوك».

وأفادت مجلة «فارايتي» الامريكية بأن نجم البوب، والممثل أحيانا، (28 عاما) سيجسد في الفيلم شخصية أحد الاعضاء المؤسسين للموقع الالكتروني الاشهر في العالم. كما سيشارك في بطولة الفيلم الممثل الامريكي الشاب جيسي آيزنبرغ (25 عاما)، الذي سيجسد شخصية الشاب «مارك زوكربرغ» ، المؤسس الرئيسي للفيسبوك.

ومن المقرر أن يبدأ تصوير الفيلم الذي يحمل اسم «ذا سوشال نيتورك» (شبكة التواصل الاجتماعي) والذي يخرجه الامريكي ديفيد فينشر (47 عاما) الشهر المقبل بمدينة بوسطن بولاية ماساشوستس الامريكية.

يذكر أن تيمبرليك العضو السابق في فريق البوب الامريكي «إن سينك» ، مرتبط بالنجمة الامريكية الشابة جيسيكا بيل (27 عاما) منذ كانون الثاني/يناير عام 2007 ، وهو نفس الشهر الذي انفصل فيه عن الممثلة اللامعة كاميرون دياز (36 عاماً) بعد علاقة استمرت أربع سنوات.

facebook
Facebook helps you connect people in your life.

«سلامبوي» من مدينة الصفيح الى هوليوود:

حياة بطل فيلم «سلامدوغ مليونير» في كتاب

■ نيودلهي – ا ف ب: ازهر الدين (11 عاما) الذي سلطت الاضواء عليه بفضل فيلم «سلامدوغ مليونير» الحائز 11 جائزة اوسكار، يروي قصة حياته القصيرة التي انقلبت رأسا على عقب في كتاب بعيد عن البهرجة يتماهى فيه البطل مع مدينة الصفيح التي ترعرع فيها.

وبعد اكثر من ستة اشهرعلى الحماسة الكونية التي اثارها فيلم المخرج البريطاني داني بويل تسعى رواية «سلامبوي» الى «اعطاء بعد انساني لقصة غير معقولة بعيدا عن قصص النجاح «على الطريقة الامريكية» على ما يوضح محسن النعيمي الصحافي الفرنسي المقيم في مومباي الذي صاغ الرواية. والكتاب الذي يستخدم صيغة المتكلم يصدر الخميس في فرنسا وقد اتى النجم الشاب للمناسبة الى باريس برفقة والدته.

ويروي ازهر الدين محمد اسماعيل مرحلة اختيار الممثلين في الفيلم التي غيرت مسار حياته عندما اختير لدور سليم الشقيق الاكبر للشخصية الرئيسية في الفيلم في حين كان يأمل فقط برؤية نجم سينمائي.

لكن قصته التي جمعها الصحافي الذي يعمل لراديو فرانس انترناسيونال (ار اف اي) من خلال عشرات المقابلات في مومباي ومسقط رأس العائلة في ولاية ماهاراشترا (غرب) تتماهى ايضا مع حكاية دارافي احدى اكبر مدن الصفيح في آسيا حيث صور الفيلم وهو مدينة فعلية في وسط مومباي. فاكثر من نصف سكان مومباي البالغ عددهم 18 مليونا يعيشون في مدن صفيح، في منازل صغيرة مصنوعة من القرميد وسقفها من القصب او الصفائح من دون مياه جارية ووسط المجارير ومكبات النفايات في الهواء الطلق.

وفي حين روت بطلة الفيلم الطفلة روبينا علي (تسع سنوات) القصة الحلم التي عاشتها في كتاب بعنوان «سلامغيرل دريمينغ: ماي جورني تو ذي ستارز» (حلم فتاة من مدن الصفيح: رحلتي الى النجوم) يروي البطل الحياة اليومية تحت خيمة مثقوبة والامطار الموسمية التي تجرف كل شيء يصف الاصوات والروائح والبعوض.

ويقول محسن النعيمي لوكالة فرانس برس «هذا الكتاب لا يبالغ في البؤس. سكان مدن الصفيح رغم ظروف عيشهم المثيرة للصدمة وهي الاسوأ في الهند، لا ينتابهم على الدوام شعور بانهم ضحايا. انه كتاب متفائل بالاحرى». ويضيف «العيش في مدينة صفيح يؤدي الى تكديس معرفة ملفتة».

وعند صدور الفيلم الذي يروي قصة يتيم شب في مدينة صفيح في مومباي وربح في برنامج «من سيربح المليون؟» انتقد البعض في الهند النظرة المنمطة التي يلقيها الغربيون على بلادهم.

ويوضح الصحافي الذي «قارن بين المصادر» مع الفريق المنتج للفيلم وسكان مدينة الصفيح، القصص التي رواها الطفل ان الكتاب لا يريد ان يحيط ازهر الدين بهالة من المثالية هو الذي كان يمكن ان يتحول الى عامل باجر يومي مثل والده بائع الركتون او جامع النفايات.

ويضيف «اردت فقط ان اظهر الوضع النفسي الذي يكون فيه الشخص المقيم في مدينة صفيح».

ويعتبر «انه لامر رائع ان يتمكن شخص من دون معارف ومن افقر طبقات الهند من لعب دور في فيلم حاز ثماني جوائز اوسكار. يجب ان يستفيد من هذه الفرصة».

وكان المخرج البريطاني داني بويل دفع الاموال الى مؤسسة لضمان تربية روبينا علي وازهر الدين وتأمين المسكن لهما. ويقيم ازهر الدين منذ تموز/يوليو مع عائلته في شقة في وسط مومباي مساحتها 23 مترا مربعا.

فضائيات

بطولات «باب الحارة» هل تعوض خزي الحاضر؟

زهرة مرعي *

■ المشهد الأول من «باب الحارة» في جزئه الخامس والأخير ينفتح على دخول قائد مقاومي الغوطة «أبو حسن» إلى الحارة على حصانه وبيده سلاحه، وفي وضح النهار. فهل أراد الكاتب والمخرج معاً أن يقولا للمشاهدين بتحرير الحارة نهائياً من الفرنسيين؟ أم إنتقال المقاومة من مرحلتها السرية إلى مرحلتها العلنية؟

هذا المشهد الأول الذي خصت به أسرة «باب الحارة» شاشة تلفزيون «المنار» أتى في سياق الإحتفالية التي أقامتها تلك الشاشة للمسلسل وأهله في موقع تصويره. وسط إستعراض لافت يشبه المسلسل وناسه دخل الممثلون متمهلين، متهادين ومنتشين بالأثر الذي تركوه في النفوس المشاهدة لهم. ورافقتهم تحية وإشهار عن وصولهم «طلّوا الأحباب يا عالم يا هو».

يحق للمنار أن تحتفي بمسلسل صار سيرة شعبية رغم النقد الفني الذي أحاط به. حقها هذا يتأتى من كونها أول من آمن بـ»باب الحارة» كنص ودراما وعرضت باكورته على أرضيتها وفضائيتها. وكذلك كان الحال مع الجزء الثاني الذي «كسّر الدنيا». وهنا نستعير التعبير من المطربين الذين يرددون بأن هذه أو تلك الأغنية «زلزلت الأرض وكسّرت الدنيا». وعندما هجم القرش التلفزيوني العربي «MBC» ليشتري بفلوسه الطائلة «باب الحارة»، تحقق له ذلك في الجزء الثالث وأغرى أهله بإنتاجه السخي، وتمّ إحتكاره. المعطيات التي أحاطت بعرض الجزء الثالث على شاشة واحدة فضائياً لم تكن لصالحه. وغيرت قناعات القرش التلفزيوني بعدم جدوى سياسة الإحتكار، فعاد المسلسل في جزئه الرابع إلى حضنه الأول. والمميز في هذا الجزء أنه ركز على حالة المقاومة الشاملة للحارة بعد حصارها. فيما تراجعت نسبياً الماحكات الإجتماعية بين نساء الحارة، وبين الحارات المجاورة.

إحتفالية «المنار» بالحارة وأهلها بقيت محصورة في الهالة التي يُستقبل بها من أبلوا بلاءً حسناً. بل أن الإستقبال تخطى ذلك الوصف المتواضع للفعل ووصل لحدود إستقبال الأبطال. هكذا كان ممثلو «باب الحارة» الذين حلّوا تباعاً في فسحة قبالة دكان أبو عصام. والسؤال المحور في ذهن المذيعة دار في فلك وبحث حثيثين عن تماه مفترض أو حقيقي، بين مقاومة «أهل الحارة» للفرنسي المحتل، ومقاومة اللبنانيين للعدو الإسرائيلي. إيحاءات المذيعة المقصودة وغير المقصودة تركت الضيوف في وضعية الإستجابة. وبالتالي راح كل منهم يضيف ويزيد، ويوجه التحية للجنوب اللبناني وأهله. قراءة «المنار» في مقاومة «باب الحارة» والإسقاط المفترض في مقاومة العدو الإسرائيلي في لبنان يحمل تضخيماً مبالغاً به. فإن صحت قراءة «المنار» للأهداف والنوايا والرغبات من مسلسل «باب الحارة» وبخاصة في جزئه الرابع، فهي بالتأكيد لن تكون القناعات نفسها التي من أجلها قاتلت محطة «MBC» للحصول على حق التبني الكامل للمسلسل، وهي المعروفة بنشرة أخبارها، وسياسة قناتها الشقيقة «العربية»، بمقاومتها الشرسة للمقاومة في فلسطين ولبنان.

وفي إستضافة «المنار» لأبطال «باب الحارة» حلّ الرجال أولاً وبمفردهم، ومن ثم كانت الضيافة لـ»أم جوزف، فريال، أم زكي». ولأن «أم جوزف» كان دوراً مميزاً وحالة خاصة، حرة ومتحررة وسط الحصار المطبق على نساء الحارة، تركز الحوار حولها. فسألت المذيعة السيدة منى واصف صاحبة الدور إن كان في عصرنا الحاضر أم جوزف؟ وللأسف كانت بطولات النساء في جنوب لبنان وفي فلسطين غائبة تماماً عن بال المذيعة، كما غابت الأمثال عن بال القديرة منى واصف وإكتفت بالقول» أيه في ليش ما في». والأمثال هنا تبدأ من سناء محيدلي الإستشهادية الأولى في لبنان بوجوه جنود الإحتلال وتنتهي مع المقدامة سهى بشارة التي أطلقت النار وجهاً لوجه على العميل أنطوان لحد.

«باب الحارة» في جزئه الرابع غرق في متاهة من البطولات غير المقنعة. وطافت على وجهه المشاهد غير الواقعية. ترهل من شدة التكرار. لم تحمل أحداثه تطورات في بنية الشخصيات وعلاقاتهم الإجتماعية. بقيت النسوة معزولات مخنوقات في أدوارهن. التطور الوحيد في دور المرأة مثلته «أم جوزف». في شخصيتها نبع جرأة، وإيمان بضرورة مقاومة المحتل في سورية وفلسطين. لكن للأسف، نموذج أم جوزف كان من الطبيعي تطويره في الجزء الخامس، غير ان هذا النموذج انتهى قتلا. لقد إستعجل المخرج والكاتب معاً في قتل أم جوزف، ولم يعملا في الوقت نفسه على تطوير بنيوي لأي من الشخصيات النسائية. وفيما عدا مشاركتهن الجماعية في ضرب الفرنسيين بالمولوتوف في بدايات العرض، بقيت النسوة في دورهن المسطح. وغاص الرجال في شعارات لبعضها هدف حرف الأنظار عن علل لا تعد في مجتمعاتنا الحديثة على الصعيدين السياسي والإجتماعي. فلعلّ إستجداء الشعار والموقف من زمن مضى، يعفي من موقف تحتمه الضرورة في سياق حاضر يعتصره الخزي. «أيه والله» كما يردد «النمس»، و»يللي بدو يتحدى هاي الحارة مين قدا».

«زمن العار» وعار أمة

■ لا شك بصحة النظرية التي تقول ان الدراما مرآة المجتمع. وعندما نسعى للتعرف إلى رغبات ومتطلبات المجتمع بالمشاهدة قد يفاجئنا أن تحل في الطليعة أعمالاً درامية تغوص في الماضي القديم. تُستقبل تلك الأعمال بالكثير من الإهتمام والترحاب، ولا تشوبها شائبة في نظر المتلقين، بل هم يثنون على الزمن الغابر، ويتمنون عودته. بعضهم يطلبه مع تعديلات ولمسة عصرنة، وبعضهم يفضله كما هو في حالته التراثية التقليدية. فالدنيا أذواق.

ومع كل من جولات وصولات المسلسلات في شهر رمضان ـ والتي خلالها يُظلم الكثير من الأعمال ـ نحاول الإطلالة من خلال مسلسل أو أكثر على زمننا، علنا نجد ذاتنا في أحدها. ولا شك بأن الدراما التي عالجت الواقع في هذا الموسم كثيرة، ومنها السوري والمصري والخليجي. نتوقف عند مسلسل «زمن العار» السوري من بطولة سلاف معمار. إنها دراما الحياة المعاصرة بكل ما تحملها من ضغوط نفسية ومادية وعاطفية. وفيها يترك الإنسان لقدره وقدرته في المقاومة والصمود، أو هو يسقط في هوة تفتقد قعراً في أحيان، ولها قعر في أحيان أخرى فينقذ ذاته بذاته.

في «زمن العار» تمضي بثينة (سلاف معمار) شبابها في خدمة والدتها المريضة ومعها والدها الذي ضاق ذرعاً بمرض زوجة لم يشف ولم يضع حداً للحياة، ولها إخوة برز أحدهم كمرتش من وظيفته ومبتز لمال والده. تموت الأم لأن زوجها لم يستجب لنداء ضميره بتزويدها بالأوكسجين. «بثينة» المتفانية في خدمة والدتها وكل أفراد الأسرة، تستجيب لإلحاح عاطفتها وتقع في غرام زوج صديقتها، وتحمل منه بعد زواج عرفي وتُسقط الحمل. ينتشر الخبر وتهب الثورة دفاعاً عن «الكرامة المستباحة والشرف المسفوك».

تهرب «بثينة» من المنزل، وتترك أهله في حالة مكاشفة مع الذات. الأب تؤرقه مشاعر القاتل. الأخ المرتشي يكاشف أخاه بأفعاله في عمله. ذلك الأخ الذي يتوسع ويغوص في «زمن العار» ليتذكر ذلك البناء الضخم القائم منذ سنوات على الآثار. ليس هذا وحسب، بل تحته ينابيع مياه عذبة بإمكانها أن تروي عطش الشام لسنوات، لكنها تُضخ وتذهب هباءً كي لا تؤثر على البناء الذي يعود لأحد المتنفذين. في هذه المكاشفة كل يستعرض العار العام والعار الخاص على طريقته. والعار موجود ومتغلغل في دنيانا في كل الإتجاهات. بحث في العار المزدهر في مجتمعاتنا تستدعيه حالة بثينة، فمن يسعى للإختباء خلف من؟

بالطبع تبقى المرأة الحلقة الأضعف، وتبقى ذلك «الشرف الرفيع» الذي تتحطم عنده «الكرامات وتُداس». لكن ما حدث في «زمن العار» هو ذلك القبول بالواقع كما هو. عادت بثينة إلى منزل العائلة لتعتني بوالدها المريض بعد أن ضيع جني العمر في «جهلة متأخرة»، وتنامت أعمال الأخ المرتشي وإزدهرت. والزوجة التي خانها زوجها مع بثينة سامحته وعادت إليه.

في «زمن العار» بقي كل شيء على حاله. إنتهت الإشكاليات المتعددة عاطفية، إنسانية ومادية إلى قبول الواقع كما هو. في «زمن العار» هذا، نحن واقعياً بمواجهة ما أراد المجتمع تسميته بـ»عار بثينة»، لكن البحث بين السطور والكلمات يفضي إلى إستنتاج بأن بثينة وأمثالها ستبقى ذلك المشجب الذي يُعلق عليه «عار أمة» تخلت طوعاً عن شرفها وبقرار واضح وصريح من حكامها. وتركته عرضة للإنتهاك اليومي. فيما القائمون على شؤونها يحاضرون بالعفة ويسنون لها القوانين، ويفتون بعدد الجلدات لمن تسول له نفسه الخروج عن «القيم العامة» في ضوء النهار. انما للظلمة أحكامها.

«زمن العار» دراما الواقع، فيها تختلط المشاعر والقيم والمفاهيم والمبادىء لتفضي بنا إلى ذلك النفق الطويل المظلم. البحث عن «بقعة ضوء» مهمة ملحة دراميا وواقعيا.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

النفط يواصل الهبوط بتأثير زيادة المخزونات الامريكية ومخاوف من ضعف الطلب مستقبلا

■ نيويورك – رويترز: واصل سعر النفط هبوطه امس وتراجع 3 دولارات اخرى بعد ان خسر مثلها تقريبا امس الاول بعد ان اظهرت بيانات حكومية قفزة كبيرة لمخزونات الولايات المتحدة من الخام والمنتجات المكررة مما أثار مخاوف بشأن الطلب في أكبر مستهلك للطاقة في العالم.

وفي معاملات بعد ظهر امس تراجع سعر البرميل من خام القياس الامريكي حوالي 3 دولارات الى 65.97 دولار.

وذكر تقرير لادارة معلومات الطاقة الأمريكية صدر الاربعاء ان مخزونات الخام التجارية سجلت زيادة بلغت 2.8 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 18 أيلول/سبتمبر بينما كان المحللون يتوقعون انخفاضا قدره 1.5 مليون برميل.

وبحسب ادارة معلومات الطاقة فإن مخزونات البنزين زادت بمقدار 5.4 مليون برميل إلى 213.1 مليون برميل وزادت المشتقات الوسيطة 3.0 ملايين برميل لتصل إلي 170.8 مليون برميل وهو اعلى مستوى لها في 26 عاما.

وقال فيل فلين المحلل لدى (بي.اف.جي بست ريسرش) في شيكاغو «يعكس التقرير الحالة الحقيقية للاقتصاد حيث الطلب على المنتجات المكررة ضعيف جدا ولذلك فالمخزونات مرتفعة».

واظهرت بيانات نشرها معهد البترول الامريكي في وقت متأخر يوم الثلاثاء ارتفاعا في مخزونات الخام الامريكية.

وأعاق الركود العالمي الطلب في الولايات المتحدة والدول المستهلكة الكبرى الأخرى مما ساعد على هبوط النفط من مستوى قياسي قرب 150 دولارا للبرميل كان سجله في تموز/يوليو 2008 إلى ما دون 33 دولارا للبرميل في كانون الأول/ديسمبر. وعادت الاسعار للارتفاع منذ ذلك الحين مع علامات على تحول اقتصادي وتراقب اسواق النفط عن كثب اسواق الاسهم وبيانات الاقتصاد الكلي انتظارا لتحول يرفع استهلاك الوقود.

وزير الطاقة الجزائري يستبعد ارتفاع أسعار النفط إلى 100 دولار عام 2010

■ الجزائر – يو بي اي: استبعد وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل يوم الخميس أن ترتفع أسعار النفط إلى 100 دولار للبرميل الواحد خلال عام 2010.

وقال خليل، في مؤتمر صحافي في العاصمة الجزائرية إنه لا يتوقع أن ترتفع الأسعار إلى 100 دولار «بسبب القلق المتزايد بشأن انتعاش الإقتصاد العالمي»، مشيرا إلى أنه «إذا شهد الاقتصاد العالمي تحسنا قبل 2010، فإن الأسعار سترتفع» دون أن يحدد مستواها.

واستبعد أن تشهد أسعار النفط، التي بلغت حالياً حدود 70 دولارا للبرميل الواحد، «تغيرات كبيرة» قبل نهاية العام الجاري.

واعتبر خليل أن التحدي، الذي تواجهه منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) هو «الانضباط في احترام حصص الإنتاج وذلك من أجل استقرار الأسعار.

وقال «إنه بقدر ما التزمنا بالإنضباط، بقدر ما انخفضت المخزونات العالمية للخام وتعززت الأسعار».

اتفاق على نقل نفط كازاخستان الى اوروبا عبر بحر قزوين

■ استانة ـ ا ف ب: وقعت الشركات النفطية الحكومية في كازاخستان واذربيجان يوم الخميس اتفاقا لنقل نفط كازاخستان عبر بحر قزوين نحو انبوب يغذي اوروبا ملتفا على روسيا، على ما افادت شركة كازمونايغاس الكازاخستانية.

واوضح كيراغيلدي كابيلدين رئيس الشركة الكازاخستانية في مؤتمر صحافي «ان شركة سوكار الاذربيجانية وشركة كازمونايغاس ستقيمان شركة مختلطة بهدف انشاء شبكة عبر بحر قزوين» لنقل الخام.

وستتيح هذه الشبكة نقل النفط بحرا من حقل كاشاغان الكازاخستاني الى باكو عاصمة اذربيجان ونقطة انطلاق انبوب باكو – تبليسي – جيهان الذي ينقل النفط الى اوروبا دون المرور بروسيا. وستتم اقامة موانىء نفطية للغرض في البلدين.

والمشروع الذي تقدر كلفته بثلاثة مليارات دولار وسيتم تمويله من قبل مستثمرين اجانب، يخدم مصالح الغربيين حيث تسعى اوروبا الى التخلص من تبعيتها لروسيا في مجال الطاقة.

وكانت شركة سوكار اعلنت في 2008 ان هذه الشبكة ستتيح نقل نصف مليون برميل نفط يوميا بداية من 2013 ثم في مرحلة لاحقة 750 الف برميل الى 2.1 مليون برميل يوميا.

ووقع الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف ونظيره الاذربيجاني الهام علييف في حزيران/يونيو 2006 اتفاقا بهذا الصدد صادق عليه البرلمان الكازاخستاني في ايار/مايو 2008.

تراجع الدولار بتأثير توقعات أسعار الفائدة

■ لندن ـ رويترز: تراجع الدولار أمام معظم العملات الرئيسية يوم الخميس في ظل تحول اهتمام المستثمرين عن العملة الأمريكية بعد أن عزز مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) التوقعات بأن أسعار الفائدة ستظل متدنية للغاية لفترة طويلة.

وتراجع الدولار واحدا بالمئة أمام الين مع عودة المصدرين اليابانيين إلى شراء عملة التمويل التقليدية عقب عطلة استمرت لثلاثة أيام وفي ظل استهداف المتعاملين للنزول دون الحاجز النفسي عند مستوى 90 ينا.

وواصل الجنيه الاسترليني تسجيل خسائر واسعة النطاق مسجلا أدنى مستوياته أمام اليورو خلال أكثر من خمسة أشهر وذلك بعد أن قال محافظ بنك انكلترا المركزي ميرفين كنغ إن تراجع الاسترليني يساعد على إعادة توازن الاقتصاد البريطاني.

ووفقا لبيانات رويترز تراجع الدولار إلى 90.36 ين ليسجل أدنى مستوياته خلال أكثر من أسبوع.

وارتفع الين بوجه عام بينما تراجع اليورو 0.6 بالمئة أمام العملة اليابانية ليصل إلى 133.70 ين. وكذلك انخفض الدولار الاسترالي 0.4 بالمئة إلى 79.11 ين. وارتفع اليورو 0.3 بالمئة خلال معاملات امس إلى 1.4769 دولار إلا أن ذلك الارتفاع لا يزال أقل من أعلى مستوياته خلال عام والتي سجلها عند 1.4845 دولار على منصة اي.بي.اس للتداول الالكتروني في اليوم السابق.

وتراجع الجنيه الاسترليني 1.3 بالمئة خلال المعاملات أمام اليورو ليصل إلى 91.27 بنس مسجلا أدنى مستوياته خلال أكثر من خمسة أشهر وكذلك تراجع نحو واحد بالمئة أمام الدولار ليسجل أدنى مستوياته خلال اليوم عند 1.6186 دولار وذلك بحلول الساعة 0948 بتوقيت غرينتش.

وارتفع الدولار النيوزيلندي 0.5 بالمئة إلى 0.7228 دولار مقتربا من أعلى مستوياته منذ أوائل أغسطس آب 2008 والتي سجلها أمس الأربعاء عند 0.7315 دولار. وكذلك صعد الدولار الاسترالي ذو العائد المرتفع 0.4 بالمئة إلى 0.8736 دولار مقتربا من أعلى مستوياته خلال 13 شهرا والمسجلة عند 0.8790 دولار.

عقد اماراتي بـ 218 مليون دولار لشركة صينية

■ أبو ظبي – يو بي اي: منحت شركة الحفر الوطنية الاماراتية عقد صنع حفارات برية لشركة بومكو الصينية ممثلة بشركةتشاينا بتروليوم تكنولوجي أند ديفيلوبمنت كوربوريشن بكلفة تقارب 800 مليون درهم (نحو 218 مليون دولار أمريكي) بعد مناقصة شاركت فيها شركات عالمية. ووقع الإتفاقية مدير عام شركة الحفر الوطنية عبدالله سعيد السويدي ورئيس الشركة الصينية باي يومنغ ورئيس شركة بومكو زانغ يونغز.

ونسبت وكالة انباء الامارات الرسمية (وام) الى السويدي قوله ان هذا المشروع يعد من أكبر مشاريع بناء الحفارات وانه سيعود بالفائدة على شركات البترول العاملة في الامارات.

انهيار سهم دي.ان.او النرويجية للنفط وسط مخاوف من فقد ترخيصها بالعراق

■ أوسلو ـ رويترز: هوت أسهم شركة دي.إن.أو انترناشيونال النرويجية للنفط والغاز بنسبة بلغت 55 في المئة يوم الخميس وسط مخاوف من أن تحول حكومة كردستان العراق وقفا مؤقتا لترخيص عمل الشركة في شمال العراق إلى وقف دائم.

وقالت دي.ان.او انها تجري مناقشات مع السلطات الكردية لحل الخلاف لكن ليس من الواضح للمحللين ما الذي يمكن أن تفعله الشركة لتصحيح الوضع.

وبحلول الساعة 09:53 بتوقيت غرينتش نزل سهم دي.ان.او 46.1 بالمئة إلى 3.59 كرونة مما خفض قيمتها السوقية بنحو 500 مليون دولار. وكان قد تم وقف تداول اسهم الشركة منذ يوم الإثنين الماضي بسبب الخلاف مع السلطات الكردية.

وقال محللون في كريدي سويس في وقت سابق هذا الأسبوع قبل انهيار قيمة السهم إن الاكراد مسؤولون عن نحو 75 بالمئة من قيمة الشركة.

ويدور الخلاف حول بيع 44 مليون سهم من اسهم الشركة للسلطة الكردية وانتهى الأمر بالأسهم في يد شركة غينيل التركية الخاصة.

وعلقت السلطات الكردية ترخيص دي.ان.او بعد كشف تحقيق أجرته بورصة أوسلو دور السلطة الكردية التي قالت ان ذلك تسبب في الحاق ضرر بالغ وغير مبرر بها.

وامس قالت هيئة الرقابة المالية النرويجية انها طلبت من الشرطة التحقيق في بيع الاسهم.

وقوض الخلاف الثقة في التراخيص الموقعة بين السلطات الكردية وشركات نفط غربية وأثار مخاوف بشأن مستقبل اندماج معتزم بين غينيل وهريتاج اويل وهي شركة أخرى تعمل في المنطقة الكردية في شمال العراق.

وقلص الخلاف كذلك من الآمال في ان تصبح المنطقة التي تقول حكومة كردستان العراق انها تضم احتياطيات نفطية تبلغ نحو 40 مليار برميل منتجا رئيسيا للنفط وتساعد العراق على زيادة انتاجه بدرجة كبيرة في السنوات المقبلة.

وقال محللون إنه ليس من الواضح ما الذي يمكن ان تفعله دي.ان.او لتصحيح الوضع مع السلطات الكردية. وقال آل ستانتون المحلل في ار.بي.سي في مذكرة بحثية بتاريخ 22 ايلول/سبتمبر الجاري «ليس من الواضح ما الذي يمكن عمله لتصحيح الوضع سوى ان تقدم اوسلو ـ بورصة أوسلو ودي.ان.او – اعتذارا». واضاف «أي تعويض مالي مثل تعديل عقد المشاركة في الانتاج مع دي.ان.او سيعقد الأمر في نظرنا إذ انه سيلقي الضوء على المزيد من المخاطر».

غير ان آخرين قالوا إن السلطات الكردية لديها حافز لإيجاد حل للمشكلة. وقال ماريوس غارد من كارنيجي للسمسرة «حتى مع هذا الخلاف الأكراد لا يريدون ابعاد مستثمرين آخرين عن المنطقة. لذلك فإن من مصلحة الطرفين حل هذا الأمر». وأضاف «لكن هناك حالة من عدم التيقن بشأن نوع الحل الذي يمكنهم التوصل إليه لتصحيح الأضرار التي يقول الجانب الكردي انها الحقت به».

وتصدر دي.ان.او نحو 50 الف برميل يوميا من حقل طاوكي في كردستان لكنها لم تحصل بعد على اي إيرادات بسبب الخلافات القائمة بين السلطات الكردية والحكومة المركزية في بغداد بشأن اقتسام الإيرادات.

وخفض الخلاف كذلك اسهم شركات اجنبية أخرى تعمل في المنطقة التي يسيطر عليها الاكراد في العراق مثل هريتاج أويل وغلف كيستون.

وقالت دي.ان.او انها تعد لاتخاذ إجراء قانوني ضد بورصة اوسلو التي تعتقد انها انتهكت قواعد السرية بالكشف عن اسم مشتري الأسهم. ونفت بورصة اوسلو مرارا ارتكاب أي مخالفات.

الطيران العماني: طلبية الطائرة 787 تتوقف على الرحلة الاولى

■ باريس ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة الطيران العماني إن الشركة ستقرر ابقاء أو الغاء طلبية لست طائرات 787 دريملاينر حالما تقلع طائرة بوينغ الجديدة في رحلتها الأولى المؤجلة.

ولدى الشركة التي أصبحت الناقلة الوطنية لسلطنة عمان بعد انسحابها من طيران الخليجي التي تتخذ من البحرين مقرا في 2007 طلبية غير مباشرة لست طائرات تصل قيمتها إلى 1.2 مليار دولار بالأسعار المعلنة عن طريق صفقة مع شركة ألافكو لتمويل شراء وتأجير الطائرات الكويتية.

وتقول بوينغ إنها تتوقع أن تحلق الطائرة الخفيفة الموفرة في استهلاك الوقود بنهاية 2009 وذلك بعد عامين من التأجيلات.

وقال بيتر هيل الرئيس التنفيذي للطيران العماني في مقابلة مع رويترز «أعتقد أننا سنتخذ قرارا حالما تطير. فلننتظر حتى ذلك الحين». واضاف هيل الخبير بالصناعة والذي ساعد في تدشين طيران الإمارات كبرى شركات الطيران في المنطقة وانضم إلى الطيران العماني منذ عام إن بوينغ تخسر مصداقيتها بسبب التأجيلات وانتقدها لعدم اطلاع المشترين على التطورات أولا بأول. وقال «من الطبيعي أن تثور مخاوف بشأن قدرة بوينج على تسليم تلك الطائرة كما كانت مصممة أصلا. من سبقوني في المنصب اشتروها على أساس ضمانات كثيرة بشأن الأداء ومواعيد التسليم. حتى الآن لم تظهر بوينج أن الثقة التي وضعناها فيها ستكون في محلها في المستقبل القريب».

وتأجل تسليم طائرات الشركة العمانية إلى 2014 من 2012. وبشكل منفصل تتسلم الشركة طائرات ايرباص ايه330 وتدشن رحلات جديدة إلى لندن وباريس وميونيخ وفرانكفورت.

وقال هيل إن تقارير للصناعة تثير شكوكا تتعلق بوزن وأداء الطائرة 787 واستهلاكها للوقود مضيفا أن البعض يتساءل بشأن مدى سهولة اصلاح هيكلها المبني من الكربون.

وقال ايضا «بوينغ تتكتم الأمر بشدة. هذا لا يساعد على حوار بناء بين العملاء والشركة وهو انتقاد (موجه للشركة) .. لا يجري اطلاعنا بشكل كاف عما يحدث. هذا يطرح سؤالا.. هل يعرفون حقا كيفية حل بعض هذه المشاكل؟»

كان جيم مكنيرني الرئيس التنفيذي لبوينغ قال هذا الشهر إن لدى شركة صناعة الطائرات «ثقة كبيرة» في أحدث جدول مواعيد للطائرة 787.

إيران تفقد كميات كبيرة من الوقود بسبب التهريب

■ طهران ـ رويترز: قال محمد رضا فرزين نائب وزير الاقتصاد الإيراني في تعليقات نشرت اليوم الخميس إنه يجري تهريب نحو 250 ألف برميل يوميا من البنزين والديزل ومنتجات الوقود الأخرى خارج إيران.

ويقدر ذلك بحوالي 15 بالمئة من الطلب على النفط في إيران والذي يبلغ 1.6 مليون برميل يوميا. وتشير تعليقات فرزين إلى المشكلات التي تواجهها إيران خامس أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم فيما يتعلق بإنتاج واستهلاك وتوزيع الوقود الذي تدعمه بصورة كبيرة.

وقال فرزان «الأخبار والمعلومات التي تتعلق بالتهريب خلال السنوات الماضية مثيرة للقلق بصورة كبيرة وتشير إلى أنه يجري تهريب جزء كبير من إنتاج البلاد من البنزين والديزل للبلدان المجاورة (التي ترتفع فيها الأسعار)».

ونقلت صحيفة همشهري الإيرانية عن فرزان قوله «على الرغم من تقنين توزيع الوقود يجري تهريب 40 مليون لتر من الوقود يوميا خارج البلاد».

والبنزين الإيراني من بين أرخص أنواع الوقود في العالم بسبب الدعم الحكومي الأمر الذي يوفر للمهربين فرصا لتنفيذ عمليات مربحة بالدول المجاورة. وكذلك يجري تهريب الديزل وزيت الوقود والكيروسين.

وساهم رخص أسعار الوقود في النمو السريع في الطلب على الرغم من تقنين توزيع الوقود ولم تتمكن إيران من تكرير كميات كافية من الخام لتلبية الاحتياجات المحلية. وتعتمد البلاد على الواردات للوفاء بما يصل إلى 40 بالمئة من الطلب المحلي على البنزين.

وتمثل الواردات أمرا حساسا لإيران إذ تعد هدفا محتملا لعقوبات الولايات المتحدة من أجل ردع البرنامج النووي لطهران.

ويؤدي التهريب إلى تضخم الطلب الأمر الذي يعني ضرورة استيراد البلاد لمزيد من الوقود بالأسعار العالمية وبتكلفة كبيرة بالنسبة لخزانتها ثم بيعه بأسعار مدعمة.

وأشار فرزين إلى أن بعض المهربين مدوا أنابيب عند بعض النقاط الحدودية لنقل الوقود خارج البلاد.

وبدأت إيران في تقنين توزيع الوقود في عام 2007 بهدف الحد من الاستهلاك إذ سمحت لسائقي السيارات بشراء 100 لتر شهريا بواقع 1000 ريال (نحو عشرة سنتات) للتر الواحد.

وقال مسؤولون في السابق إن برنامج التقنين قلل من عمليات التهريب.

المركزي الامريكي: الاقتصاد ينتعش بعد تراجع حاد

■ واشنطن ـ رويترز: قال مجلس الاحتياطي الاتحادي يوم الاربعاء ان الاقتصاد الامريكي ينتعش بعد تراجع حاد وإنه قرر إبطاء مشتريات الديون العقارية لتمديد فترة البرنامج حتى نهاية اذار/مارس القادم.

وكما هو متوقع أبقى البنك المركزي الامريكي على اسعار الفائدة لقروض ليلة واحدة قريبة من صفر في المئة وجدد التعبير عن نيته الابقاء على معدلات الفائدة عن مستوى منخفض بشكل استثنائي لفترة ممتدة.

وقال المجلس في بيان «تشير المعلومات التي تلقيناها منذ اجتماع اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة في أغسطس إلى انتعاش النشاط الاقتصادي بعد تراجع حاد».

وأضاف أنه سيبطيء تدريجيا وتيرة شراء الديون المرتبطة بالرهن العقاري لتعزيز انتقال سلس في الاسواق لكنه أعاد التاكيد على انه سيترك خياراته مفتوحة.

وقال البيان «ستستمر اللجنة في تقييم التوقيتات والكميات الاجمالية لمشترياتها من الأوراق المالية في ضوء تطور التوقعات الاقتصادية».

وضاعف مجلس الاحتياطي حجم ميزانيته العمومية إلى نحو تريليوني دولار مع اغراقه الأسواق المالية بالاموال أثناء الأزمة المالية العام الماضي. وأبقى على هذا الدعم من خلال حملة لشراء سندات حكومية امريكية ذات آجال أطول بقيمة 300 مليار دولار وديون عقارية قيمتها 1.45 تريليون دولار في مسعى للابقاء على اسعار فائدة الاقراض منخفضة.

وفي آب/ اغسطس اختار البنك تقليل مشتريات سندات الخزانة بحلول نهاية تشرين الأول/ أكتوبر وتوقع الكثيرون أن ينسحب تدريجيا بالمثل من شراء الديون العقارية التي كان من المقرر في البداية أن تغلق في نهاية العام.

ويتعين على البنك المركزي الأمريكي ان يتخذ مسارا دقيقا بين الاقرار بالانتعاش الواضح في الاقتصاد والتأكيد للمستثمرين على أنه مازال مهيئا لمخاطر عودة الركود مع تلاشي اجراءات التحفيز الاقتصادية في العام القادم.

وهذا يعني الخروج في الوقت المناسب من الخطوات القوية التي ترمي لتعزيز النمو لتفادي اشعال فتيل التضخم مع انتعاش الاقتصاد وعدم كبح الانتعاش أثناء تلك العملية.

وأشارت بيانات مؤخرا إلى تحولات في قطاعات التصنيع واسواق الاسكان وثقة المستهلك ويتوقع الكثير من المحللين نموا قويا في الربع الثالث من العام بعد أربعة فصول من الانكماش. لكن معظم المحللين يتوقعون أن يظل انفاق المستهلكين ضعيفا مع ارتفاع معدل البطالة إلى اعلى مستوياته في 26 عاما عند 9.7 في المئة وهو ما سيؤثر سلبا على الانتعاش الاقتصادي.

السيارة النظيفة تجد من يتبناها بفرانكفورت وستصبح ملكة الاسواق

■ فرانكفورت (المانيا) ـ ا ف ب: يشهد معرض فرانكفورت الدولي للسيارات الذي يقام كل سنتين تسابقا بين الشركات على انتاج السيارة الاكثر نظافة ومحافظة على البيئة في السنوات المقبلة بينما بدأت التقنيات الجديدة الانظف تلقى قبول المستهلك.

ويتزامن معرض السيارات الاكبر في العالم في فرانكفورت بين 17 و27 ايلول/سبتمبر الحالي مع احتدام النقاش حول ارتفاع درجة حرارة الارض غير المسبوق وضرورة تكاتف الجهود للحفاظ على بيئة المستقبل وانقاذ العالم من كارثة محتمة اذا استمرت الانبعاثات الحرارية على حالها.

ومن المقرر ايضا عقد اتفاقية جديدة بعد 99 يوما في كوبنهاغن لوضع بروتوكول جديد يخلف كيوتو.

وفي المانيا المقبلة على انتخابات تشريعية بعد ايام اعلنت الحكومة عن مليون سيارة كهربائية ستتوافر على طرقات المانيا بحلول 2020. كما المحت الى انها تدرس برنامج مساعدات للتحفيز على شراء السيارة الكهربائية.

كما اشارت برلين التي تواجه ضغوطا من المفوضية الاوروبية لانتاج سيارات اقل تلويثا للبيئة إلى انها ستمنح مبلغ 500 مليون يورو في ميزانيتها لدعم برامج احلال السيارات الخضراء في المانيا اقدم بلد مصنع للسيارات وخصوصا الكبيرة ذات العدد الاكبر من الاسطوانات والتي تستهلك كميات اكبر من الوقود.

وامام معرض فرانكفورت وفي بلد ينشط فيه الخضر بكثافة للدفاع عن البيئة وقف ناشطون من منظمة «غرينبيس» (السلام الاخضر) يطالبون بالسيارة النظيفة ويندددون بالسيارات الالمانية الضخمة مثل «مرسيدس» التي وضعوا نماذج منها كتبوا مكان لوحة ارقامها عبارة «قاتلة البيئة».

ويعتمد كثير من شركات السيارات التكنولوجيا التي باتت تعرف بالهجينة او الهيبريد والتي تعمل بمحركين احدهما كهربائي تماما والثاني بديل يعمل بالديزل او البنزين المطور ليبعث اقل كمية ممكنة من غاز الكربون في الهواء ما يمكن السيارة من قطع مسافات اطول.

وتتسابق شركات كثيرة فيما بينها على تنمية قدرات الحركية للسيارة الكهربائية لتصبح قادرة على قطع اطول مسافة ممكنة على الكهرباء.

كما تعمل الشركات على تطوير تقنية توليد الكهرباء من مصادر مختلفة وايضا على تطوير تقنية البطاريات المزودة بالكهرباء والتي يعتمد معظمها راهنا الليثيوم غير الملوث.

وفي معرض فرانكفورت تصدرت شركة رينو الفرنسية السباق الى السيارة الخضراء وقدمت في المعرض اربعة نماذج تجريبية لسيارة المستقبل التي لن تسيطر تماما على الاسواق الا اعتبارا من 2030 حيث ستولد اجيال جديدة مطورة منها.

وتعطي هذه النماذج لزوار المعرض لمحة عن تشكيلة «رينو» المقرر اطلاقها اعتبارا من 2011 في نسختها «تويزي» النسخة المطورة باربع عجلات من الدراجات النارية وتتسع لمقعدين او «كانغو» النسخة المطورة والكهربائية من سيارة «كانغورو» اضافة لنموذجي «زيوي» و«فليانس».

وعقدت شركة «رينو» اتفاقية مع اسرائيل لتسويق هذا النوع من السيارات فيها اولا0 وترغب الشركة كما اعلن رئيسها التنفيذي كارلوس غصن بيع بين 15 الف و20 الف نسخة من السيارة الكهربائية سنويا في اسرائيل.

ويريد تحالف «رينو – نيسان» عموما أن يصبح الجهة الرائدة في العالم في بيع السيارات التي لا تقوم باصدار اي انبعاثات كربونية ويعرضها في السوق بسعر مناسب يظل في الوقت الراهن اغلى من سعر السيارة العادية.

وتستثمر رينو في هذا المجال مع شريكتها نيسان مبلغ 4 ملايين يورو في ابحاث والانتاج.

اما الفرنسية الاولى في العالم «بيجو» فقدمت في فرانكفورت نموذجين كهربائيين «ايون» المتوقعة لنهاية العام المقبل و«بي بي1» المخصصة للمدن وهي يمكن ان تسير ما بين 80 الى 130 كلم في شحنة البطارية الواحدة وقد تم تطوير هذه السيارة مع شركة ميتسوبيشي اليابانية.

وتوافقا مع شعار السيارة ذات الدرجة صفر من الانبعاثات الغازية قدمت شركات خرى نماذج تعتمد البطارية فشركة «مرسيدس» ستدخل نظام الكهرباء على سيارتها الصغيرة «سمارت» اعتبارا من العام 2010.

كما قدمت الشركة نموذجا اوليا من سيارة قيد البحث ولن تشهد النور قبل العام 2015 وهي نظيفة تماما لكنها تعتمد تقنية خلايا الوقود التي تنتج الطاقة الكهربائية من الهيدروجين ولا تخلف عوادم سوى الماء وتمتاز هذه السيارة بتوليدها الطاقة على متن السيارة خلال سيرها.

واعلنت مرسيدس خلال المعرض عن تطويرها لسيارة رياضية تعمل باربع محركات كهربائية يركن كل منها خلف احد الدواليب لكن الشركة لا تدلي بتفاصيل اكثر عن هذه السيارة التي تحاط بسرية تامة.

فيتش: قدرة الإمارات على دعم البنوك ضعفت

■ دبي ـ رويترز: قالت مؤسسة فيتش للتصنيف الائتماني التي خفضت تقييمها لسبع مؤسسات مالية في الإمارات يوم الخميس إن قدرة الإمارات على دعم قطاعها المصرفي تراجعت خلال الأزمة المالية العالمية.

وتوقف ازدهار اقتصاد الإمارات بشكل مفاجيئ العام الماضي بسبب تضرره من تراجع سوق العقارات والأزمة المالية بعد سنوات من الازدهار بسبب عائدات النفط الاستثنائية.

وشهدت دبي المركز التجاري والسياحي بالإمارات ارتفاع مستويات الدين إذ اصبحت خدمة الدين أكثر كلفة وسط ازمة الائتمان.

وقدرت فيتش ان ديون حكومة دبي ستزيد إلى ثلاثة أمثالها لتبلغ 30 مليار دولار بحلول نهاية عام 2009 مقتربة من 40 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي للإمارة.

وقالت فيتش إن ارتفاع الدين والافتقار للموارد المالية سيصعب على السلطات تقديم الدعم لبنوك الإمارات. واضافت «القدرة التي تنعكس في الجدارة الائتمانية للسلطات الاتحادية لدولة وإمارة دبي على تقديم الدعم تراجعت».

وشهد القطاع المصرفي هذا العام ارتفاعا في القروض المتعثرة وتراجعا في الأرباح. واتخذت الحكومة والبنك المركزي بالفعل عدة خطوات لمساعدة البنوك على تحمل الأزمة المالية.

وفي تشرين الأول/اكتوبر ضخت وزارة المالية 6.8 مليار دولار في ودائع في البنوك تمثل الدفعة الأولى من تسهيل بقيمة 19.1 مليار دولار وضمن البنك المركزي ودائع البنوك.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر أودعت الوزارة 6.8 مليار دولار أخرى في البنوك.

وفي فبراير شباط أطلقت دبي برنامج سندات بقيمة 20 مليار دولار وباعت دفعة قيمتها عشرة مليارات دولار للبنك المركزي. وجاءت هذه الخطوة بعد فترة وجيزة من إعلان حكومة ابوظبي اعتزامها ضخ 4.4 مليار دولار لزيادة رأسمال خمسة من بنوكها.

الكويت تفكر في استثمار ما تدفعه بغداد كتعويضات حسب اقتراح بان كي مون

■ الكويت ـ ا ف ب: قال وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد الصباح ان بلاده تفكر في امكانية اعادة استثمار التعويضات المستحقة لها من بغداد عن غزو في 1990، في العراق كما سبق واقترح الامين العام للامم المتحدة.

وادلى الوزير الكويتي بهذه التصريحات التي نقلتها وكالة الانباء الكويتية الخميس، بعد لقائه الرئيس العراقي جلال طالباني على هامش الجمعية العام للامم المتحدة.

وقال «لدينا رغبة حقيقية في مساعدة العراق على استكمال تطبيق هذه القرارات (الدولية بشان التعويضان) لان ذلك هو الطريق للخروج من الالتزامات الدولية باستكمال تطبيقها».

وردا على سؤال حول اقتراح بان كي مون بحل مسالة التعويضات عبر استثمارات كويتية في العراق، قال الشيخ محمد «هذا هو ما نفكر فيه واننا نريد أن نستعمل هذه الأمور لمزيد من التشابك بين اقتصاد البلدين لما فيه منفعة الشعبين الكويتي والعراقي».

واكد استعداد بلاده «للجلوس والتباحث في الأساليب التي تعود بالنفع بشكل مباشر على الشعب العراقي والشعب الكويتي»، مؤكدا الرغبة في «شراكة استراتيجية» بين البلدين خصوصا في مجالات «البنية التحتية والسياحة ومجال التجارة والاستثمار».

ويدفع العراق حاليا خمسة بالمئة من عائداته النفطية كتعويضات لصندوق تعويضات دولي خاص عن الاضرار التي احدثها خلال غزوه للدولة الخليجية الغنية بالنفط عام 1991.

وذكر بان كي مون مؤخرا ان العراق دفع حتى الان ما مجموعه 1.27 مليار دولار كتعويضات حرب للكويت وتبقى نحو 2.25 مليار دولار يتوجب دفعها.

وتريد بغداد ان يقبل مجلس الامن بحقيقة انها لم تعد تمثل تهديدا على الامن الدولي وهو المبرر الذي استندت عليه العقوبات التي فرضت على نظام صدام حسين بعد غزوه الكويت في 1991، وتحديدا في اطار الفصل السابع من شرعة الامم المتحدة.

وتطالب تلك القرارات العراق بدفع تعويضات للكويت واعادة الممتلكات لها اضافة الى ترسيم الحدود المشتركة بين البلدين واعادة اسرى الحرب الكويتيين المتبقين.

وتصر الكويت على انه يجب عدم احداث اي تغيير على موقف مجلس الامن الا بعد الالتزام بكافة قرارات المجلس.

17 الف عامل اجنبي غادروا الكويت بالنصف الاول بسبب الازمة الاقتصادية

■ الكويت ـ ا ف ب: قام حوالى 17 الف عامل اجنبي بالغاء تأشيرات اقامتهم وبمغادرة الكويت في النصف الاول من العام الحالي بسبب تداعيات الازمة الاقتصادية العالمية، وذلك حسبما افادت صحيفة (السياسة) الكويتية يوم الخميس.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ان 70 % من العمال الذين فقدوا وظائفهم وغادروا البلاد من جنسيات آسيوية.

والرقم لا يشمل العمال الذين استقالوا او صرفوا من وظائفهم في القطاع العام كما لا تشمل فئة خدم المنازل، اذ ان وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مسؤولة فقط عن العمال في القطاع الخاص.

وذكرت المصادر ان الرقم الحقيقي للعمال الاجانب الذين تاثروا بالازمة هو بالواقع اكبر بكثير على الارجح، اذ ان عددا من العمال الذين فقدوا وظائفهم لا يزالون في الكويت على امل الحصول على وظائف جديدة.

ويشكل الاجانب اكثر من 68 % من سكان الكويت، وغالبيتهم من الدول الاسيوية، الا ان الوافدين العرب يشكلون نسبة مرتفعة ايضا ويقدر عددهم ب971 الف وافد.

مقعد واحد فقط لقطر حاليا بمجلس إدارة فولكسفاغن

■ فرانكفورت ـ رويترز: أخبر مصدر مطلع رويترز يوم الخميس أن دولة قطر المساهم الجديد في شركة فولكسفاغن ستحصل في البداية على مقعد واحد فقط في المجلس المشرف على الشركة المصنعة للسيارات.

وقال المصدر المقرب من حكومة ولاية ساكسوني الدنيا الألمانية «ستحصل قطر على مقعد واحد في الاجتماع الإشرافي العادي خلال فصل الربيع من عام 2010 إلا أنه على المدى المتوسط قد تحصل على مقعد ثان».

وتسيطر الولاية على خمس حصة التصويت في فولكسفاغن وتمتلك الحد الأدنى اللازم للاعتراض على القرارات بفولكسفاغن أكبر شركة مصنعة للسيارات في أوروبا.

وقالت مجلة (مانجر ماغازين) الألمانية إن قطر تسعى للحصول على مقعدين بمجرد أن ترفع حصتها إلى نحو 17 بالمئة إلا أن فرديناند بيش رئيس المجلس الرقابي لفولكسفاغن مستعد لمنح قطر مقعدا واحدا فقط.

وقالت المجلة نقلا عن مسؤول بفولكسفاغن لم تذكر اسمه إن بيش يخشى أن تخسر عائلتا بورشه وبيش السيطرة على فولكسفاغن في حال حصول قطر وولاية ساكسوني الدنيا على عدد مقاعد بمجلس الإدارة مساو للمقاعد التي تمتلكها العائلتان.

ويضم المجلس 20 مقعدا يخصص نصفها لممثلي العمال.

بي.اس.ان.ال الهندية للاتصالات لا تعارض الانضمام لإئتلاف سيشتري حصة بزين الكويتية

■ نيو دلهي ـ رويترز: قال كولديب جويال رئيس شركة بهارات سانشار نيجام ليمتد (بي.اس.ان.ال) للاتصالات والتي تديرها الدولة إن شركته لا تعارض الانضمام إلى كونسورتيوم لشراء حصة في شركة زين الكويتية إلا أن هناك بعض الحذر بشان الشركة الهندية غير المعروفة بدرجة كافية التي تقود الصفقة.

وقال جويال يوم الخميس إن بي.اس.ان.ال لا تزال تدرس ما إذا كانت ستنضم لمجموعة فافاسي ولمستثمر ماليزي من أجل شراء حصة قدرها 46 بالمئة في شركة زين الكويتية للاتصالات. وتقدر الحصة بحوالي 13.7 مليار دولار.

وقال جويال للصحافيين «لا نعارض الصفقة إلا أن هناك بعض الحذر بشأن فافاسي».

وفي رد على سؤال عما إذا كان شراء حصة في زين ينطوي على جدوى اقتصادية لشركته قال جويال إن الشركة الكويتية شركة اتصالات كبرى. وأضاف «إنها صفقة كبيرة لذلك يجب أن نرى ما يتعلق بالكونسورتيوم وما يمكن القيام به». وتابع «يصعب في الوقت الحالي تحديد أي اتجاه». وتلقت شركة ماهانا جار تليفون نيجام ليمتد (ام.تي.ان.ال) الهندية للاتصالات والتي تديرها الدولة مفاتحات للانضمام إلى الكونسورتيوم. وقال جويال إن مسؤولين من شركات الاتصالات ناقشوا الاقتراح سويا إلا أن وزارة الاتصالات الهندية لم تشترك بعد في المفاوضات.

مجموعة العشرين تتطلع لتعزيز الانتعاش الاقتصادي ووضع ضمانات للتحوط من الكوارث المستقبلية

■ بيتسبرغ – وكالات الانباء: بدأ زعماء أكبر الدول الغنية والنامية في العالم امس الخميس قمة تستمر يومين لبحث سبل تعزيز الانتعاش الاقتصادي ووضع ضمانات للتحوط من الكوارث المستقبلية.

ووضع الرئيس الأمريكي باراك أوباما الذي يستضيف قمة مجموعة العشرين للمرة الأولى جدول أعمال يشمل معالجة أحد أكثر المشاكل الشائكة في الاقتصاد العالمي الحديث وهي كيفية التعامل مع الاختلالات الهائلة بين البلدان المصدرة الكبرى مثل الصين والولايات المتحدة الغارقة في الدين.

ويعني الحجم الهائل للمشاكل التي تعتزم القمة مناقشتها – والتي تشمل نموذج النمو العالمي غير المتوازن والتغير المناخي ووضع لوائح مالية أكثر صرامة وكذلك وضع حد أقصى لأجور المصرفيين – أن هناك توقعات ضئيلة باتخاذ إجراءات على الأجل القصير.

وقال اكسيل ويبر العضو بمجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي امس إنه لا يزال يتوقع أن تتفق القمة على إجراء تغييرات طويلة الأجل للهياكل المالية العالمية وأن الاجتماع سيكون أكثر إيجابية مقارنة بالاجتماعات السابقة.

وقال ويبر الذي يرأس البنك الاتحادي الالماني (البنك المركزي الالماني) للإذاعة الألمانية «انا سعيد لوجود اتفاق واسع النطاق في الآراء بين زعماء مجموعة العشرين والهيئات التنظيمية بشأن القضايا المدرجة على جدول الأعمال».

واجتماع بيتسبرغ هو الثالث لزعماء مجموعة العشرين منذ أن أطلق انهيار بنك ليمان برادرز في العام السابق شرارة كساد عالمي كبير.

إلا أنه فيما يتعلق بالولايات المتحدة ستأتي على قمة القضايا خلال القمة الدعوة لتنسيق السياسات للحد من اعتماد العالم على المستهلكين الأمريكيين وذلك عن طريق تعزيز الاستهلاك في البلدان المصدرة الكبرى وتوفير الفرص للدول المثقلة بالديون لرفع مدخراتها.

وقال وزير الخزانة الامريكي تيموثي غايتنر إنه يجب على الولايات المتحدة أن تزيد مدخراتها الأمر الذي يعني أنه سينبغي على الدول التي تعتمد على الطلب الأمريكي لتعزيز النمو الخاص بها التحول إلى اتجاه آخر. وأضاف «إذا كان هناك أي شيء مستفاد من الأزمة فهو تلك الحقيقة الأساسية».

ومن شأن عملية إعادة التوازن أن تتطلب جهودا هائلة باعتبار أن الاستهلاك الخاص للصين يبلغ أكثر قليلا من ثلث اقتصادها بينما يتجاوز 70 بالمئة في الولايات المتحدة أو بريطانيا. وعلى النقيض وفرت الأسر الصينية نحو 40 بالمئة من الدخل المتاح العام الماضي بينما بلغ معدل المدخرات بالولايات المتحدة ما يزيد قليلا على ثلاثة بالمئة.

ولا تزال علامات التأييد المتنامي للمبادئ الخاصة باقتصاد عالمي أكثر استقرارا ووضع قيود على المجازفات المفرطة للبنوك في انتظار الاتفاق على كيفية تحقيق تلك الأهداف.

واتفقت الصين – التي تركز حزمتها التحفيزية البالغة 585 مليار دولار بصورة كبيرة على تعزيز الاستثمار المحلي والاستهلاك – على فكرة تطوير اقتصاد عالمي أكثر اتزانا والمزيد من التعاون الدولي بشأن السياسات.

إلا أنها ام تظهر حماسا لاقتراح الولايات المتحدة بجعل صندوق النقد الدولي مسؤولا عن المراقبة المنتظمة والتوصيات السياسية لأعضاء مجموعة العشرين.

واقترحت ألمانيا التي كانت أكبر الدول المصدرة في العالم العام الماضي أن تركز القمة على لوائح الأسواق المالية الأمر الذي طالب به العديد من الزعماء الأوروبيين من أجل التأكيد على الحد من الأجور الهائلة والمكافآت الخاصة بالمصرفيين.

وبينما يبدو الآن أن الكساد بدأ في الانحسار في العديد من البلدان، فإنه ينبغي على مجموعة العشرين الحفاظ على الإحساس بأن هناك ضرورة ملحة كما كان الأمر في نيسان/نيسان عندما اتفقت على التعاون من أجل إنقاذ الاقتصاد العالمي وتعهدت بمئات المليارات من الدولارات من أجل تمويل جهود صندوق النقد الدولي في مكافحة الأزمة. ومن المتوقع ان يقف الزعماء المجتمعين في بيتسبرغ امام مدى تنفيذ التعهدات التي قطعوها في قمتهم السابقة في نيسان/ابريل ولا سيما على صعيد ضبط النظام المالي.

وفي كلمته الترحيبية لدى افتتاح القمة اشار الرئيس الامريكي الى ان الاسرة الدولية «مضت بعيدا جدا سعيا لتجنب كارثة اقتصادية عالمية». وتابع «لكن علينا جميعا ان نتذكر ان مهمتنا لم تنته اطلاقا» داعيا ضيوفه الى وضع «مدونة سلوك» مالية جديدة لتجنب تكرار ازمة مماثلة.

وسيستعرض القادة ايضا التقدم الذي تم تحقيقه على صعيد مكافحة الملاذات الضريبية.

اما بالنسبة للمكافآت المالية لرؤساء وكبار مسؤولي المصارف، وهو من المواضيع الكبرى الاخرى على جدول اعمال قمة بيتسبرغ فقال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي انه لم يتم التوصل «حتى الان» الى اتفاق وقال «اننا نناقش، وتقوم خلافات .. لكن يجب ان نتوصل الى اتفاق».

ويبقى اصلاح نظام ضبط القطاع المالي موضع خلافات وتجاذبات بين الاوروبيين والاميركيين.

ويدعو الاوروبيون الى تحديد سقف للمكافآت التي تقدم للمصرفيين والتي تغذي غضب الرأي العام، فيما تعارض الولايات المتحدة ذلك حرصا منها على صيانة مصالح اوساطها المالية القوية، كما تعارضه بريطانيا.

وقال الرئيس البرازيلي لويس اياناسيو لولا دا سيلفا يوم الاربعاء في كلمته امام الجمعية العامة السنوية للامم المتحدة «ان ضبط الاسواق المالية يواجه مقاومة هائلة، والمصارف تعود الى تكرار ممارسات قادت الى الفوضى الحالية. ما زال المصرفيون يتقاضون مكافآت باهظة في وقت خسر ملايين الرجال والنساء وظائفهم».

ومن المواضيع الخلافية الاخرى الاستراتيجية الواجب اتباعها للخروج من الازمة القائمة بين المانيا التي تطالب بوقف برامج الانعاش الاقتصادي، والولايات المتحدة وبريطانيا اللتين لا تزال اوضاعهما الاقتصادية في خطر وتخشى تفاقم البطالة.

وعلى دول مجموعة العشرين ايضا البحث في مسألة ادارة صندوق النقد الدولي. وتعتزم الدول الناشئة ومنها البرازيل والهند والصين الحصول على عدد اكبر من الاصوات في مجلس ادارة الصندوق حيث تعتبر ان تمثيلها غير متناسب مع حجمها وان الكفة ترجح لصالح الاوروبيين.

وكما درجت العادة في مثل هذه الاجتماعات، فسوف تواكب القمة تظاهرات لدعاة العولمة البديلة الذين خططوا لتجمع عصرا قبل التظاهرة الكبرى المقررة الجمعة. وسيتم نشر الاف الشرطيين خلال القمة وقد بات بضع مئات منهم على الارض منذ الان.

واعتقلت الشرطة مساء الاربعاء 14 من مناهضي مجموعة العشرين معظمهم ناشطون في منظمة غرينبيس للحفاظ على البيئة، بعدما حاولوا رفع لافتات احتجاج ضخمة على احد جسور المدينة.

نشطاء من منظمة غرينبيس بملابس رياضية واقنعة تمثل بعض المشاركين بالقمة خلال فعالية تطالب بعدم اهمال مصالح الدول الفقيرة

الدولار الضعيف سيكون حاضرا في قمة مجموعة العشرين

■ بيتسبرغ ـ ا ف ب: من المتوقع ان تبحث قمة مجموعة العشرين وضع الدولار المتراجع بعد دعوات الصين المتكررة لاعادة النظر في دوره كعملة الاحتياط العالمية.

ويأتي ذلك بينما يناقش الرئيس الامريكي باراك اوباما وغيره من قادة المجموعة اطار عمل جديدا للتصدي لما يسمى «اللاتوازنات الاقتصادية» على المستوى العالمي والتي تعتبر في اساس الازمة المالية الاخيرة.

وقال محللون في بنك سوسييته جنرال الفرنسي في تقرير انه «مع انه من غير الواضح كيف ستعمل هذه الخطة، لكنها ستتضمن تدابير مثل خفض العجز الامريكي وزيادة الادخار، وتقليل الصين اعتمادها على الصادرات، واجراء اوروبا تغيرات هيكلية بهدف زيادة استثمارات الشركات».

ويقول البعض ان الازمة المالية العالمية كانت نتيجة الخلل في التوازن بين الادخار والاستثمار لدى الاقتصاديات الكبرى، الامر الذي ادى الى تركيم عجز كبير لدى البعض، كما نراه الان في الولايات المتحدة، وفائض كبير كما هي الحال لدى الصين.

وكانت الصين اول من دعا الى اعتماد عملة احتياط عالمية جديدة مع تفاقم العجز الامريكي الذي يتوقع البيت الابيض ان يصل الى تسعة ترليونات دولار خلال عشر سنوات من الان.

واعرب رئيس وزراء الصين وين جياوباو عن قلقه في اذار/مارس بشأن المخاطر التي تهدد الاستثمارات الهائلة التي توظفها بلاده في السندات الامريكية وتتجاوز قيمتها اليوم 800 مليار دولار، ما يجعلها اكبر دائني الولايات المتحدة.

ثم صعد حاكم المصرف المركزي الصيني جو شياوتشوان الذي يشرف على اكثر من ترليوني دولار من الاحتياطي بالدولار، وهو الاكبر في العالم، الموقف من خلال المطالبة باعتماد عملة احتياط جديدة بديلا من الدولار.

وطالب بان تبنى عملة الاحتياط الجديدة على «حقوق السحب الخاصة» التي استحدثها صندوق النقد الدولي، الامر الذي سارعت روسيا الى تاييده وكذلك البرازيل وغيرهما.

وقال ريتشارد كوبر، استاذ الاقتصاد الدولي في جامعة هارفارد «هذه الدول تدرك انها ستمنى بخسائر اذا قضى التضخم على قيمة السندات الامريكية بالدولار». لكنه يقول انه لا توجد بدائل مجدية للدولار الامريكي كعملة مستخدمة على نطاق عالمي، مستبعدا حتى حقوق السحب الخاصة لدى صندوق النقد الدولي والتي تضم سلة من العملات هي الدولار واليورو والين والجنيه الاسترليني.

ويقول ارفين ستلزر مدير بحوث السياسة الاقتصادية في معهد هدسون في واشنطن ان «الدولار سيبقى العملة العالمية المسيطرة بفضل استقرار نظامنا السياسي وحكم القانون الذي لا يشكل احدى مزايا الكثير من الاقتصاديات الاخرى». ويضيف ان بعض الدول تشتري اليورو وعملات اخرى من وقت لاخر «ولكن ليس بكميات تهدد سيطرة الدولار».

حتى الصينيون، يقول ستلزر، مكبلون لانهم يملكون قرابة ترليون دولار من سندات الخزينة الاميركية ومن غير المرجح ان يعملوا على تقليل قيمتها من خلال بيع كميات كبيرة من الاصول المسعرة بالدولار.

ولكن ما يربك المحللين ان احدى الهيئات الرئيسية للامم المتحدة، مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية، انضم الى المطالبين بعملة احتياط عالمية جديدة.

وايد تقرير لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية هذا الشهر الاقتراح بان يصدر صندوق النقد الدولي حقوق سحب خاصة يمكن استخدامها في المعاملات الدولية.

وحتى حصول الازمة المالية العالمية الحالية، استخدمت حقوق السحب الخاصة الصادرة عن صندوق النقد الدولي من جانب اعضاء صندوق النقد الدولي «كعملة احتياط لتعزيز التعاملات التجارية الدولية، وليس كعملة احتياط دولية بديلة لتسوية تعاملات الديون المعرضة للتآكل على المستوى الدولي»، كما يقول المحلل السياسية جيروم كورسي من نشرة «رد اليرت» العالمية المالية.

وتواصل الصين في هذه الاثناء ابراز عضلاتها. فقد اقترحت بكين ان تدرس مجموعة العشرين تأسيس صندوق للثروة العالمية يقوم باستثمار جزء من الفوائض في الحسابات الجارية لاعضائه، في الدول النامية.

وتقول كاثي لين، كبيرة الاستراتيجيين لدى غلوبال فوركس تريدنغ، ان «هذه التعليقات تعزز رغبتهم في التنويع بعيدا عن الدولار وتشجع دولا اخرى على فعل ذلك».

وابرم عدد من الصفقات الصينية في الفترة الاخيرة بعملة المشتري بدلا من الدولار، وخصوصا مع البرازيل، التي تعمل الصين على التقارب معها للحصول على النفط. وبالاضافة الى ذلك، اتخذت الصين، اول بلد يوقع اتفاقا لشراء سندات صندوق النقد الدولي، خطوة غير معتادة عندما استخدمت عملتها اليوان لتسديد 50 مليار دولار، هي قيمة تلك السندات، بدلا من استخدام الدولار الذي تستخدمه بكين في معظم تعاملاتها التجارية والخارجية.

ويقول كارل واينبرغ، كبير الاقتصاديين لدى هاي فريكوينسي اكيكونوميكس الاستشارية، انه فوجئ بحركة الصين تلك لكنه لم يلمس لها اي تاثير على الدولار. ويضيف «يمكننا الان ان نرى بوضوح تلك الصفقة بوصفها خطوة سياسية قامت بها بكين لتعزيز مكانتها في ادارة صندوق النقد الدولي وليس كمحاولة من المصرف المركزي الصيني لتقليل حصة الدولار في احتياطيه من العملة».

ميركل: تنظيم الاسواق قبل إعادة التوازن

■ برلين/بيتسبرغ – رويترز: حذرت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل يوم الخميس من أن مبادرة أمريكية لإعادة التوازن إلى الاقتصاد العالمي تنطوي على خطر تشتيت انتباه قمة بيتسبرغ بعيدا عن الحاجة الملحة لتنظيم السوق.

وتوحي تعليقات ميركل التي ادلت بها في برلين بتوترات بين أكبر اقتصاد وثالث أكبر اقتصاد في العالم.

وقالت ميركل «أوضحت أنه ينبغي ألا نبحث عن قضايا أخرى وننسى تنظيم الاسواق المالية.. الاختلالات مسألة مهمة. يجب أن تكون الاختلالات وكل الأسباب المحتملة في جدول الأعمال. ويشمل هذا أسعار الصرف».

وقالت ميركل – التي تتجه إلى الفوز بفترة ثانية في انتخابات يوم الأحد القادم – إن الدول الرئيسية في العالم تحرز تقدما في الاصلاح المالي لكنها حذرت من إحتمال تلاشي قوة الدفع.

وشددت على أنه ينبغي لمجموعة العشرين ألا تتفادى اجراءات قد لا تحظى بالقبول في أوساط القطاع المصرفي حيث بدأت الأزمة الاقتصادية.

وأبلغت ميركل الصحفيين «ينبغي أن نتأكد من تعلمنا دروس الأزمة وأن نتأكد من عدم تكرارها. بيتسبرج ستكون حاسمة في تحديد ما إذا كانت مسألة تنظيم أسواق المال ستظل قضية مركزية. بالنسبة لنا هي أهم موضوع في الاجتماع. يجب أن يتحلى الساسة بالشجاعة للقيام بأشياء لن تحظى بترحيب فوري من البنوك في أنحاء العالم».

أوكسفام تدعو لاتخاذ اجراء عاجل لحماية الدول الفقيرة من تداعيات الأزمة

■ لندن – يو بي اي: دعت المنظمة الخيرية (أوكسفام انترناشنال) قمة مجموعة العشرين إلى اتخاذ اجراء عاجل لحماية الدول الفقيرة من الأزمة الاقتصادية الراهنة، التي قالت إنها تدفع 100 شخص كل دقيقة إلى مستنقع الفقر.

وقالت المنظمة إن الدول النامية «تجاهد للرد على الركود الاقتصادي العالمي الذي يستمر في قطع الدخل وتدمير الأعمال، وقاد إلى رفع عدد الجائعين في العالم إلى أكثر من مليار شخص، فيما فاقم من معاناة الدول الفقيرة التي تعاني أصلاً من ارتفاع اسعار المواد الغذائية والكوارث الطبيعية ونقص الطعام بسبب التغير المناخي».

واضافت أن الأزمة الاقتصادية ستجعل حكومات الدول الفقيرة في شبه الصحراء الأفريقية تخسر 42 مليار جنيه استرليني، أي ما يعادل 70 مليار دولار، وتواجه مصاعب جمة كونها غير قادرة على الاقتراض، ستجعلها عاجزة عن الرد عليها وتلبية احتياجاتها من المواد الغذائية دون مساعدة العالم الخارجي.

ودعت لاوكسفام إلى تخصيص حقيبة انقاذ تحتوي على 178 مليار جنيه استرليني (290 مليار دولار) لتخفيف العبء عن الدول النامية، كما حثت قادة دول مجموعة العشرين على «احترام الوعود التي قطعها الرئيس الأمريكي باراك أوباما في يوليو/تموز الماضي بتخصيص ودائع جديدة لمساعدة الدول الفقيرة على التعامل مع ظاهرة التغير المناخي».

وقال ماكس لوسون كبير المستشارين السياسيين في منظمة أوكسفام «إن الكثير من الفقراء في العالم يعيشون على دخل لا يتجاوز 75 بنساً، أي ما يعادل 1.25 دولار في اليوم، في وقت اخفقت فيه مجموعة العشرين عن تأمين نصف المبلغ الذي تعهدت في ابريل/نيسان الماضي بأن تمنحه للدول الفقيرة والبالغ 30 مليار جنيه استرليني، أي ما يعادل 50 مليار دولار».

فرنسا قلقة إزاء ارتفاع سعر اليورو وتريد من مجموعة العشرين مناقشته

■ باريس – رويترز: قال مسؤول بالحكومة الفرنسية يوم الاربعاء إن فرنسا قلقة بشأن مستوى اليورو أمام العملات الاخرى وتأمل أن تضع قمة مجموعة العشرين في بيتسبرغ إطارا زمنيا لمناقشة اسعار العملات في مرحلة لاحقة.

وامس الاول وصل اليورو لأعلى مستوياته في عام مسجلا 1.4840 دولار. وتراجعت العملة الامريكية خمسة سنتات منذ أشار وزراء مالية مجموعة العشرين في وقت سابق من هذا الشهر إلى الابقاء على اجراءات التحفيز في اقتصاداتهم طالما كان ذلك ضروريا.

وقال المسؤول – الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن اسمه – لرويترز عند سؤاله عن المستوى الحالي لليورو «إنه يقلقنا». وتابع المسؤول انه لا يتوقع مناقشة محددة للعملات في اجتماع قادة مجموعة العشرين وانما محادثات حول موضوع اسعار الصرف. وأضاف قائلا «نأمل أن يكون هناك اطار يسمح لنا بتحديد وقت لعقد مناقشة بشان العملات في مرحلة لاحقة.»

وتريد الولايات المتحدة التوصل لاتفاق في بيتسبرغ على اطار عمل لحل الاختلالات الاقتصادية العالمية وتشير إلى موضوعات منها تضخم الفائض التجاري واحتياطيات العملات في دول مثل الصين بالاضافة إلى اعتماد العالم على اقتراض وانفاق المستهلكين الأمريكيين.

لكن مثل تلك الموضوعات تتضمن أيضا مناقشة الاختلالات بين اسعار الصرف بما في ذلك مسعى متجدد لأن تحرر الصين نظام عملتها.

وقال مصدر اخر في مجموعة العشرين يشارك في الاعداد للاجتماع إن مستوى اليورو ولاسيما ارتفاعه هذا الأسبوع أمام الدولار الأمريكي هو أمر قيد المتابعة. واضاف قائلا «أشار الفرنسيون إلى ان الرئيس (نيكولا) ساركوزي قد يناقش ذلك على هامش الاجتماع أو في اجتماعات ثنائية. لكن لن تدرج تلك المناقشة في جدول اعمال مجموعة العشرين لعدم حضور مسؤولي البنوك المركزية. ليس من اختصاص مجموعة العشرين في الوقت الحالي مناقشة السياسات النقدية في حد ذاتها. لكن من حق الزعماء مناقشة ما يريدون».

وأضاف المصدر إن ألمانيا ورئيس البنك المركزي الأوروبي جان كلود تريشيه أبديا قلقا أقل بشأن اليورو.

وفي نهاية آب/أغسطس قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إن بلاده لن تقبل «أن يتحمل اليورو وحده ثقل التعديلات (في أسواق العملات) كما كان يحدث في الماضي». واضاف إن من الضروري التوصل «لكيفية لتفادي تطورات في مستويات العملات الرئيسية قد تؤدي إلى توتر شديد الخطورة».

وتصعب قوة اليورو على الشركات الفرنسية بيع بضائعها خارج منطقة اليورو رغم أن ألمانيا هي أكبر سوق للصادرات الفرنسية.

مايكل مور: مدراء البورصة خسروا اموالنا ثم لجأوا الى الحكومة طالبين دعم شركاتهم باموال دافعي الضرائب

■ نيويورك – يو بي اي: وجه مخرج الأفلام الوثائقية الأميركي مايكل مور انتقادات لاذعة إلى النظام الرأسمالي وأشار إلى أن المدراء في بورصة وول ستريت في نيويورك أخذوا أموال المواطنين وراهنوا بها.

وقد افتتح فيلم مور الجديد «الرأسمالية: قصة حب» في مدينتيّ نيويورك ولوس أنجلس في الولايات المتحدة أمس الأربعاء على أن يعرض في بقية المناطق في وقت لاحق الأسبوع المقبل.

وقد أجرى لاري كينغ، مقدم البرامج الحوارية على شبكة «سي ان أن» الأميركية، مقابلة مع مور الذي كان قد صنع فيلمه الأول «روجر وأنا» منذ 20 عاماً وانتقد فيه شركة جنرال موترز.

وأشار مور إلى أن ثروة الطبقة الغنية التي تشكل 1 % من السكان الأميركيين تتجاوز مجموع ثروة الطبقات المتدنية التي تشكل 95 % من السكان.

واعتبر مور أن الرأسمالية قد أثبتت فشلها، فقد انهارت مفاهيم السوق الحرة والصناعة والمنافسة الحرة، وأضاف «ما أن خسروا أموالنا، أتوا راكضين إلى الحكومة الفدرالية لإنقاذهم، للحصول على مساعدة، للاشتراكية...»

وأردف أن بورصة وول ستريت أخذت أموال المواطنين وراهنت بها في «كازينوهات افتراضية»، ثم أخذت بواليص التأمين وراهنت بها أيضاً.

وأشار إلى أن التدهور يعود إلى غياب الديمقراطية في النظام الاقتصادي، مفيداً أن الأشخاص العاديين لا يساهمون في اتخاذ القرارات وأن الطبقة التي تشكل 1 % من السكان، أي المدراء التنفيذيين هم الأشخاص الذين يتحكمون بالاقتصاد.

وأضاف أن الشركات الكبرى لا تمانع طرد الموظفين وارتفاع نسبة البطالة، لأن ذلك يضمن لها ارتفاعاً في الأرباح، غير أن ذلك يؤثر بها على المدى البعيد لأن هؤلاء الموظفين هم عينهم الذين يشترون منها المنتجات.

الرئيس البرازيلي يدعو الى انشاء نظام عالمي اقتصادي جديد اكثر عدالة

■ نيويورك (الامم المتحدة) – ا ف ب: وجه الرئيس البرازيلي لويز اناسيو لولا دا سيلفا يوم الاربعاء دعوة قوية لاقامة نظام اقتصادي عالمي جديد في اعقاب الازمة المالية العالمية.

وقال في كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة «لان الاقتصاد العالمي متداخل، نحن مجبرون على التدخل عبر الحدود الدولية، ولذلك علينا اعادة بناء نظام اقتصادي عالمي جديد».

وجدد الرئيس البرازيلي الذي يشارك في قمة مجموعة العشرين في بيتسبرغ دعوته الى تنظيم الاسواق المالية وانهاء الحمائية.

واكد ان على المؤسسات المتعددة الاطراف مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ان تصبح «اكثر تمثيلية وديموقراطية» للتعامل مع مشاكل معقدة مثل اعادة تشكيل النظام النقدي العالمي». واضاف ان «على الدول الفقيرة والنامية تعزيز سيطرتها في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي».

وفيما يتعلق بالوضع الداخلي، قال لولا ان بلاده خرجت الان من حالة الانكماش القصيرة. واضاف «لقد استعاد اقتصادنا زخمه واظهر مؤشرات واعدة لعام 2010. وبدأت التجارة الخارجية في استعادة قوتها واداء سوق العمل رائع كما تمت المحافظة على توازن الاقتصاد الكلي».

ويعود الفضل في التحسن في الاقتصاد الى الاستهلاك الداخلي القوي والاعفاءات الضريبية من الحكومة والحوافز لمبيعات السيارات في قطاع السيارات المتضرر ومنح القروض الحكومية للمصدرين وخفض البنك المركزي لمعدلات الفائدة.

وتعهد لولا بان تلعب بلاده دورها في خفض الاحتباس الحراري وان تقدم «بدائل والتزامات محددة» في مؤتمر كوبنهاغن الحاسم الذي سيعقد في كانون الاول/ديسمبر ويهدف الى التوصل الى اتفاق جديد بشان المناخ خلفا لبروتوكول كويوتو الذي ينتهي العمل به عام 2012.

وقال الرئيس البرازيلي، الذي سعت بلاده الى الحصول على مقعد دائم في مجلس الامن الدولي، انه «لم يعد من الممكن ان تدار الامم المتحدة ومجلس الامن التابع لها وفق التنظيم الهيكلي نفسه المفروض منذ نهاية الحرب العالمية الثانية».

مجموعة العشرين تريد مراقبة احتياطي البنوك

■ واشنطن – ا ف ب: يتوقع ان يطلب زعماء مجموعة العشرين من البنوك المتهمة بالمخاطرة بناء احتياطيات مالية اكبر، وان كان هذا الطلب يلقي عبئا ثقيلا على القطاع المصرفي والاقتصاد العالمي.

ويندرج على جدول اعمال قمة مجموعة العشرين تنسيق الضوابط التي تحدد ما ينبغي ان تحتفظ به البنوك في خزائنها مقارنة مع الاموال التي تتعامل بها.

ومثل هذه الضوابط الاجرائية، التي كانت بعيدة عن اي تصور قبل الازمة المالية العالمية، باتت اليوم مطروحة بقوة في مباحثات رؤساء الدول والحكومات الامر الذي يبين اهميتها بالنسبة للاقتصاد بصورة عامة.

ويلخص سايمون جونستون، كبير الاقتصاديين (سابقا) لدى صندوق النقد الدولي والاستاذ في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، الوضع بقوله «لقد شهدنا للتو انهيارا هائلا في القطاع المالي لأن البنوك لم يكن لديها رأسمال احتياطي». ويضيف انه ينبغي ان تضاعف الضوابط الجديدة ثلاث مرات قواعد راس المال الاحتياطي الملزم للبنوك.

ويأمل جونستون وغيره ان تمنع الضوابط الجديدة تكرار حدوث الازمة التي نعيشها اليوم بسبب عدم كفاية رؤوس اموال البنوك لتغطية قيمة موجوداتها.

وتسببت الازمة في افلاس بنك الاعمال الاميركي ليمان براذرز وتقليص حجم الائتمان في العالم باسره، وتأخير مشاريع البنية التحتية، وخنق الشركات، ومطالبة الحكومات والبنوك المركزية بضخ آلاف المليارات من الدولارات في النظام الاقتصادي.

ولكن معارضي تعزيز الضوابط يؤكدون ان الافراط في الحرص يمكن ان يجهض الانتعاش الاقتصادي، لانه سيخفض ارباح البنوك الاربعة الاميركية الكبرى بثلاثين في المئة على الاقل، وفق تحليل نشرته صحيفة (وول ستريت جورنال).

ولكن عمق الازمة فرض فكرة تدخل الحكومات لتشديد اطار العمل.

وفي نيسان/ابريل الماضي اكد مجلس الاستقرار المالي، الذي كلفته مجموعة العشرين في درس تنسيق الضوابط المالية، ان على البنوك ان تزيد احتياطاتها خلال فترات النمو.

واوصى المجلس الدول بتعديل قوانينها لكي «تزيد نوعية ومستوى راس المال في النظام المصرفي عندما تكون الاوضاع جيدة وخفضها في فترات الاضطراب المالي والاقتصادي».

ومن غير المرجح ان تقر قمة بتسبرغ قواعد تفصيلية. ومن غير المعروف بعد شكل الضوابط التي سيتم تبنيها في اطار قمة العشرين.

وتدعو الدول الاوروبية الى تنفيذ اتفاق بال الثاني الموقع في 2004 والمطبق في الاتحاد الاوروبي، والذي لا يتوقع ان يدخل حيز التطبيق في الولايات المتحدة قبل 2011. ويقوم الاتفاق على مبدأ ارغام البنوك على الاحتفاظ برساميل صافية تساوي 8 % من أصول موجوداتها الاساسية.

وتقول نانسي بوش، مؤسسة شركة ناب ريسرتش الاستشارية المتخصصة في القطاع المالي «هناك العديد من التصريحات واعلانات النوايا المتوافقة» متوقعة تغيرات عميقة في القطاع المصرفي الاميركي تترافق «خلال السنوات المقبلة، مع زيادة غير مسبوقة في رأس المال».

ويرى ادوين ترومان، الخبير في معهد بيترسون للبحوث الاقتصادية في واشنطن، ان هيكلية الاتفاق اقل اهمية من مضمونه، والمخاطرة تكمن في تعلية مستوى المطالب بشكل مبالغ به بالنسبة للصين والاقتصاديات الكبرى الناشئة.

براون: مجموعة العشرين ستصبح المجلس الاقتصادي الاساسي

■ الأمم المتحدة – رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون يوم الخميس إن زعماء العالم سيعلنون مجموعة العشرين باعتبارها المجلس الاقتصادي الرئيسي في العالم. واضاف «مجموعة العشرين ستقوم بدور في التعاون الاقتصادي أكبر من الذي قامت به مجموعة الثماني في الماضي». وتابع براون أن شريتي فاديرا ستترك عملها كوزيرة للأعمال وتصبح المنسقة البريطانية لدى مجموعة العشرين لتعمل عن كثب مع كوريا الجنوبية.

وقال براون «نرغب في رؤية الصين تستورد المزيد من بلادنا».

واشار إلى ان هناك احتياطيات بالعملة الأجنبية تبلغ قيمتها سبعة تريليونات دولار «لا تستخدم بالضرورة بشكل بناء». وتابع براون انه يريد أن يرى صندوق النقد الدولي يتقدم بخطة تأمين من شأنها تقليل احتياج بعض الدول لمراكمة الاحتياطيات لاستخدامها في دعم اقتصادها.

رونالدو وكاكا يمنحان ريال مدريد الفوز 2-صفر على فياريال

■ مدريد ـ رويترز: سجل كريستيانو رونالدو هدفا مبكرا واضاف كاكا هدفا من ركلة جزاء في الشوط الثاني ليفوز ريال مدريد 2–صفر على مضيفه فياريال الذي لعب بعشرة لاعبين في الجولة الرابعة لدوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

وأنفق ريال نحو 160 مليون يورو (236 مليون دولار) لشراء الجناح البرتغالي وصانع الألعاب البرازيلي قبل بداية الموسم بما في ذلك صفقة قياسية بلغت قيمتها 94 مليون يورو لضم رونالدو وظهر الفارق الكبير في المستوى من البداية.

وفاجأ رونالدو الفريق المضيف عندما انطلق من الجناح الايسر وسدد كرة ارضية من على حافة منطقة الجزاء ليحرز هدف التقدم لريال مدريد في الدقيقة الثانية رافعا رصيده الى خمسة اهداف في اربع مباريات بالدوري هذا الموسم.

وطرد غونزالو رودريغيز مدافع فياريال لتلقيه الانذار الثاني بسبب التحام عنيف مع كاكا قبل عشر دقائق من نهاية الشوط الأول.

وانبرى البرازيلي كاكا لتنفيذ ركلة جزاء بنجاح في الدقيقة 73 ليضاعف تقدم الفريق الزائر.

واحتسب الحكم ركلة الجزاء بعدما رأى ان انخيل لوبيز لمس بيده كرة عرضية ارسلها مارسيلو.

وبتحقيقه الانتصار الرابع في اربع مباريات تساوى ريال مدريد في الصدارة برصيد 12 نقطة مع برشلونة المدافع عن اللقب الذي سحق ريسنج سانتندر 4–1 الثلاثاء بعد ان سجل ليونيل ميسي هدفين واضاف زلاتان ابراهيموفيتش وجيرارد بيكي هدفين اخرين.

وكان رونالدو أحرز هدفا في الدقيقة الأولى ليقود ريال للفوز بخماسية نظيفة على خيريس يوم الأحد الماضي وقال إن هدفه المبكر جعل مهمة فياريال صعبة.

وقال رونالدو للصحافيين «فياريال فريق يصعب التغلب عليه لكننا نجحنا في ذلك وبعد هدف كاكا سيطرنا على مجريات اللعب.»

وفي استاد كالديرون تلقت شباك اتليتيكو مدريد هدفا في الدقيقة 89 ليتعادل 2–2 مع ضيفه الميريا لتزداد الضغوط على المدرب ابيل ريسينو حيث يملك الفريق نقطتين فقط من أربع مباريات.

وأهدر اتليتيك بيلباو فرصة تحقيق رابع انتصار في أربع مباريات حين خسر بهدف نظيف أمام تنيريفي الصاعد حديثا بينما أحرز مانو ديل مورال هدفين وأضاف بيدرو ليون هدفا اخر من ركلة حرة رائعة ليعوض خيتافي تأخره ويحقق الفوز بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد على ضيفه بلنسية.

وأهدر دييغو فورلان مهاجم اوروغواي ركلة جزاء لاتليتيكو في الشوط الأول قبل أن يتقدم الميريا بهدف في الدقيقة 26 سجله بابلو بياتي من تمريرة البرت كوسات.

وتعادل كليبر سانتانا لاتليتيكو ثم أحرز فورلان هدف التقدم بعد عشر دقائق من بداية الشوط الثاني مستفيدا من خطأ دفاعي.

لكن بياتي أحرز الهدف الثاني لالميريا الذي أضاف نقطة ثانية لرصيده تحت قيادة المدرب المكسيكي هوغو سانشيز بينما واجه لاعبو اتليتيكو وطاقمهم التدريبي صافرات استهجان من جماهير الفريق بعد صافرة النهاية.

وفي مباريات اخرى فاز اوساسونا على مضيفه ريال بلد الوليد 2–1 وتغلب اسبانيول على ضيفه ملقة بنفس النتيجة فيما فاز ديبورتيفو كورونا خارج ارضه على خيريس 3–صفر.

وذكرت صحيفة «أس» الأسبانية المتخصصة في الرياضية أن راؤول جونزاليس قائد ريال مدريد بات يحمل الرقم القياسي كأكثر لاعبي النادي الملكي مشاركة مع الفريق في بطولة الدوري الأسباني على مدى تاريخه.

وشارك راؤول في الدقيقة 67 من المباراة التي فاز فيها ريال مدريد خارج ملعبه على مضيفه فياريال 2/ صفر في المرحلة الرابعة لبطولة الدوري كبديل للأرجنتيني غونزالو هيجوين، ليرفع عدد مشاركاته مع الفريق في تاريخ البطولة إلى 524 مباراة متفوقا بلقاء واحد على زميله السابق مانولو سانشيس.

كما أصبح قائد النادي الملكي على بعد ثلاث مباريات فحسب من حمل اللقب القياسي كأكثر لاعبي الفريق مشاركة في المباريات الرسمية، حيث لعب 707 مباريات مقابل 710 لسانشيس.

ويملك راؤول، الذي انضم إلى ريال مدريد وهو ناشئ قادما من صفوف جاره اللدود أتلتيكو مدريد، سجلا رائعا على المستويين المحلي والدولي، فهو أكثر اللاعبين الأسبان تسجيلا في بطولة دوري أبطال أوروبا (65 هدفا) والهداف التاريخي لريال مدريد (318 هدفا بفارق ثمانية أهداف عن الأسطورة الأرجنتيني ألفريدو دي ستيفانو).

كما أنه الهداف الدولي الأول للمنتخب الأسباني برصيد 44 هدفا، وإن كان من المرجح أن يفقد هذا اللقب قريبا لديفيد فيا هداف بلنسية الذي يصغره بأربعة أعوام ونصف العام، واستغل عدم استدعاء راؤول للمنتخب منذ عام 2006 ليرفع رصيده الشخصي إلى 33 هدفا.

ويعد راؤول (32 عاما) أحد أساطير ريال مدريد فإلى جانب كل هذه الأرقام تمكن من الفوز مع الفريق بألقاب عديدة من بينها بطولة دوري أبطال أوروبا ثلاث مرات والدوري الأسباني ست مرات وكأس إنتركونتيننتال مرتين وكأس السوبر الأوروبي مرة وكأس السوبر الأسباني أربع مرات.

مارادونا يعود إلى الأرجنتين

■ بوينس أيرس ـ د ب أ: عاد المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني لكرة القدم دييغو مارادونا صباح امس إلى بلاده قادما من إيطاليا بعد رحلة إلى إيطاليا لإنقاص الوزن.

وأشارت وسائل إعلام محلية إلى أن مارادونا سلك على الأرجح طريقا بديلا للخروج من المطار لتجنب الصحافيين الذين كانوا بانتظاره أمام المداخل.

وكشف ألفريدو كاي الطبيب الشخصي لدييغو مارادونا أنه كان يخشى على المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني من «السقوط في الإحباط» قبل رحلته إلى أحد مراكز الاستشفاء بإيطاليا لإنقاص وزنه، لكنه استبعد تماما علاقة ذلك بالإدمان.

وقال كاي في تصريحات نشرتها مجلة «سييتي دياس» الأسبوعية «أود أن أوضح أن عودته للمخدرات مستبعدة تماما».

وأكد الطبيب أن رحلة مارداونا، التي جاءت على نحو مفاجئ بشكل أدهش الكثيرين ومن بينهم السكرتير الفني للمنتخب الأرجنتيني كارلوس بيلاردو، كان مخططا لها بعد أن زاد وزن النجم المعتزل بنحو سبعة أو ثمانية كيلوجرامات.

لكنه اعترف للمرة الأولى بأن قرار الذهاب إلى إيطاليا تأثر كثيرا بعامل نفسي، بعد الانتقادات التي تعرض لها مارادونا ولاعبوه إثر الهزيمة أمام البرازيل وباراغواي مما وضع تأهل الفريق إلى بطولة كأس العالم عام 2010 في جنوب أفريقيا محل شك.

وقال كاي «بالتأكيد هو لم يكن سعيدا، لكنني لاحظت عليه التأمل. كان يتمتع بنضج رجل مر بعدد لا ينتهي من المواقف يقول لنفسه: سنخرج من هذا، الحظ السيئ سينتهي. إنه أكثر تماسكا من أي وقت مضى، لكن علي الاعتراف بأنني شخصيا خشيت عليه من السقوط في إحباط لا يتعلق بالإدمان».

وأبرز الطبيب أنه واثق «من وجهة النظر الطبية بأنه في حالة جيدة، رغم أخذ الاحتياطات».

ونفى كاي، الذي يعتني بمارادونا منذ كان عمره 16 عاما، تماما إمكانية تقديم مارادونا لاستقالته من المنصب «مستحيل. دييغو سعيد حيث هو. لقد مر بمواقف أصعب من هذا. كما أن هذا الأمر كالأرجوحة يوم في السماء وآخر في الأرض».

وغادر مارادونا إيطاليا الأربعاء عائدا إلى بوينس أيرس من أجل الاستعداد لقيادة منتخب التانجو في آخر مباراتين للفريق في تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة إلى كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، على أرضه أمام بيرو في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر وبعدها بأربعة أيام مع أوروجواي في مونتفيديو.

وتحتل الأرجنتين في التصفيات المركز الخامس الذي يخوض صاحبه مواجهة فاصلة، وهي ليست مجبرة على الفوز في المباراتين فحسب، بل عليها كذلك انتظار نتائج بقية المنتخبات التي تنافسها على اقتناص المركز الرابع آخر مراكز التأهل المباشر.

الاهلي المصري يتغلب على بترول اسيوط وينفرد بصدارة الدوري

■ القاهرة ـ د ب أ: قاد النجم الدولي محمد أبو تريكة فريقه الأهلي المصري لاقتناص ثلاث نقاط ثمينة عبر الفوز على بترول أسيوط بهدف نظيف في المباراة التي جمعت بين الفريقين على ملعب الكلية الحربية ضمن الجولة السادسة من الدوري المصري الممتاز لكرة القدم.

وانفرد الأهلي بصدارة المسابقة برصيد 14 نقطة بينما تجمد رصيد بترول أسيوط عند ثلاث نقاط في المركز الخامس عشر قبل الأخير.

وفي باقي مباريات المرحلة تغلب حرس الحدود على ضيفه المنصورة 1/2 والجونة على ضيفه الاتحاد السكندري 1/2 فيما تعادل اتحاد الشرطة مع ضيفه إنبي سلبيا.

وعلى استاد الكلية الحربية، بدأت المباراة بمحاولة هجومية من جانب بترول أسيوط شكلت خطورة حقيقية على مرمى أحمد عادل عبد المنعم ولكن تسديدة فتحي مبروك مرت بالكاد بجوار القائم.

وحصل الأهلي على ضربة حرة مباشرة من خارج منطقة الجزاء سددها أحمد حسن ولكن لكرة ذهبت مباشرة في أحضان حارس بترول أسيوط ياسر قدري.

وسيطر الفريق الأحمر على الربع ساعة الأولى من المباراة بشكل كامل وتعددت الهجمات على مرمى بترول أسيوط عن طريق محمد أبو تريكة وأحمد حسن وهاني العجيزي.

وكاد وائل جمعة أن يحرز هدف السبق للأهلي في الدقيقة 18 بعدما سدد ضربة رأسية قوية تصدى لها قدري ببراعة.

وأشهر حكم المباراة ياسر عبد الرؤوف البطاقة الصفراء في وجه أحمد علي لاعب الأهلي لتدخله بعنف مع فتحي مبروك.

وأهدر محمد سمير فرصة خطيرة لبترول أسيوط بعدما سدد ضربة رأسية قوية مرت مباشرة بجوار القائم قبل أن ترتد الكرة بهجمة خطيرة للأهلي انتهت برأسية من هاني العجيزي ضلت طريقها للشباك.

واستمرت سيطرة الأهلي على مجريات اللعب وشن لاعبو الفريق أكثر من هجمة محققة ولكنها لم ترتق إلي لغة الأهداف.

وصادف هاني العجيزي سوء حظ كبير قبل خمس دقائق على نهاية الشوط الأول بعدما انفرد تماما بمرمى بترول أسيوط وسدد الكرة من فوق ياسر قدري ولكن الكرة مرت بجوار القائم الأيمن بسنتيمترات قليلة.

وأهدر العجيزي فرصة هدفا محققا في الدقائق الأخيرة من الشوط الأول بعدما تلقى تمريرة رائعة من أبو تريكة ولكنه تسرع في التسديد ليضيع هدف مؤكد لحامل اللقب.

ومرت الدقائق الأخيرة من الشوط الأول وسط محاولات هجومية مكثفة من جانب الأهلي وتكتل دفاعي للفريق الضيف ولكن دون أن تهتز أي من شباك الفريقين ليطلق الحكم صافرته معلنا نهاية النصف الأول من المباراة بتعادلهما سلبيا.

ومع بداية الشوط الثاني واصل العجيزي إضاعة الفرصة تلو الأخرى وأهدر هدفا لا يضيع من إنفراد تام بمرمى ياسر قدري ولكنه سدد بجوار القائم. وأطلق أبو تريكة كرة قوية من خارج منطقة الجزاء تصدى لها حارس بترول أسيوط بثبات.

وأجرى حسام البدري المدير الفني للأهلي أولى تغييراته بنزول محمد فضل، في أول مشاركة له مع الفريق منذ قدومه من صفوف الإسماعيلي هذا الصيف، بدلا من هاني العجيزي ثم دفع بالأنغولي جيلبرتو بدل من أحمد علي.

ورد جمال محمد علي المدير الفني لبترول أسيوط بإجراء تغيير بنزول سامي أبو زيد بدلا من محمد سمير.

وكاد فضل أن يحرز هدفا قاتلا للأهلي في الدقيقة 60 بعدما أطلق قذيفة صاروخية من خارج منطقة الجزاء ولكن ياسر قدري كان لها بالمرصاد ثم سدد مصطفى شبيطة كرة أخرى من خارج منطقة الجزاء مرت بالكاد بجوار القائم.

ومثلما جرت الأمور في الشوط الأول سيطر الأهلي على مجريات اللعب في أول عشرين دقيقة من الشوط الثاني في الوقت الذي اكتفى فيه البترول بالاعتماد على التكتل الدفاعي.

وأضاع فضل فرصة هدف مؤكد للأهلي في الدقيقة 70 بعدما انفرد بمرمى سمير قدري تماما ولكنه سدد في أقدام الحارس.

ونجح أبو تريكة في فك لوغريتمات المباراة في الدقيقة 77 بعدما انفرد بمرمى بترول أسيوط إثر تمريرة رائعة من المعتز بالله إينو ليراوغ الحارس ياسر قدري ويسدد مباشرة بقدمه اليمنى في الشباك.

ومرر فضل كرة رائعة لأحمد حسن الذي انطلق بالكرة سريعا وسدد كرة قوية من خارج منطقة الجزاء حولها ياسر قدري ببراعة إلى ضربة ركنية.

وحافظ الأهلي على تقدمه حتى نهاية المباراة لينتزع ثلاث نقاط ثمينة.

لقطة من مباراة الاهلي المصري والسفاقصي التونسي في بطولة افريقيا

بطولة الامارات:
صراع رباعي على اللقب بين الاهلي والجزيرة والوحدة والعين

■ دبي ـ ا ف ب: تتجه الانظار الى الملاعب الاماراتية اليوم الجمعة التي تشهد انطلاق دوري كرة القدم وسط منافسة مفتوحة على اللقب خصوصا بين الرباعي الاهلي بطل الموسم الماضي والجزيرة والوحدة والعين.

الفرق تجهزت جيدا بضم محترفين من مستوى عال خصوصا الساعية منها الى اللقب للمشاركة في كأس العالم للاندية في ابو ظبي العام المقبل بعد ان حجز الاهلي مقعده فيها في اواخر العام الحالي.

تفتتح المرحلة الاولى اليوم فيلتقي الظفرة مع عجمان والامارات مع الشارقة، ويلعب السبت الشباب مع الجزيرة والوصل مع بني ياس، وتختتم الاثنين بلقاءي الوحدة مع الاهلي والعين مع النصر.

يقام الدوري للمرة الاولى على مدى ثلاثة أيام في كل مرحلة وذلك حرصا من رابطة دوري المحترفين على توفير اكبر حضور جماهيري للبطولة، تامينا لمعايير الاتحاد الاسيوي لكرة القدم التي حددت وجوب وجود خمسة الاف متفرج في كل مباراة.

يشهد الموسم الحالي وللمرة الاولى ايضا تسجيل اربعة لاعبين اجانب مع كل فريق تطبيقا لقاعدة (3+1 اسيوي)، على ان يسمح لكل فريق باشراك ثلاثة لاعبين فقط في ارض الملعب.

ولن تكون مهمة الاهلي سهلة في المرحلة الاولى عندما يحل ضيفا على الوحدة المتجدد على استاد ال نهيان في ابوظبي، والذي كان شاهدا الموسم الماضي على الخسارة الوحيدة لحامل اللقب 1–4.

خسر الاهلي امام العين بركلات الترجيح 3–5 في الكأس السوبر بعد تعادلهما لفي الوقتين الاصلي والاضافي 2–2 ليفقد لقبه، ما ينذر بصعوبة مهمته ايضا في الحفاظ على لقب بطل الدوري.

لم يكن الاهلي نشيطا في سوق الانتقالات واكتفى بضم الايراني مهرزاد معدنجي ليكون اللاعب الاسيوي الى جانب البرازيلي باري والمصري حسني عبد ربه.

وزادت معاناة الاهلي بعد مباراة السوبر امام العين، حيث انضم فيصل خليل ومحمد قاسم الى قائمة الغائبين عن لقاء الوحدة، الاول بسبب تعرضه لكسر في قدمه والثاني بعد نيله بطاقة حمراء.

يفتقد الاهلي اصلا عددا كبيرا من لاعبيه لاسباب مختلفة اهمهم اسماعيل الحمادي افضل لاعب في الموسم الماضي وعادل عبد العزيز وعبيد خليفة وحسن علي ابراهيم للاصابة واحمد خليل ومحمد فوزي وسيف يوسف وسعد سرور لوجودهم مع منتخب الامارات للشباب المشارك في المونديال الذي ينطلق اليوم في مصر.

قدم الاهلي عرضا مقبولا امام العين في مباراة السوبر بقيادة مدربه الجديد الروماني ايوان اندوني بعدما حل بديلا للتشيكي ايفان هاسيك الذي انتخب رئيسا لاتحاد الكرة في بلاده، لكنه افتقد كثيرا الى الفاعلية الهجومية.

من جانبه، يراهن الوحدة على بداية قوية من اجل تأكيد جدارته بالمنافسة على اللقب الغائب عن خزائنه منذ عام 2002.

ووضع الوحدة في قائمة المرشحين لاحراز اللقب بعدما نجح في تحقيق ابرز صفقات الموسم بالتعاقد مع البرازيليين فرناندو بيانو هداف الموسم الماضي برصيد 25 هدفا ولاعب الارتكاز مارسيو ماغراو القادم من انترناسيونال البرازيلي، حيث سيشكلا مع مواطنهما اندريه بنغا المستمر مع الفريق منذ الموسم الماضي والعماني حسن مظفر الرباعي الاجنبي في الموسم الجديد.

نجح الوحدة ايضا في ابرام صفقة من العيار الثقيل بالتعاقد مع حارس العين معتز عبدالله، ليحل مشكلة عانى منها كثيرا في السنوات الاخيرة وكلفته خسارة عدة بطولات بسبب سوء اداء حراس مرماه.

ويصطدم الجزيرة الوصيف والطامح لاحراز اللقب للمرة الاولى في تاريخه بمضيفه الشباب الذي يسعى لتعويض خسارته امام العربي الكويتي صفر–2 في الجولة الاولى من منافسات بطولة الاندية الخليجية.

وكما في كل سنة، يبدو الجزيرة مرشحا لتحقيق حلمه بالتتويج الاول، وذلك بعد تدعيم صفوفه بالبرازيلي ريكاردو اوليفيرا الذي اصبح اغلى لاعب في تاريخ الدوري بصفقة وصلت الى حدود 20 مليون يورو.

يحل اوليفيرا بديلا لمواطنه فرناندو بيانو المنتقل الى الوحدة، وسيشكل مع الغاني طوني الثنائي الاجنبي الى حين عودة مواطنه رافائيل سوبيس الى الملاعب بعد الاصابة التي تعرض لها وابعدته عن الملاعب في اخر مباريات الموسم الماضي.

ضم الجزيرة ايضا المدافع الاسترالي مايكل بوشامب القادم من البورغ الدنماركي، وكسب عدة عناصر محلية مميزة من خلال ضم جمعة عبدالله (العين) وطارق احمد (الشارقة) وياسر مطر (الوحدة) وابراهيم عيد (الامارات).

ولن يكون الشباب لقمة سائغة للجزيرة رغم خسارته امام العربي في بداية مشواره في البطولة الخليجية، خصوصا ان صفوف حامل لقب نسخة 2007 شهدت تغييرا جذريا بتعاقده مع البرازيلي كريستيانو داسيلفا (بيدراو) والتشيلي فيلانويفا والبحريني حسين بابا، لينضموا الى البرازيلي كارلوس ريناتو المستمر منذ الموسم الماضي.

وتلفت الانظار قمة ثانية في هذه المرحلة حيث ستكون التعاقدات الجديدة للعين وضيفه النصر في الاختبار عندما يلتقيان في مباراة ثأرية لاصحاب الارض.

وكان النصر اقتنص الموسم الماضي 4 نقاط من العين وحرمه من مواصلة مشواره في المنافسة على اللقب عندما هزمه ايابا على ملعبه 2–صفر، وتعادل معه ذهابا 2–2.

واكد العين طموحاته الكبيرة هذا الموسم بعدما احرز الكأس السوبر امام الاهلي في مباراة شهدت تألقا لافتا لمهاجمه البرازيلي الجديد مارسيو ايمرسون الذي سجل هدفين في اول مباراة رسمية مع فريقه المنتقل اليه من فلامينغو البرازيلي مقابل 8 ملايين دولار.

يضم العين ايضا التشيلي خورخي فالديفيا افضل لاعب اجنبي في الموسم الماضي، كما دعم صفوفه بالمهاجم الارجنتيني خوسيه ساند القادم من لانوس مقابل 10 ملايين دولار.

من جهته، سجل النصر رقما قياسيا شخصيا عندما دفع نحو 100 مليون درهم (نحو 27 مليون دولار) للتعاقد مع 14 لاعبا محليا واجنبيا ابرزهم هداف الخليج السابق محمد مال الله ولاعب الشباب سالم سعد، اضافة الى المغربيين انور ديبا وعلي بوصابون والاكوادوري كارلوس تينوريو والايراني ايمان موب علي.

ويأمل الوصل ان يستفيد من المعنويات العالية التي اكتسبها بعد فوزه الاخير على الكويت الكويتي 2–1 في البطولة الخليجية، عندما يستضيف بني ياس الوافد الجديد الى دوري المحترفين.

بايرن الواثق يستعد لزيارة المتصدر هامبورغ في الدوري الألماني

■ هامبورغ ـ د ب أ: في الوقت الذي ينعم فيه بايرن ميونيخ برفاهية تعدد الخيارات في خط هجومه، يعاني هامبورغ متصدر ترتيب الدوري الألماني لكرة القدم بهذا الموسم من النقص العددي في مهاجميه وذلك قبل لقاء الفريقين اليوم السبت في لقاء قمة الأسبوع السابع من المسابقة.

ويسير بايرن ميونيخ، ثالث الدوري الألماني حاليا، بخطى ثابتة نحو استعادة مستواه المعهود ويستطيع التقدم إلى صدارة ترتيب البطولة إذا ما حقق فوزا جيدا في هامبورغ اليوم وإذا أخفق باير ليفركوزن في مباراته بكولون.

وقال المدافع دانييل فان بويتين قبل عودته إلى ملعب ناديه السابق في هامبورغ: «أهدرنا بضع نقاط في بداية الموسم، مما يعني أن وضعنا الحالي جيد لأننا حققنا بعدها انتصارات جيدة في بضع مباريات متتالية».

وتتعدد الخيارات بالنسبة للهولندي لويس فان جال مدرب بايرن في خط هجوم الفريق بعد عودة المهاجم الإيطالي لوكا توني من الإصابة لينافس على مكان أساسي بالفريق مع كل من ميروسلاف كلوزه وماريو جوميز وإفيكا أوليتش.

وعلى الجانب الآخر، يعاني هامبورغ من نقص مهاجميه بعد إصابة باولو جويريرو بقطع في الرباط الصليبي. وأجرى برونو لابادیا مدرب الفريق هذا الأسبوع اختبارا للمهاجم البولندي إبي سمولاريك الذي لا يربطه عقد بأي نادي وبالتالي يمكن ضمه على الفور لصفوف هامبورغ.

ورغم بدايته القوية بالموسم، فقد بدأ هامبورغ يتراخى بالفعل بعد هزيمته في مسابقة الدوري الأوروبي أمام رابيد فيينا النمساوي وخروجه من مسابقة كأس ألمانيا بعد هزيمته بضربات الجزاء الترجيحية أمام فريق الدرجة الثالثة أوسنابروك.

ولم يستطع لابادیا أن يجد بديلا مناسبا للكرواتي أوليتش الذي يتطلع للعودة إلى ملعبه القديم من خلال مشاركته في مباراة السبت مع بايرن ويؤمن بأن جمهور هامبورغ سيعامله بلطف.

وصرح أوليتش للموقع الرسمي لهامبورغ على الإنترنت: «لقد علمت الجماهير مبكرا أنني سأذهب إلى بايرن في نهاية الموسم ولم تطلق علي صفارات الاستهجان، وأعتقد أنني سألقى المعاملة نفسها عند عودتي إلى ملعب هامبورغ حتى مع علم هذه الجماهير بأنني سأبذل قصارى جهدي مع بايرن».

انترناسيونالي يهزم نابولي وميلانو يسقط في الدوري الايطالي

■ ميلانو ـ خدمة رويترز الرياضية العربية: سجل انترناسيونالي هدفين في أول خمس دقائق من اللقاء في طريقه للفوز 3–1 على نابولي وانتزاع صدارة دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم.

ونفذ جوزيه مورينيو مدرب انترناسيونالي عقوبة الايقاف في هذه المباراة بعد طرده في المباراة السابقة ضد كالياري لكن فريقه المدافع عن اللقب استهل اللقاء بدونه بشكل رائع.

وتقدم انترناسيونالي بهدف من لمسة رائعة لصمويل ايتوو في الدقيقة الثالثة بعد تمريرة بالرأس من والتر صمويل وأضاف زميله في الهجوم دييغو ميليتو الهدف الثاني بعد أن كسر مصيدة التسلل ليسجل هدفه الخامس في خمس مباريات بالدوري.

وقال ميليتو المنتقل من جنوة قبل بداية الموسم في تصريح لمحطة سكاي التلفزيونية «لم أكن أحلم ببداية كهذه. لعبنا بطريقة رائعة في الشوط الأول. حققنا الفوز ولعبنا بشكل ممتاز». وسجل لوسيو الهدف الثالث لانترناسيونالي في الدقيقة 60 قبل أن يقلص ايزيكيل لافيزي الفارق بهدف لنابولي الذي يدربه روبرتو دونادوني ولم يحصل سوى على أربع نقاط فقط حتى الان.

وتجاوز انترناسيونالي سامبدوريا الى صدارة المسابقة برصيد 13 نقطة بعدما فقد سامبدوريا نقاطا لأول مرة هذا الموسم بخسارته بهدفين نظيفين من ضربتي رأس لستيفان يوفيتش والبرتو جيلاردينو أمام مضيفه فيورنتينا ليتوقف رصيده عند 12 نقطة.

وما زال ميلانو يعاني من عدم الثبات في المستوى في بداية الموسم وخسر 1 –صفر خارج ارضه أمام اودينيزي الذي انتزع نقاط اللقاء بفضل هدف سجله انطونيو دي ناتالي في منتصف الشوط الأول.

وشق موريسيو ايسلا طريقه داخل منطقة جزاء ميلانو وسدد الكرة لترتد من القائم وتجد دي ناتالي ليتابعها بنجاح ويسكنها الشباك.

كما ارتدت كرة سددها دي ناتالي من قائم مرمى ميلانو الذي أبقى صانع الألعاب البرازيلي رونالدينيو على مقاعد البدلاء وطرد لاعبه ماتيو فلاميني لحصوله على الإنذار الثاني قبل نهاية المباراة. ورد قائم مرمى اودينيزي كرة من ضربة رأس لاليساندرو نيستا.

البرازيل وإنكلترا تلتقيان وديا في قطر

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: أعلن الاتحاد البرازيلي لكرة القدم أن منتخب البلاد سيواجه إنكلترا في قطر يوم 14 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل في مباراة ودية استعدادا لخوض بطولة كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا.

وأوضح الاتحاد أن المباراة ستقام بين الفريقين على استاد خليفة الدولي بالعاصمة القطرية. وحجز المنتخبان بالفعل مقعدا في جنوب أفريقيا، كما يبرزان بين المرشحين لنيل لقب البطولة. وقال مساعد مدرب الغرافه القطري البرازيلي ليوناردو فيتورينو إن إقامة المباراة في الدوحة تأتي في إطار الترويج لتنظيم قطر لبطولة كأس العالم عام 2022 . وتقدمت الدوحة بطلب لتنظيم دورة الألعاب الأوليمبية 2016، قبل أن تستبعد في الجولة الأولى للتصويت، تاركة السباق لمدن ريو دي جانيرو ومدريد وشيكاغو وطوكيو التي ستعرف المدينة الفائزة منها في الثاني من تشرين الأول/أكتوبر المقبل خلال اجتماع للجنة الأوليمبية الدولية بالعاصمة الدنماركية كوبنهاغن.

تأهل مانشستر يونايتد وتشيلسي وتوتنهام إلى دور الستة عشر لكأس رابطة المحترفين الإنكليزية

■ لندن ـ د ب أ: تأهل فريقا تشيلسي وتوتنهام إلى دور الستة عشر لبطولة كأس رابطة المحترفين الإنكليزية لكرة القدم (كأس كارلينج) عبر الفوز على منافسين بدوري الدرجة الثانية مساء الأربعاء في الدور الثالث من البطولة.

وأحرز الإيفواري سالومون كالو هدفا في الشوط الثاني ليقود فريقه تشيلسي للفوز على ضيفه كوينز بارك رينجرز 1/صفر فيما أحرز بيتر كراوتش ثلاثة أهداف (هاتريك) ليقود توتنهام للفوز على مضيفه بريستون 1/5 .

ولعب حامل اللقب مانشستر يونايتد بعشرة لاعبين لنحو ساعة ورغم ذلك نجح في الفوز على ضيفه ولفرهامبتون بهدف نظيف سجله داني ويلبك في الشوط الثاني.

وفي ستامفورد بريدج خاض تشيلسي مباراته الثالثة والعشرين على التوالي دون هزيمة، وحمل جو كول شارة قيادة الفريق في المباراة الأولى له منذ تسعة أشهر بعد تعافيه من إصابة في الركبة.

وكاد كول أن يحرز هدفا ولكن سدد في أحضان توم هيتون حارس كوينز بارك.

وجاء هدف الحسم لتشيلسي في الدقيقة 52 بعدما مرر كول الكرة إلى كالو الذي توغل إلى داخل منطقة الجزاء قبل أن يسدد كرة قوية عانقت الشباك.

وشارك المدافع الروسي يوري جيركوف في أول مباراة له مع تشيلسي منذ انتقاله لصفوف الفريق في فترة الانتقالات الماضية قادما من سيسكا موسكو.

وسحق توتنهام، الذي تغلب على تشيلسي في المباراة النهائية للبطولة عام 2008 على استاد ويمبلي قبل أن يخسر المباراة النهائية أمام مانشستر يونايتد الموسم الماضي، مضيفه بريستون بكل سهولة.

وتقدم كراوتش بهدف لتوتنهام إثر تمريرة رائعة من جاريث بال في الدقيقة 14 ثم أضاف جيرمين ديفو الهدف الثاني من ضربة رأسية في الدقيقة 37 بعدما تصدى حارس بريستون أندي لونيرجان لمحاولته الأولى.

وسجل كراوتش الهدف الثاني له والثالث لفريق في الدقيقة 77 مستغلا عرضية ارون لينون، ورد كريس براون بهدف لبريستون قبل أن يمرر توم هودليستون كرة رائعة لروبي كين لم يجد معها صعوبة في تسجيل الهدف الرابع لفريقه فيما تكفل كراوتش بتسجيل الهدف الخامس لتوتنهام.

وفي مباراته أمام فولهام أشرك مارك هيوز المدير الفني لمانشستر سيتي نفس التشكيل الذي خسر أمام مانشستر يونايتد 4/3 يوم الأحد الماضي، باستثناء تغيير وحيد.

وتقدم زولتان جيرا بهدف لفولهام في الدقيقة 34 بعدما تسلم الكرة على بعد 30 ياردة من المرمى وسدد كرة قوية سكنت شباك شاي جيفين.

وتعادل سيتي في الشوط الثاني بعدما ارتقى جاريث باري برأسه للضربة الركنية التي نفذها كريج بيلامي ليتعادل الفريقان بهدف لمثله ويحتكما إلى وقت إضافي حسمه كولو توريه لصالح مانشستر سيتي.

وعلى ملعب هال سيتي تقدم إيفرتون بثلاثة أهداف في غضون 24 دقيقة، حيث تقدم ياكوبو ايجبيني الذي يشارك في أول مباراة له مع الفريق منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بهدف ثم أضاف جو الفيس دي اسيس ودانيل جوسلينج الهدفين الثاني والثالث، قبل أن يحرز ليون أوسمان الهدف الرابع.

وتأهل أستون فيلا إلى دور الستة عشر بتغلبه على ضيفه كارديف بهدف نظيف سجله غابرييل اجبونلاهور.

ردا على رأي «القدس»:

حرب نفسية اسرائيلية ضد ايران

■ ما يثير في التهديدات الاسرائيلية الخطيرة جدا هو التناغم المطلق بينها وبين الدول الغربية مجتمعة، وكأن التهديدات والتصريحات الاسرائيلية تخرج متناسقة مئة بالمئة مع وزارات خارجية هذه الدول مجتمعة ومع وزارات دفاعها، وكأن كل هذه الدول المرعبة ايضا تضع غرفة عمليات مشتركة تقودها اسرائيل بدعم عسكري وسياسي واستخباري لا محدود من دول الغرب، والاغرب اننا نذهب لنحل قضايانا مع اسرائيل الى نفس هذه الدول، كالبهيمة المغمضة العينين، فقد جربناهم ملايين المرات ولم نفلح، فلماذا لا نجرب خيارات اخرى كما تفعل ايران؟

واذا كانت بعض قياداتنا العربية تعمل بنفس غرفة عمليات اسرائيل ضد طهران وضد المصالح العربية التي تفترق كليا مع مصالح الغرب، فعلينا ان نخالف هذه القيادات ونعريها ونحاربها، فخلافاتنا مع ايران نستطيع ان نحلها داخليا، اما خلافاتنا مع اسرائيل فهي وجودية ومصيرية وتتعلق بوجودنا كله.

هاني محمود – القاهرة

الهدف التغطية على تهويد فلسطين

■ هذا الصخب حول المفاعل النووي الإيراني الصادر خصوصا من اسرائيل وإلى حد ما عن الحكومة الفرنسية، أدى إلى حرف الأنظار عن مواضيع كثيرة في المنطقة العربية وتحديدا المسألة الفلسطينية. فلم يعد معروفا ما إذا كانت الضفة خاضعة للإحتلال الإسرائيلي. وما إذا كان القطاع جزءا من فلسطين، أم أنه كيان أجنبي معاد.

أعفت الدول الغربية نفسها من إعلان موقف تجاه الإحتلال الإسرائيلي. فالمساومة تقتصر في الراهن على تجميد الإستيطان في الضفة، مؤقتا، دون رفع الحصار عن القطاع، مقابل التطبيع. ولكن قد يتطلب الأمر خلط الأوراق من جديد، لتجاوز بعض العراقيل التي ما زالت تعترض صفقة إلغاء الفلسطينيين.

ربما تكون الحرب ضد ايران خيارا محتملا إذا فقدت الساحتان العراقية واللبنانية تأثيرهما، واذا طالت حرب اليمن واتسعت رقعتها. لا شك أن القصد هو منع المقاومة عربية كانت أم إيرانية!

عماد سالم درويش

المصيبة ليست باسرائيل بل بالعرب!

■ المصيبة ليست في إسرائيل بل في العرب الذين يعادون إيران فقط لإرضاء إسرائيل وأمريكا! لقد نسي العرب عدوهم الأول الذي إحتل جزءا غاليا من أرضهم العربية ويقوم حاليا بتهويد بقعة طاهرة من أرض المسلمين وهي القدس مسرى رسول الإسلام وأولى القبلتين!

أقول هذا لأذكر العرب فاقدي الإرادة والكرامة والشرف كيف أنهم إنساقوا كالأغنام وراء ظاهرة كره إيران وإعتبارها العدو الذي يجب محاربته!

إيران هي من أقر يوم القدس العالمي في آخر جمعة من رمضان وهي من يقف بقوة مع القضية الفلسطينية، رغم ما جلبت عليها من مصائب وعقوبات!

الشعوب العربية كلها قرفانة من أنظمتها التي باعت نفسها للشيطان حتى تستمر في إستعباد شعوبها!

إيران تستطيع الدفاع عن حقها في الكرامة والحياة الشريفة ووصلت الى مراحل متقدمة من العلم ما يجعلها في غنى عن مساعدات الغرب الذي لا يعرف الا إسرائيل وأمنها.

محمد يعقوب

العرب هم الضحية

■ اسرائيل تريد الخروج من العزلة التي فيها، وايران ستعمل المستحيل من اجل ابعاد اسرائيل عن الاسواق العربية، لتتزعم المنطقة، على حساب المشاعرالعربية، ولتنشر عقيدتها ومذاهبها الدينية.. سنعود ثانية الى خنق الحريات، والخمار، وزوال الديمقراطية، والحروب الطائفية، والمذابح ..ولكنها كي تنجح في ذلك هي بحاجة الى غطاء نووي.

فيصل حرسان

ابتزاز اسرائيل لامريكا

■ الأقوال والأقوال المضادة عن موضوع القنبلة النووية الايرانية والضربة الاسرائيلية المحتملة، وكما اشار التقرير حرب اسرائيلية موجهة تهدف الى محاولة إخافة ايران من جهة؛ وابتزاز اسرائيلي لأمريكا والغرب؛ ثمنا لضبط النفس الاسرائيلي المزعوم وغير المحدد بزمن، وكما تحاول اسرائيل الايحاء؛ لكن الامر اولا واخيرا يعتمد على ما في جعبة الطرفين من قوة على الارض ومعلومات استحبارية دقيقة.

احمد حامد

لعبة اسرائيلية ايرانية غربية!

■ لا توجد حرب نفسية ضد ايران التي ساعدها الاحتلال الامريكي في اسقاط اشد اعدائها نظام صدام حسين العربي، الذي دك حقيقة تل ابيب، ونظام طالبان.

نظام طهران جزء من لعبة تدار امريكيا من اجل ابتزاز المنطقة وابعاد المنطقة عن تشكيل مقاومة عربية حقيقة تتوحد من العراق الى فلسطين. وهو ما يفسر كون ايران وحزب الله ضد المقاومة العراقية لانها سنية ومع الاحتلال والحكومة التي اوجدها لانها شيعية.

د. سوسن الهاشمي

الايرانيون منسجمون مع انفسهم

■ رغم كل التحديات والمناورات المشتركة والضجيج الاعلامي والحرب النفسية عربية كانت ام عبرية ستبقى مبادىء ثورة ايران راسخة رسوخ الجبال فها هم قادتها العظام يجددون على الملأ موقفهم من الكيان الصهيوني ومن المحرقة ويعلنون ايضا وبكل جرأة عز نظيرها في عالمنا العربي بانهم ماضون في برنامجهم النووي الى النهاية.. والسر في ذلك انهم اصحاب مبادىء لا يبيعونها بالكراسي لان من خلفهم شعب عظيم مؤمن بمبادىء ثورته.. من منا لم يتابع الحشود المليونية التي غصت بها شوارع ومدن ايران من اقصاها الى اقصاها في يوم القدس العالمي الذي كان واضحا انه لا يعني معظم العرب في شيء ويا للغرابة؟!على العكس حاولت بعض وسائل اعلامنا التقليل من شأن هذا اليوم وتوجيه سهام الحقد والبغض للداعين اليه.. لكنها محاولات يائسة بائسة لا تنطلي على احد، حيث انكشفت العورات والنوايا وبانت بلا خجل .

زاهر احمد

ليت اسرائيل تفعلها لانها ستخسر!

■ أتمنى لو تبادر إسرائيل بضرب إيران وبدون مقدمات أو تسريبات أو جعجعات. هذه الضربة ستقيم دولة فلسطين الكبرى وتزيل دويلات من الخارطة وتؤدي إلى انهيار الكيان الصهيوني بسرعة وتطوي صفحة من الظلام بانطلاق المارد الإسلامي النائم.

إيران ليست كالعراق أو جنوب لبنان أو أفغانستان أو الصومال، إنها دولة موحدة على أرض قومية موحدة تشكل أمة مستقلة. في حالة العراق مثلاً قام «أخوة نورة» و«أخوة وضحة» و«أخوة هدلة» و«أخوة عدلات وعطيات» بتسليمه إلى غاصبيه وجلسوا يعدلون «عقلهم ومحارمهم على رؤسهم» بانتظار شارة البكارة.

في إيران رئيس منتخب وشعب عظيم وإرادة وشجاعة مختلفة. من كانت إرادته بيد الأجنبي فما عساه أن يصنع؟ واعرابنا سلموها كاملة للأجنبي. إسرائيل لا تخاف إلا من أصحاب الرايات السوداء القادمين من الشرق، وأتمنى أن تتورط إسرائيل بضربهم ففيه زوالها.

نبيل العلي

بعض اعلامنا اخطر على ايران!

■ من المضحك المبكي ان بعض الاعلام العربي، خاصة السعودي ليس لديه شغل شاغل على الاطلاق منذ سنة الا ايران! ومن يقارن هذا الاعلام بالاعلام الاسرائيلي او حتى الغربي ضد ايران يرى انه متفوق بمسافات العداء والتخريب واستقصاد كل ما هو ايراني، وكأن معركة العرب والسعودية ليست في فلسطين او العراق او افغانستان او السودان والصومال واليمن، او حتى داخليا، بل هي موجهة كليا الى ايران.. يا ترى من اين اتانا كل ذلك الكره لايران فجأة؟!

عادل بهجات – البحرين

رسالة للامين العام للجامعة العربية

■ تحية مستوجبة مقرونة بالاحترام والتقدير لجهودكم المضنية في ادارة اعمال الجامعة العربية المؤتمن على صيانتها وتعزيزها ولكن دون جدوى لاسباب متنوعة كانت تحول دون القيام بمسؤولياتكم القومية لا يصح توصيفها في هذه الرسالة التي قد تتحفظ على نشرها بعض الصحف لراهنيتها وموضوعيتها وربما لجنسية صاحبها، فالاعلام في مختلف اقطارنا العربية غالبا ما يكون اعلاما مؤمما او مكمما او مسمما منذ سنوات عدة، اثر حالة التشرذم والعجز التي لا تزال تعاني منهما الجامعة.

وبدافع الانتماء القومي كتبت اكثر من مقالة ناقدة نشرت في بعض الصحف الكويتية جاء في واحدة منها دعوة مخلصة لتقديم استقالتك من امانة الجامعة جاء فيها (ان كان العرب في مشارق العالم العربي ومغاربه يشكلون في ما بينهم كما يتوهمون امة واحدة بدورة حياتية ومصيرية ولغوية ودينية مترابطة ومتماسكة، فما هي اذن الفائدة المتوخاة من وجود جامعة دول لهذه الامة العتيدة التي ينضوي تحت علمها المفترض ان يكون اكثر من اثنين وعشرين علما لاثنتين وعشرين دولة كل واحدة تزايد على الاخرى بعدد سكانها ووفرة اموالها والاستقواء بالاعداء وتحريضهم للاعتداء على الاشقاء! فان كانت جامعتنا المسكينة على هذا الوضع المعيب والمهين من الانضواء فما عساها ان تقدم من فضائل الاعمال اكثر مما قدمت وما هو مقدور الامناء العامين الذين تناوبوا على ادارة شؤونها طيلة ستين عاما بدءا من المرحوم عبد الرحمن عزام باشا الى عمرو موسى الذي يقدر جهوده الكاتب التي بذلها من اجل الارتقاء بالعمل الجامعي العربي بعيدا عن الشحناء والبغضاء والتنافر الذي يصب في مصالح الاعداء واطماعهم متمنيا عليه ان يستقيل من منصبه الفخري المجرد من الفاعلية والاحترام ليتفرغ لكتابة مذكراته بصدق وجرأة مستجيرا بدولة اجنبية خشية على حياته في بلاده العربية).

وبعد ماذا ستتوقع من تلك جامعة وهي بالمعجم اللغوي العربي القدر الكبير الذي يستعمل لطهي المختلط من الطعام وهي الغل التي تجمع اليدين للعنق وهي ما عليه فعلا وانت كما نعرف السياسي الوطني والعربي الذي ابعد عن مركز القرار المصيري لوطنه ليستبدل بمركز فخري رفيع المستوى لكنه لا يملك سوى لقبه وحاشية من الموظفين والممثلين السياسيين الصغار للحكومات المتحكمة لبلدانهم العربية وربما لغيرها امسوا كالقطط المنزلية السمينة وكنت اتوقع استقالتك منذ وقت وبعيد تعرضك الى النقد الجارح من قبل البعض من ابناء بلادك العربية في اكثرمن قطر من اقطارها المتناسخة لكنك بقيت مستمرا على رأس وظيفتك ثم حصلت تداعيات خطيرة على الامن القومي والعربي ولا تزال تلك التداعيات مستمرة وبشكل مخيف ومهين متخذة مسارات عدوانية جديدة كشفت عن اسرار كثيرة ومريرة جاءت لتؤكد عن ضعف وفساد الاساسات التي قامت عليها اركان الجامعة من حيث المبنى والمعنى والمرمى ومع كل هذه العوامل الخطيرة التي تعصف بها وتهدد وجودها الذي امسى في مهب المنازاعات والمحاور والولاءات المخيفة والخفية التي خرجت للسطح بعد بيات وخنوس طويلين الامر الذي جعل من بقا ئك وسكوتك على تلك الاحوال البائسة وملاحظة انحيازك لمحاورعربية دون اخرى لتجيء مواقفك السلبية المعلنة منها والخفية تؤكد ذلك وهذا الامر يتنافى مع مما نعلمه عنك قبل تبوءك منصب الامين العام من مواقف قومية وعربية كريمة عندما كنت وزيرا للخارجية المصرية ادخلت الخشية في نفوس الاقرباء والغرباء على السواء فاسرعوا الى ابعادك بعد اغرائك بمنصب اكثر رفعة ولكن بلا حول وبلا ارادة وقوة كما انت عليه الآن من احوال تسر الاعداء وتغضب من المواطنين الاشقاء الاحباء منهم وقد اثار صمتك عما جرى ويجرى من تداعيات خطيرة وتنازلات مهينة وصفقات تندى لها جباه الاحرار خجلا ووجلا على مصير الامة اثار الشكوك المريبة حول دورك بتلك الامور التي نربأ ان تتغاضى عنها بالصمت وهو اضعف الايمان فالسكوت على الباطل علامة الرضى والقبول به وهذا ما لا يرضاه لك ابناء عروبتك من مواطنيك الطيبين الشرفاء الذين لم تقو على تلويثهم ثقافة الانفتاح والامركة حتى المذلة والانبطاح وعلى هذا التأسيس من الاحترام ادعوك كما سبق ان دعوتك قبل اعوام الى الاستقالة الآن قبل فوات الآوان وحدوث الطوفان واقترح عليك مرة اخرى ان تستبدل اسمك من عمرو الى عمرموسى فربما تستمد من ابن الخطاب الحزم والبأس والعنفوان وبالله المستعان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فيصل حامد – الكويت
alzwabia34@hotmail.com

ضربني وبكى ولحسني مبارك اشتكى

■ كثيرة هي الابتلاءات التي عصفت بالشعب العراقي وكثيرة هي المداهمات والاعتقالات العشوائية ولوائح الاتهام الكيدية والقتل على الهوية من قبل العملاء القابعين في المنطقة الخضراء والميليشيات التابعة لهم لتنفيذ اجندات عنصرية وطائفية ديدنها الانتقام وسرقة المال العام والضحية هو المواطن العراقي الذي لا حول له ولا قوة، والخطورة الاكبر تكمن في اشتداد الصراع بين اقطاب العملية السياسية المزعومة للاستحواذ على السلطة والنفوذ، وباتت تنخر في صفوفهم تصفية الحسابات وتعصف بهم الاغتيالات والتفجيرات التي اوصلت البلاد نحو حافة الهاوية، ولأجل تغطية عيوبهم لابد من توسيع دائرة الاتهام ونقل الازمات الداخلية الى الخارج لتشمل الدول المجاورة حسب الاجندة السياسة لكل طرف من الاطراف المكونة للعملية السياسية المزعومة حيث نجد الاكراد وهم صاغرون امام تركيا يحاولون حشر الدولة العراقية في مشاكلهم الحزبية معها، وهناك عملاء لأمريكا ينفذون اعمالا اجرامية لأجندات امريكية صهيونية فضلا عن جهات طائفية اخرى ذات جذور ايرانية صفوية معادية للعرب يوجهون سيل من الاتهامات ضد الدول العربية المجاورة وخصوصا سورية لأجبارها على الرضوخ امام المطالب الامريكية والاسرائيلية والتخلي عن مواقفها العربية بالاضافة الى محاولة الضغط عليها لطرد وتهجير اكثر من مليون لاجئ عراقي على اراضيها لذلك اصبح الكل متهم في حساباتهم .. والكل يغني على ليلاه لحساب مولاه بحجة عدم ضبط الحدود مع العراق بيد ان المتعارف عليه ان الدولة المعنية هي المسؤولة عن ضبط حدودها وليس استجداء امنها الداخلي من الدول المجاورة لان ذلك يعتبر بمثابة دعوة صريحة للتدخل في شؤونها الداخلية، حيث نجد حكام المنطقة الخضراء يشتكون من دول الجوار وفي اليوم التالي يرتمون في احضانهم ويهرولون للمشاركة في مؤتمراتهم والتباكي من اجل المساعدة في حل مشاكلهم ويدعون لأرسال السفراء وفتح السفارات ومن ثم الهجوم عليهم حتى بات الجميع في حيرة من تفسير مغزى هذا التخبط الاهوج الذي يعكس مدى الخلل في الوضع العراقي نتيجة اطلاق التهم المتضاربة جزافا قبل تشخيص الحقائق، والمضحك المبكي ان احد المسؤولين في المنطقة الخضراء يصرح بان الحكومة العراقية ستقدّم الوثائق التي تثبت تورط سورية بتلك الاعمال الارهابية الى الرئيس المصري حسني مبارك على خلفية دعوة القاهرة الى حوار بين الجانبين العراقي والسوري في الوقت الذي نسى هذا المسؤول كيف كانت حملات التشهير ضد مصر والتي لم يسلم منها رئيسها عندما اشار الى حقيقة ولاء حكام المنطقة الخضراء الى ايران علاوة على معاناة الاجهزة الامنية المصرية من تصرفات ناكري الجميل الذين اجارتهم ارض الكنانة وقاموا جاحدين بنشاطات طائفية موالية لايران لزعزعة الامن المصري الداخلي، وهذا لا يعني دفاعا عن نظام هذه الدولة او تلك ولكن الحقيقة التي لا ترغب الحكومة المنصبة معرفتها والتي تكمن في ان حل المشاكل العراقية تأتي من الداخل العراقي وليس من الخارج فضلا عن تدني مصداقيتها التي لا تعدو كونها دمية تسيرها اجندات خارجية، ولكن اللوم يقع بالدرجة الاولى على الولايات المتحدة التي تريد توسيع دائرة الخلاف العربي العربي من خلال قيام عملائها في العراق بتنفيذ اجندات مشتركة امريكية صهيونية ايرانية لاغراق المنطقة بالخلافات واثارة المشاكل مع الدول العربية واتهامها بالتدخل في شؤون العراق الداخلية في مناسبة او من غير مناسبة من اجل تصدير ازمة الصراع الداخلي الى الخارج لخدمة اطراف اقليمية ودولية معروفة بالاضافة الى خدمة اطراف داخل الحكومة المنصبة في ظل التحضير للانتخابات التشريعية القادمة، في الوقت الذي بات الرضيع في العراق يعلم ان ايران تصول وتجول وتخوض في الدم العراقي، ويكفي استقالة ما يسمى رئيس المخابرات العراقية بسبب ما لديه من معلومات ووثائق تدين الاعمال الاجرامية التي تقوم بها ايران في العراق بينما تصر الحكومة العميلة على اتهام سورية بها، اضافة الى تصريحات القادة العسكريين الامريكان الذين يؤكدون تدخل ملالي طهران السافر في الشأن العراقي وكل يوم يقدمون الدليل على وجود المئات من المخابئ والاسلحة الايرانية الصنع في عموم مناطق العراق، والامريكان اعلم من غيرهم بمدى اختراق اجهزة الاستخبارات الايرانية للمؤسسات العراقية وخصوصا الامنية منها ومع ذلك يحملون دمشق وزر الجرائم التي تحصل في العراق، يبدو ان سيناريو الازمة هذه المرة معد باحكام كونه ينبع من رحم المخططات الامريكية الصهيونية الايرانية التي جعلت من سورية الدولة المستهدفة بعد الاحتلال الامريكي للعراق.

واخيرا ان سعي الحكومة العميلة في العراق الى تدويل الازمات الامنية وتجيير المشاكل والصراعات الداخلية الى الامم المتحدة والمحاكم الجنائية الدولية ليست الا طبخة على نار هادئة لتشكيل لجنة تحقيق دولية على غرار لجنة التحقيق في مسألة اقتيال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان الاسبق لان امريكا غير ضامنة بقاء الحكومة العميلة الحالية بعد الانتخابات القادمة المزعومة فلا بد من الاسراع في تشكيل تلك اللجنة من اجل ان يكون لها الدور الانتقائي في دول المنطقة اشبه بالدور الاستخباري للجنة المفتشين الدوليين الخاصة باسلحة الدمار الشامل التي ادت الى تسهيل مهمة الاحتلال الامريكي للعراق، ولكن العقبة امام تشكيل اللجنة هو الخوف من خلط الاوراق التي ستؤدي الى رفع الاقنعة عن وجوه المجرمين الحقيقيين في الداخل العراقي وخارجه وينقلب السحر على الساحر وياخذ العراق حقه من امريكا وايران وعملائهم لان جرائمهم اكبر من ان تكون وراء ستار ولا احد يستطيع ان يخفي جرائم الابادة الجماعية التي تسببت بقتل اكثر من مليون عراقي وتهجير اربعة ملايين مواطن وسرقة المليارات من ثروات العراق فضلا عن تدخل عملاء ايران في الشؤون الداخلية لدول المنطقة واثارة النعرات الطائفية نيابة عن حكام طهران مثلما حدث في مصر والبحرين واليمن والمغرب والسلسلة تطول وتطول.

طلال بركات
Talal_barakat1@hotmail.com

القارة المفقودة وجمجمة الألماس

كل شيء يخضع لقانون التغير.. حقيقه لا جدال فيها.. فكل شيء يمر بدوره حياة تناسب اساسه، وقد تختلف المفاهيم في تقلبات الدوره الحياتية وقد يتبدل من حال الى حال فقد يزداد كائن او شعب ما تقدما ورقيا وقد يكتسب تخلفا وانحدارا.

الي الان كل شيء طبيعي ولكن غير الطبيعي انه في خلال هذه الدوره الروتينية يختفي شيء ما فجأه وينتهي الي هنا كل شيء.

من الطبيعي ان تدرك العقول انقراض حيوان او ضياع انسان او سرقه املاك ولكن ما لا تدركه العقول هو اختفاء قاره بأكملها.. فهي ليست شخصا او حيوان بل هي خليط من كل ما سبق، واتحدث هنا عن قارة اتلانتا التي غرقت فجأه وعلى ظهرها الاف بل ملايين الكائنات التي فقدت منذ ذلك الوقت والى الان يظل سر ابتلاعها في المحيط الاطلسي من الغاز الكون الغامضة مثلها مثل مثلث برمودا ذاك المثلث الغامض الفاتح فمه لابتلاع كل انواع السفن والطائرات والبشر لكنه حتما ليس قادرا على ابتلاع قاره اتلانتا... اذن كيف غرقت قارة عظيمة؟

لقد اثار غموض اطلانتا شجون الباحثين علي مر عصور التاريخ الغامض

ومن محاولات عدة استطاع فريق متخصص من الباحثين بتحديد مكان قارة الغموض فهي كما اشاروا تقع في مياه بحر الظلمات او المحيط الاطلسي بين قارتي أفريقيا وامريكا الجنوبية.

ويعود تاريخ اطلانتس الي الالف التاسع قبل الميلاد قبيل اختفائها فجأة في يوم وليلة و تشير الدلائل البسيطة الى حدوث انفجار فعلي دلت عليه اثار الدمار والتسوية في منطقه الانفجار.

هدا اعاد الي عقول الباحثين اشهر انفجار علي وجه الارض الا وهو هيروشيما وناكازاكي.

لقد كانت اتلانتا في عقول الفلاسفة فقد كتبوا عنها قديما انها قارة السحر والخيال فقد امتازت بأبنيتها الشاهقة وحدائقها الجذابة وبضخامة معابدها وموانئها وبحركه سفنها وعظمة جسورها وهندسة قنوات ريها وحركه الزراعة وبقوة الامبراطوريه الجباره التي حكمتها.

انها ببساطه اقوى قوة عرفها التاريخ الي الان فقد فاقت حضارتنا الحالية وامتلكت اقوى واكمل امبراطورية الى الان من شتى النواحي فقد امتازت بقوه بنيتها التحتية لكن استمر لغز اختفائها لغز محير الى الان.

ولم تكتف اطلانتا بالالهام لفلاسفة القدم بل ما زالت توحي كتاب الموسوعات العلمية فهي ماده زاخرة تمدك بخيال واسع للكتابة عنها وهي بحر لا ينضب من الغموض الذي يثير النفس نحو البحث الدائم الدؤوب.

يقول افلاطون ان اتلانتا تعود الي اطلس ملك القارة الغامضة فقد استمد افلاطون معلوماته من مصر القديمه خلال زيارته لها. ويذكر ايضا عالم الاثار شارلز بيرليترز عن اصول بعض الشعوب القديمة المنحدرة من قارة اتلانتس فهو يؤكد ان جزر الكناري تعود الي اطلال القارة المفقودة التي اخفيت اسرارها واساطيرها في ذاك الزمان خيفة من وقوعها في يد ضعاف النفوس.

علي الرغم من طول فتره غرق القارة ما زالت الاطلال تظهر من حين لآخر كاشفة الغموض المحير ومن اهم هذه الاطلال الجازمة بوجود القاره المنسية خارطة محفوظة في مكتبة مجلس الشيوخ في الولايات المتحده وهي تعود الي بلاط السلطان التركي وتظهر اطلانتا جلية في هده الخريطة فهي تكشف تحديدا موقع القاره وتؤكد بل وتجزم بوجودها

اما الاثر الاخر وهو مخطوطه برديه قديمه تعود الي عهد الفراعنة وتؤرخ بعثة فرعونية الى اطلانتا.

اطلانتا شبح التاريخ الهارب من ارض الواقع الي عقول الباحثين.

سلسلة جبال هي اثر اخر وجد في باطن المحيط الاطلسي بعد دراسته اكد العلماء انها كانت يوما ما علي سطح المحيط البالع وانها جزء من القارة المبتلعة.

اما اخر الأثار المكتشفة فهي جمجمه من الكريستال.. نعم من الكريستال الكوارتز تم اكتشافها سنه 1924على رأس معبد مهدم وعلي الرغم من هده فهي تحمل كل التفاصيل الكاملة للجمجمه البشريه دون خدوش الي هنا تعتبر الجمجمه طبيعيه لكن ما اكدته المختبرات العالميه هيوليت باكرد عكس ذلك فقد اخضعت الجمجمة للفحص الدقيق واعلنت عن خصائص فريدة غامضة فهي عند تعرضها للشمس من زاوية معينة تشع العينان والفم والانف مما اثار استغراب العلماء من هذا التطور الهائل التي حظيت به هذه الحضارة المنقرضة فحجر الكرستال المستخدم يعد من اقسى انواع الحجارة المعروفة بعد الالماس ولهذا يصعب نحته على هذا النحو المتقن الرائع.

على رغم كل ما سُرد وما سرد وما سيسرد تظل اطلانطا من اشد الالغاز الغامضة التي لا تفنى مفاجآتها ولا تنتهي فهي حلم يراود الباحثين.

لذا ستظل خفايا هذه الحضارة من اسرار الكون الغامضة التي لا يملك الانسان مفاتيح حلها.

سارة الظراسي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

في معركة الأفكار: بحثا عن منهجية كونية جدلية

دياب أبو جهجه*

■ تعد الميوعة الفكرية من الصفات المميزة للعصر الذي نعيش فيه. حيث اعتبر الكثيرون من المفكرين والفلاسفة بأن عصر الايديولوجيات انتهى مع انهيار منظومة الدول الاشتراكية، ودفعهم ذلك الى النفور من الايديولوجيات بشكل عام ومن المناهج الفلسفية بشكل خاص.

ونستطيع القول بأن الفكر المنهجي عموما في أزمة وبشكل أعمق الفكر الجدلي. فالانهيار الكامل للمنظومة الشيوعية وما رافقه من تهافت ايديولوجي دفع بمعظم الأحزاب الشيوعية في العالم الى التخلي عن الماركسية اللينينية والتحول الى نسخة مخففة من الاشتراكية المبنية على مقولات عامة وخلاصات تجريبية. ولا لوم في ذلك لأن اخفاق التجربة الشيوعية سياسيا كان مرده فعلا الى قصور منهجي. فالجدلية المادية وفي تركيزها على الدور المهيمن للعوامل المادية في تطور المجتمع وعلى أسبقية أدوات الانتاج والبنى التحتية على كل ما عداها من عوامل اجتماعية وانسانية شكلت العامل المبرر المعرفي لبناء بيروقراطي استبدادي فاسد.

ان تحييد العامل الانساني في الحركة الاجتماعية أو اعتباره ثانويا أو تابعا أو مسيرا لا بد من أن يقود الى تمركز السلطة (بمعناها الشامل كقوة) في يد قلة وتمركز السلطة لا بد من أن يقود الى الفساد والاستبداد. كما أن عدم قدرة الماركسية اللينينية نتيجة لمنهجها المادي على استيعاب المسألة القومية وفهمها فهما صحيحا ساهم في اسقاط الاتحاد السوفييتي ليس فقط ايديولوجيا بل قوميا أيضا من خلال انتفاضة قومياته وفي طليعتها القومية الروسية. ان استفادة الغرب من هذه العوامل في صراعه مع الاتحاد السوفييتي لا يعني أنها جميعا نتاج لمؤامرة امبريالية.

ومع ادعاء الليبرالية بالانتصار الأخير تمت ادانة المناهج الفلسفية الكونية واستبدالها بمقولات تنطلق من الخاص الى العام حينا ومن العام الى الخاص حينا ويتم التأصيل لها احصائيا.

ان رفض المناهج الكونية واستبدالها بالمقاربة الاحصائية المحدودة تحت حجة رفض التحجر الدوغمائي وتشجيع المرونة الفكرية والدقة العلمية كلام حق يراد به باطل وتحجر دوغمائي بحد ذاته.

وما يختفي وراء هذا الطرح المهيمن في الوسط الأكاديمي الغربي هو محاولة للجم أي نزعة نقدية للبناء المعرفي الليبرالي وبالتالي للنظام الرأسمالي المنبثق عنه.

انه اذن موقف دوغمائي لا علمي يجعل من العلم نوعا من الثيولوجيا أو الفقه الليبرالي تهيمن عليه طبقة كهنوتية علمية مهمتها تثبيت الدعائم الفكرية والايديولوجية للمجتمع الغربي كما هو قائم اليوم ولمشروعه العالمي. وأنا لا أدعي هنا أن هذه مؤامرة مدروسة ومحبوكة، بل كل ما في الأمر أن التيار الليبرالي في الفلسفة والسياسة وعلم الاجتماع يهيمن مستفيدا من انتصار نظيره السياسي والاقتصادي بينما التيارات الأخرى تتقهقر أمامه حتى فكريا ومنهجيا.

ويخاطر أي مفكر ماركسي مثلا بخسارة مكانته المحترمة في الوسط الأكاديمي اذا ما تمسك بطروحات جدلية مادية أو جدلية بالمطلق. وذلك بالرغم من اعادة فتح النقاش في مسألة السياسات التطبيقية لليبرالية بعد الأزمة المالية الأخيرة الا أن النقاش حول البنية الكلية للنظام الرأسمالي وحول نقد التأصيل المعرفي لهذا النظام يبقى «تابو» فكرياً مرعباً.

وترى مفكرين ماركسيين كبار ينكفئون الى الدفاع عن مقولات مجتزأة واعادة انتاج ماركسية لا منهجية. وهكذا ينتج الواقع السياسي وميزان القوى نزعة تلفيقية تحاول تجنب الخوض في التحدي المنهجي المعرفي وتفضل التقهقر نحو المنطقة الرمادية ما بين التأصيل العلمي والابتذال السياسي.

وهكذا يتقهقر الفكر الجدلي أمام السفسطة الليبرالية بالرغم من أن هذا الفكر اذا ما طور نفسه قادر على انتاج بديل قابل للحياة لنظام القتل والاستعباد الرأسمالي المريض.

ولكن على الفكر الفلسفي الجدلي أولا أن يتخطى الهيغلية التي ومن خلال اعتبارها للمثل بمعناها المطلق والماورائي كعامل مركزي في التاريخ والوجود والتطور الاجتماعي واعتبار هيغل أن الدولة هي التجسيد الأمثل لروح الشعب وانعكاس للمثل في أي حقبة تاريخية وأن البيروقراطية كطبقة هي بالتالي أكثر الفئات الشعبية «تقدمية»، لعبت دورا أساسيا في التأصيل الفلسفي للعسكرية الألمانية ومن بعدها للفاشية المؤلهة للدولة وللقائد.

كما أن اعتبار الماركسية بأن أدوات الانتاج هي العامل الأساسي في التطور الاجتماعي وبان النشاط والوجود الانسانيين يتمحوران حولها عبر انقسام طبقي هدفه السيطرة عليها دفع بالماركسية في نسختها السياسية الى تهميش الدور الانساني لحساب الطبقة وبالتالي الى اعتبار ديكتاتورية الطبقة أمرا طبيعيا وفي نهاية الأمر تهميش كل الجوانب الأخرى للهوية الانسانية عدا الهوية الطبقية. هذه المقاربة شكلت التأصيل المعرفي للاستبداد وللديكتاتورية الحزبية باسم الطبقة تحت حكم ستالين وبعده.

وهنا يتميز طرح جدل الانسان للفيلسوف العربي الكبير عصمت سيف الدولة بأنه يعتبر الانسان الفرد كائنا جدليا والعامل الأساسي في التطور الاجتماعي ولا يغيب دوره لحساب عامل ما ورائي (سواء كان المثال أو المادة أو السوق أو الآلهة أو أي عامل أخر) يقود تاريخه بصورة غيبية. فالانسان في فكر سيف الدولة هو القائد لمجتمعه ولوجوده وهو الذي يطرح في ذاته الاشكالية الجدلية ما بين واقعه وتطلعاته، بين ما هو كائن وما يجب أن يكون. ونستخلص من هنا المقولات الجدلية التالية:

استنتاجات

أولا– لا تغييب لدور الانسان الفرد ولا تهميش له وبالتالي من المستحيل تأصيل الاستبداد معرفيا في جدل الانسان.

ثانيا– الجدل هو طريقة تعامل الانسان مع الواقع كما هو وبالتالي فأن معرفة الواقع وحرية الولوج الى تلك المعرفة هي الشرط الأول للتطور البشري ولا بد من تأمينها. وهنا يأصل جدل الانسان معرفيا للعلم ولديمقراطية العلم وليس كهنوتيته وحصريته.

ثالثا– بعد معرفة الواقع لا بد للانسان من أن يكون تطلعات وطموحات وأهداف وأن يعبر عنها لغيره من الناس في اطاره الاجتماعي لكي يشاركهم العملية الجدلية حول كيفية التوفيق بين الواقع والتطلعات وكيف يتم حل اشكالية التباين ما بينهما. وهنا يؤصل جدل الانسان لحرية الرأي معرفيا وكذلك حرية الصحافة وديمقراطيتها لا احتكارها. كما أنه يؤصل تعدد الأحزاب والأراء. باختصار يؤصل جدل الانسان للتعددية معرفيا.

رابعا– بعد طرح الأراء والحلول وتبادل المعرفة يسعى الانسان فردا ومجتمعا الى العمل والنشاط لحل الاشكالية الجدلية ومحاولة تحقيق تطلعاته على أرض الواقع ولذلك لا بد له من حرية العمل الفردي والجماعي. ونظرا لتعدد الحلول التي قد تطرح لنفس المشكلة على المستوى الاجتماعي المشترك لا بد من تنظيم يسمح بتداول امكانية تطبيق الحلول بين حاملي الاراء المطروحة. وهكذا يأصل جدل الانسان للديمقراطية كالية لتنظيم العمل الاجتماعي بحيث يتم تطبيق حل الأكثرية على المشاكل المطروحة ويتم تقييم الحل واعادة النظر في الأكثرية في فترات زمنية محددة.

خامسا– ان تمركز القوة والسلطة أي سلطة (رأس المال، المعرفة، الرأي، الاعلام، السياسة، العسكر. الخ) في يد فرد أو مجموعة عوضا عن المجتمع أو الشعب يعطل الجدل بحيث أنه يحرم المجتمع من امكانية الاشتراك في حل المشاكل والتقدم. لذلك يقوم جدل الانسان على تصور «توزيعي» للسلطة ولكل أشكال القوة بحيث تكون مشتركة بين ثنايا المجتمع وغير مركزة. أن أي تركيز للقوة والسلطة سيولد استبدادا وتهميشا وصراعا اجتماعيا لا بد من حله عبر دمقرطة القوة ذاتها وهكذا يؤصل جدل الانسان للاشتراكية وللديمقراطية معرفيا.

سادسا– ان تقسيم أي مجتمع تكون تاريخيا كاطار للجدل الاجتماعي المشترك لا يؤدي الى توقف المشاكل الاجتماعية عن كونها مشاكل مشتركة للمجتمع المنقسم وانما يعطل طاقات وامكانات حل هذه المشاكل من خلال تجزئتها وبالتالي يعطل الجدل الاجتماعي وآلية التقدم. لا بد للمشاكل المشتركة من اطار جدلي مشترك وحلول مشتركة. وهكذا يؤصل جدل الانسان الوحدة القومية معرفيا. ان توسيع رؤوس الأقلام هذه يحتاج لأطروحة كاملة وليس لمقالة. الا أن ما أردت قوله هنا هو أن المقولات المعاصرة التي تحاول بناء توجه ديمقراطي شعبي عالمي في مواجهة العولمة وتمركز القوة السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية في الغرب وتحاول القيام بذلك من دون أساس معرفي أو بناء على أسس معرفية تهمش الانسان مصيرها الفشل حتما.عاجلا ام أجلا ستتقهقر هذه الحركات ايديولوجيا أمام البنيان الليبرالي الجديد المهيمن وستلتحق بركب النسق العالمي وتلعب دور الماكياج النقدي الذي يطبل للعولمة رغم انتقاده لها. لا مفر اذن من خوض المعركة على المستوى المعرفي الفلسفي في نفس الوقت التي تخاض فيه على مستوى البنادق والطلقات.

* كاتب من لبنان

هل نضع القرون الوسطى خلف العربة العربية أو أمامها..؟

أبوحفص بن شنوف*

■ سؤال مضحك مبكي، وشر البلية ما يضحك، في قراءة سريعة لبعض وثائق الساعة حول التاريخ والتي تحدد بداية ونهاية القرون الوسطى على أنها بدأت سنة 476م أيام ازدهار الإمبراطورية الرومانية، وانتهت سنة 1453م بتحرير مدينة اسطنبول من الاحتلال الروماني قد يبدو لنا وكأن لكل حقبة من الزمن إمبراطورية وعاصمة محتلة، فاليوم يرى العرب وحدهم دون سواهم من أمم الأرض أمريكا أمبراطورية قائمة فوق رؤوسهم وهي قضاء وقدر لا مناص من الخضوع والتمجيد وفي نفس الوقت للعرب وحدهم مدينة محتلة هي عاصمتهم جميعا أولوا أمرها لقضاء وقرار أمريكي رغم أن الذين لا يرون أمريكا بالمنظار العربي سواء منهم بعض المفكرين العرب الشرفاء أو الغربيين يؤكدون في دراساتهم وتنبؤاتهم بداية العد التنازلي لنهايتها، والشاهد عن ذلك انهيار الاقتصاد الأمريكي، فلنترك هذا المنظار الذي يبشرنا خيرا ونضع أمام أعيننا منظارا عربيا فنبصر عاصمة الماضي والحاضر والمستقبل، القدس الشريف كيف يبتلعها الوحش الصهيوني ولا أحد يبشرك بقرب تحريرها، الغريب في أمر المحللين السياسيين الغربيين والمفكرين ان لا أحد فيهم يتنبأ بمستقبلها ومصيرها كما تنبأوا لمستقبل أمريكا ولو فعلوا ذلك لانكشف أمر الحكام العرب أمام شعوب المعمورة وهم في انحراف سريع نحو المجهول يدفعون بفلسطين داخل زنازين الفكر المظلم ومفاوضات الحلقة المفرغة لأن السر في ذلك والسبب الجوهري، لكي لا يعرف العام والخاص من الناس أن تحرير القدس في هذا العصر كما تحررت اسطنبول في تلك العصور الغابرة هو انتصار للأمة العربية والإسلامية، انتصار يراه الطرف الآخر هزيمة كبرى لاستبداد الحكم العربي وهو الخطر المميت، فتحرير القدس يعني بداية عصر جديد للأمة العربية والإسلامية ينهي كل علاقة الفكر العربي بالقرون الوسطى ويفتحها على آفاق التنمية والتطور والبناء الحضاري وهو إخلاء الساحة السياسية من العوائق فتلتقي فيها الشعوب وسط النهار واضحة المعالم والمطالب والمصير، في كل هذه الحالات يبقى السؤال المتمرد عن الفكر العربي هو: هل نضع القرون الوسطى خلف العربة العربية أو أمامها وفي كلتا الحالتين فنحن نجر أذيالها أو هي تجر رؤوسنا.

من اليسير جدا كما ذكرت، إذا عدنا للتاريخ، ولكي يعرف المرء تسلسل الأحداث السياسية والاقتصادية في تلك الألفية، فعليه فقط أن يدق باب الإنترنت ليجد ما يحتاجه في كتب التاريخ وفي الوثائق الإعلامية، كما هو من اليسير، إذا عدنا إلى عصرنا هذا، أن نعرف تسلسل الأحداث ومجريات القضايا السياسية والاقتصادية وتكاملها ونتائجها في بلدان الشمال المصنع انطلاقا من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب العالمية الثانية وما تولد عنها من صناعة مدنية وعسكرية وتنظيم سياسي وهي جميعا مراحل تقف شاهدا على نهضة شاملة وبناء حضاري متكامل نحو الأفضل كما أنها عند الآخرين انتصار العالم الحر على الشيوعية فتقف شاهدا على انهيار الاتحاد السوفييتي وما تلاه من مستجدات في السياسة والاقتصاد، فلا يجهد المرء فكره في التفسير والتأويل والاستنتاج، لأن الطيف واضح الألوان ولأن رزمة المعلومات ثرية للغاية وشفافة لا سر فيها ولا غموض باستثناء أسرار الدولة وهي نفسها قد تقلصت في مؤسسات محدودة ولكن، حين نعود بنفس الشهية الفكرية الفضولية إلى مجريات قضايانا في التاريخ والسياسة والاقتصاد بصفة عامة انطلاقا من الهزيمة العربية الكبرى في الأندلس ومرورا باحتلال المشرق والمغرب العربي إلى ثورات التحرير وثورات التنمية الموجهة في النظام الاشتراكي إلى أن نأتي إلى عقدة خيط أزمة الواقع العربي المعاق باحتلال فلسطين يصاب التفكير بالشلل والانهيار ولا أحد يعرف ماذا نريد وإلى أين نمضي ولا أحد يعرف لماذا وكيف أفرغوا قضية فلسطين من واقعها العربي وبعدها التاريخي ومستقبلها غير القابل للتفاوض فحولوها بقرار سياسي عربي لا رجعة فيه من قضية تحرير بكل ما تعنيه هذه الكلمة من أبعاد إلى قضية مفاوضات وخيار استراتيجي عربي للسلام الإسرائيلي.

القرون الوسطى التي هي حسب بعض التفسيرات وسيط بين حقب زمنية في تاريخ البشرية، فقد انتهت بانطلاقة عصر النهضة وانهيار الإمبراطورية، فبدا للوجود شيئا فشيئا نظام جديد اجتماعي وحكومي يسايره إحساس وطني بضرورة التنمية والتطور وكسب المعرفة فنقرأ في تاريخ الغرب أن ملوك تلك الحقبة من الزمن أمثال فيليب أوغيست وشارل الخامس فيليب لوبال وغيرهم وضعوا أسس بناء الدولة فوضعوا قواعد المراقبة والتحكم في حدود تراب بلدانهم وإقامة خلايا للإدارة والضرائب وتنظيم المؤسسات والمجمعات السكنية أي تنظيم المدينة وتسيير شؤون سكانها، لا داعي لسرد بقية الأحداث الخطيرة كالحروب اللا منتهية مثل حرب مائة سنة والحرب الصليبية وهذا موضوع آخر، فماذا أتى به من جديد ملوك وقادة الشعوب العربية منذ نصف قرن وما خلص إليه فكر المثقفين العرب.؟

بالنسبة لبعض الشعوب العربية التي ما زالت تحمل بقايا أفكار تلك القرون الغابرة، نرى فيها المجتمعات الغاضبة على أنظمتها السياسية والمطالبة بإنقاذ البلاد والعباد تقترح مشروع هو أدهى وأمر وأقبح من استبداد الحكام، فالأكراد والامازيغ وغيرهم يطالبون بالانفصال وتجزئة أوطانهم تحت غطاء حقوق الاقليات والحكم الذاتي وهم يدركون أن النظام القائم على العدالة والديمقراطية والشفافية وحسن اختيار الرجال كفيل بأن يضمن لهم حق العيش الكريم وحرية التعبير والمداولة عن الحكم ، لا نجد تفسيرا ولا سببا لما يسعى إليه قادة الحركة الأمازيغية في المغرب العربي إلى أبعد ما يتصوره العقل السليم، إدماج إسرائيل في البعد الأمازيغي، وهذه المطالب المجحفة الخاطئة تفرض على تلك الشعوب أن تدعم السلطات الحاكمة في رقابها وتفضلها على قادة التطرف الأمازيغي وقد تنكروا لوطنهم ودينهم ولغتهم وانتمائهم، والسؤال الذي له عدة أجوبة واختلفت فيه الأطراف الفاعلة والمعنية بهذه القضية هو : لصالح من ينشط هؤلاء...؟ يأتيك الجواب سريعا فيتذرع الانفصاليون بتعسف السلطات الحاكمة واستبدادها ومضايقة السياسيين، فما بقي في نظرهم للتخلص من قبضة هذه السلطة سوى الحكم الذاتي أو الانفصال في إطار إقليم محدد ولغة أخرى غير العربية وعلم آخر ويجدون في إسرائيل أصول اليهودية في الامازيغ، ويرى الطرف الآخر من الوطنيين العرب والامازيغ الأحرار أن تلك المطالب تصب في مصلحة الأنظمة السياسية أولا وتعمل لصالح تجزئة الوطن العربي وإضعافه ثانيا ليجد مصاصو الدماء مرتعا خصبا. ألم نخلص في هذه الحالات إلى أن بعض حكام العرب قد ركبوا عربة القرون الوسطى ومعهم أخذ مكانه المتطرفون الانفصاليون.

* كاتب جزائري

العنف الاجتماعي بين فقر المال وفقر القيم!

د. خالد سليمان*

■ يحثنا علم الاجتماع على تذكر مسلمة ثابتة وأساسية لا ريب فيها، مفادها تعدد الأسباب التي تقف خلف أية ظاهرة اجتماعية، بحيث يغدو من قصر النظر وضيق الأفق التحليلي سجن الظاهرة ضمن منطق الأحادية السببية. فالعنف الاجتماعي مثلاً، وهو موضع اهتمام هذا المقال، لا يمكن عزوه إلى مجرد أسباب اقتصادية بمفردها، أو ثقافية بمفردها، أو سياسية بمفردها، إلا تحت مظلة المخاطرة بإساءة فهمه، والوصول إلى استنتاجات مضللة بشأنه، بل إن تلك العوامل تتفاعل فيما بينها على نحو حميم، مسهمة في إنتاجه وتغذيته.

غير أن تلك المسلمة المنهجية لا تحول دون القول بأن هناك عوامل تبدو مسؤولة أكثر من غيرها، وبصورة أعمق وأشد عن إفراز ظاهرة العنف الاجتماعي، بل إنها تكاد تلعب دور البطولة على ذلك الصعيد، بينما لا تمثل عوامل أخرى إلا أدواراً هامشية مساندة.

بعض المحللين، ربما من باب الانحياز لتخصصاتهم الأكاديمية أو المهنية، يحاولون تصوير ظاهرة العنف الاجتماعي وكأنها نتيجة طبيعية لا راد لها للظروف الاقتصادية الصعبة في المقام الأول. وبالرغم من إمكان التسليم بصحة جزء من ذلك الافتراض، فإن ذلك ينبغي أن يتم تحت مظلة قدر وافر من التحفظ والاحتراس؛ فالكثير من مظاهر العنف الاجتماعي يمارس كما نلاحظ في بيئات مقتدرة مادياً، وليست الصعوبات الاقتصادية على الأرجح هي المسؤولة عن التسبب بها. فعلى سبيل المثال، أظن أن بإمكاننا التساؤل وبمشروعية تامة: أين هو العامل الاقتصادي في مأساة الأكاديمي الأردني الذي أقدم على قتل زوجته وأطفاله قبل أن ينتحر!؟ وأين ذلك العامل في قصص النزاعات العائلية، ومن ثم العشائرية، التي تفجرت في عجلون وغيرها من المناطق الأردنية مؤخراً!؟ وما دور مثل ذلك العامل فيما أشيع عن إقدام مسؤول سابق رفيع المستوى على ضرب زوجته بعنف قادها إلى المشفى، وأين تأثيره في معظم جرائم القتل التي اقترفت في الآونة الأخيرة بذريعة الدفاع عن الشرف!؟

صحيح أن الأوضاع الاقتصادية الخانقة كثيراً ما تشكل عنصراً ضاغطاً على أعصاب الناس، وتسهم في توتيرهم ورفع إمكانات انفلات زمام انضباطهم وقدرتهم على السلوك بشكل متحضر ومتزن ورشيد، غير أن من الخطورة بمكان، علمياً واجتماعياً، النظر وكأن هناك علاقة آلية وحتمية ومباشرة بين تلك الأوضاع من جهة، وبين ما نشهده من مظاهر العنف والإجرام من جهة أخرى. إننا بذلك نتبنى منطقاً قاصراً ينحاز ظلماً ضد الإنسان الفقير، وينظر إليه كما لو كان شخصاً مرشحاً بقوة لمستوى متقدم من التورط في العنف والإجرام! وفي هذا ما يشبه صياغة نظرية ظالمة خاطئة تقول: الفقر سبب حتمي للعنف! كما يعلم الجميع، قدّر للأردن أن يكون بلدا فقيراً ومتواضع الإمكانات الاقتصادية الذاتية إلى حد بعيد. وقد أتى على معظم الناس فيه، من شتى أصولهم ومنابتهم، حين من الدهر كانوا يعيشون حياة خشنة متقشفة للغاية؛ إذ إن نصف سكانه تقريباً هم من ضحايا المأساة الفلسطينية بنكبتها ونكستها، الذين وجدوا أنفسهم بين عشية وضحاها ينتقلون من جزء إلى آخر في وطنهم محدود الموارد وهم خاوو الوفاض، أي تقريباً كما خلقتني يا رب! أما نصفه الآخر، فيتمثل في جيش من الموظفين الكادحين من العاملين في القطاع العام، الذين كانت مرتباتهم، ولعلها ما تزال، لا تكاد تكفي لإبقائهم بعيدين عن السقوط تحت خطوط الفقر. ومع ذلك، وبالرغم من هيمنة أجواء الفقر والعوز على المشهد الحياتي لمجتمعنا على امتداد سنوات طوال، إلا أن العنف، بأشكاله المستفزة والفظيعة التي باتت تصفع أعيننا الآن بوتيرة مقلقة، لم يكن مظهراً شائعاً أو ملمحاً بارزاً في حياة الناس، وإنما كان التفاعل في أوساطهم التي يجللها الفقر يتسم بمستويات أرفع بكثير من الأخلاقية والود والألفة والتسامح، فكان من شبه المستحيل، وربما المستحيل، أن تسمع عن امرأة تتهم بقضية هتك عرض، أو عن شاب يقتل صاحبه لخلاف على هاتف نقال يساوي حفنة تافهة من الدنانير، أو عن فتى عاق لا يتورع عن ضرب أبيه...الخ.

إذن ما الذي حدث كي يتغير ذلك المشهد الأقرب للوداعة والدفء!؟ في معرض الإجابة عن هذا التساؤل المهم يجدر الالتفات إلى أن الأردن قد شهد طفرة، بل طفرات اقتصادية متتابعة، ارتقت بالأوضاع المعيشية البائسة لمعظم مواطنيه، وعلى نحو ملموس؛ إذ تقاطرت عليه ملايين الدعم العربي والأجنبي لأسباب سياسية وإنسانية تتعلق بالقضية الفلسطينية وتداعياتها، وامتلأت جيوبه بتحويلات أبنائه المغتربين في مشارق الأرض ومغاربها، وبخاصة في دول النفط، وانصبت في خزائنه مليارات الدنانير التي جاءت في حقائب الهاربين أو المبعدين من مدائن الخليج الغاضبة، وقصدته الاستثمارات الخارجية بالمليارات لتحط فيه، بعد أن تحولت أنظار رأس المال عن عواصم عربية قريبة هشمتها الحروب.

قيم زائفة

إزاء تلك الطفرات، التي أسهمت ولا شك في تحسين أوضاع الأردنيين الاقتصادية على نحو معتبر، أكاد أغامر بقلب المعادلة التي يفترضها البعض فأقول: إن كثيراً من صور العنف التي نشهدها في مجتمعنا قد لا تكون وليدة الفقر والحاجة، بل قد يكون العكس هو الصحيح، وقد تكون تلك الصور من العنف سليلة الطفرات الاقتصادية وما رافقها وتمخض عنها من قيم مادية مريضة، كالجشع، والانتهازية، والاحتيال للكسب، والسعي إلى الإثراء السريع، والجري خلف الربح الفاحش، واستمراء الكسل...الخ؛ الأمر الذي قد يجعل من الشرعي، وبدرجة كبيرة من الثقة، عزو انفلات العنف في مجتمعنا إلى استشراء مثل تلك القيم في مختلف بيئاتنا الاجتماعية، حتى ليمكن التقرير بأن الأزمة القيمية والأخلاقية التي ندور في رحاها، تشكل الرحم التي يتخلق في أحشائها الكثير من الظواهر الاجتماعية المختلة، ومن أبرزها ظاهرة العنف الاجتماعي.

هذا، ويصدر عن تلك الأزمة الكثير من المظاهر الشاذة التي تسهم بشكل أو بآخر في وضع المزيد من الحطب في مواقد العنف، منها تورط مجتمعنا في هدر ملايين الدنانير كل عام على مظاهر استعراضية فجة، لا يمكن لأحد أن يصدق أنها تصدر عن مجتمع يشكو آلاء الليل وأطراف النهار الفاقة والعوز، فهو يحرق الملايين بنيران السكائر والنراجيل في المقاهي، ويبدد الملايين على مكالمات هاتفية أجزم تفاهة وعبثية معظم مضامينها، وعلى تهان وتعاز منافقة في الصحف، وعلى مظاهر احتفالية مصطنعة لا تقصد إلا إلى التشاوف والاختيال على الناس!

ومع الأسف الشديد، جاءت الثورة التكنولوجية لتتحالف مع الشيطان على إشاعة قيم العنف وتعزيزها، فالأغلبية الساحقة من البرامج التي تبث على شاشات الفضائيات الخرقاء، وما أكثرها، لا تعمل إلا على ضخ شحنات مكثفة من دروس الترغيب في العنف والحث عليه. وبكل تأكيد، ليس لتلك الشحنات المتأججة إلا أن تنفس عن نفسها بشكل عملي عن طريق دفع الناس للانفجار في وجوه بعضهم بشكل فظ وعدواني، واللجوء إلى آليات غير سلمية لحل مشاكلهم الكثيرة التي تبدو بلا نهاية!

ويأتي ذلك كله متساوقاً مع حقيقة ضعف قوانين الضبط الاجتماعي، هذه التي لا نستطيع تبرئة ساحتها من تهمة الإسهام في التشجيع على استفحال العنف؛ فبدون قوانين حازمة ورادعة بحق، تشكل مرجعية واضحة وصلبة لا تنازعها منظومات مرجعية أخرى، تنتمي بدورها إلى عصور ما قبل الدولة المدنية الحديثة، فإن الناس يجترئون أكثر وأكثر يوماً بعد آخر على انتهاك القواعد الأخلاقية والقانونية. ولعل من المهم هنا تذكر الحكمة القائلة: «يزع الله بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»، في إشارة إلى أن السلطة، ونتحدث هنا عن سلطة القانون، أنجع وأقدر بكثير في معظم الحالات من كل آليات الوعظ والإرشاد على ضبط سلوك الناس، وحملهم على احترام القانون والامتثال لمقتضياته.

ويحسن في سياق الحديث عن العنف كظاهرة ذات خلفيات أخلاقية أن نتذكر الدور الذي يلعبه استشراء قيم الفساد والتسلط والقمع والتفاوت الطبقي، وما يترتب عن ذلك كله من الشعور بالظلم والقهر وانعدام العدالة وانسداد القنوات الشرعية السلمية للتعبير، في إيجاد المناخ الملائم لدعم العنف ومنحه غطاء من التبرير، فالفرد المكبل بمشاعر القهر والعجز قد يجد في العنف، سواء باتجاه الذات أو المقربين أو المجتمع بوجه عام، وسيلة مثلى للتخلص من مشاعر الغضب التي تعتمل في داخله، ولا يجد، أو لا يعرف وسيلة هادئة لتصريفها!

وهنا تبدو مهمة الإشارة إلى التقصير الفاضح من جانب المؤسسات التربوية المختلفة (الأسرة ، والمدرسة، والجامعة، ودور العبادة، ووسائل الإعلام) على صعيد توعية الأفراد وتنمية حسهم الأخلاقي، ومساعدتهم على اكتساب المعارف والمهارات التي من شأنها تمكينهم من التعامل مع ضغوط حياتهم على نحو سلمي ومنضبط.

قبل قرون، أطلق (أبو ذر الغفاري) الصحابي الجليل صرخة خالدة قال فيها: «عجبت لمن لا يجد قوت يومه ولا يخرج شاهراً سيفه على الناس»! وهنا أجدني أتساءل: تراه ماذا كان الغفاري سيقول فيما لو عاش في أيامنا، ورأى الناس يخرجون مشهرين سيوفهم على الناس، لا لأنهم لا يجدون قوت يومهم، بل لأنهم، وببساطة شديدة، ربما لا يجدون ثمن بطاقات شحن لهواتفهم الخلوية المكرسة للثرثرة الفارغة!؟

* مستشار بحوث
مؤسسة الملك حسين ـ الاردن

ستة تقارير حول الهجوم على غزة: يا محامي العرب تحركوا

عبد الحميد صيام*

■ لم يتوقف سيل التقارير التي توثق بطريقة أو بأخرى ما جرى من تدمير متعمد وتهديم للبيوت والمنشآت واستهداف للمدنيين في غزة أثناء الهجوم الدموي الشامل الذي شنته إسرائيل تحت اسم «الرصاص المسكوب» بين السابع والعشرين من شهر كانون الأول (ديسمبر) 2008 والثامن عشر من شهر كانون الثاني (يناير) 2009.

صدرت في الأسابيع الأخيرة أربعة تقارير، كل واحد منها يعالج جانبا من آثار الهجوم. تقرير منظمة «بتسيلم» الإسرائيلية الذي يركز على تصنيف الضحايا حسب جنسهم وأعمارهم وما إذا كانوا من المدنيين أو ينتمون لميليشيات المقاومة ويخلص التقرير إلى نتيجة مهمة مؤداها أن معظم الذين سقطوا من المدنيين. وهناك تقرير آخر صدر عن منظمة «مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية» (الأونكتاد) حول تقدير قيمة الخسائر المادية في القطاع، وتقرير ثالث صادر عن لجنة تقصي الحقائق المرسلة من قبل مجلس حقوق الإنسان برئاسة المحقق الدولي المشهور ريتشارد غولدستون. والتقرير مكون من نحو 600 صفحة ويوثق الجرائم التي ارتكبت بحق المدنيين الفلسطينيين والتي ترقى إلى مستوى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ويكشف عن مدى انتهاك الطرفين المتنازعين للقانون الإنساني الدولي ويتهم التقرير إسرائيل بالاستخدام المفرط للقوة. كما يدعو التقرير مجلس الأمن، في حالة ما إذا فشل الطرفان بإجراء تحقيق مستقل وشفاف وشامل، إلى دعوة المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بمتابعة المسألة وتقديم مرتكبي تلك الجرائم للمحاكمة.

وآخر هذه التقارير صدر الأسبوع الفائت عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة والذي يركز على الأضرار التي لحقت بقطاع المياه والمجاري بسبب الحرب الأخيرة والأخطار التي تسببها فيضانات المجاري في المناطق السكنية وضرورة تأمين مبلغ مليار ونصف مليار لإصلاح الشبكات المائية والمجاري وتأمين مياه نظيفة للشرب وإلا فالأضرار المستقبلية لا يمكن احتواؤها.

وقبل هذه التقارير الأربعة أصدرت كل من منظمة العفو الدولية ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان تقريرا عن تلك الحرب الشاملة. وكلا المؤسستين من بين تلك المنظمات الكبرى المعنية بحقوق الإنسان وكانتا ستفقدان مصداقيتهما لو لم تدليا بدلويهما في تلك الحرب التي نقلت تفاصيلها على الهواء مباشرة من طواقم «الجزيرة» بقناتيها العربية والإنكليزية، ووزعت على العالم أجمع وشوهدت فيها جثث الأطفال والمدنيين متناثرة في ساحات المدارس والمساجد والشوارع والمباني السكنية وقنابل الفوسفور تضيء عتمة الليل وهي تنهمر على رؤوس الآلاف من النساء والأطفال وكبار السن.

تقارير أربعة تركز على الجانب الإنساني والقانوني للعدوان، وتقريران يوثقان بعض الخسائر المادية والاقتصادية للقطاع. ثلاثة من هذه التقارير صادرة عن منظمات الأمم المتحدة وثلاثة عن منظمات غير حكومية معنية بحقوق الإنسان.

طبعا كان هناك تحقيق «مهزلة» لم يأخذه أحد مأخذ الجد قام به الجيش الإسرائيلي نفسه على طريقة المتنبي «فيك الخصام وأنت الخصم والحكم» وخلص إلى نتيجة أنه لم يرتكب أية مخالفة للقانون الدولي وحاول، «كجيش في منتهى المهنية» أن يتجنب استهداف أو إصابة المدنيين.

أما رد الفعل الإسرائيلي على جميع تلك التقارير المستقلة فجاء متشابها: «هذا تقرير غير متوازن ولا يعنينا في شيء لأننا أجرينا تحقيقا شاملا وثبت لدينا أن قواتنا، التي كانت في حالة دفاع عن النفس، لم ترتكب أية مخالفات قانونية.»

لقيت معظم التقارير المتعلقة بالخسائر البشرية شيئا من الاهتمام والتغطية الإعلامية، غير أن تقريري الأونكتاد وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لم يلقيا أي اهتمام يذكر رغم أهميتهما. وسأحاول في هذا المقال أن أتناول تقرير الأونكتاد، وآمل أن أعود قريبا لمراجعة تقرير برنامج البيئة لما يحتويه من معلومات هامة تتعلق بالأضرار التي لحقت بشبكات المياه وقنوات الصرف الصحي وتحذيراته من مخاطر محدقة إن لم تتم معالجة الأمور بأسرع وقت ممكن.

الأونكتاد والاقتصاد الفلسطيني

أونكتاد هي منظمة دولية تعنى بتقديم المساعدات التقنية والمادية للدول النامية. تأسست سنة 1964 بهدف إدماج اقتصاد الدول الفقيرة في الاقتصاد العالمي عن طريق نقل التكنولوجيا وترشيد مشاريع التنمية وتجسير الهوة بين السياسات المحلية والدولية في مجالات التنمية.

بدأت منظمة الأونكتاد بمراقبة الاقتصاد الفلسطيني وتقديم المساعدات المادية والتقنية وتقييم أدائه منذ خمس وعشرين سنة. ويقر التقرير، الذي اكتمل إعداده بتاريخ الثامن من آب(أغسطس) وأطلق مؤخرا تمهيدا لمناقشته في المؤتمر العام للمنظمة في نهاية الشهر الحالي، أن سنة 2009 كانت الأسوأ بالنسبة للاقتصاد الفلسطيني منذ عام 1967 .

ويعزي التقرير أسباب تدهور الاقتصاد الفلسطيني إلى تبعيته شبه المطلقة وارتباطه العضوي بإسرائيل، حيث ارتفعت حصة إسرائيل من التجارة الفلسطينية من 63% عام 1999 إلى 79% عام 2008. كما أن انتشار مئات الحواجز وبناء الجدار الفاصل والإغلاقات المستمرة وتقييد حركة الناس والمواصلات والبضائع، وإغلاق المعابر المستمر وانحسار مصادر الدخل المحلية كالضرائب وغيرها من العوامل الهامة التي ساهمت بشكل أو بآخر في الوصول إلى حالة شبه الانهيار الاقتصادي الحالية.

الحرب على غزة

يتناول التقرير المكون من ست عشرة صفحة الآثار الاقتصادية للهجوم العسكري الشامل الذي شنته إسرائيل على قطاع غزة أواخر عام 2008 وبداية عام 2009 بعد حصار شامل بدأ في شهر حزيران (يونيو) عام 2006. لقد ترك الهجوم 1326 ضحية و 5450 جريحا و100000 مشرد داخليا . كما شهدت معظم البنى التحتية نوعا من الدمار شمل المؤسسات الإنتاجية ووسائل المعيشة الأخرى. ويقول التقرير في صفحته السابعة إن التقديرات الأولية لخسائر الاقتصاد الفلسطيني المباشرة وغير المباشرة تصل إلى أربعة مليارات دولار. ويشمل هذا الرقم الخسائر التي تعرضت لها البنى التحتية والدمار الشامل أو الجزئي لـ 21000 مبنى خاص أو عام.

ويقول التقرير إن الإجراءات الإسرائيلية قد أدت إلى إصابة القطاع الخاص بحالة من الشلل لم يتمكن معها من استيعاب المزيد من الأيدي العاملة بحيث ارتفعت البطالة من 28% عام 2007 إلى 32 % عام 2008 في الضفة الغربية بينما ارتفعت البطالة في غزة في نفس الفترة بنسبة 13% زيادة عن المعدل العام في الضفة.

ويعزي التقرير زيادة الفقر في كل من الضفة وغزة إلى خسارة القطاع الزراعي المزيد من الأراضي الخصبة بسبب الجدار العازل ومصادرة الأراضي أو منع الفلسطينيين من الوصول إلى أراضيهم.

ويؤكد التقرير أن نسبة الفقر في الأراضي المحتلة قد قفزت من 20% عام 1998 إلى 57% عام 2007 من بينهم 48% في حالة فقر مدقع. بينما وصلت النسبة في القطاع إلى 79% عام 2007 من بينهم 69% في حالة فقر مدقع.

ويقول التقرير إن الحرب على غزة أعادت الاقتصاد هناك إلى أسوأ وضع له منذ الاحتلال عام 1967. لقد خلف الحصار الذي سبق العمليات العسكرية بالإضافة إلى عملية «الرصاص المسكوب» التي استمرت 22 يوما قطاعات واسعة من السكان «في حالة من الضياع والتدمير تصبح معها عمليات التنمية محدودة الآثار».

بعد شهور من توقف العمليات العسكرية ما زال قطاع غزة يتعرض لحصار شامل، وحركة السفر من وإلى القطاع محدودة جدا بسبب إغلاق المعابر والمعبر الوحيد الذي يفتح بطريقة محدودة لأغراض إنسانية هو معبر رفح. لكن التضييق على استيراد مواد البناء وقطع الغيار واستجلاب الأموال والوقود جعل قضية إعادة الإعمار شبه مستحيلة.

ومع انهيار القاعدة الإنتاجية في غزة، والتي قد تستمر لعدة سنوات قادمة، فمن المتوقع أن ترتفع حدة الفقر والتشرد إلى مستويات أعلى، حيث تشير التوقعات إلى أن قطاع غزة سيفقد من مداخيله عام 2009 الحالي ما قيمته 700 مليون دولار إضافية.

يخلص التقرير إلى مجموعة من النتائج والملاحظات، أتمنى على جميع المهتمين أن يقرأوها بتمعن. ومما جاء في تلك الملاحظات أن الإجماع الدولي الذي تبلور في السنوات الأخيرة حول هدف الحل القائم على الدولتين بدأت فرصه تتبخر شيئا فشيئا بسبب سياسات الاحتلال الاقتصادية ومصادرة الأراضي وعدم تمكين الفلسطينيين من بناء مؤسساتهم والإجراءات أحادية الجانب التي تهدف إلى تهميش الاقتصاد الفلسطيني وإغلاق كافة المنافذ لبناء اقتصاد مستقل والذي يعتبر شرطا أساسيا من شروط السيادة فيما لو قامت دولة فلسطينية.

هذه التقارير إلى أين؟

أكرر مرة أخرى صرخة زميلنا عبد الباري عطوان في تعليقه على تقرير غولدستون، هل هناك من يهتم بهذه التقارير ويأخذها بجدية؟ هل يقرأ أحد هذه التقارير؟ هل أحد من السلطة في رام الله معني بهذه التقارير المهمة التي تؤسس لمرافعات قانونية تدين الاحتلال وممارساته ويمكن أن تجرجر مجموعة من مجرمي الحرب إلى السجون الدولية أو على الأقل تحرمهم من الخروج من جحورهم.

وإذا لم يكن هناك أي أمل بتحرك رسمي، فلسطيني أو عربي، فهلا قام اتحاد المحامين العرب بخطوة في هذا الاتجاه؟ أين منظمات حقوق الإنسان العربية؟ أين الاتحادات المهنية والنقابات ومنظمة البرلمانيين العرب؟ تحركوا جميعا أيها المعنيون والغيورون على أمتكم على أكثر من جبهة قبل فوات الأوان وقبل أن تركن هذه التقارير في الأرشيفات، كما ركن مئات القرارات والتقارير الدولية من قبل، تستخدم فقط من قبل الباحثين.

* أستاذ جامعي وكاتب مقيم في نيويورك

رأي القدس

الفلسطينيون كحراس لجنرالات الاحتلال

■ ان يزور الجنرال الاسرائيلي آفي مزراحي قائد المنطقة الوسطى مدينة بيت لحم، ويتجول فيها بهدف التعرف عليها في بداية توليه لمهامه الامنية، فهذا امر طبيعي لان المدينة، مثل كل مدن الضفة الغربية الاخرى، تخضع للاحتلال الاسرائيلي رسميا، وللسلطة الفلسطينية شكليا، لكن ان تتم هذه الزيارة بحماية من سيارات امن هذه السلطة، فهذا هو الشيء غير الطبيعي الذي لم نتصوره مطلقا، ولم يتقبله اهالي المدينة الذين اصيبوا بالذهول.

شهود العيان قالوا ان الجنرال الاسرائيلي وصل الى بيت لحم في موكب يضم ثلاث عربات اسرائيلية مدرعة، تتقدمها سيارات عسكرية تابعة للامن الفلسطيني بهدف توفير الحماية الامامية، واخرى في مؤخرة الموكب بغرض الحماية الخلفية، بينما ارتدى افراد الامن الفلسطيني في هذه السيارات الحديثة ذات الدفع الرباعي، اقنعة سوداء تحت خوذاتهم، ووضعوا اصبعهم على الزناد.

ومن المفارقة ان قوات الامن الفلسطينية هذه التي تولت مسؤولية حماية الموكب الاسرائيلي تتبع حرس الرئاسة الفلسطينية، اي انها تتولى اعمال التنسيق هذه مع نظيرتها الاسرائيلية بتعليمات من الرئيس الفلسطيني ومكتبه في مدينة رام الله.

بمعنى آخر، ان قوات حرس الرئاسة الفلسطينية باتت مكلفة بحماية الجنرالات الاسرائيليين من اي «اعتداء» قد يتعرضون له من قبل ابناء الشعب الفلسطيني، حتى لو كان من خلال رجم الموكب بالحجارة، مثلما كان عليه الحال في الانتفاضة الاولى، او اطلاق النار عليه على غرار ما حدث في الانتفاضة الثانية التي اطلق شرارتها، بعد ان أعد لها جيدا، الرئيس الراحل ياسر عرفات.

لا نستغرب هذا المنظر الذي اثار استياء اهالي مدينة بيت لحم، فهذه القوات الامنية يشرف على تدريبها الجنرال الامريكي كيث دايتون، ويشرف على تسليحها جيش الدفاع الاسرائيلي، ويتم اختيار المجندين فيها من خلال عملية اختبار صارمة من قبل اجهزة المخابرات الاسرائيلية والامريكية والفلسطينية والاردنية.

المجرم الحقيقي في عرف هذه القوات وضباطها الكبار هو اي مواطن فلسطيني ينتفض لكرامته، ويقرر مقاومة الاحتلال بالطرق السلمية او العسكرية، اي التعرض لقوات الاحتلال. اما اذا قامت هذه القوات باطلاق النار على الفلسطينيين او اغارت على منازلهم لاعتقال بعض النشطاء، فان قوات الامن الفلسطينية تشاركهم بحماسة في هذا الاتجاه.

عندما هاجم المستوطنون منازل ومزروعات فلسطينية في منطقة الخليل وقفت قوات الامن الفلسطينية موقف المدافع عن هؤلاء، ووفرت لهم الحماية وبادرت باعتقال الفلسطينيين الذين حاولوا التصدي لهم بصدورهم العارية. ولعل الخدمة الاكبر التي قدمتها هذه القوات وعجزت عنها القوات الاسرائيلية، تلك التي تمثلت في اقتحام منازل كان يحتمي فيها مطاردون من حركة «الجهاد الاسلامي» و«حماس» وتصفيتهم جميعاً بعد معركة بالذخيرة الحية.

لا نعرف كيف سيرد المتحدثون الفلسطينيون باسم السلطة على هذه الظاهرة، وكيف سيبررونها، ولكن ما نعرفه ان السلطة الفلسطينية اصبحت تلعب دور «قوات لحد» في جنوب لبنان، بل ان دور تلك القوات يتوارى خجلاً امام دور نظيرتها الفلسطينية، والمهام التي يؤديها جنودها وقياداتها، السياسية قبل العسكرية في حماية الاحتلال.

اوباما امام الامم المتحدة: إعادة تجميل الخطاب البغيض

صبحي حديدي*

■ «لقد عدنا إلى الإنخراط مع الأمم المتحدة، وسدّدنا فواتيرنا»، هكذا أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما، في أوّل خطبة له أمام اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي استغرقت 41 دقيقة، أي أطول من آخر خطب سلفه جورج بوش بـ20 دقيقة. فأل حسن، كما ساجل البعض جادّاً، أو في سياقات جدّ أين منه أقصى الهزل؛ وصحيفة «نيويورك تايمز» ساقت عبارة الفواتير إياها، من فرط الإعجاب بها، فاختارتها في ركن «اقتباس اليوم»؛ وأمّا الموقع الرسمي للأمم المتحدة فقد احتفى بالعبارة إلى درجة التزيّد، وإضافة ما لم يقله أوباما بالحرف: أمريكا سدّدت الفواتير المتأخرة عليها!

في الآن ذاته كان الكثير من المعلّقين قد افتُتنوا بواقعة التصفيق الشديد الذي لقيه أوباما (وبلغ دقيقتين متواصلتين في ختام الكلمة، عدا التصفيق المتقطع لهذه الفقرة أو تلك)، مقارنة بنوبات الصمت التامّ، أو التصفيق البارد العابر، حين كان سلفه يعتلي منبر الأمم المتحدة في اجتماعات سابقة. وبذلك لاح أنّ الرئيس الأمريكي اكتسب مزيداً من الشعبية هنا، في المحفل الدولي؛ هو الذي أخذت شعبيته تتآكل تدريجياً هناك، في بلده، وخاصة في تلك الأوساط الشعبية المهمشة التي صنعات الكثير من أسباب صعوده وفوزه.

ولاح، أيضاً، وكأنّ الأولويات الأربع التي حدّدها (الحدّ من التسلح النووي، سلام الشرق الأوسط، التغيّر المناخي، ومعالجة الفقر في البلدان النامية) ليست قديمة العهد، معادة، مكرورة، شهد هذا المنبر النطق بها على لسان رئيس أمريكي تلو آخر، مع تنويعات في الصياغة الخطابية وحدها، وبراعة أو رداءة الأداء الخطابي عند رونالد ريغان، جورج بوش الأب، بيل كلنتون، جورج بوش الابن، باراك أوباما... هذا إذا لم يعد المرء بالذاكرة إلى أحقاب أخرى أبعد زمناً في تاريخ منظمة الأمم المتحدة، والعلاقات الدولية عموماً، سواء في ما يتصل باتفاقية الحدّ من انتشار الأسلحة النووية (1968)، أو التغيّر المناخي (بروتوكول كيوتو، 1992)، وللمرء أن يدع جانباً سلام الشرق الأوسط وفقر البلدان النامية، فهذه أشبه بقضايا عالقة في المطلق الأبدي!

بيد أنّ من المشروع أن يُقرأ خطاب أوباما على نقيض الرسالة المركزية التي أراد الرئيس الأمريكي إيصالها، ومفادها أنه رجل التغيير هنا أيضاً، وسياسة الولايات المتحدة تجاه المنظمة الدولية قد تبدّلت، وصارت إيجابية ومنخرطة وفاعلة، بعد أن كانت سلبية عازفة جامدة. فهو، بادىء ذي بدء، أعاد إنتاج مفردات الإدارة السابقة حول السلام في الشرق الأوسط، وخاصة التشديد على يهودية دولة إسرائيل، واستخدم صياغة عالية التهذيب في الإشارة إلى عدم شرعية المستوطنات (دون أن يمنعه هذا من إعطاء الضوء الأخضر لاستئناف البناء في ما أسماه ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «مخادع النوم في ضواحي القدس»). قبل هذا كان أوباما، خلال القمة الثلاثية مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ونتنياهو، قد أكّد التزام الولايات المتحدة بأمن الدولة العبرية، على نحو قاطع وصريح وبليغ، أطرب الأخير فضحك ملء شدقيه أمام الصحافة، وأتعس الأوّل فاكفهرّ وعبس!

وفي غضون المظاهر الاحتفالية ـ بما فيها وصلة المصافحة المضحكة بين عباس ونتنياهو ـ كانت فلسفة المبعوث الأمريكي جورج ميتشل، كما اختزلها في حوار مع صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، هي الفيصل حتى إشعار آخر طويل: «نحن لا نقول إنّ إنهاء أو تجميد المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية شرط مسبق لاستئناف المفاوضات، فهناك عقبات كثيرة، والمستوطنات إحداها، ولكنها ليست الوحيدة. ونحن لا نصف أية مسألة بأنها شرط مسبق أو إلزام للمفاوضات». وبهذا، من جانب آخر، كان ميتشل يبطل تماماً أيّ معنى عملي وراء إصرار عباس على أنّ استئناف المفاوضات «يعتمد على تعريف سيرورة المفاوضات»، وأنها يجب أن ترتكز على «الإقرار بضرورة الإنسحاب إلى حدود 1967».

في القضايا الأخرى التي تضمنها خطاب أوباما وكانت إعادة إنتاج لسياسات الإدارة السابقة، أو إعادة صياغة لها تجميلية منافقة دبلوماسية، كان طريفاً أن يدعو أوباما المجتمع الدولي إلى استشراف القرن الجديد تحت خيمة الأمم المتحدة، من جهة؛ وأن يقرّع العالم لأنه يعادي سياسات أمريكا، ولا يساندها في حروبها، ولا يمنحها ترخيصاً خالصاً بالعمل الأحادي، أنى ومتى ارتأت أمريكا استخدام أيّ من خياراتها في التدخل الخارجي، من جهة ثانية. وهو يفسّر حكاية العداء تلك كما يلي: «بعض السبب فيها يعود إلى سوء الإدراك أو سوء المعلومات حول بلدي. بعضها الآخر يعود إلى معارضة سياسات محددة، واليقين بأنّ أمريكا تصرّفت لوحدها في بعض القضايا، دون الاكتراث بمصالح الآخرين. وهذا ما أدّى إلى نزعة عداء شبه انعكاسية، كانت غالباً تستخدم كذريعة لامتناعنا عن المشاركة في العمل الجماعي».

من الجلي أنّ أوباما تعمّد أن يتناسى كيف وقف أقطاب ما يُسمّى «المجتمع الدولي» خلف إدارة بلاده، حين اعتزمت غزو العراق، واختارت حفنة من أبرز قيادات الديمقراطيات الأوروبية (كانوا سبعة بالتمام والكمال: الإسباني خوزيه ماريا أثنار، البرتغالي خوزيه مانويل باروسو، الإيطالي سيلفيو برلسكوني، البريطاني توني بلير، التشيكي فاكلاف هافل، الهنغاري بيتر ميجياسي، البولوني لاشيك ميللر، والدانمركي آندريس راسموسن)، صحيفة «التايمز» البريطانية لتوقيع بيان مشترك يدعو إلى الحرب ضدّ العراق. ولقد تجرّد هؤلاء، علانية، من الضمير (القياسي البسيط المتفق عليه كونياً، والذي يحدث انه ضمير أوروبا القارّة العتيقة العجوز، وضمير فلسفات العقل والحداثة وحقوق الإنسان...)، ومارسوا، على الملأ، قلّة احترام الذات، واحتقار الشعوب، وغضّ البصر عن عذابات البشرية.

كذلك لم يتردد الفرسان السبعة، زعماء الديمقراطيات الأوروبية، في رفع الفزّاعات ذاتها التي نصبها البيت الأبيض آنذاك، وأضافوا إليها جرعة من المزاودة في الإعراب عن الإفتتان بالولايات المتحدة (والغمز بالتالي من الدول الأوروبية الأخرى التي لم توقع هذا النصّ، وفي طليعتها فرنسا وألمانيا)؛ وجرعة ثانية من المزاودة على دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي: «نحن في أوروبا نرتبط مع الولايات المتحدة بعلاقات صمدت أمام اختبار الزمن. فبفضل شجاعة وسخاء وبُعد نظر أمريكا، بصفة أساسية، نجحنا في التحرّر من شكلين من أشكال الطغيان دمّرا القارّة في القرن العشرين: النازية والشيوعية. وبفضل التعاون المستمرّ بين أوروبا وأمريكا تمكنّا، أيضاً، من ضمان السلام والحرية في القارّة. والعلاقات هذه ينبغي أن لا تكون ضحية محاولات النظام العراقي المستمرة لتهديد الأمن الدولي».

الفرسان السبعة من جانبهم اعتبروا الحرب على العراق فرصة لـ«ضمان السلم والأمن العالميين»، وفرصة إضافية ـ وكذلك: فرصة ثمينة! ـ لكي يبرهن مجلس الأمن الدولي على «مصداقيته عن طريق ضمان الإلتزام التامّ بقراراته». وكان يسيراً تماماً، وغير مدهش بالتالي، أن يتناسى الفرسان السبعة عشرات القرارات التي اتخذها المجلس ذاته في ملف الصراع العربي ـ الإسرائيلي، وظلّت حبراً على ورق لأنّ الدولة العبرية ترفض تطبيقها، هكذا ببساطة. وكان تحصيل حاصل أن يتناسى زعماء الديمقراطيات الأوروبية أنّ جورج بوش الابن لفظ عبارة «دولة فلسطينية» مرّة واحدة في خطاب عن حال الإتحاد الأمريكي استغرق ساعة كاملة، وكأنه كان يقول إنّ ما تمارسه سلطات الإحتلال الإسرائيلية في فلسطين المحتلة من مذابح وحشية وممارسات نازية لا يهدد السلم والأمن العالميين، أو لا علاقة له بهما أبداً!

وفي تلك البرهة من اصطفاف معظم الديمقراطيات الغربية خلف الولايات المتحدة، كانت الأرقام تقول إن أمريكا تنفق على السلاح والجيوش والقضايا الأخرى الدائرة حول فكرة «الأمن القومي» ما يزيد على مجموع ما ينفقه العالم بأسره. وفي المشهد ذاته، قبل نشر عشرات الآلاف من القوّات الأمريكية والبريطانية في الخليج للإنقضاض على العراق، كان أكثر من نصف مليون عسكري أمريكي ينتشرون في 395 قاعدة عسكرية كبيرة، ومئات القواعد الثانوية الأصغر، في 35 بلداً أجنبياً. ومنذ الحرب العالمية الثانية وحتى عشية اندلاع حرب الخليج الثانية، أنفقت الولايات المتحدة أكثر من 200 مليار دولار لتدريب وإعداد وتسليح جيوش أجنبية في أكثر من 80 بلداً، أسفرت عن أكثر من 75 انقلاباً عسكرياً، وعشرات الحروب الأهلية التي تسببت في مئات الآلاف من الضحايا.

وفي غمرة ذلك كله كانت تجري عمليات «تصنيع» العدو وتأثيمه إلى المدى الأقصى الذي يبرّر التدخل العسكري، والغزو، والإنقلاب، وإشعال الحروب الأهلية. كانت هذه هي الحال مع بناما، مصر، البيرو، البرتغال، نيكاراغوا، التشيلي، جامايكا، اليونان، الدومينيكان، كوبا، فييتنام، كوريا الشمالية، لبنان، العراق وليبيا... والولايات المتحدة، آنذاك كما اليوم أيضاً، تنفرد وحدها بموقع رائدة «العالم الحرّ» بامتياز، التي تفرض الثقة أو تحجبها، وتوافق أو لا توافق على هذه أو تلك من التعاقدات الدولية، بصرف النظر عمّن يبرمها. لكن أجهزتها الأمنية ـ وتحت ستار «الأمن القومي» الأمريكي دائماً، هذا الذي يعلن أوباما اليوم أنه لن يتراخى في الدفاع عنه ـ شاركت في إسقاط أنظمة ديمقراطية أو إصلاحية منتخبة في عشرات البلدان.

وفي ما يخصّ مواقف الولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي، الأرجح أننا لن ننتظر طويلاً حتى نرى المندوبة الدائمة الحالية، سوزان رايس، وهي ترفع بطاقة الـ«فيتو» في وجه أيّ إجماع دولي ضدّ أي من جرائم إسرائيل الآتية. قبلها شهد العالم إصرار الإدارة السابقة، بضغط من فريق المحافظين الجدد ونائب الرئيس ديك شيني، على تعيين جون ر. بولتون في منصب المندوب الدائم، رغم أنّ جوهر موقف الرجل من المنظمة التي سيعمل فيها كان، ببساطة: الاحتقار التامّ! كوندوليزا رايس، وزيرة الخارجية آنذاك، دافعت عن بولتون بطريقة مبتكرة حقاً: إنه ليس أوّل كارهي هيئة الأمم في لائحة مندوبي أمريكا الدائمين. قبله كان هناك باتريك موينيهان، وجين كيركباتريك، و... كانت مادلين ألبرايت، الديمقراطية الكلنتونية حتى النخاع، كما نسيت رايس أن تضيف!

ففي مطلع اعام 1993، أثناء تقديم شهادة تثبيتها في المنصب هذا، قالت ألبرايت إنها «لن تسمح بالتنازل عن السيادة الأمريكية للأمم المتحدة، في منطقة ذات مصالح حيوية للولايات المتحدة في أيّ مكان من العالم». ولعل العالم يتذكّر، ليس دون مزيج خاصّ من الإستطراف والإستياء، صراع الديكة الذي نشب بين ألبرايت والأمين العام الأسبق بطرس بطرس غالي، حول صلاحيات مجلس الأمن الدولي بالذات، حين كانت تردّد: «أليس من المضحك أن يعتقد أنه قادر على استخدام الفيتو ضدّ سياسات الولايات المتحدة»؟

ولهذا لم يكن مضحكاً، فحسب، أن يمزّق الزعيم الليبي معمّر القذافي نسخة من ميثاق الأمم المتحدة، لأنّ الدول في المنظمة الدولية ليست متكافئة حسب نصّ الميثاق (وكأنّ مواطني ليبيا متساوون، كأسنان المشط، أمام القانون!)؛ بل كان المشهد أقرب إلى الكوميديا السوداء. ولم يكن إلا أقصى الهزل أن يتغنّى أوباما بالمنظمة الدولية، هو الذي تدوس بلاده على أنظمتها وقراراتها، صباح مساء!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

يونسكو ولا حسني لها

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

للمرة الثانية خلال عقد من الزمان، وبكثير من الألم وبدون أي شماتة أو اعتداد بصدق التوقعات، نواجه تكرار المشهد المؤلم والمهين الذي يواجه فيه المرشح «العربي» لليونسكو بخسارة لم تفاجئ إلا المرشح ومن وراءه من باعة الأوهام ومستهلكيها. ذلك أننا حينما رجحنا ألا يحصل حسني على منصب الأمين العام لأهم مؤسسة ثقافية دولية لم نكن نرجم بالغيب، وإنما كنا نقرأ من كتاب مفتوح متاح لمن شاء.

(2)

الصحف المصرية سارعت بعد إعلان النتيجة للحديث عن «مؤامرة» ضد المرشح المصري، وعن «تسييس» المنصب ونشاط اللوبيات الإسرائيلية ضد مرشح مصر. ونحن لا نقول أن هذا الحديث ينم عن سذاجة سياسية، ولكنه أقرب إلى خداع الذات. فالحكومة المصرية كانت غارقة في التسييس والصفقات حتى أذنيها، بدءاً باستخلاص تعهد من إسرائيل بعدم معارضة ترشيح حسني (ومن يدري أي ثمن دفع لتعهد كهذا من نتنياهو!) وتعهد مماثل من واشنطن. وقد احتفى الإعلام المصري بهذا الدعم، كما عبرت الحكومة إعلامياً عن امتعاضها من عدم وفاء أمريكا بتعهداتها في هذا الصدد.

(3)

الإشكال كما فصلنا سابقاً لا يكمن في تعفف مصر الرسمية عن عقد الصفقات حين تراها ضرورية، بل في فشل النخبة والمصرية والعربية عموماً في فهم الواقع المعاصر. فهذه النخبة، حتى أدعياء الحداثة فيها (وربما خصوصاً أدعياء الحداثة) لا ينتمون إلى عالمنا المعاصر ولا يفهمون آليات عمله وتعقيداته، خاصة في مجالات الثقافة والإعلام.

(4)

لأن الأنظمة العربية تمارس السيطرة الكاملة على الإعلام وتمارس عسكرة الثقافة فإنها تعتقد أن الحكومات الغربية لها هيمنة مماثلة على عوالم الثقافة والإعلام. وقد اندهش بعض الإعلاميين البريطانيين حين أخذ مسؤول عربي كبير واجهت بلاده في التسعينات انتقادات إعلامية لسجلها المظلم في حقوق الإنسان يسأل كل صحافي يلاقيه: «ماذا تريد بريطانيا منا؟» فالرجل كان يعتقد أنه لو قدم تنازلات بعينها فستقوم الحكومة بإسكات الإعلام عن تناول مخازي نظامه!

(5)

هناك ثلاث عقبات واجهها كل مرشح عربي لأمانة اليونسكو، الأولى والأيسر هي الخلافات العربية. ففي عام 1999، كان هناك مرشح مصري ضد مرشح الإجماع العربي (السعودي غازي القصيبي) وهذه المرة كان هناك مرشح جزائري ضد المرشح العربي الرسمي. أما الثانية فهي طبيعة النظام، والثالثة مؤهلات المرشح. وبالنسبة لحسني فإنه عانى من الثلاث، حيث أن مصر حازت المرتبة رقم 146 من 173 دولة في تصنيف «مراسلون بلا حدود» حول حرية الصحافة، كما أن الوزير نفسه مارس دكتاتورية غير مسبوقة ضد أهل الثقافة في بلده.

(6)

خلال توليه حقيبة وزارة الثقافة لأكثر من 22 عاماً استعدى حسني معظم قطاعات المجتمع المصري، كما فعل حين انتقد المصريات لارتدائهن الزي الإسلامي عام 2006، وذلك بعد عام من تعرضه لانتقادات عنيفة من المثقفين بسبب الإهمال الذي تسبب في حرائق في مسارح وتدني الأداء الثقافي. وقد انتقد الشاعر المصري أحمد عبد المعطي حجازي ما وصفه بهيمنة الدولة على الثقافة في عهد حسني، واتهمه بالمسؤولية عن «تهافت الثقافة المصرية وتراجعها كما وكيفا».

(7)

حين تتقدم دولة تقع في سلم حريات الصحافة في مستوى أدنى من كمبوديا وتشاد والسودان وروسيا وتونس، وأفضل بدرجة من الكونغو بمرشح لأمانة اليونسكو متهم داخل مصر نفسها بأنه مهندس تأميم الثقافة والمسؤول عن انحطاطها ليتولى عن العالم كله رعاية الثقافة فلا بد من طرح أسئلة مهمة عن طريقة تفكير النخبة الحاكمة التي عجزت عن الفضيحة التي ورطت نفسها والعرب فيها بالدخول بركوب هذا المركب الصعب.

(8)

في هذا المقام فإن مشكلتنا كعرب ليس أن يخسر مثل هذا المرشح، بل أن يفوز ثم ينطلق ليمارس عالمياً ما كان يمارسه محلياً. حينها كانت فضيحتنا ستكون بجلاجل كما يقال في مصر المحروسة.

(9)

لقد حانت الفرصة بالفعل لأن تؤول قيادة اليونسكو لمثقف عربي، والأمة العربية ومنها مصر لم تعقم عن أن تنجب المؤهلين والمؤهلات لمثل هذا المنصب ممن جمعوا بين العلم والثقافة والقدرات الإدارية والدبلوماسية. ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر ريما خلف الهنيدي (الأردن) ومحمد بن عيسى (المغرب) وإسماعيل سراج الدين (مصر).

(10)

من نافلة القول أن العرب إذا أرادوا أن ينالوا احترام العالم فلابد بداية من أن يحترموا أنفسهم ويتوقفوا عن إهانة شعوبهم. وإذا أرادوا المساهمة في تثقيف العالم فليتوقفوا عن محاربة الثقافة والعلم في بلدانهم. ولكن من كان لا محالة مصراً على إهانة النفس، ويريد مع ذلك اللعب مع الكبار، فلا أقل من أن يمارس الحكمة في اختيار مرشح من رموز الثقافة من خارج منظومة الدولة، ومن المشهود لهم بالمواقف المشرفة، لا من رجال «شرطة الثقافة». وهذا أضعف الإيمان.

ازمة المالكي مع سورية.. رد الجميل لها ام ثأر منها؟

هارون محمد*

■ عندما يصعد نوري المالكي أزمته مع سورية ويقذفها بشتى الاتهامات التي لا تقوم على أدلة بينة واثباتات واضحة، وهي التي استقبلته وآوته وأطعمته وحمته على امتداد أكثر من عشرين سنة، فان ذلك يعني انه يريد تفجير العلاقة معها وهي علاقة أقل ما توصف بانها كانت حميمية وخاصة وايصالها الى طريق مسدود، ويعني ايضا انه يريد رد الجميل لها بطريقة تنافي القيم الاخلاقية قبل السياسية، وهي القيم التي لا تسمح للانسان الطبيعي ان يعض اليد التي انتشلته، وقدموا له التسهيلات السياسية والشخصية والعائلية والحياتية، او أنه يريد الثأر منها، لانها دولة ما تزال بعثية وتأوي البعثيين العراقيين المطلوبين والمطاردين الذين يتمنى ان يسلموا له ليعلقهم على المشانق في المنطقة الخضراء ببغداد.

ولسنا هنا في معرض الدفاع عن سورية التي لها ناسها وأجهزتها وأدواتها المسؤولة عن الدفاع عن سياساتها ومواقفها ورد التهم الباطلة الموجهة اليها، ولكن ما دام الامر يخص القضية العراقية التي تعنينا كقوى وطنية وقومية، فان المسؤولية بكل أشكالها وسياقاتها تفرض علينا ان نتصدى للاطراف الشعوبية والطائفية والانفصالية التي جاء بها جورج دبليو بوش وتابعه بول بريمر، ونصبا قادتها رؤساء ووزراء ومسؤولين، ومكنا سارقي البنوك واللصوص وقتلة الشعب العراقي ومخربي المنشآت العراقية وجلادي الجنود والضباط العراقيين الاسرى خلال سنوات الحرب الايرانية على العراق، ان يتسلموا أعلى المناصب والمواقع ويتحكموا بمفاصل السلطة والحكم ويهدروا المال العام وينهبوا الثروات والموارد، ويحولوا البلاد الى مزرعة يأكلون ثمارها ويخربون أرضها ويسجنون ويقتلون أبناءها ويطاردون أحرارها وأشرافها، والحريصين على وحدتها وسيادتها، ضمن مخطط بوشي صهيوني مشترك استهدف العراق كبلد عربي قوي، وشعب مبدع رصين، ودولة مقتدرة شادها أبناؤها البررة والنشامى لبنة لبنة بالدم والعرق والتضحيات على مدى ثمانية عقود كانت حافلة بالانجازات والتحولات والتنمية، في الوقت الذي كان الطائفيون والشعوبيون ونظراؤهم الانفصاليون والفيدراليون، يتآمرون على العراق ويتحينون الفرصة للاجهاز على تجربته الواعدة، وتقويض دولته الفتية، وتدمير مؤسساته الوطنية وفي مقدمها الجيش العراقي الباسل والبنى الصناعية والنفطية والاقتصادية والعسكرية. وواضح ان نوري المالكي وهو يقود الهجمة على سورية الان بعد ان قاد مثيلات لها على السعودية والاردن ومصر وقطر والامارات وليبيا في أوقات سابقة، يتوهم ان بمقدوره ان يناطح الكبار دون ان يدرك انه يلعب بالنار، لان الاجهزة السورية التي كان يرتبط بها حتى العام 2003 لو سربت عشر صفحات من ملفه الضخم المحفوظ لديها الى الصحافة ووسائل الاعلام، او كشفت عن الهويات والبطاقات التي منحتها له ومنها هوية عضوية في حزب البعث الذي يهاجمه اليوم ويصفه بالارهابي والتكفيري، وكان يستخدمها في سفراته الى لبنان عبر الطريق العسكري الخاص، لاحرقته وهي موثقة بالارقام والتواريخ والمناسبات والاحداث، لا يستطيع انكارها أو التبرؤ منها، اضافة الى ما يحتويه ملفه الاسود من تقارير ووشايات حتى على أطراف واحزاب كان يجتمع مع افرادها نهارا ويكتب عليهم ليلا، اما التراخيص والاجازات الرسمية المعطاة لمشاريعه التجارية.

وعندما يوعز نوري لسكرتيره الصحافي مجيد ياسين وهو شخص لا نريد الخوض في ماضيه القريب وتاريخه السابق ترفعا منا، بالهجوم الشخصي على الرئيس السوري الدكتور بشار الاسد، دون ان يجرؤ هو ليتولى المهمة بنفسه، فهذا يعني ببساطة انه لا يمتلك الجرأة على المواجهة، ومرة أخرى يثبت انه ما زال أسير حزب ليست لديه رؤية سياسية تحدد مساراته، او فضاء سياسي يتحرك في أجوائه وفق خطوات مدروسة ومبرمجة، فحزب الدعوة الذي يرأسه المالكي منذ عامين بعد استبعاد ابراهيم الجعفري مسؤوله السابق، مجموعة وليس حزبا، ضمت منذ بدايات التأسيس نهاية الستينات من القرن الماضي تحت اسم الحزب (الفاطمي) نفرا من الغرباء عن العراق واغلبهم من الايرانيين بقيادة مهدي آصفي وكاظم حائري ومرتضى عسكري، لا يفهمون البيئة العراقية بما تحمله من أصالة حضارية وثقافة عربية متجذرة وتوجهات قومية عميقة، لذلك اشتغل هؤلاء على تثقيف أتباعهم وفق منهج شيعي طائفي منغلق معاد للقومية العربية التي اعتبروها مرادفة للشيوعية.

ومع افتضاح أخطاء وانحرافات خطاب حزب الدعوة وانكشاف أجندته الطائفية الضيقة، ظل المالكي متمسكا بها ويرفض دعوات صدرت من كوادر سابقة فيه امثال السيد ضياء الشكرجي بتحويل الحزب من شيعي طائفي الى وطني سياسي وحجته ان الشيعية أوسع من الوطنية، والطائفية أكبر من السياسية، لذلك لم يهضم الكثيرون ادعاءات المالكي وهو يحاول طرح نفسه كرجل دولة وملتزم بالقانون لا يفرق بين السنة والشيعة وقبل شهرين جادلت شخصيا أحد العاملين في مكتبه كما قدم نفسه عندما طلب مني تخفيف انتقاداتنا لمنهج وخطاب المالكي قائلا: ان المالكي عربي ووطني لذلك يتعرض الى حملة من جماعة عبد العزيز الحكيم وحزب مسعود بارزاني وعليكم انتم ايها القوميون مساندته، فرددت عليه، لم اسمع يوما ان المالكي قال انه عربي، وانتقادات عبد العزيز ومسعود له تدخل في اطار منافسات حزبية وتصفية حسابات سياسية ليس الا، ليخرج من حزب الدعوة أو يغير منهجه الطائفي ويعلن ذلك على الملأ ويعتذر عن الجرائم والانتهاكات التي ارتكبها حزبه وعند ذلك يكون لكل حادث حديث.

واستنادا الى كل ذلك فان من الصعب على المالكي ان يتعاطى مع الاحداث السياسية سواء في العراق او المنطقة بسياقات سياسية لها استحقاقات يجب الخضوع لها، وانما يتصرف وفق ثقافته المحدودة كحزبي يلتزم بما يسمى العقيدة الشيعية التي تنظر الى الآخر كعدو يجب استئصاله، لذلك أصر المالكي عقب الاحتلال ان يكون ممثلا لحزب الدعوة في هيئة الاجتثاث التي شكلها بريمر وبدرجة مدير عام.

ان افتعال نوري معركة مع سورية وفي هذا الوقت بالذات ليس في صالحه بالتأكيد لاسباب كثيرة، منها ان سورية كانت الى أسابيع قليلة ماضية تعتقد ان التهدئة معه في هذه المرحلة ضرورية لاستقرار العراق، ومنحه فرصة لاثبات نواياه في موضوعة الاصلاح السياسي والمصالحة، وواضح ان هذا الموقف اتخذه السوريون بحسن نية كما يبدو، واستنادا الى اتصالاته الشخصية معهم، وهو موقف غير صحيح وأثبت انه خاطئ جملة وتفصيلا، فها هو قد كشر عن أنيابه ضد سورية بسرعة غير متوقعة وصعد معها بطريقة غير مسبوقة وبلا مبررات معقولة، وكأنه يريد من الدولة السورية ان تنفذ ما يريد، تسلم له محمد يونس الاحمد ورفيقه سطام فرحان، هكذا ببساطة دون أدلة ومستندات قانونية، عجزعن توفيرها كما طالبته دمشق بذلك عبر مراسلات رسمية، ظنا منه ان كل ما يقوله ويصرح به واجب التنفيذ بلا مناقشة، ونسي ان سورية دولة تحترم ذاتها وارادتها وخياراتها، ثم انه تناسى اقامته فيها عشرين سنة كان فيها مسؤولا عن الخط (الجهادي) في حزب الدعوة، وهي خط تولى ارسال المخربين الى العراق، ضبط معظمهم واعترفوا بدورهم ومن أرسلهم ومولهم، ولكن السلطات العراقية السابقة كانت تتصرف كدولة وليس كعصابة، لم تفاتح سورية على الاطلاق بشأن تسليم المالكي اعتقادا منها بانه قد يفسر بانه تدخل في الشؤون الداخلية السورية، وادراكا منها ان سورية لن تسلم المستجيرين بها واللائذين في حماها، وتصوروا كيف كان يفكر صدام حسين (الدكتاتوري) وكيف يتصرف الان نوري المالكي (الديمقراطي)!

المالكي يعيش حاليا تحت وطأة أزمات داخلية خانقة، أخفق في حلها وفشل في ايجاد معالجات ولو بسيطة لها، لانه ليس رجل دولة وغير قادر على التعامل مع القضايا السياسية.

* كاتب وسياسي عراقي يقيم في عمان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6316 الجمعة 25 ايلول (سبتمبر) 6 شوال 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6316 Friday 25 september 2009

يشبه اكتشاف مقبرة الفرعون توت عنخ آمون:

انكليزي عاطل عن العمل يعثر على كنز مذهل

■ لندن ـ ا ف ب: عثر رجل انكليزي عاطل عن العمل على اهم كنز انغلوساكسوني قديم تم العثور عليه حتى الآن وذلك بفضل جهاز كاشف للمعادن.

ويضم الكنز اكثر من 1500 قطعة وكيلوغرامات عدة من الذهب والفضة كانت مطمورة في احد الحقول الانكليزية، حسبما ذكر خبراء الخميس.

واكتشف تيري هيربرت (55 عاما) في تموز/يوليو في حقل في ستافوردشاير (وسط) الكنز الذي يعود الى القرن السابع خلال قيامه بمسح حقل احد الاصدقاء من طريق كاشف للمعادن وهو نشاط شغف به منذ كان في الثامنة عشرة.

وقال الرجل «ردد اصدقائي في النادي (نادي مستخدمي اجهزة كشف المعادن) انه في حال كان ثمة قطعة من الذهب مطمورة في احد الحقول فأنا من سيجدها. اخشى التفكير بما قد يقولونه عندما سيعلمون بما جرى».

وهذا الاكتشاف الذي تقارن اهميته باكتشاف مقبرة الفرعون توت عنخ امون اخرج الى النور مجموعة متنوعة من مقتنيات المحاربين ومن بينها 84 تفيحة (كريات صغيرة في طرف مقابض السيوف) على الاقل و71 واقية سيف تحمل في معظمها سمات تزيينية مركبة، فضلا عن جواهر مرصعة بالذهب.

ويشمل الكنز ايضا نحو خمسة كيلوغرامات من الذهب و5.2 كيلوغرام من الفضة، وكمية كبيرة من الاحجار الكريمة.

وقد يتطلب تقدير قيمته نحو عام.

ويفترض ان يوزع هذا الكنز مناصفة بين هيربرت الذي ينوي شراء منزل وبين صاحب الحقل.

ومن المفترض ان تعرض بعض المختارات من هذه القطع بدءا من اليوم الجمعة والى الثالث عشر من تشرين الاول/اكتوبر في متحف برمنغهام للفنون.

ويقول احد الخبراء في مجال الكنوز يدعى كيفن ليهي «لا شك في ان هذا الكنز كان ملكا لأفراد من ارفع الطبقات الارستقراطية الانغلوساكسونية او لأفراد من العائلة المالكة. كان ملكا للنخبة».

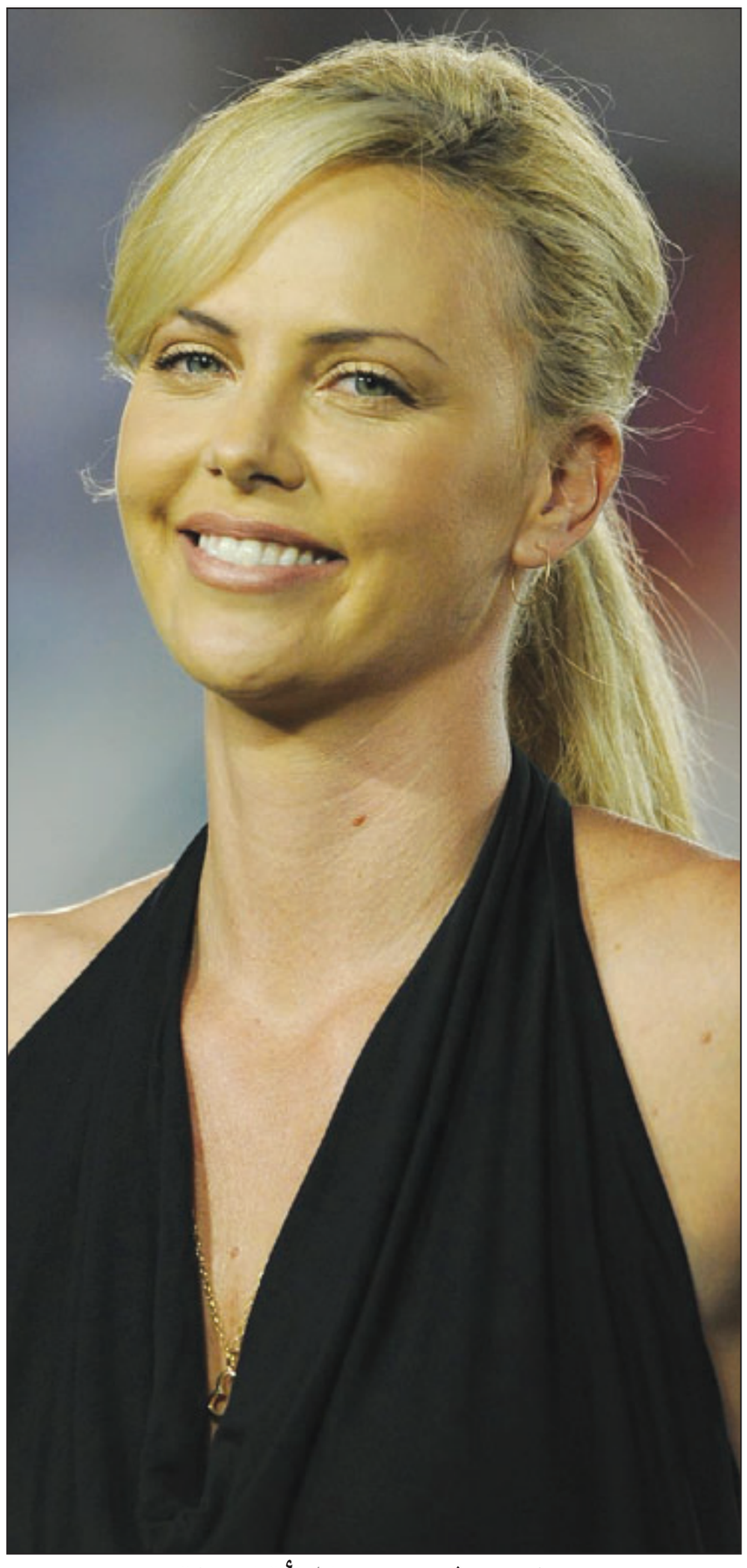

تشارليز ثيرون.. «المرأة القطة»

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: أكدت النجمة جنوب الأفريقية تشارليز ثيرون أنها مستعدة حاليا لكي «تشهر مخالبها» من أجل الحصول على دور «كات وومان» أو (المرأة القطة) في أحدث أجزاء سلسلة أفلام الحركة والاثارة «باتمان» (الرجل الوطواط). وذكر تقرير إخباري الخميس أن ثيرون ترغب بشدة في الحصول على الدور الذي سعت للحصول عليه نجمات شهيرات من أمثال ميغان فوكس وأنجيلينا جولي وآشلي جود، وذلك رغم تأكيد كبار صناع الافلام في هوليوود على أن الفيلم لم يكتب له سيناريو بعد.

ونقل التقرير الاخباري عن النجمة الشقراء (34 عاما) التي حصلت على الاوسكار عام 2004 عن دورها في فيلم «مونستر» (الوحش)، قولها: «أعتقد أن ما حدث لهذه السلسلة رائع. فكريس نولان (صانع الفيلم) عبقري. سأكون مغفلة إذا لم أسع للحصول على هذا الدور».

ومن المتوقع بدء عرض الفيلم ـ الذي لم يحدد اسمه بعد ـ في دور العرض عام 2011.

يذكر ان ثيرون المتزوجة منذ عام 2001 من الممثل والمخرج الايرلندي ستيوارت تاونسند (36 عاما)، بدأت حياتها كعارضة ثم راقصة باليه ضمن فرقة باليه في نيويورك قبل ان تتجه للتمثيل.

اتصلت بالشرطة لإنقاذها.. فاغتصبها شرطي!

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: أوقف شرطي بريطاني بتهمة اغتصاب امرأة استدعت الشرطة لإنقاذها بعد شجارها مع حبيبها.

ونقلت صحيفة «صن» البريطانية أن شرطياً في الثلاثينات أسكر المرأة بالكحول ثم أقدم على اغتصابها، وقد اوقف عن عمله بانتظار انتهاء التحقيق.

وكان رجال الشرطة قد وصلوا إلى شقة الضحية بعدما استدعتهم على خلفية شجار وقع بينها وبين حبيبها، فأخذوا الرجل من المنزل، وبقي فرد واحد منهم معها.

وقالت المرأة لأحد أصدقائها ان الشرطي أقنعها بشرب نصف زجاجة ويسكي قبل اغتصابها.

وما كان من الضحية إلا أن بادرت إلى الاتصال مجدداً بالشرطة، فعادوا إلى شقتها في حي بروملي، جنوب شرق لندن.

وقد خضعت المرأة لفحوص في دائرة الاستشارات حول الاغتصاب.

وأطلق سراح الشرطي بموجب كفالة مالية إلى حين انتهاء التحقيق.

السجن لامرأة أساءت معاملة خادمتها

■ سنغافورة ـ د ب أ: أصدرت محكمة سنغافورية الخميس حكما بالسجن لمدة أسبوعين على امرأة أساءت معاملة خادمتها الإندونيسية.

وذكر تقرير إعلامي أن كوه سيو كيانج (42 عاما) اتهمت خادمتها، وتدعى كوسمياتي، بسرقة الفاكهة والكذب عليها.

وأوضحت النسخة الإلكترونية لصحيفة «ستريتس تايمز» أنها جعلت خادمتها (23 عاما) تركع أمامها في تموز/يوليو من العام الماضي، وقرعتها على رأسها بمفاصل سلاميات أصابعها وجذبتها من شعرها بقوة لدرجة أنها اقتلعت بعضا منه.

وتؤكد الخادمة أن بعض أفراد الأسرة سمحوا لها بتناول بعضا من الفاكهة.

وفرت الخادمة الإندونيسية، التي أمضت نحو عام في العمل لدى كوه، في النهاية من المنزل.

مراهقة عمرها 15 عاما ووزنها 13 كيلوغراماً

■ ماكيكي ـ يو بي آي: وجدت هيئة المحلفين والديّ فتاة من جزيرة هاواي مذنبين في محاولة تجويع ابنتهما حتى الموت، على أن يصدر حكم المحكمة في كانون الأول/ديسمبر المقبل.

وأفدت شبكة «كي تي في» في هونولولو أن هيئة المحلفين أصدرت حكمها ضد دينيز وميلفين رايت، الذين تعاني ابنتهما إنديغو (15 عاماً) من ضرر دماغي بسبب نقص الطعام ويعمل دماغها بمستوى فتاة في الصف الثالث.

وكانت إنديغو تزن 13 كيلوغراماً حين وجدتها الشرطة في منزل والدتها في شهر كانون الثاني/يناير العام 2007.

وهي الآن في صحة جسدية أفضل وتقيم مع جديها في ولاية جنوب كارولاينا.

يذكر أن ميلفين ودنيز مطلقان، وميلفين يقيم مع امرأة اخرى ويساهم في إعالة إنديغو من خلال إعطاء المال لدنيز.

من جهتها أشارت محامية دنيز إلى ان موكلتها تعاني من مرض عقلي، وقد قدم كلّ من المتهمين استئنافات للحكم.

قريبا.. اول امرأة تقود جندولا في البندقية

■ البندقية (ايطاليا) ـ ا ف ب: يشع وجه جورجيا بوسكولو بابتسامة عريضة ويعبث الهواء بخصل شعرها الاشقر فيما تدفع بحماسة بمجذافين طويلين في مياه القناة الكبيرة في ايطاليا: هي لا تزال متدربة الا انها ستكون قريبا اول امرأة منذ 900 سنة تتولى قيادة جندول من مراكب البندقية التقليدية.

وكانت جورجيا (23 عاما) نجحت في حزيران/يونيو الماضي في الاختبار الصعب لدخول نادي «الجوندولييري» (سائقو الجندول) الضيق في البندقية الذي يضم 400 عضو، وهي مهنة كانت حتى الآن حكرا على الرجال دون النساء.

وروت المجذفة الايطالية لـ«فرانس برس ـ تي في» انها «شغوفة بهذه المهنة منذ نعومة اظافري، فوالدي يقود جندولا وقد بدأت بتعلم قيادة هذا المركب منذ سن السابعة».

وتتدرب جورجيا الأم لطفلين لساعات عدة يوميا على مركب «تراغيتو»، وهي خدمة نقل بالجندول باسعار معتدلة تربط بين ضفتي «القناة الكبيرة».

البريطانيات مدمنات تسوق

■ لندن، روسيا ـ يو بي آي: أظهرت دراسة جديدة نشرت نتائجها صحيفة «ديلي إكسبريس» الخميس أن النساء البريطانيات مدمنات على التسوق حتى لو كنّ لا يستطعن تحمل نفقاته.

ووجدت الدراسة أن 6 من بين كل 10 بريطانيات اعترفن بأن التسوق يمنحهن متعة خاصة حتى لو اقتصر ذلك على شراء الخبز والحليب، مشيرة إلى أن هناك عشرة ملايين امرأة بريطانية مدمنة على التسوق.

وقالت الدراسة التي شملت 5347 بريطانية إن غالبية هؤلاء ينفقن كل أسبوع أموالاً لا يملكنها على شراء المأكولات السريعة والشوكولاتة ومستحضرات التجميل والملابس من خلال استخدام بطاقات الإئتمان.

واضافت أن أكثر من نصف البريطانيات اعترفن بأنهن لا يكترثن بما يشترين من بضائع خلال رحلات التسوق طالما أنهن اشترين شيئاً ما.

واشارت الدراسة إلى أن 6 من بين كل 10 بريطانيات اعترفن بأنهن يتجنبن التسوق في مواسم تنزيلات الأسعار لأنهن غير قادرات على مقاومة المساومة.

خطأ وراء هبوط ثروة طائلة على امرأة هولندية

■ أمستردام ـ د ب أ: تسبب خطأ بسيط في كتابة رقم في هبوط ثروة طائلة على امرأة من هولندا كانت في حاجة ماسة اليها.

فقد أخطأ رجل يتحدر من منطقة فاجنينجن أثناء عملية تحويل مبلغ 43 ألف يورو لابنه على شبكة الانترنت مما جعل المبلغ يهبط على امرأة تعيش في منطقة الميلو.

واستغلت المرأة هذه الثروة غير المتوقعة بشكل سريع للغاية، حيث استخدمت ثلاثة أرباع المبلغ في تسديد ديون كانت تراكمت عليها بسبب لعب الورق ثم اشترت بالباقي سيارة جديدة بسرعة شديدة قبل أن يبدأ صاحب المال في التحرك.

وفشلت جهود الرجل والمصرف الذي يتعامل معه في استرجاع النقود بشكل فوري مما استدعى تدخل الشرطة التي عثرت بعد ذلك على عشرة آلاف يورو في منزل المرأة.

ومن غير المعروف بعد ما إذا كانت المرأة تعتزم رد باقي المبلغ للرجل أم تحميله مسؤولية خطئه.

الأرق يزيد من خطر اصابة الفئران بالزهايمر

■ واشنطن ـ د ب أ: أظهرت دراسة أمريكية أن الفئران المصابة بالأرق مهددة بالإصابة بالزهايمر أكثر من أقرانها السليمة.

وتبين لباحثي جامعة سان لويس الأمريكية تحت إشراف البروفيسور جي اون كانج أن الفئران التي لا تنام بشكل كاف وتعاني من قصور في نظام النوم والاستيقاظ أكثر عرضة لزيادة نسبة بروتينات «بيتا أميلويد» في المخ كأحد أقوى الأعراض التي يعرف بها مرضى الزهايمر مما جعل الباحثين يعتقدون بأن عدم انتظام وتيرة النوم والاستيقاظ يلعب دورا في الإصابة بالزهايمر.

ويعتبر تراكم تكلسات بروتين بيتا أميلويد في ثنايا خلايا المخ سمة خاصة بمرضى الزهايمر.

وقام البروفيسور كانج وزملاؤه بفحص فئران ذات جينات مختلطة مصابة بالزهايمر فوجدوا أن نسبة تركيز بروتين بيتا أميلويد في سائل المخ لدى الفئران في حالة اليقظة أكثر بكثير منه في حالة النوم.

هواء طلق

أحمر شفاه

عناية جابر

مع ذلك، كان يخرج للتريض احياناً، بداية بخطوات مُتعثرة، سرعان ما تستقيم.

بسبب من عدم انتظام نزهاته، كنت أدون على دفتر صغير، أوقاتها. الأرجح انه لم يكن قد رآني بعد، أنا التي ترقبه من نافذتها كل يوم وتدونٍ كما قلت، مواقيت خروجه من البيت. بدأت أشك أن شيئاً من زناخة الحياة، يجعلني أراه في الوقت الذي لم يكن قد رآني بعد.

أعرفُ رجلاً مُهماً– قلت لصديقتي – وهي التي لم تسألني شيئاً، هزت رأسها موافقة. كان أحمر شفاهها فاقعاً، فخطر لي بسبب من أحمر شفاهها الفاقع أنني تسرعت في البوح لها بسري!! طبعاً ـ اردفتُ ـ ما من شيء جدي في ما بيني وبينه حتى الآن. أخذت تضحك بصوت عال، ثم سكتت فجأة، ثم عاودت الضحك ولكن بتقطع، وأنا لم يعجبني أنها تضحك، سيما وأن أسنانها بانت أكثر اصفراراً من المعتاد، ربما بسبب من انعكاس أحمر شفاهها الفاقع، وندمت لأنني أخبرتُ بنتاً ذات أسنان صفراء عن الرجل الذي يخرج قليلاً للنزهة، وموثقة نزهاته في دفتري الصغير، وكنت بدأت أكرهها.

بعد أن كرهتها تماماً، كنت كلما لمحتهُ من نافذتي خارجاً الى نزهته، أُدير وجهي عنه تاركة له أن يغيب عن مجال بصري، مُستمتعة بفكرة أنه عائد لا محالة، ويكون لي عندها التأمل عميقاً في عودته. حين يعود، أتامل عميقاً في عودته، لأنني أكون تركت له حيز الغياب عن بصري لدى خروجه. أتأملهُ عميقاً جداً وبشكل تعويضي هوسي، الى درجة كافية تُحقق لي التملي المزدوج، يعني كما لو كنت نظرتُهُ خارجاً وعائداً معاً. . أحياناً أتامله بعمق أكثر، كما لو كان خرج وعاد مرتين متتاليتين. أتأمله من كل قلبي.

ذات يوم، أطل برأسه من نافذته فترة أطول من المعتاد، متأملاً الرصيف لصق حائط غرفتي. ثم أخذ يُطيل تأمله يوماً إثر يوم وكأنه عثر على أمر يتسلى به. يتطلع الى بلاطات الرصيف المُزغبة بغبار كلسي، ويُصغي على ما أحسب الى صخب الحشرات المتناثر، ثم ألحظهُ يهمس بحديث ما، حديثاً ودياً على الأغلب لأن شفتيه قلما تتحركان،

فيُخيل لي كما لو ان روحهُ تتحسس روحي.

حالما يُغادر بيته ليلاً، هابطاً الدرجات الثلاث على ضوء عامود الكهرباء في الشارع أتابع ظلهُ الساقط على نصف حائط غرفته، مترجرجاً، صاعداً هابطاً بحسب مشيته، يلحقه في تواريه خلف البيت.

في تأمله الطويل لجزء الرصيف لصق غرفة نومي، خطر في ذهني أول الأمر، أنه ينظر ربما الى جزء الرصيف اكثر مما يجب، غير أنني حين رأيته يُسرح شعره بيده، لم أعد أعتقد أنه ينظر الى جزء الرصيف ذاك. قلت لعل نظرته نفسها اتسعت ـ هكذا فكرت ـ ويمنحني الآن، أنا الواقفة على شباكي أنظرُهُ، بعضاً منها. كانت فكرة جديدة الى حد ما، إذ كيف لنظرته أن تتسع وهي مرمية كجثة على جزء الرصيف دون أدنى حركة من رأسه. وقلت أيضاً، لو أن جزء الرصيف ليس موجوداً لصق غرفة نومي، لشعرت بتفاهة فكرتي، ومع ذلك فإنني في قرارتي لم أحسم المسألة.

بعد زمن مراقبتي الطويل، انتابني شعور بأن معجزة ما لا بد أن تقع، لأن أي شيء آخر لم يقع الى الآن. بقيت مواظبة على مراقبته من شرفتي، لا أفارقها لحظة واحدة. كنت أتمتع بحرية التصرف في وقتي، وهذه إشارة مُذلة الى نوعية حياتي، ذلك أن كائنات سواي، نبيلة في الحياة، لديها ما يشغلها عن مراقبة رجل يسكن وحيداً في مواجهة بيت احداهن.

أرقبه هكذا صامتة هادئة، حزينة، مشغولة الفكر نوعاً ما. كان يخرج ويدخل ويُحدق من نافذته الى جزء الرصيف لصق غرفة نومي، بطريقة يتوقعها الناس عادة من رجل وحيد، يتصرف بلطف وهو على علم بذلك. جعلني هذا الشيء (أي لطفه) أفكر أنه كائن خارق.

قطة صغيرة، وقفت يوماً على باب منزله تموء، وبدا مصيري الشخصي وقد تجسد في الذي سوف يحدث لهذه القطة الصغيرة المتحررة من خوفها الأرضي، والواقفة تموء وتستعطفهُ السماح لها بدخول بيته. طأطأت القطة برأسها ومشت مُبتعدة، لما الباب لم ينفتح أبداً، وعرفت عندئذ أنه قال كل ما يريد قوله.

طعام الآخرين يؤثر فيك

■ فانكوفر ـ يو بي آي: أظهرت دراسة أمريكية جديدة أن وزن الآخرين واختيارهم لنوع الطعام وكميته تؤثران بكمية الطعام التي يتناولها الناس.

وقد شملت الدراسة التي نشرت في مجلة «بحث المستهلك» 210 تلاميذ جامعيين أوهموا أنهم يخضعون لدراسة حول الأفلام.

وقد رافق كلّ من المشاركين، أحد الباحثين ومنهم من تنكر ببزة سمينة.

واظهرت الدراسة أن حجم الشخص الذي تتناول الطعام معه لا يهم بقدر كمية الوجبة التي يتناولها.

وقال معدو الدراسة «في حال أكل زميل سمين الكثير من الطعام، على الأرجح أنك ستعدل سلوكك وتأكل اقل، ولكن الصديق النحيل الذي يتناول الكثير من الطعام قد يدفعك إلى الأكل أكثر من عادتك».

ثلث العاملين الأمريكيين.. مكتئبون

■ نيويورك ـ يو بي آي: تشهد صحة العاملين في الولايات المتحدة تراجعاً ملحوظاً حتى ان واحداً من أصل كل 3 يشكو من عوارض متزايدة للاكتئاب السريري. وأعد معهد «العائلات والعمل» الأمريكي بحثاً بين ان 28 % من العاملين أفادوا بأن صحتهم بالإجمال «ممتازة» وهو تراجع بنسبة 34 % عن 6 سنوات سابقة.

وأظهر البحث أيضاً ان 41 % من الموظفين يعانون أحياناً أو غالباً أو غالباً جداً من 3 مؤشرات أو أكثر على التوتر، وموظف من أصل 5 يجد غالباً جداً أو غالباً صعوبة في النوم.

ويستيقظ 31 % من الموظفين في وقت مبكر جداً ويجدون مشكلة في النوم من جديد.

ويتعالج 21 % من الموظفين من ارتفاع ضغط الدم في حين يعالج 14 % من ارتفاع نسبة الكوليسترول في دمائهم.

ووجد الباحثون ان 49 % من الموظفين الأمريكيين لم يمارسوا أي تدريب رياضي في الأيام الـ30 الماضية، في حين ان واحدا من أصل 4 يدخن.

يشار إلى ان البحث استند إلى بيانات «الدراسة الوطنية لليد العاملة المتغيرة»، التي تستطلع أوضاع اليد العاملة سنوياً.

احوال الناس

● منتدى «الحكمة» بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) ينظم في الثالث من تشرين الاول/أكتوبر القادم بالرباط، ندوة دولية حول «العدالة الجنائية الدولية بين أزمة الانتقائية ومطلب التخليق» يشارك فيها **طه عبد الرحمن ورجاء ناجي المكاوي وحسان بوقنطار وتاج الدين الحسيني وجيل دو فير وراجي صوراني وميشيل عبد المسيح وعبد الرحيم مصلوحي وزكريا أبو الذهب وخالد السفياني وجعفر العلوي**.

● مكتبة الإسكندرية بمصر تنظم يوم الجمعة 2 تشرين الأول/أكتوبر الملتقى الدولي حول حوار عن «الموت والحياة» الذي يقام للمرة الأولى في الشرق الأوسط تحت شعار «رؤى من مصر» ويحضره الدكتور **إسماعيل سراج الدين** مدير المكتبة والدكتور **سوسومو شيمازونو**، من معهد الدراسات الإنسانية والاجتماعية بجامعة طوكيو.

● **عبلة سالم** الأمين العام لمهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والروائية القصيرة اعلنت ان أفلاما تمثل خمس دول عربية تتنافس في الدورة الثالثة عشرة للمهرجان التي ستفتتح في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر المقبل بمدينة الاسماعيلية المطلة على قناة السويس.

● وكالة الأمم المتحدة للبيئة منحت عارضة الأزياء البرازيلية **جيزيل بوندشين** لقب سفيرة النيات الحسنة للبيئة في احتفال بمقر المنظمة الدولية في نيويورك الأمريكية.

● انطلقت امس الخميس في تونس فعاليات الدورة الثالثة للمهرجان الدولي للفيلم، لتتواصل على مدى 4 أيام، بمشاركة 14 دولة عربية وأجنبية.

الدورة الجديدة اختير لها شعار «النساء أحبكم» وتتضمن عرض نحو 25 فيلما من إخراج نسائي تتناول قضايا المرأة بشكل درامي وكوميدي ووثائقي وتختتم بعرض فيلم «الدواحة» للمخرجة التونسية **رجاء العماري**.

● المغنية الكولومبية **شاكيرا** (32 عاما) حصلت على جائزة شرفية من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) تقديرا لجهودها في المجال الاجتماعي. يذكر أن **شاكيرا** هي سفيرة اليونيسيف للنوايا الحسنة منذ تشرين الأول/أكتوبر عام 2003.

● السفير العماني لدى بريطانيا **حسين بن علي عبد اللطيف** بعث برسائل تحية ووداع لعدد من الشخصيات الدبلوماسية والاعلامية بمناسبة انتهاء مدة عمله سفيراً لبلاده مع نهاية الشهر الحالي.

ثلاثة رجال قتلوا صبيا لبيع أعضائه

■ دار السلام ـ رويترز: قالت وسائل إعلام تنزانية وجماعة حقوقية إن المحكمة العليا في تنزانيا أصدرت حكما بإعدام ثلاثة رجال شنقا قتلوا صبيا امهق لبيع أعضائه في شمال غرب البلاد.

وقتل 53 شخصا أمهق على الأقل في تنزانيا بشرق القارة الأفريقية منذ عام 2007 وبيعت أعضاؤهم لاستخدامها في أعمال سحر خصوصا في منطقتي شينيانجا وموانزا النائيتين في شمال غرب البلاد حيث تروج الخرافات.

ويقول المعالجون بالسحر إن أعضاء جسد الأمهق الذي يعرف بعدو الشمس لافتقاره لصبغة البشرة والأعين والشعر تجلب الحظ في الحياة والحب والعمل.

وقالت إذاعة محلية إنه عثر مع أحد المتهمين الثلاثة على ساقي الصبي القتيل متاتيزو دونيا.

ورحبت جماعة (تحت شمس واحدة) الكندية المدافعة عن حقوق الأماهق بحكم المحكمة لكنها قالت إن هذا مجرد حكم واحد في جريمة قتل من بين 53 جريمة.

وقال بيتر آش مؤسس الجماعة ومديرها لـ«رويترز» في اتصال هاتفي من لندن «هذه إدانة واحدة. هناك 52 عائلة أخرى لا تزال تنتظر العدالة».

وفتحت الحكومة التنزانية التحقيق في 15 قضية على الأقل مع اشخاص يشتبه في أنهم متورطون في جرائم القتل التي بيعت فيها أعضاء مثل الشعر والأعضاء التناسلية والذراعين والساقين انتزعت كي يستخدمها المشتغلون بالسحر.

واعتقلت السلطات أكثر من 90 شخصا من بينهم ضباط شرطة لتورطهم في القتل أو في تجارة أعضاء أجساد الأماهق.

ولطخت أعمال القتل سمعة تنزانيا التي اشتهرت بالهدوء النسبي في المنطقة وأثارت انتقادات من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وفي بوروندي المجاورة قتل 11 شخصا على الأقل منذ العام الماضي. وأدين 13 شخصا إلى الآن من بينهم شخص حكم عليه بالسجن مدى الحياة.